منبر الإسلام

العدد ٨ • السنة ٢٩ • شعبان ١٣٩١ • سبتمبر ١٩٧١

مع العدد هديتان
- المنتخب من السنة النبوية الشريفة
- "الفردوس" مجلة الطفل المسلم

الثمن ١٠ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان

٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بجرى - القاهرة

تليفون ٢٨١٥٦

الاشتراكات

١٠٠ قرش في الجمهورية العربية المتحدة

٨٠ قرشا للعمال والطلبة

يضاف إلى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة ومايساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

الاشتراكات تدفع مقدما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها

المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية

في غرة كل شهر عربي

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

السنة ٢٩ العدد الثامن شعبان ١٣٩١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

● نص بيان السيد الرئيس أنور السادات الى الامة فى ١٦/٩/١٩٧١ .

● عملية خيبر وحقيقة شعب مصر
السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية

● تفسير سورة الانسان
الاستاذ احمد حسين

● انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

● معانى الارض فى القرآن
الدكتور احمد الحوفى

● من احكام الشريعة الاسلامية
فضيلة المفتى الشيخ محمد خاطر

● التصور القرآنى للحياة والانسان
الاستاذ محمد شديد

● شهر شعبان وتحويل القبلة
الشيخ احمد البسيونى

● ليلة النصف من شعبان
الشيخ مصطفى الحديدى

● الحضارة الاسلامية فى الهند
الدكتورة سعاد ماهر

● اتحاد الدول العربية قوة لها
الدكتور محمد عثمان الهمشرى

● الجراحة عند المسلمين
الاستاذ جلال مظهر

● بين العلم والايمان
الدكتور عبد الغنى الراجحى

● الاتحاد والتعاون
الشيخ محمود هاشم

● واجب الفرد نحو المجتمع
الشيخ عبد الحميد بلبع

● النصر المبين « قصة العدد »
الاستاذ حسين الطوخى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

نص بيان السيد الرئيس أنور السادات إلى الأمة في ١٦/٩/١٩٧١

باسم الله

أيها الاخوة المواطنون

أيها الاخوات .. يا شعب مصر

أبدأ بالتهنئة .. تهنئة على كل ما انجزناه فى الفترة الماضية .. التهنئة بقيام دولة الاتحـــاد .. وقد كنت — كما طلبت اليكم — لقد كنت فخورا بنتيجة الاستفتاء .. والتهنئة الثانية هى بالدستور الدائم الذى منحناه لانفسنا ، صـــنعناه احنا بأيدينا ، ولم يكن منحة من أحد ، وانما صنعناه من واقع المرحلة الماضية ، ومن واقع الحـــاضر ، ومن واقع آمالنـــا فى المســـتقبل ان شاء الله .

والحقيقة أنا جيت اتكلم لكم النهارده ، وبعون الله حاجى أتكلم معاكم كل ما يكون فيه أمر ، لانه أنا باعتقد انه من الديموقراطية الصـــحيحة ان احنا فى كل أمر مهم يعرض لنا ، نشترك فيه كلنا كشـــعب ، وتكون الحقيقة واضحة أمامنا كلنا كشـــعب ، مش معنى ده أبدا ان انا باتخطى المؤسسات الدستورية لا .. على العكس ، ده تعميق للمعنى الديموقراطى للمفهـــوم الديموقراطى ، ومؤسساتنا الدستورية قايمة بدورها وقايمة بدورها ، وخصوصا بعد التغيير الاخير على وجه حقيقى ، أسعدنى ويســـعد كل مواطن ومواطنة فيكم ، لو حضرتم مناقشـــات اللجنة المركزية الاخيرة للدستور ، وسمعتم الآراء من الفلاحين ومن العمال ومن المثقفين وأســـاتذة الجامعة ، من كل الفئـــات ، مناقشة متجردة من كل شىء الا مصلحه مصر ، وحرية الفرد وكرامة الفرد ، كل انســـان كان حريص فى المناقشة انه يصل الى مستوى المسئولية القومية .

مســـئولية كل فرد فى المرحلة الحـــالية

بارجـــع أقـــول ان حـــديثى اليـــكم مش تخطى للمؤسسات الدستورية ، وانما احنا بنجتاز فترة من أدق فترات حياتنا ، المسئولية ليست مسئولية فرد ، ولا مســـئولية مؤسسات ، وانما مســـئولية الكل ، الشـــعب كله لازم يكون على بينة من الامر ليه ؟ .. احنا داخلين على فترة لابد ان نحسم فيها ، وان نقرر هذا الحسم ، وهذا التقرير ، لازم يكون بعلمنا جميعا وكل المعلومات ، وكل الموقف ، لازم نكون محيطين به كشعب ..

سنجعل من هزيمة سنة ١٩٦٧ نقطة انطلاق لبناء دولة جديدة

سبق ان اتكلمت معاكم ، وفى خطابى فى أول مايو بالذات ، قلت انه اذا احنا مجعلناش من الهزيمة اللى وقعت فى ســـنة ١٩٦٧ نقطة انطـــلاق ، ننطلق منها لبناء دولة جديدة ، نبقى ، حتى لو انتصرنا فى المعركة اللى احنـــا بنواجهها اليـــوم ، نبقى مقصرين فى حق نفسنا ، وفى حق الاجيال اللى جيه ، معدناش نملك ان نتخلف أبدا .. وقلت انه سبقتنا دول قبل كده ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• نريد أن نبنى دولة المؤسسات لا دولة الأفراد ...

الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٤١ ، فى حربه مع الالمان وصلوا الى ١٥ كيلو من موسكو .

وأكثر من تلت الصناعة فى الاتحاد السوفيتى ، والانتاج الزراعى والانتاج الاساسى ، كل ده سقط فى ايد الالمان ، وما كانش الاتحاد السوفيتى فى مستوى تصنيع كبير أبدا ، وانما كانت ثورته زى ما انتم عارفين ، قامت فى سنة ١٩١٧ ، وابتدى يبنى وينمى بلده ، ولكن لسه كان فى مراحل البناء ، وخد الصدمة فى سنة ١٩٤١ ، أعنف بكثير جدا من الصدمة اللى احنا خدناها سنة ١٩٦٧ ، أعنف وأشد فى كل اتجاه . ومع ذلك اتخذ الاتحاد السوفيتى من الهزيمة دى نقطة انطلاق علشان يبنى الدولة الجديدة .

اليوم الاتحاد السوفيتى احد دولتين فى العالم .. اللى بيقولوا عليهم القوى الكبرى . أحد دولتين فى العالم : تنمية . علم . تكنولوجيا .. كل شىء علشان كده أنا باقول انه اذا ما اتخذناش من معركة سنة ١٩٦٧ منطلق علشان نبنى دولة جديدة . لا حانقدر نخلص معركة النهارده ، ولا حا نقدر نواجه مسئولياتنا بالنسبة للاجيال المقبلة ، اللى جايه ، اللى احنا مسئولين عنها .

المعركة هى الهدف فى أى تغيير أو تنظيم

انتم منتظرينني النهارده انى أكلمكم عن التغيير ، وعن اعادة تنظيم الدولة ، وانما مش هو ده الهدف أبدا .

يجب أن يكون الهدف دائما اللى ما ننساهش ان كل شىء بنعمله ان كان تغيير أو اعادة تنظيم الدولة أو أى شىء ، أو أى بناء بنبنيه ، لازم ما ننساش ان الهدف يكون هو المعركة .

فى الفترة الماضية ، زى ما انتم عارفين ، وفى الشهور القليلة الماضية .. الحمد لله تم انجاز كبير جدا ، برغم انها كانت شهور الصيف . لكن تم انجاز كبير أمكن اننا نعيد بناء الاتحاد الاشتراكى كله من القاعدة للقمة . اعادة انتخابات جميع النقابات المهنية والعمالية . انجزنا دستور دولة الاتحاد ، انجزنا الدستور الدائم اللى كان فى بيان ٣٠ مارس ، مفروض ان احنا ننجزه ، وبعد العدوان أنجزناه فعلا .. كل ده فى الشهور القليلة الماضية .

خطة اعادة بناء الدولة بالعلم والايمان

وأكثر من هذا أنجزنا خطة لاعادة بناء الدولة فعلا بس زى ما قلت لكم مش هيه الغاية ، احنا بنعيد تنظيم بناء الدولة ، بنعيده لانه لابد من اعادة تنظيم بناء الدولة ، علشان نمضى فى بناء دولة العلم والايمان .. لكن الاساس هو ان أى شىء بنعمله زى ما قلت لكم بنعمله من أجل المعركة أولا ، لان المعركة اليوم وغدا هى حياتنا ، هى آمالنا ، هى شرفنا ، هى كرامتنا ..

وما يفتكروش أعداءنا ان احنا انشغلنا فى الفترة الماضية عن المعركة ، واننا صرفنا النظر عن المعركة ومنصرفين للعمليات الداخلية ، لان احنا زاهدين فى المعركة او جاهزين ان احنا نسلم .. لا .. لا .. احنا رتبنا البيت من الداخل خلاص ، رتبنا البيت من الداخل لانه كان لازم نرتب البيت من الداخل .. وكان لازم نجهز نفسنا ونجهز بناءنا الجديد ودولتنا الجديدة فى جمهورية مصر العربية ، وبعد الدستور الدائم ، على أساس جديد .

أساس جديد أول ما يخدم المعركة . بعد ذلك المشوار طويل ، والخطوط اللى انا حا أحكى عنها بتطبق على زمن طويل وحا تطبق بطبيعتها على زمن طويل ، ما حدش يتصور ابدا انه فى يوم وليلة حا نغير كل النظام اللى موجود ، أو عصا سحرية حا تشيل النظام ، وتشيل كل شىء وتغير فى يوم وليلة ..

مش ممكن فى حياة الشعوب ، ولا فى الحكم شىء يتم فى يوم وليلة أبدا ، دائما بتوضع خطة . الخطة بيقوم على تنفيذها ، أهدافها بتبقى معروفة لنا جميعا وللشعب ، وبعدين المنفذين كل فى مكانه ، كل واحد بينجز الواجب اللى عليه .. دى عملية مستمرة ، وحا يبقى فيها الخطأ والصواب ، وحا نصلح الخطأ ، وحا نقول للصواب انك لازم تأخذ جزاء على فعلك الطيب . لكن فيه شىء لا يحتمل التأخير ، ولا يحتمل التأجيل ، وهو المعركة .

موقف أمريكا من البداية وعودتها لاساليب الخداع

علشان كده ، تسمحوا لى الاول انى أتكلم عن المرحلة الاخيرة اللى احنا عايشين فيها النهارده ، بتاعة المعركة .. بعد ذلك حا اتكلم عن اعادة التنظيم لانه زى ما قلت لكم اعادة التنظيم .. التغيير .. أى شىء بنقوله ، هو فى خدمة المعركة أولا ، ولاستمرار البناء اللى اثناء المعركة وبعد المعركة حا يفضل مستمر باذن الله .

حقائق اليوم بالنسبة للمعركة ايه ؟ .. أنا وعدتكم فى حديث سابق حا أكلمكم عن موقف أمريكا ، والحقيقة النهارده لابد أتكلم لكم ، مش لكم بس .. لكم وللامة العربية كلها ، وللعالم كله ، عشان يسمع معانا ، لان رجعنا تانى لاساليب السياسات الملتوية وأساليب الخداع .. نسمع القصة من الاول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احنا قبلنا بمبادرة روجرز ، وحصل وقف اطلاق النار مرة ومرتين ومرة ثالثة امتنعنا شهر من نفسنا عن اطلاق النار ، وبعد ذلك أعلنا ان احنا لا نتقيد بوقف اطلاق النار ، ولا نمتنع عن وقف اطلاق النار .

طلب روجرز وزير خارجية أمريكا يزور ، قلت له اتفضل ، وجه زار .. قعدنا فى المحادثات ساعتين ونص ، سألته ايه اللى انت عايزه منا احنا كمصر نعمله ؟ .. قال ابدا ، ما فيه شيء مطلوب من مصر تعمله تانى ، بعد المبادرة الى أعلنتها ، وبعد الموقف الاخير اللى ردت فيه على يارنج بالايجاب ، والموقف البناء اللى وقفته ، ما احناش طالبين من مصر شيء . طيب مش مطلوب منا حاجة .. المبادرة اللى انا عملتها ايه حكايتها ؟ .. وايه خلفيتها ؟ .. أوربا الغربية بتعانى من قفل قناة السويس ، وارتفع سعر البترول مرتين ، مرة فى المرور حول رأس الرجاء الصالح لما اتقفلت القناة ، والمرة الثانية فى الاوبيك ، لما خدوا القرار برفع السعر .. طيب احنا مستعدين نفتح قناة السويس ، ولكن بشرط ان القضية كلها تبتدى تتحرك . بمعنى ان اسرائيل تتم المرحلة الاولى من الانسحاب ضمن برنامج للانسحاب الكامل ، مش تسوية جزئية . لا .. مرحلة اولى ضمن الانسحاب الكامل أو ضمن برنامج كامل للانسحاب الكامل من الارض العربية ، ولتسوية المشكلة . وأعلنت أنا شروط مبادرتنا فى وقتها أن قواتنا لابد ان تعبر شرق القناة ، وان وقف اطلاق النار ستة شهور فقط علشان يارنج يستطيع او يتمكن من انه يوجد الحل فى خلال الستة شهور دول . بعد ذلك بتتم المرحلة الثانية من الانسحاب الى حدودنا الدولية ، وعن الارض العربية المحتلة بعد ٥ يونيو .

قواتنا تعبر الضفة الشرقية لتكمل مهمتها فى تحرير الارض

كلامنا كان واضح فى هذا كله .. ولما جه روجرز هنا ، قلت له هذا الكلام ، وضحت له الكلام ده بصراحة ، وده موقفنا ، وراح روجرز اسرائيل ، وبعد ما راح اسرائيل بعث سيسكو هنا ، سيسكو قال ان الاسرائيليين لسه مترددين ومش عايزين عبور قوات ولهم لسه مناقشات وكلام .. قلت له موقفنا النهائى واضح ولا جدال فيه . قواتنا لازم تعبر شرق القناة لتؤدى واجبها الوطنى ، ولتحمى القناة ومدن القناة . وقف اطلاق نار ستة شهور . أما حكاية وقف اطلاق النار الابدى أو اللى غير محدد بتاريخ أبدا لن نقبله ، طالما ان فيه جندى أجنبى واحد على أرضنا . ما بنقبل وقف اطلاق نار أبدى أبدا ، طالما ان جندى أجنبى واحد على أرض وقف اطلاق النار بأحدده وحددته بستة أشهر وبتاريخ معين ، يوم ما نعمل الاتفاق يبقى تاريخ محدد اذا ما تمتش التسوية فى هذا التاريخ فلقواتى اللى عبرت الحق انها تكمل مهمتها فى تطهير الارض المصرية .

ولا نتنازل أبدا عن شبر واحد من أرضنا

وحدودنا هى الحدود الدولية ، ما فيهاش مناقشة ولا جدال .. حكاية شرم الشيخ ، والكلام اللى بيتقال والاحلام ، وأحلام اليقظة ، والكلام ده كله قلت لهم الكلام ده كلام لا نقبل حتى مجرد الكلام فيه . لا نتنازل عن شبر من أرضنا ، ولا بوصة من أرضنا ، ولا الارض العربية .

الكلام ده كان مع روجرز وسيسكو يوم ٦ يوليو الماضى .

يعنى من شهرين وعشرة ايام تقريبا جالى مدير الشرق الاوسط ، أو مدير مكتب مصر فى وزارة الخارجية الامريكية ، موفد من الرئيس الامريكى والمستر روجرز وزير الخارجية برسالة .. وقابلونى هنا ، ايه الرسالة ؟ .. روجرز هو وسيسكو ، ودور أمريكا كان لغاية هذا التاريخ بيسموه ساعى البوسطة ، يعنى بتيجى تقعد معنا تأخذ كلام ، وتروح لاسرائيل تأخذ كلام ، وبعدين ترجع لنا تجيب كلام ساعى بوسطة . وتذكروا أن انا فى وقتها قلت أنا عايز أمريكا تحدد موقفها ، عايز أعرف موقف أمريكا ، وأنا مش زعلان ، تقول لى أى موقف ، أنا مش حقول لها أنا زعلان منك أنابس بدى انها تعلن موقفها على العالم كله ، وعلى الامة العربية على الخصوص ، وتقول موقفى هو كذا .

أمريكا قالت أنها ستتخذ موقفا محددا !

يوم ٦ يوليو ، من شهرين وعشرة ايام ، جالى مدير القسم بتاع مصر فى وزارة الخارجية الامريكية ، زى ما قلت لكم ، برسالة من الرئيس نيكسون ومن روجرز .. فى الرسالة دى بيقول ان الولايات المتحدة والرئيس الامريكى بالذات قرر انه يتخذ موقف محدد من المشكلة . خبر كويس ، ده اللى كنا بنقوله من زمان ، قول لنا موقفكم ، وانه مسألة ساعى البوسطة دى خلاص حيوقفوها ، حا يبقوا دلوقتى بيعملوا موقف محدد ، ولهم بعض الاستفسارات قبله ، بيسألونى عنها قول لهم طيب اتفضلوا .

هل انت بتقبل ان أمريكا تقوم بهذا الدور وتحدد هذا الموقف ؟ .. قلت دانا بأطالب بهذا من فترة طويلة وعايز أمريكا تحدد موقفها فعلا .. طيب هل المعاهدة السوفيتية ــ المصرية غيرت من العلاقات ، أو لها تأثير ، وحسب طبعا مفهومهم هل احنا يعنى نملك ارادتنا والا لأ ؟ .. قلت لهم المعاهدة المصرية ــ السوفيتية مغيرتش أى شيء من أوضاعنا ، المعاهدة المصرية ــ السوفيتية صاغت العلاقات المصرية ــ السوفيتية فى اطار هو المعاهدة ، لكن ارادتنا حرة ، كانت حرة ودلوقتى حرة ، وستبقى ان شاء الله الى الابد حرة ، لان دى مشكلتنا كلها مع العالم كله أو مع الاستعمار الغربى بالذات ، ان احنا مصريين ، ان ارادتنا لازم تكون حرة .. طيب . قالوا ان سيسكو حيسافر لاسرائيل فى ٢٦ يوليو ، وبعد ذلك ، بعد ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسافر سيسكو ؟ يا اما يعود لهنا ؟ يا اما يعود للولايات المتحدة ، وعلى أى الحالات بعد عودة سيسكو الى امريكا حتحدد موقفها فى ورقة واضحة وموقف واضح وستعلنه ، قلت خير ، خير ، واحنا جاهزين وقاعدين مستعديين •

٧٠ يوما ولم يحدث
أى اتصال مع أمريكا

الكلام ده كان يوم ، زى ما قلت لكم ، ٦ يوليو السنة دى ، سنة ٧١ ، من هذا التاريخ ، من ٦ يوليو الى اليوم ١٦ سبتمبر ، شهرين وعشرة أيام ، محصلش أى اتصال من أمريكا بنا أبدا الا لما الحينا أحنا وسألنا وقلنا ايه اللى جرى فى حكاية سيسكو ؟ .. ما تقول لنا ايه الكلام ؟ .. قاموا بعتوا مذكرة بيقولوا ان سيسكو راح اسرائيل وعقد ثلاثة اجتماعات طويلة مع مسز مائير وآلون وديان وايبان مجتمعين .. كما عقد اجتماعا منفصلا مع ايبان ، لبحث العلاقات الثنائية وانه — المستر سيسكو — ركز فى مباحثاته حول الموضوعات الآتية :

(١) العلاقة بين التسوية المرحلية والتسوية الشاملة •
(٢) مسألة استخدام اسرائيل للقناة •
(٣) طبيعة وقف اطلاق النار •
(٤) مسألة الوجود المصرى شرق قناة السويس •
(٥) مدى منطقة الانسحاب الاسرائيلى •
(٦) طبيعة وسائل الاشراف .. وبس .. ان سيسكو عمل الثلاثة اجتماعات دول ، وبحث الكلام ده كله ، لكن أيه موقف أمريكا ؟ .. ايه كلام اسرائيل ؟ .. ايه رأى امريكا فى الحل ؟ .. فين قرار الرئيس الامريكى بأن تتوقف مهمة ساعى البوسطة وتتحول الى موقف محدد من أمريكا ؟

وكانت عملية تمويه
وتضليل وخداع

كل ده مفيش أى كلام عنه ، أو بمعنى آخر ، من شهرين وعشرة أيام ، العلاقات بيننا وبين أمريكا ، والاتصالات متوقفة تماما •

أنا قلت فى أول كلامى ان بصيت لقيت ان المسألة دلوقتى فى العالم ، وامام العالم العربى ، أمام شعبنا الاول ، وأمام العالم العربى ، وأمام العالم ، فيه عملية تمويه وتضليل وخداع كبيرة أوى ليه ؟ .. أمريكا بتذيع فى كل مكان ان الاتصالات بينها وبين مصر مستمرة ، وان التفاؤل موجود .. وان هناك حل جي فى السكة ، بل زودت أمريكا أكثر من هذا ان مصر قبلت الحل الجزئى وقالت الكلام ده ، حتى للاتحاد السوفيتى نفسه ، ان مصر قبلت الحل الجزئى .. المندوب المناوب بتاعها فى اجتماع الاربعة الكبار فى آخر اجتماع قال لهم يعنى ما معناه ريحوا نفسكم واسكتوا ، احنا متصلين بمصر ، ومصر ماشية معانا فى الحل ، والاتصالات ماشية ، والحل فى طريقه •

موقف أمريكا كله
دردشة من سيسكو !

طيب أنا باعلن لشعبنا هنا ، بوصفه صاحب القضية الاساسى الاول ، وللامة العربية ، بوصفها صاحبة القضية ، وللعالم كله ، ان الاتصالات بيننا وبين أمريكا منذ شهرين وعشرة أيام متوقفة تماما ، وأن لا أتفاق هناك ، وأن أمريكا لم تعرض علينا موقفها ولم تعرض علينا شيئا محددا ، وانما موقفنا هو اللى انا قلته ، وموقف أمريكا هو اللى حكيته ، ان سيسكو راح عمل شوية دردشة فى ست نقط ، الست نقط دول أنا باعتبرهم رجوع عن الموقف اللى كنا فيه مع روجرز ومع سيسكو لما زاروا مصر هنا ، لان مع روجرز ومع سيسكو لما زاروا مصر حددنا الامور بالنسبة للمرحلة الاولى من الانسحاب بشكل محدد ، النهارده بيرجعوا يتكلموا فى الدردشة اللى جايبها سيسكو من اسرائيل عن لسه العلاقة بين التسوية المرحلية والتسوية الشاملة ، واحنا رأينا واضح فيها ، وروجرز مسلم وعارف انه لا نقبل تسوية مرحلية بدون تسوية شاملة كجزء من تسوية شاملة .. استخدام اسرائيل للقناة ، النقطة الثانية ، مرفوض ، الى ان تنفذ اسرائيل كل التزاماتها فى قرار مجلس الامن ، وأمريكا تعلم هذا •

لا وقف دائم للنار
وعلى أرضنا جندى اجنبى

طبيعة وقف اطلاق النار عارفين واحنا قلنا لهم منقبلش وقف اطلاق نار ابدى ، بل بقول هنا حتى اذا أنكروا هناك فى أمريكا ، انهم قالوا معاكم حق ميكنش جندى أجنبى على أرضكم وتتركوا وقف اطلاق النار الى غير ما حدود ، قالوه يمكن ينكروه ، لكن انا باقرر الحقيقة ، أنا قلت انى لن أقبل وقف اطلاق نار أبدى ، أو بدون تاريخ ، طالما على أرضى عسكرى أجنبى واحد ، وقالوا معاك حق ، روجرز وسيسكو ، يمكن ينكروها النهارده ، لكن ده اللى حصل • النهارده لسه بيعدوه تانى الكلام •

شرق القناة مصرى
وليس اسرائيليا

.. مسألة الوجود المصرى فى شرق القناة ، ودى وضحت موقفنا فيها لهم ، وعارفين ان مفيش مناقشة فى هذا ، شرق القناة ده مصرى مش اسرائيلى ، ده أرض مصرية ومتتناقش مع اسرائيل ، الوجود المصرى فى شرق القناة ده حق لنا •

مدى منطقة الانسحاب ، طبيعة وسائل الاشراف ، يعنى الدردشة اللى عملها سيسكو ببساطة نقول عليها انه مش بس امريكا انسحبت من دور ساعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعركة معركتنا وليست معركة أمريكا ولا الإتحاد السوفييتى

البريد زى ما كانوا بيقولوا وعايزه تحدد موقف لا .. دى معملتش حتى ساعى بريد ، دى تنازلت عن دور ساعى البريد ، وبقت الحكاية دردشة ، يروح سيسكو يدردش هناك فى اسرائيل ، وأمريكا ما تردش علينا شهرين وعشرة أيام ، الى يومنا هذا . علشان كده أنا باعلن لشعبنا ، وللامة العربية ، وللعـالم كله ، للامم المتحـدة اللى حا تجتمع بعـد أيام ، ان أمريكا لجأت مرة أخرى الى الخداع والتضليل ، مفيش بيننا وبين أمريكا اى اتصالات منذ شهرين وعشرة أيام ، مفيش بيننا وبين أمريكا اى اتفاقات .

الحقيقة كلها

للشـعب والعرب والعالم كله

معرضتش أمريكا علينا أى ورقة تحدد موقفها فيها .. يبقى ايه لزوم الكلام اللى ماليه بيه العالم أمريكا أن أمريكا متصلة والمندوب المناوب فى الاربعة الكبار يقول خلاص مصر اتفقت وقربت تتفق ، ويروحـوا للاتحاد السوفيتى يقولوا له مصر قبلت الحل الجزئى .. كل الكلام ده لا أسـاس لـه ، متعمد التضـليل والخداع ولحساب اسرائيل علشان تعدى سنة ٧١ و ٧٢ بتاعت الانتخابات ونخش فى عشر سنين أخرى علشان ييجى اليوم اللى يبقى فيه أمر واقع ونسكت أو نسلم لشروط اسرائيل . أنا اليوم ، وأنا باعلن هذا كانوا بيقولوا الدبلوماسية الهادية مبنتكلمش ونعلنش طيب قولنا حاضر وقعدنا ساكتين وقلت لهم منعلنش ومنتكلمش ، بس احنا كنا بنرتب البيت جوه ، وقلت مفهاش حاجة ما نعلنش ومانتكلمش ، لكن النهارده ، أمام حملة التضليل والخداع اللى عملاها أمريكا فى العالم كله لازم أقول الحقيقة لشعبنا وللامة العربية ، وللعـالم ، للاربعـة الكبار ، وللامم المتحـدة اللى حا تجتمع بعـد أيام ، لازم الاربعـة الكبار ياخدوا مسئولياتهم ، لازم مجلس الامن ياخد مسـئولياته ، السكرتير العام للامم المتحدة يأخذ مسئولياته .

دعوة مجلس الامن

على مستوى وزراء الخارجية

أنا عايز السكرتير العام للامم المتحدة يقدم تقرير لمجلس الامن عن موقف اسرائيل وموقفنا ، آن الاوان والامم المتحدة بتجتمع النهارده ، أنا عايز يارنج يقدم تقرير لمجلس الامن ، والسـكرتير العـام عن موقف اسرائيل ، وعن موقفنا .

عايز مجلس الامن فى مرحلة من المراحل يجتمع على مستوى وزراء الخارجية علشـان ده موقف فاصل كل انسان يحدد موقفه قدامه تيجى امريكـا تقول موقفها قدامه مجلس الامن على مستوى وزراء الخارجية .

احنا انتظرنا طويلا وكنا حسنين النية جدا ولازلنا حسنين النية جدا ولكن كل شىء له حدود .

أنا اديت تعليمات للسيد وزير الخارجية ان احنا بنروح الامم المتحدة وبنوضح كل هذا بصراحة امام المجتمع الدولى علشان المجتمع الـدولى يتحمـل مسئوليته بقى .

وقامت دولة الاتحاد وظهرت ارادة الشعب العـربى

بالنسبة للعمل العربى مقصرناش دولة الاتحـاد بعون الله وبتوفيق الله قامت .

فى الايام اللى جيه بتجتمع لجنة المتابعة اللى هى مكونة من نواب الرؤساء وبعدين بتحدد لنـا موعد يجتمع فيهمجلس رئاسة دولة الاتحاد علشان يبدأ فى مباشرة مسئولياته مباشرة وانما وضـح للعالم كله للجميع للعدو وللصديق ارادة شـعوبنا اللى عبرت عنهـا الشعوب فى الاستفتـاء على أروع تعبير قامت الوحدة العربية خلاص .

وقامت دولة الاتحاد وظهـرت ارادة الشـعب العربى واضحة للعدو وللصديق تماما .

فيصل تفهم الموقف وقدم مبادرة من جانبه

هنا مش لازم انسى ابدا انـه لما زرت الملـك فيصل حقيقة كان متفهم تماما وخاصة لموقف امريكا كـان متفهم تماما للموقف بل ماكتفاش بتفهمه واستجابته معايا بل بادر الى اتخاذ مبادرة من جانبه ايضا فى هذا السبيل لعلها تنجح ولكن هذا هـو موقف امريكا اللى انا حكيت لكم عنه لكن كان لابد انى انوه تضامن الملك فيصل معانا خصوصا امام الموقف الامـريكى الان . الموقف ده بيرتب علينـا مسئوليات مش جديدة لان موقف امريكا مش جديد احنا تجاوزنا انها اشتركت فى العدوان وان الرئيس جونسون رئيس الولايات المتحدة شخصياوافق على خطة العدوان عرضت عليه ووافق عليها وايدهـا وامد اسرائيل بكل شىء تجاوزنا عن ده تجاوزنا عن غارات السـبعتاشر ساعة على خطـوطنا وعلى ابنائنا وعلى مدننا .

تجاوزنا على الغارة اللى على عمالنا فى مصنع ابو زعبل .

تجاوزنا على الغارة اللى على مدرسة بحر البقر على اطفالنا الصغيرين اللى ماتوا بنابالم امريكانى وطيارات فانتوم امريكانى وطيارين نصهم امريكانى ونصهم اسرائيليين تجاوزنا عن كل هذا وقلنا بنبدأ صفحة جديدة واحنا عايزين السـلام . لكن أدى النتيجة حتى موقف ساعى البوسـطة اللى كانت امريكا مشمئزةوعايزة تبطله تقهقرت عنه .

ايه السر اللى وراء هذا ؟

.... وكل شيء متوقف علينا ..

سيظهر التآمر بين امريكا واسرائيل

قطعا حيبان لانه اللى كان بين ايدن وجى موليه وبن جوريون جه الوقت اللى ظهر فيه لابد اللى بين امريكا واسرائيل حيبان فى يوم من الايام لابد الحقائق حتبان والتآمر حيبان لابد المهزلة اللى نبص نلاقيها ان امريكا تستاذن اسرائيل انها تبعت سيسكو تقوم اسرائيل تقول لها حافكر اقبل ولا لا قدام العالم كله .وامريكا دولة عظمى وامريكا بتبعت لاسرائيل من رغيف العيش الى الطائرة الفانتوم بدون امريكا لاتستطيع اسرائيل انها تعيش شهرين .

حاجات كثيرة اوى يعنى تجاوزناعنها وقلنا بنشوف بنتكلم فى السلام لكن للاسف ده موقف امريكا انا باضعه امام العالم كله امام شعبنا اولا وامام امتنا العربية وامام العالم وامام المجتمعات الدولية كلها علشان الامم المتحدة ومجلس الامن والسكرتير العام ويارنج ياخدوا مسئولياتهم .

١٩٧١ سنة الحسم لمصلحة القضية نفسها

انا حددت فى حديث لى سابق باستمرار ان سنة ٧١ سنة الحسم ان قتالا او سلما وحددت هذا من واقع مصلحة القضية مش ابدا لاننا احنا متحاملين على حد او لان احنا صبرنا نفذ وبس لا من واقع الدراسة الكاملة لمصلحة هذا الوطن ومصلحة القضية مش مفروض ابدا ان احنا نسيب قضيتنا النهاردة زى ما امريكا واسرائيل عايزين يقعد فى الامم المتحدة عشرين سنة وبعدين زى برلين او زى حدود الاوبرنت تبقى امر واقع وخلاص على شرق القناة هم قاعدين وانتهت العملية وكلام الاسرائيلين كده وانا مابيهمنيش كثير كلام الاسرائيليين انما انا كان يهمنى فى المقام الاول ان امريكا كدولة كبرى تحدد موقفها . وكان عندى امل كبير جدا ان الرئيس نيكسون حايحافظ على كلمته اللى بعتها .

سنة واحد وسبعين قضية لاتحتمل احنا جهزنا البيت من الداخل عندنا ولابد نبدأ فى التجهيز فى تجهيز نفسنا لمواجهة مسئوليات المرحلة اللى جاية .

المعركة معركتنا متعلقة بارادتنا وتصميمنا

وهنا لازم اقول لكم ان كل شىء متوقف لينا احنا المعركة دى معركتنا احنا . لاهى معركة امريكا ولا هى معركة الاتحاد السوفيتى ولاهى معركة اى حد تانى دى معركتنا احنا متعلقة بارادتنا احنا وبتصميمنا احنا علشان كده لازم نعد نفسنا من الان لمواجهة القرار الذى تتطلبه المرحلة اللى جاية والحسم اللى بتتطلبه المرحلة اللى جاية .

وما دامت ارادتناواحدة ومادامت جبهتنا الداخلية جبهة واحدة مافيش سلاح فى العالم بيد حر ارادة الشعوب واكبر مثل عندنا فيتنام . كل ترسانة امريكا من الاسلحة الحديثة والالكترونية . وكل الاسلحة بتشتغل فى فيتنام . ماقدرتش تقهر ارادة الشعب له ارادة وله وحدة وطنية ومتحد وله هدف واحد .

سندفع الثمن غاليا واسرائيل ستدفع الثمن غاليا

احنا الحمد لله بعد ماخلصنا بيتنا وحدتنا الوطنية قوية هدفنا واحد ارداتنا واحدة مانخافش ابدا . حندفع الثمن غالى لكن بالمناسبة دى على امريكا انها تعرف ان اسرائيل الاخرى حتدفع ثمن غالى .

لما باقول انا العمق بالعمق والنابالم وبالنابالم والعين بالعين والسن بالسن انابااقصد اللى باقوله تماما . واذا كنت باقول انى مستعد اضحى بمليون علشان استقلالى وعلشان تحرير ارضى يبقى امريكا لازم تقول للدلاليع بتوعها فى اسرائيل انهم يكونوا جاهزين كمان يضحوا همه بمليون همه كمان لانى مش حا اضحى بمليون من عندى بدون مليون من هناك ابدا مهما كلفتنى .

الدستور الدائم هو المنطلق لاعادة التنظيم

ده كان الموقف عن المعركة لانى باعتبر ان الموقف عن المعركة هو الاساس وهو اللى احنا بنبنى البنا علشانه وهو اللى احنا بنغير وبنعيد تنظيم نفسنا علشانه اعادة التنظيم سلهة جدا وحااقولها فى كلمات بسيطة جدا . احنا بعد ماعملنا الدستور الدائم بتاعنا كان لابد يكون الدستور الدائم هو المنطلق الاول لاعادة التنظيم ليه ؟

لانه زى ماورد فى مقدمة الدستور الفرد فى بلدنا هو القوة . من قوة كل فرد فينا حتكون قوة الوطن كلها مجتمعة . ومن قوة وطنا مجتمعة ووحدتنا الوطنية حننتصر بعون الله زى ماقلت لكم وزى ما بيجرى فى فيتنام النهاردة رغم ان كل انواع الاسلحة الجديدة . فكان المنطلق الاول هو الدستور الدائم والحمد لله انجزنا الدستور الدائم على صورة من اروع مايكون بتيجى شوية مبادىء فى اعادة التنظيم لو حبيت اشرحها بالتفصيل لازم اكلمكم عن الدوسيه ده كله . الدوسيه ده كله يعنى يمكن اقعد اتكلم فيه ساعتين . لكن الدوسيه ده حبعته بعد مادرسته ان شاء الله مع رئيس الوزراء ومع اخوانا كلهم حابعته مجلس الوزراء الجديد لانه فيه كل شىء وفيه القرارات وفيه كل شىء جاهز علشان الوزارة الجديدة اللى حاتقوم بعملية تنفيذ تجهز نفسها وفى بحر اسبوع واحد من تشكيلها ان شاء الله بيكون كل التنظيم الجديد صدر باذن الله بقرارات وقوانين كافية وجاهز كل شىء انما بيهمنى هنا احكى لكم عن المبادىء الاساسية اللى بتحكم هذا التنظيم. وبعد ذلك التفصيلات حاتسمعوها وحاتشوفوها .

سلطة الدولة وسيادة القانون

زى ماقلت لكم كان المدخل هو الدستور الدائم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدستور الدائم فيه ايه فيه حاجتين اساسيتين السلطة في الدولة والحقوق والواجبات وبينص على سيادة القانون .

علشان كده اول نقطة في اعادة التنظيم باأقول لكم عليها هى ان سلطة الدولة بعدما ارتضينالنفسنا ان سلطة الدولة تكون هى سلطة تحالف قوى الشعب العاملة ان نحترم سلطة الدولة ولن اسمح ابدا لاى انسان انه يعتدى على سلطة الدولة ابدا .

فليكن كل شيء بالحوار الديمقراطى . فلنختلف وميه الميه حنختلف وكل منا له مطالب وله متاعب . نقعد نناقشها بالحوار الديمقراطى . أنما ان حد يتصور انه ييجى ياخد سلطة الدولة فى ايديه لا النقطة التانية سيادة القانون .

كل اجراء فى الدولة لابد وان يخضع للقانون وكل شيء لابد ان يكون له القاضى بتاعه .

والله ان كانت التشريعات ناقصة عندنا السلطة التشريعية بتاعتنا تعمل لنا التشريعات اللى ناقصة عندنا . ولكن زى ماقلت مافيش سلطة تاخد او مافيش فئة او جماعة او هيئة او اى حد ياخد سلطة الدولة فى ايديه ابدا . سيادة القانون .

مصر دولة مؤسسات وليست دولة افراد

بعد ذلك الدستور نص وده شيء اساسى فى التغيير بقه فى اول اعادة البناء زى ماحكيت لكم انه سلطة الدولة وسيادة القانون وبعدين الدولة بنبنيها على اساس مؤسسات مش افراد .

دولة المؤسسات فيه مؤسسات سياسية فيه مؤسسات تنفيذية فيه مؤسسات تشريعية الدستور موضح كل هذا . وهذه المؤسسات لازم تأخذ سلطاتها واوضاعها كاملة .

زى ما قلت لكم قبل كده ان ده مش حيتم فى يوم وليلة احنا حطيناه خلاص وحيصدر فعلا بقوانين وكل شيء لكن حياخد وقت فى التنفيذ بس احنا نكون كلنا كشعب الحراس على تنفيذ هذا . دولة المؤسسات مش الافراد ابدا . مؤسسات سلطاتها والعلاقة بين كل مؤسسة والتانية واضحة . وبعدين زى مانص الدستور بيجعل من رئيس الجمهورية حكم بين الكل ماهواش طرف مع حد حكم بين الكل اذا عجز بيلجأ الى الشعب فى استفتاء شعبى مباشرة دى الفلسفة اللى قائم عليها الدستور .

انطلاق .. انطلاق من الروتين ،واللوائح

النقطة الاولى سلطة الدولة وسيادة القانون .
النقطة الثانية هى دولة المؤسسات .
النقطة الثالثة انطلاق . انطلاق .

الروتين الحكومى اللوايح اللى فى القطاع العام اللوايح اللى فى الزراعة الحاجات اللى احنا وارثينها من زمان مكتفة لكل شيء . لا . النهاردة حسب هذا التنظيم وحسب التغيير واعادة التنظيم الجديد فيه انطلاقة كاملة . فى الزراعة فيه انطلاقة ..

الشيء العجيب اللى لازم تعرفوه ان احنا استصلحنا ارض ودفعنا عليها مئات الملايين من الجنيهات واللى مايعرفوش الشعب ان احنا لغاية النهاردة بنصرف كمان على هذه الارض ملايين الجنيهات سنويا علشان نعوض خسايرها بدل ما بعد ما صرفنا ملايين ناخد عائد ليه ؟ لانه القوانين والروتين . لا . كل ده بيتغير . وعلى سبيل المثال حتتحول الارض المستصلحة الجديدة الى وحدات انتاجية بتخصص لها اهداف انتاج ومسئوليات محددة وبتدينى عائد الزيادة بيأخدوا منه همه والعائد بيعود عليهم زى اى مصنع من المصانع بالضبط فى اشتراكيتنا . الزراعة بتنطلق انطلاق كامل وموجود كل هذا هنا .

الصناعة نفس الشيء .. جينا عملنا قطاع عام وجبنا كدر الحكومة طبقناه على القطاع العام . طب الحكومة دى عايزة تصلح الكدر بتاعها . عايزة تصلح الروتين اللى فيها اللى قاتلها . نوديه القطاع العام نقتله . بنشيل ده كله .

وحدة العاملين من اول وجديد جاهزة .

لائحة خاصة بكل وحدة انتاجية

.. الوحدة الانتاجية احنا اسرفنا فى عدد المؤسسات وتدخلت المؤسسات فى عمل الوحدات الانتاجية . هنا بتوقف المؤسسات عند حدها بقى والوحدة الانتاجية هى المسئولة عن الانتاج ومسئولة أيضا تضع لايحتها لانه مش معقول أبدا انى آجى احط لايحة واحدة للى يعملوا الكيماويات زى اللى بيصنعوا النسيج زى اللى بيعملوا الحديد والصلب .. دى مش حكومة .. دى عملية كل وحدة انتاج لها طبيعتها ولها حوافزها ولها اللايحة اللى تناسب عملها وعلى ذلك حررنا كل وحدات الانتاج من كل هذا كل وحدة انتاج بتعمل لايحتها وحوافزها بتاخد منى هدف انتاج بتحقق هذا الهدف بيعود عليها بالاسلوب الاشتراكى اللى احنا ماشيين فيه الزيادة بتعود عليها ايضا بالزيادة، النقص بيحاسبوا عليه .

لكن بتتغير اللايحة ومتغيرة وجاهزة كل الشكاوى اللى اشتكى منها العمال وكانت فى اللايحة مطلوب تعديلها وانا وعدت بها فى برنامج العمل الوطنى اللى عرض على مؤتمر العمل القومى فى ٢٣ يوليو واقره كلها بتنفيذ هنا قراراتها التنفيذية موجودة وفى بحر اسبوع ان شاء الله من تشكيل الوزارة الجديدة كل ده بينفذ .

بنك حر تتبعه مناطق حرة

قلنا سلطة الدولة سيادة القانون ان الدولة دولة مؤسسات . الزراعة بتنطلق . الصناعة بتنطلق . الاقتصاد ايضا بينطلق . بمعنى ان القيود التى احنا حطينها بسبب أو بخلافه بنيجى نعالج الحاجات دى فى اقتصادنا مثلا على سبيل المثال انا باشترى مواد تموينية بس للشعب فى السنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحوالى ١٠٠ مليون جنيه ؟ ١٠٠ مليون جنيه عملة صعبة . عملة صعبة باشترى بها المواد التموينية للشعب . العمولات اللى بتتاخد من الـ ١٠٠ مليون جنيه دى بقت ريحتها وحشة قوى فاحت . علشان كده بانشىء بنك حر منطقة حرة وتتبعه مناطق حرة. هذا البنك بدل العمولات والحاجات والريحة الفايحة الوحشة اللى برة وجوه بتعود للشعب وبتعود لهذا البنك اللى هوه منطقة حرة .. البنك بيبقى منطقة حرة ويتبعه المناطق الحرة ويبقى فيه فرصة أيضا ان اى حد عايز يودع رأس مال من اخوانا العرب بييجى يلاقى بنك منطقة حرة يقدر يحط فلوسه ويشيلها وقت ماهو عايز مفيش اى قيود عليها .

تشجيع استثمار رأس الملل الاجنبى والعربى

جنب ده قانون استثمار راس المال العربى والاجنبى وعندنا زى ماانتم عارفين راس مال اجنبى فى البترول وفى بعض شركات الادوية نامل ان يجينا رأس مال اجنبى ايضا فى البترول وفى السياحة وفى الاسكان الفاخر علشان نتفرغ احنا كدولة لاسكان الشعب ماابنيش انا فيلات لحد ولا عمارات لحد ولا اروحش ابنى فى المعمورة زى ما اكتشفت السنة دى ان انا باابنى فى المعمورة باثنين مليون جنيه سنويا . ليه . انا قلت لوزير الاسكان ليه .. ابنى انا ليه فى المعمورة باثنين مليون جنيه فيه اللى مستعدين يبنوا بعشرة مليون جنيه فى المعمورة علشان يسكنوا الناس اللى مستواهم يسمح بهذا . انما الاثنين مليون جنيه بتوعى دول اضيفهم لبقية ميزانية الاسكان وابنى بها للشعب اللى مش لاقى مساكن . الشعب العادى المساكن العادية بتاعة الشعب العادى بتاعنا .

كل المجالات اللى ممكن ان رأس المال يساهم فيها من غير مايكون فيه اى اضرار بنظامنا الاقتصادى من ناحية ومن ناحية أخرى بضمانات له . القانون بتاعه جهز وموجود ايضا هنا .

وزارة للنقل البحرى واسطول تجارى مصرى

قلت سلطة الدولة وسيادة القانون . دولة المؤسسات . انطلاق الزراعة . انطلاق الصناعة. انطلاق الاقتصاد بتيجى النقطة السادسة وهى اعادة التنظيم الحكومى ، مصالح الحكومة كانت ملخبطة على بعضها . بنحاول . حاولنا فى هذه الدراسة ان احنا الحاجات اللى فيها ازدواج نمنعه . بعض وزارات تدمج فى وزارات جديدة تنشأ . على سبيل المثال مثلا . وزارة النقل البحرى باانقل سنويا بضايع لى وادفع نولون من جيبى ٥٣ مليون جنيه استرلينى لمراكب أجنبية سنويا ٥٣ مليون جنيه استرلينى . طب ما نتشئش اسطول ليه علشان ينقل بضايعى دى وبنص هذا المبلغ اشتغل باسطول والنص الثانى ياخدوه الشركات الثانية معلش . انما اكون اسطول لا باأكون اسطول وكمان ادفع ٥٣ مليون جنيه . علشان كده بانشىء وزارة للنقل البحرى . البحرية التجارية علشان ، وبعثت اجيب عروض من الخارج علشان اللى يحب يشترك معايا فى المرحلة الاولى عشان نكون اسطول واحنا فى هذا تخلفنا كثير قوى قوى قوى تخلفنا كثير وماكانش لازم نتخلف ابدا فى عملية الاسطول التجارى ، والاسطول التجارى من الحاجات اللى بتوزن بها قيمة الشعوب والدول النهاردة .

رفع الحد الادنى للاجور بداية على الطريق

راجع تانى لسلطة الدولة وسيادة القانون .دولة المؤسسات انطلاق الزراعة . انطلاق الصناعة . انطلاق الاقتصاد. اعادة التنظيم فى الجهاز الحكومى وبعدين فى هذه القرارات رفعت الحد الادنى للاجور. لكن ما رفعتوش بالشكل الى يعنى كنت اتمنى انى ارفعه به . ليه . لان احنا فى معركة انتم عارفين فى حالة حرب وياريتنى قادر اعمل اضاعف اد كدا عشر مرات اعمل . وبعد المعركة ان شاء الله حانعمل .لكن احنا عاوزين نمشى على اول الطريق. رفعت الحد الادنى للاجور وحايطلع ان شاء الله فى القرارات اللى موجودة وموجود هنا كله .

مواجهة مركزية القاهرة
وسلطة رئيس الجمهورية
للمحافظين

آخر حاجة فاضلة ان انا غير مؤمن بالمركزية بتاعة القاهرة ، ان القاهرة هى كل شىء .. لما « زير » – على راى المثل زمان – ينكسر فى قنا يقوموا يبعتوا ياخدوا موافقة الوزير فى مصر لاحسن الزير انكسر فى قنا . انا مدى للمحافظين سلطات رئيس الجمهورية .. ابتداء من أول الشهر المقبل ، أول أكتوبر ان شاء الله ، يعنى بعد ١٤ يوما باذن الله كل لجنة اتحاد اشتراكى فى محافظتها مضافا اليها أمناء المراكز فيها ، حتكون مجلس شعبى للمحافظ . مجلس شعبى بمعنى مجلس شعبى صغير بتاع المحافظة . والمحافظ ورؤساء المصالح وزارة مصغرة .

المجالس الشعبية
تبدأ عملها أول أكتوبر

ابتداء من أول أكتوبر ، كل أسبوع بيجتمع المجلس الشعبى ، بيجى المحافظ ورؤساء المصالح ويحاسبوهم حساب الملكين على كل شىء .. المجلس الشعبى دا اللى هو لجنة الاتحاد الاشتراكى ، ممثلة لكل المراكز ، وفيها أيضا أمناء المراكز . كل شكوى . كل شىء ما يجيش هنا القاهرة ، لازم يتحل هناك . المركزية الرهيبة اللى كانت موجودة لازم تنتهى ، ولازم تبتدى الاقاليم تاخد سلطاتها ونبتدى ننقل السلطة فعلا للشعب زى ما وعدت أنا فى بيان ٣٠ مارس ، وزى ما هو فى الدستور مباشرة من أول الشهر الجى ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● لابد أن نواجه المركزية وأن تنقل السلطة كاملة إلى الشعب

الرئيس انور السادات .. وقد ظهر بين يديه « الدوسيه » الذى يضم قرارات ومشروعات القوانين الخاصة باعادة تنظيم الدولة

استقالة الموظف

اذا سحب مجلس الشعب ثقته منه

اذا المجلس الشعبى فى بلد فى محافظة من المحافظات سحب ثقته من اى رئيس مصلحة من المصالح اللى عنده ، حا يقدم استقالته مش حا تنقله وزارته توديه محافظة تانية .. لا .. حا يقدم استقالته ما ارازيش به محافظة تانية .. لا .. لازم يقدم استقالته لانه فشل هناك والشعب يحاسبه علشان الصحة ، عشان التعليم ، كل شىء يبتدى الشعب يحاسب حكامه تماما زى مجلس الشعب هنا ما حا ياخد مسئوليته مع الحكومة تماما .

اذا لخصت مبادىء التغيير اللى حكيت لكم عنها ، واللى فى الدوسيه ده اللى انا مش مفروض انى أقراه لكم عشان أعطلكم وانتم دلوقت كلكم طبعا مستنيين سهرة ما أعرف النهارده الخميس فيه سهرات أيه عاملها التليفزيون والراديو ، انما حا تطلع بعد أسبوع ان شاء الله كلها من مجلس الوزراء ، يبقى بالخص التغيير فى الآتى :

- سلطة الدولة وسيادة القانون . الدولة مبنية على انها دولة مؤسسات .
- انطلاق الزراعة .
- انطلاق الصناعة .
- انطلاق الاقتصاد .
- اعادة تنظيم الجهاز الحكومى .
- الحكم المحلى وتطبيقه نصا وروحا ، مش كلام بس ، والدستور مكتوب أو مجرد شعارات كنا بنقولها .. لا .. من أول أكتوبر ان شاء الله مباشرة .
- رفع الحد الادنى للاجور ولايحة العاملين .

— ده ، بصورة عامة ، التنظيم الجديد .

المعركة حياتنا وشرفنا

• ينبغي أن تتحرر الوحدات الإنتاجية من كل القيود التي تعوقها

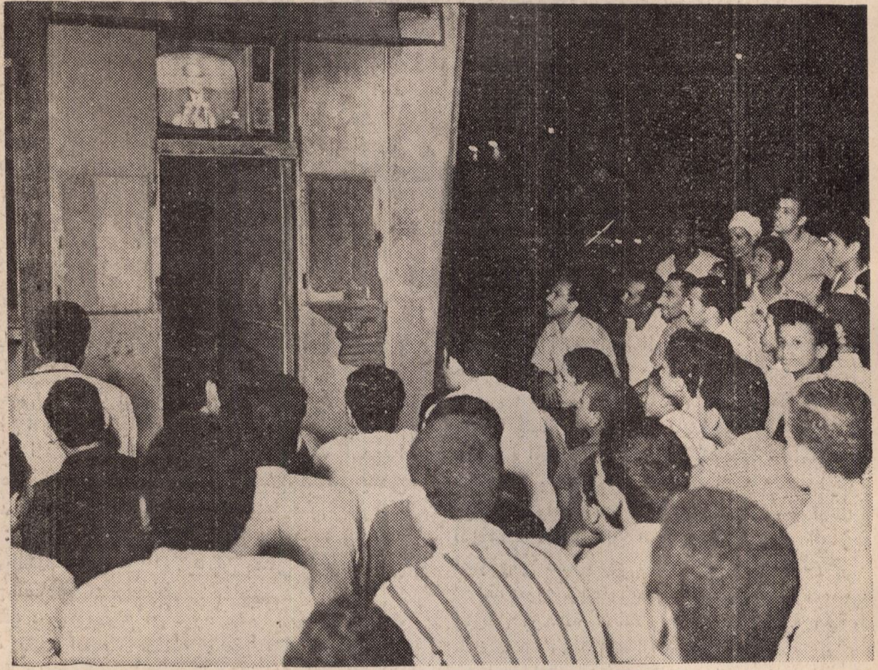

وسط احد ميادين القاهرة .. حيث تجمعت الجماهير أمام جهاز التليفزيون تتابع باهتمام بيان الرئيس الى الامة

وبقوة الفرد تكون قوة الوطن

قبل ما اختم كلامي لكم ، لازم أرجع تانى أؤكد معنى قلته لكم .. احنا بنبنى دولة جديدة ، وبنتخذ من الهزيمة نقطة انطلاق ، كل اللى بنعمله ده عشان المعركة . زى ما قلت المعركة هى حياتنا .. هى شرفنا .. هى كرامتنا .. وزى ما قلت بقدر قوة كل فرد فينا حا تكون قوة الوطن ، فلازم كل واحد فينا يكون قوة فعلا ولازم تنطلق ملكاته علشان البناء الجديد اللى جى .. البناء الجديد مطلوب من كل واحد فينا انيساهم فيه .. القرارات دى لن تنفذ الااذا كلنا اشتركنا فى تنفيذها ، ومش بس اشتركنا فى تنفيذها وحرسنا تنفيذها ، بقينا الحراس انها ما تنحرفش زى الدستور بالضبط ، لازم نحميه ونحرسه ، واحنا بنطبقه ما حدش بفسره أو يؤوله أبدا .

با أرجع أقول قوة كل فرد فينا بتشكل فى النهارده قوة الوطن .

صراع بين الحق والباطل والنصر لنا بارادتنا

واحنا فى معركة صراع بين الحق والباطل ، حا تفصل المعركة ، وطالما فيه حياة دنيا حا يبقى فيه صراع بين الحق والباطل .. والباطل اليومين دول واخد شراسة ، ولجأ للكدب والخداع والتضليل . والله تعالوا بنا نخلى للحق شراسة ، بس مش حا نكدب ، ولا نخدع ، ولا نضلل .. حا يكون حق شرس ، لكن لن نكذب ولن نخدع ولن نضلل زى الباطل اللى قدامنا أبدا .

رغم كل الصعاب — أيها الاخوة والاخوات المواطنون — رغم كل العقبات ، فان يقينى فى الله — سبحانه وتعالى — انه سيمنحنا النصر ، طالما كانت ارادتنا واحدة ، ارادتنا واحدة ، جبهتنا واحدة ، أهدافنا واحدة .

ارادة الشعب هى صوت الله سبحانه وتعالى . وفقكم الله .. والسلام عليكم ورحمة الله □

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عملية خيبر .....

قالَ عليه الصلاة والسلام : « الجهاد ماض الى يوم القيامة ! ••

ومعنى الحديث الشريف أنه مادام الشيطان يضل الانسان : ومادام الباطل يهاجم الحق : ومادام الظلم يصارع العدل : ومادامت العداوة تضرب المحبة : ومادامت الحرب تقتل السلام •• لابد أن يمضى الجهاد في سبيل كل القيم والمثل العليا حتى يبلغ الله أمره : فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه : ويواجه العدل الظلم فيصرعه •• لابد أن يمضى الجهاد حتى ينتصر السلام •

والله يرى ويسمع أن ثورة مصر الناصرية ولدت مؤمنة بتلك القيم : حاملة مسئوليتها فى الدوائر العربية والافريقية والاسلامية : فاندفع المد الثورى الى كثير من المناطق الاسيوية والامريكية أيضا : وارتفعت هنا وهناك أعلام الحرية : واندكت معاقل للظلم والتفرقة العنصرية وعرف العالم كله أن الدعوة الى حرية الشعوب والى حقوق الانسان والى السلام القائم على العدل انطلقت من مصر : على هدى الدعوة الاسلامية : دعوة تحرير البشرية من عبودية البشر : حتى لايتخذ بعضنا اربابا من دون الله ••

ودعوة الى ان يكون المال خادما للانسان وليس سيدا « كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم »

ودعوة الى تكريم الانسان فى كل زمان ومكان ، وتسخير كل موارد الطبيعة لخدمته •• « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات ! •

ودعوة الى المساواة بين الناس ، جاء بها المبعوث الى الناس كافة : للاسود والاحمر والاصفر •• فبلال الحبشى كان من أهل البيت النبوى •• وسلمان الفارسى كان من أهل البيت النبوى •• وصهيل الرومى كان من أهل البيت النبوى •• حديث صريح عن عالمية الرسالة • رسالة الرحمة بالناس كل الناس •• خلقهم جميعا من نفس واحدة •• وجعلهم شعوبا وقبائل تحددت درجاتها فى الاية : ؟ أن أكرمكم عند الله أتقاكم ! •• أى أكثركم عقلا : وأكثركم خشية من ربه ، وأكثركم عملا صالحا •• وليس الاكرم هو الاغنى : وليس هو الاقوى : وليس هو الذى يغزو الكواكب لاستعراض العضلات : وتهديد البشرية فى أمنها وفى تقدمها وفى سعيها الى حياة أفضل •

لقد نزل جبريل أمين السماء على محمد أمين الارض برسالة الاسلام الانسانية ، آية فآية ، لكل مناسبة آية ، ولكل سؤال جواب ••

وأول الاعجاز فى الذكر الحكيم يبدأ بمطابقته للاحداث ، وتحديد الطريق للناس ، حتى لا يضلوا ، وحتى لا يقول بعضهم لبعض كما قال ابليس عن آدم « أنا خير منه » •• كذلك يقولها الذين كفروا من أهل الكتاب اليوم ـ الصهاينة ـ لسنا من بنى آدم •• نحن شعب الله المختار •• ومن تلك العنصرية ، ومن ذلك التعصب الاحمق لديانة وضعية ، يبدأ الخطر ضد كل البشرية ، ولا عجب أن يهبط الخطر أول ما يهبط على الامة العربية ، قلب الامة الاسلامية ، مقر القيادة الروحية التى تدق أسماع الدنيا بالنذير بهذا الخطر • • لا عجب أن يعيدالتاريخ نفسه • • فى المدينة المنورة كانت معاركهم الاولى ضد قائد رسالة الرحمة العالمية : وفى القدس الان وما حولها تدور معركتهم ضد أتباع هذا الرسول القائد : وانهم لا ينسون أبدا معاركهم الاولى : ومصيرهم فيها ••

أما اليوم •• أتعلمون الاسم الرمزى الذى أطلقوه على حملتهم ضد مصر والعرب فى عدوانهم القائم : والبادىء فى ٥ يونية ١٩٦٧ ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحقيقة موقف مصر

السيد
حسين الشافعي
نائب رئيس الجمهورية

ان هذا الاسم هو ؟ **عملية خيبر ! التى ما زلنا نخوض معركتها ..**

هذه التسمية تقول لكم يا أمة لا اله الا الله : ان الصهيونية لن تكتفى بما نفذته من مخططها على أرض فلسطين ، وتحطيم قبلتكم الاولى ، ولكنها تتحدى نبيكم ونبى البشرية والقائد الاعلى لغزوة خيبر .. **صرح بهذا قائدهم موشى ديان غداة دخوله القدس فى عام ١٩٦٧ قائلا فى صلف المغرور بالنصر : اننا الان فى أورشليم .. ونحن فى الطريق الى يثرب والى بابل !!**

انهم ينظرون الى المدينة المنورة التى أخرجوا منها منذ ١٤ قرنا من الزمان : عندما فكروا فى التصدى لدعوة الاسلام ، وكانوا فى خيبر يستعدون للوثوب على الجزيرة العربية« **وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله : فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب : يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا ياأولى الابصار » بعد ١٤ قرنا من الزمان يفكر اليهود فى خيبر : وظنوا أن احتلالهم للقدس يفتح الطريق الى مكة والى المدينة والى سائر المنطقة من الحدود الايرانية الى الحدود المصرية الليبية .. هكذا يخططون لاسرائيل الكبرى وانهم لينشرون على العالم خريطة بهذه الحدود !!**

اننا فى مواجهة هذا التحدى نتساءل بل نسائل كل مسلم : **كيف ترى هذا التحدى الصريح لحرمة** الحرمين الشريفين فى مكة والمدينة بعد احتلالهم للحرم الثالث .. المسجد الاقصى ؟ .. **لقد كانوا يحلمون بفلسطين : وجعلوا الحلم حقيقة .. وكانوا يحلمون بالقدس وهم فيها الان يحرقون المسجد الاقصى ثم ينسفونه توطئة لاقامة هيكل سليمان على أنقاضه : وقد أصدر مجلس وزرائهم فى أول مايو الماضى قرارا باعتبار القدس كلها عاصمة لاسرائيل الى الابد .**

وانهم ليتقدمون الى أهدافهم خطوة فخطوة .. تنفيذا لشعار برلمانهم (**الكنيست (من النيل الى الفرات تملكين يا اسرائيل .** . ولا أحد يعرف هل تكتفى الصهيونية المؤيدة بالدول المسيحية العظمى باسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات ، أم أن التلمود يأمرهم بتوجيه الزحف الى ما وراء ذلك ، وشعارهم هو « **الحدود حيث يصل الجنود . !**

اطلقوا على العدوان القائم على مصر وسوريا والاردن منذ الخامس من يونية ١٩٦٧ اسم **عملية خيبر .. ليس من قبيل المجاز ولكنه مخطط يجرى** تنفيذه على أرض الواقع .. أرض العرب .. أرض الامة الوسط .. ومصر منها فى مكان القلب .

ومن هنا كان التركيز عليها دائما فى كل هجوم على العرب .. فاذا ضربت مصر انفتح الطريق أمام كل قوة تريد غزو المنطقة .

لكن مصر لم تخضع أبدا .. وشعبها العريق لم يستسلم لقوة فى الارض .. فان رصيده من الايمان عقيدة تضرب فى أعماق الزمن .. عقيدة متصلة عمقها سبعة آلاف عام .. فمن قبل نزول الاديان عرف الانسان المصرى ربه بوجدانه وفكره .. وقد صقلته هذه المعرفة وعلمته الحس المرهف ، والوعى الشامل ، والفكر المتأمل ، ثم صنع الانسان المصرى ذلك كله **حضارة وتقدما عقليا ما يزال حتى اليوم ومنذ سبعة الاف عام مضرب المثل .**

خلق الله الشعب المصرى وسطا فى هذه الدنيا فهو وسط فى الطبيعة وسط فى الخلق وسط فى الدين .. على ارضه نشأموسى والى ارضه لجأ عيسى ومن مصر كانت هاجر التى اقترنت بأبى الانبياء ابراهيم ، وأنجبت النبى الفدائى اسماعيل ، ليتواصل النسب الى خاتم الانبياء والمرسلين ، وليقترن صلى

البقية صفحة ١٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع • الفقه • الأبحاث
الدراسات الصوفية فى الإسلام

ملحمة الحياة
حديث الجنة والنار
الكلمات الأعجمية فى القرآن
الجبر والاختيار

سورة
الانسان

الأستاذ أحمد حسين

هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ●
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ■
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ●
انا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا ●
ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ●
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ●
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ●
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ●
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ●
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ●
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ●
متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ●
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ●
ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا ●
قوارير من فضة قدروها تقديرا ●
ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ●
عينا فيها تسمى سلسبيلا ●
ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ●
واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ●
عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ●
ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ■
انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ●
فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا ●
واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ●
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ●
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ●
نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ●
ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ●
وما تشاءون الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما ●
يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما ●

« صدق الله العظيم »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة مدنية :

الذى فى المصحف الذى بين أيدينا انها سورة مدنية وطالما دعونا الى الالتزام بما فى المصحف ، ونحن عند هذا الرأى ، ولكن قدامى المفسرين اختلفوا فى شأنها فمنهم من قال انها مكية ، ومنهم من قال بان بعضها نزل فى المدينة وبعضها نزل فى مكة ، ونحن ممن يقولون بمكية السورة ، فآياتها عامة وليس فيها ما يشير عن قرب او بعد لخصائص السور المدنية ، وما أصبح من لوازمه ، فالتشريع وفرائض الاسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج ، أو من حديث عن الحرب والقتال والنفاق ، وسنرى أن كلمة (الاسير) هى كلمة عامة ، والحديث يدور فيها كما هو الشأن فى جميع السور المكية بحقائق الكون الاساسية والجنة والنار ويوم القيامة ، وعن الايمان والكفر ، ودعوة رسول الله الى الصبر وذلك كله على سبيل الدعوة العامة ، وهذا ما يرجح فى رأينا قول من قال بمكية السورة .

ولكننا نزولا عند منهاجنا نلتزم بما هو فى المصحف الموجودبين أيدينا وهو مدنية السورة ، والله تعالى أعلم .

هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ● انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه ● فجعلناه سميعا بصيرا ● انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ●

أمشاج : أى أخلاط

غير ذى موضوع :

طالعت لاكثر من مفسر عصرى محاولة لايجاد نوع من الترابط بين هذه السورة وسورة القيامة التى تجىء قبلها فى ترتيب المصحف الذى بين أيدينا ، حيث تنتهى سورة القيامة بالايات التالية :

- أيحسب الانسان أن يترك سدى ● ألم يك نطفة من منى يمنى ■ ثم كان علقة فخلق فسوى ● فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ● أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى .

فقد تحدثت هذه الايات عن منشأ الانسان ابتداء من كونه نطفة من ماء الرجل ، حتى يصبح انسانا سويا .

وعندنا ان محاولة الربط غير ذات موضوع ، فالقرآن كله مترابط ويؤلف وحدة واحدة بقطع النظر عن ترتيب السور فيما بينها بل حتى ترتيب الايات : فقد كان صدر السورة ينزل فى مناسبة ، وبعض اياتها قد ينزل فى مناسبة أخرى بعد عدة أسابيع أو شهور ثم يطلب من سيدنا محمد أن يرتبها هذا الترتيب .

ولفت النظر الى أصل الانسان وتطور الجنين وملحمة الحياة أو بالاحرى معجزة الحياة قد وردت الاشارة له والحديث عنه ، طورا على سبيل الايماء والايجاز وطورا على سبيل التفصيل ، فى أكثر من سورة من سور القرآن ، دون أن يكون اتصال فى الترتيب .

الانسان من هو المقصود به ؟

وقد افترق المفسرون القدامى حول من هو المقصود بالانسان الذى كان فى فترة ما شيئا مجهولا لا شأن له أو ذكر ، فقال بعضهم أن المقصود به هو آدم قبل أن ينفخ فيه الله من روحه ، ويروحون يفصلون القول كيف أن آدم قد ظل أربعين سنة وهو من الطين ، وأربعين أخرى من صلصال وأربعين ثالثة من حمأ مسنون بما يبلغ فى جملته مائة وعشرين سنة ، وعندنا أن هذه كلها خرافات اسرائيلية ، وجدت طريقها الى كتب التفسير القديمة والعجيب فى أمرها هو هذا التحديد لعدد السنوات التى تقلبت فيها صورة آدم .

والاعجب منه أن يقع فى هذه الاسرائيليات جهابذة من علماء المسلمين القدامى الذين تصدوا لتفسير القرآن ، مع أن الحديث عن كيفية خلق آدم وتحديد المراحل التى مر فيها حتى يصل الامر الى التحديد الزمنى يخالف صريح نص القرآن الذى يقول وقوله الحق :

- ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم (الكهف ٥١) .

فانظر الى صريح قول القرآن وهو يجزم بأن الله سبحانه وتعالى لم يطلع البشر على كيفية خلق آدم ، ومع ذلك تجد فى بعض كتب التفسير المشهورة الحديث المستفيض عن كيفية خلق آدم وما أعجب أن ينجح اليهود فى دس خزعبلاتهم الى كتب التفسير القديمة .

الانسان هو أى انسان :

ولقد كان يغنى المفسرين القدامى ظاهر اللفظ (الانسان) ما دام أنه يؤدى المعنى تماما ، وفيه كل العظة التى يريد الله سبحانه وتعالى أن يوجه أنظارنا اليها وهى ضآلة شأن الانسان فى أول دور من أدوار حياته ، عندما يكون لا يزال فى عالم المجهول مجرد (ذرة منوية) فى صلب والده ، الى أن يصبح بشرا سويا ، وهو ما فصلته عديد من الايات : نطفة فعلقة ، فمضغة فعظاما (غضاريف) فلحما ، فطفلا .

ويعجبنا من المفسرين القدامى أنهم تنبهوا الى أن الجنين ينشأ مما أسموه ماء الرجل وماء المرأة مجتمعين ، ويصورون كلمة أمشاج على أنها اختلاط ألوان ماء الرجل وماء المرأة ، ونحن نعلم اليوم أن عملية الاخصاب التى يبدأ بها الكائن الحى ، تتم عن طريق تلقيح حيوان منوى ذكر ، ببويضة الانثى ، ومن التحامهما تبدأ هذه الرحلة الطويلة ، الطويلة جدا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالم الاعجاز الالهى ، حيث يكون الانسان فى بادىء الامر شيئا غير مذكور على الاطلاق ٠

ونرى ان نثبت هنا ملحمة الحياة الكبرى نقلا عن كتابنا (الطاقة الانسانية) وليعذرنا القارىء من اطالة الاقتباس ، ذلك أننا نصدع بأمر الله فى تأمل معجزته الكبرى الناطقة الشاهدة على وجوده وقدرته ، وقد قال بعض المفسرين أو بالاحرى جمهرتهم أن « هل » هنا بمعنى « قد » أى ان الاية تقرر أنه قد أتى حين من الدهر على الانسان لم يكن شيئا مذكورا ، ويرى أخونا الاستاذ عبد الكريم الخطيب فى تفسيره أن « هل » هنا مقصودة فهى سؤال موجه للانسان يجيب عليه ، ليكون أبلغ فى العظة وباعثا على طلب العلم والاجتهاد والنتيجة واحدة فى ابراز عظمة المعجزة الالهية واسترعاء الانظار اليها ، ولانقل لك الان بعض ما قلته فى هذه المعجزة ٠

ملحمة الحياة :

من الخلية الواحدة تبدأ الطبيعة ملحمتها الكبرى التى لا يمكن أن يوجد فى الطبيعة ما يفوقها ، ملحمة الحياة النامية الهادفة ، التى تعمل طبق خطة موضوعة لتحقيق غرض معين ، كان ولا يزال سرا مغلقا على البشر الا على سبيل الحدس والتخمين ٠

ولا مجال للافاضة فى تتبع تطورات الجنين فى رحم الام منذ يكون بويضة قد لقحت حتى يخرج من دنيا الظلام بشرا سويا ، وكتب الطب عامة وعلم الاجنة خاصة تغص بكل ما يذهل اللب ويحير الفؤاد ، وبحسبنا أن نعلم أن هذه الخلية الواحدة لا تلبث أن تنقسم الى خليتين متلاصقتين تنقسمان بدورهما الى أربع فثمان فست عشرة فاثنتين وثلاثين وعند هذا القدر من الانقسام ينتهى الدور الاول من أطوار الجنين الذى يؤلف من نفسه فى هذه المرحلة كرة مجوفة مملوءة بالماء من داخلها ومغمورة بالماء من الخارج فهو الحياة على صورة النطفة العائشة فى الماء ٠

وتستانف عملية الانقسام نشاطها ، طورا بعد طور ومرحلة اثر أخرى فاذا الجنين تارة وقد أصبح تكوينه اكثر ما يكون شبها بالدودة (العلقة) وتارة أقرب شبها الى السمكة والذى يهمنا أن نشير اليه ، أن الجنين فى ختام الشهر الثانى يكون حجمه قد تضاعف ملايين من المرات ، لقد أصبح طول حجمه يناهز البوصة وقد بدأخلق الاعضاء وسائر الاجهزة وأصبح أقرب ما يكون فى التكوين الى الضفدعة واذ نكون قد وصلنا الان الى الشهر الثالث فقد أصبح وزن الجنين أكثر من أوقية وطوله اكثر من ثلاث بوصات وكل الاعضاء والاجهزة والانسجة موجودة ، حتى الاعضاء التناسلية والاذرع والارجل والاظافر قد تكاملت وفى الشهر الرابع يهز الجنين الام بحركاته الاولى التى تتزايد بعد ذلك فى اطراد ٠

فاذا كان الشهر السادس فقد أصبح طول الجنين ٣٠ سنتيمترا ووزنه ثلثى كيلو جرام وبعد ٢٥٢ يوما أى فى أواخر التاسع ، يكمل نمو الجنين ويصبح مهيأ للخروج من الجنة التى كان يعيش فيها ، حيث يأتيه رزقه رغدا فى كل وقت وآن ، بدون جهد أو آلام ، ويقذفه الرحم خارج الجسم ، انه لم يعد الان جنينا ، انه طفل الانسان ، ولما كان الطفل يحرم لاول مرة من المائع الذى كان يعيش فيه ، ويتغير المحيط من حوله ويصطدم بالهواء الجوى لاول مرة ، وهو ينفذ الى رئتيه فيصرخ الطفل من الالم صرخة الحياة واعلانا عن بدء مرحلة جديدة من معارك الحياة الظاهرة بعد انتهاء المعركة الباطنة بالانتصار ٠

وعندما يولد الجنين فان وزنه يكون فى العادة بين ٧٥ر٢ و ٣ كيلو جرامات وطوله حوالى ٤٨ سنتيمترا وقد حان الان أن أذكرك أن هذا الحجم الضخم قد بدأ من هذه البويضة التى كانت ١ من ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٠ من الاوقية ، اى انها تضاعفت ألوف الملايين من المرات ٠

ولكى نعرف مدى هذه النسبة التى كانت خلايا الجنين تنمو بها وتتكاثر ، فلو فرضنا ان هذا النمو استمر بهذه النسبة عشرين سنة أخرى لانتج حجما أضخم من كل المجموعة الشمسية ، أى جسما قطره ملايين الاميال ٠ ولو ظل يتكاثر بنفس النسبة بضع عشرات أخرى من السنين لزاد على المجرات حجما ، ولزحم الكون الذى نعرفه ، ولكن الحياة لا تمضى فى النمو على هذه الوتيرة ، فهى لاتلبث أن تقف بمجرد وصولها الى حد وصورة معينين ٠

وما أوتيتم من العلم الا قليلا :

هذا هو بعض ما اصبحنا نفهمه عندما يذكرنا القرآن بمعجزة التكوين الانسانى منذ كان شيئا مجهولا فى عالم الذر الى أن يصبح انسانا متكامل الشخصية ويلعب دوره المقدور له فى الحياة ٠

نبتليه : أى نمتحنه ونختبره (وذلك لغاية لا يعلمها الا الله) والمهم أن القرآن يقول لنا أن السر فى خلق الانسان هو ارادة الله ومشيئته فى ابتلاء الانسان أى تجربته وامتحانه ، فليقف الانسان كل انسان أمام هذه الاية طويلا وليعلم أن الدنيا دار ابتلاء حتى ما يعطاه الناس على أنه نعمة كالمال والولد والشهرة والجاه والسلطان فذلك كله لون من ألوان الابتلاء يلقى على كاهله مسئولية كبرى ، فسوف يحاسب على قدر ما أفرغ الله عليه من النعم ٠

فجعلناه سميعا بصيرا :

يمضى القرآن الكريم بعد أن يذكر بنعمة الحياة الكبرى ومعجزتها ، فيقرر ويذكر بأعظم ظاهرتين من ظواهر الحياة ، وهما السمع والبصر ، وكل منهما سر رهيب لا يقل عن سر الحياة نفسها ٠

ويتساءل المفسرون عن السمع والبصر ، هل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقصود بهما الحاستان المعروفتان ، أم أن البصر مثلا يعنى البصيرة ، أى الفهم والادراك ، وعندنا أن لا فارق بين الاثنين فعملية السمع ، مثل عملية البصر ، تتسم بواسطة العقل فهو الذى يدرك ما يسمع ، ويدرك ما يرى ، وعندما يتعطل الادراك لا يفهم الانسان حقيقة ما يسمع أو ما يرى ٠

فعندما يقول القرآن الكريم أن الله خلق الانسان سميعا بصيرا ، فهذا يعنى أنه خلقه عاقلا وحرا ، قادرا على التأمل والتدبر ثم الاختيار ومن هنا جاءت الاية التالية لتقول « **انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا** » أى أننا عرفناه طريق الخير والشر ، والاستقامة والانحراف ، والايمان والكفر وتركنا له حرية الاختيار ٠

الجنه والنار :

ويتضح ذلك المعنى من الايات التالية ، والتى راحت تصف ألوان العذاب للاشرار والمنحرفين ، وألوان النعيم للابرار والمتقين الاخيار ٠ **انا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا :**

وهذه هى بعض مظاهر العذاب التى أعدها الله لاهل الشقاوة الذين استحقوا جهنم ، ويفرق اللغويون بين السلاسل والاغلال ، والاولى قيود الايدى والارجل ، أما الاخيرة فللاعناق والرقاب ، وكل هذا لا غناء فيه ، فهذه مجرد اشارات لانواع العذاب التى نجهل كيفيتها ٠

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ● عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ٠

انتقل القرآن بعد اشارة سريعة لالوان العذاب الى تفصيل أوفى لالوان النعيم ، ويجهد المفسرون أنفسهم فى محاولة تصور هذه الالوان من النعيم ، بل محاولة تذوقها ، فيقفون حيارى أمام ما يقولون أنه خمر ممزوج بالكافور ولا عهد لهم بالخمر يمزج بالكافور فيقولون أن المقصود هو مجرد رائحة الكافور لا مذاقه ٠

أما اذا سألت ومن أين جاءوا بالخمر وليس فى الاية أى اشارة للخمر قالوا لنا أن كلمة الكأس لا تستعمل الا لاناء الخمر عندما يكون ممتلئا بها ويشربه الشارب لانه اذا كان فارغا من الخمر لا يسمى كأسا ، بل (قدحا) ونحن كما قلنا أكثر من مرة لا نسيغ هذه الدقة فى محاولة تحديد معانى الالفاظ عندما نكون بصدد الاشارة الى ألوان النعيم فى الجنة ٠

عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ٠

وعباد الله هنا هم المتقون والصالحون من أهل الجنة ، والعين من حيث المعنى اللغوى المتعارف عليه هى ينبوع الماء ، **ويفجرونها تفجيرا** اشارة الى روعة **الماء العذب المتدفق ، والذى لا يحس بروعته وجماله** الا من وقف أمام شلال ينحدر ، أو نبع يفور من الارض فورا ، ويقول المفسرون أن معنى يفجرونها تفجيرا ، أن هذه العين تجرى حسب مشيئتهم وارادتهم فى الوقت والمكان وبالكيفية وبالكم الذى يريدون ٠

يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ● ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ● انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ● انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ٠

النذر : ما يوجبه الانسان على نفسه

مستطيرا : أى فاشيا ، منتشرا

قمطريرا : أى شديد العبوس

بعض صفات المؤمنين :

جريا على نسق القرآن ، **يروح يعدد بعض سمات** المؤمنين ٠ والذين يطلق عليهم هنا اسم الابرار ، ومن أبرز صفاتهم ما أفضنا فى شرحه فى سورة المعارج من الوفاء بالعهود ومن العهود ما يقطعه الانسان على نفسه ، لا رقيب عليه أو حسيب سوى الله وحده وآية المؤمن أنه اذا نذر للرحمن نذرا وفى به وحفظه ، لا مخافة من القانون ، ولكن مخافة من الله عز وجل ، ولقائه الموعود يوم القيامة ٠

اطعام الطعام :

ويصف القرآن بعد ذلك سمة أخرى **من سمات** المؤمنين ، وهى أنهم يطعمون الطعام **(على حبه)** أى حب هذا الطعام ، وحرص النفس البشرية على عدم التفريط فيه ٠

ولكن المؤمنين يبذلون هذا الطعام عن طيب خاطر للمسكين واليتيم والاسير ٠

الطعام فى حياة الانسان هو كل شىء :

ونريد أن ننبه هنا الى سخرية بعض المحدثين الماديين من فكرة أن يكون على رأس الاعمال الطيبة هو اطعام الطعام للمحتاجين ، وينسى هؤلاء الاغرار والمنافقين أن الطعام هو كل شىء فى حياة الانسان لانه وسيلته الى الحياة ، والبشرية مع كل تطورها فليس هناك ما يشغلها سوى توفير الطعام لملايين البشر ٠

ان العلم يتطور والالات تخترع لكى يكون من الممكن فى النهاية توفير القوت للناس ، فملايين الافدنة تزرع ، والصحارى تحول الى أرض زراعية ، وماء البحر يحول بالطاقة الذرية الى ماء عذب لكى يكون من المستطاع زراعة أراض جديدة لاطعام الناس ، فاطعام الناس هو الهدف النهائى لكل نشاط انسانى للمحافظة على بقائه ٠

وتحضرنا فى هذا الصدد طرفة تروى على سبيل النكتة ولكنها فى الواقع تكشف عن عين الحقيقة ، فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جرت مناقشة بين رجلين من سكان هذه البلاد التى يزعمون انها قطعت شوطا فى مضمار التقدم والحضارة ، قال الرجل لصاحبه :

ـ هل أتاك النبأ ؟

ـ أى نبأ ؟

ـ سيكون لكل واحد منا عام ١٩٨٠ طائرة خاصة .

ـ وما جدوى الطائرة بالنسبة لى .

ـ هيا .. هيا ستكون ذات فائدة لا تقدر اذ يكفى أن نسمع أنه يوجد فى بلدة كذا البعيدة جدا كمية من البيض لكى يكون فى استطاعتنا ان نطير الى هذه البلدة لنحصل على البيض .

فأنت ترى أن ذروة ما يسمونه بالتقدم أن يكون لكل انسان طائرة كى يكون باستطاعته أن يوفر بعض الطعام لنفسه .

فعندما يقول لنا القرآن أن من أكبر مظاهر الايمان بمعنى الصلاح هو اطعام الطعام فيجب أن نسبح بحمد الله الذى هدانا الى سر الحياة والاجتماع .

مسكينا ويتيما وأسيرا :

يعدد القرآن الكريم بعض نماذج من الضعفاء والمحتاجين ، وقد رأيناه فى آية أخرى يشير الى السائل والمحروم .

والمسكين هو محدود الموارد ، واليتيم من لا عائل يعوله اذ مات الاب الذى كان يتولى رعايته .

وأسيرا : نحسب أن هذه هى الكلمة التى استند اليها من قالوا بمدنية السورة ، وينقلون أقوالا عن الصحابة ،بأن الاسرى كانوا من المشركين .

وعندنا أن الاسير هو مطلق الاسير ، وقد كانت حياة العرب فى الجاهلية حروبا كلها ، وكانوا يسترقون بعضهم البعض ، فالاسرى كانت فى أيدى العرب ، قبل الاسلام وبعد الاسلام ، وتتجلى عظمة الدين الاسلامى فى أنه يوصى بالاسير أيا كان شأنه ، ويعتبر أن الرفق به واحسان معاملته واطعامه من أجود الطعام هو من أعظم القربات الى الله وآية من آيات الايمان به والخشية من أهوال يوم القيامة ، كما يدل على ذلك الايات التالية ، حيث يقول المطعمون للمطعومين ، بلسان الحال انما نطعمكم لوجه الله أى ابتغاء مرضاة الله ، لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ، والا فأى جزاء أو ما قيمة أى شكر يتقدم به الفقير والضعيف والمسكين ، وانما الجزاء والمكافأة يكونان من الله عز وجل .

وتذكر بعض كتب التفسير القديمة على سبيل الايجاز فى بعضها (الكشاف) وظلت القصة تطول وتنمق ، وتضاف اليها الحواشى والتفاصيل وأبيات من الشعر على لسان سيدنا على ، وتدور القصة حول مرض الحسن والحسين ونذر سيدنا على والسيدة فاطمة بالصوم ثلاثة أيام ان شفاهما الله او تطول القصة وتتفرع لتقول أن سيدنا عليا وآل بيته قد عاشوا على الطوى طوال هذه الثلاثة أيام ، لانهم كلما جلسوا ساعة الافطار ليأكلوا طارق بابهم من يسألهم الطعام ، فيعطونه طعامهم ويواصلون صيامهم ، حتى أصبحوا (جلدا على عظم) فنزل جبريل بهذه الاية (**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا**) وقد فند القرطبى هذه القصة وردها ، بل وأنكرها .

وعندنا أن ذلك كله لا غناء فيه فالاية واضحة جلية فى حضها على اطعام الطعام واعتبار ذلك من أعظم القربات ، وقد مر بنا كيف أن الكافر سوف يحاسب يوم القيامة على دعوته لمنع الطعام عن الفقراء والمساكين (ولا يحض على طعام المسكين) .

فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ● وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ● متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ● ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ● ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير ● قوارير من فضة قدروها تقديرا ● ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ● عينا فيها تسمى سلسبيلا ● ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ● واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ●

الارائك : جمع أريكة وقد كانت فى زمن نزول القرآن تعنى كما يقول المفسرون ، الاسرة (جمع سرير) فى الحجال أى السرير وقد أسدلت عليه الستائر .

الزمهرير : أى شدة البرد ، وقيل أن المقصود بها هنا القمر أى لا يرون فى الجنة شمسا ولا قمرا .

الزنجبيل : هو جذور بعض النباتات وله طعم حريف .

قطوفها : أى كل أنواع الثمرات فى متناول يد المؤمن .

سلسبيلا : أى سائغا للشاربين ، من فعل سلس أى سهل

ولدان مخلدون : أى لا يهرموا ولا يشيخوا فهم على شباب دائم .

حسبتهم لؤلؤا منثورا : لان اللؤلؤ المنثور يكون أبهج اذ تنعكس ألوانه وتتجاوب .

وهذه الايات تقارب فى السياق ما جاء فى سورة الغاشية

ـ وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية ● فى جنة عالية ● لا تسمع فيها لاغية ● فيها عين جارية ● فيها سرر مرفوعة ● وأكواب موضوعة ● ونمارق مصفوفة ● وزرابى مبثوثة ●

مفهوم الجنة والنار :

ولقد ذكرنا من قبل إننا نؤمن بالجنة والنار من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حيث كونهما عقابا وثوابا فى الحياة الاخرة ،وكلما جاء فى القرآن من أوصاف الجنة والنار ليس فيه الا الكلمات التى نستعملها وهذا هو مذهب السلف ، أما الكيفية فمجهولة وهى احدى الغيبيات التى احتجبت عن العقل البشرى ، ولنا ماقيل من أن فى الجنةمالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر •

ويجب أن نفهم أن الجنة هى الثواب والمكافأة على صالح الاعمال ، وعلى ضروب الصبر ، واحتمال كل صنوف الحرمان فى سبيل الله ، وهى على النقيض من كل ما الفناه فى هذه الحياة الدنيا ، فأذا كان شبح الموت يخيم فى هذه الدنيا على الانسان ، فهناك الخلود ، وكذلك المرض والعجز والشيخوخة ، واذا كانت صفة الدنيا الغالبة هى الالم والمعاناة ، ففى الجنة لا ألم ولا معاناة •

واذا كان الانسان لا يدرك فى هذه الدنيا كل ما تشتهيه نفسه ففى الجنة يحقق كل ما تشتهيه نفسه من كل ضروب اللذات الحسية والمعنوية •

ـ « وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون » الزخرف ٧١ •

هذا هو ما يجب أن يفهمه المؤمن على وجه الاجمال من معنى الجنة ، وأنه نعيم دائم او عطاء من الله بغير حد أو حساب

ـ واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ●

هذه الاية الكريمة وأمثالها هى التى نقف أمامها ونلوذ بها فالجنة هى النعيم فى مقابل شقاء الدنيا ، وهى ملك عريض عرض السموات والارض أعدت للمتقين •

أما محاولة تصوير الجنة كما أعتاد السياح أن يصفوا مارأوه وشاهدوه فعمل لاغناء فيه وربما بعث البلبلة فى بعض النفوس •

من ذلك محاولة تقصى القوارير المصنوعة من الفضة والقول أن فى ذلك تعارض فالقوارير شفافة لانها من الزجاج ، والفضة لا يمكن أن تكون شفافة ، ويخلصون من هذا الحرج بما كان يجب أن يبدأوا به من ان الكيفية مجهولة والله قادر على كل شىء •

العلم الحديث والجنة والنار :

ومن فضل الله علينا نحن أبناء القرن العشرين أن ما انكشف لنا من الحقائق الكونية ، يقرب الى أذهاننا فكرتى النار والجنة •

فنحن نعلماليوم أن هذهالنار التى نستعملها فى حياتنا العادية لمختلف الاغراض لاتزيد عن ١٥٠٠ درجة او الفين كما فى افران الصلب ، وقد ترتفع بضع مئات أخرى من الدرجات ، فأين هذا كله من درجة حرارة نيران سطح الشمس فضلا عن باطنها الذى يصل الى عشرات الملايين من درجات الحرارة •

ونحن نعلم الان أن لو اقتربت الشمس من الارض لسبب ما بضع مئات من ألوف الكيلو مترات لهلك كل ما فوق سطح الارض من شدة الحرارة • فأين ذلك كله من ملايين النجوم الاضخم من الشمس •

لقد كانت قريش لجهلها تسخر من النار التى وقودها الحجارة ، تصورا منهم أن النار لا تقوى على الحجارة •

ونحن نعلم الان على سبيل المثال ان باطن الارض القريب نسبيا ليس الا حجارة مذابة من شدة الحرارة والتى تقذف بها البراكين على شكل حمم • هذا عن النار وما انكشف لنا من ابعادها التى يكاد لا يتصورها العقل ، فى الفضاء الخارجى أى فى السماء •

العلم والجنة :

وقد كشفت رحلات الفضاء عن أن كل النواميس التى نعيش فى ظلها خاصة بهذا الكوكب الارضى ويكفى ان يخرج الانسان من نطاق الارض وجاذبيتها وغلافها حتى تصبح النواميس غير النواميس ، والا فهلكان من المتصور ان الانسان يمكن أن يمشى فى الفضاء الخارجى فى الفراغ المطلق كما يحدثالان ، وهذا من شأنه أن يفتح كوة أمام العقل البشرى ، ليدرك ان كل شىء فى قدرة الله ، وان الجنة حق من حق جعلها الله من نصيبنا نحن واياكم بفضل من الله ونعمه •

عاليهم ثياب سندس خضرواستبرق وحلوااساورمن فضة ● وسقاهم ربهم شرابا طهورا ● ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ●

سندس : رقيق الحرير **الاستبرق : غليظ (سميك)** الحرير

وهذه الايات نموذج للجهد الذى كان يبذله الاقدمون فى محاولة الاحاطة بالضبط والدقة لاحوال الجنة ، فيتساءلون على سبيل المثال من هم الذين يرتدون الملابس المصنوعة من السندس والاستبرق ، اهم الابرار والمتقون ام الولدان المخلدون ، مع أن الاية المتقدمة (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) قد يكون فيها الجواب المطلوب ويقفون كذلك أمام آية « وحلوا أساور من فضة » •

ويشيرون الىأنهقدورد فىآيةآخرى (**يحلون فيهامن أساور من ذهب**) ويروحون يخوضون فى مباحث مستفيضة حول أساور الذهب والفضة ومتى تكون هذه ومتى تلبس تلك ، مع أنهم لو تذكروا قول القرآن الكريم « **وفيها ما تشتهيه الانفس** » لاغناهم ذلك عن كل هذه المباحث فمن اشتهت نفسه هذا الشىء أو ذاك ، تحقق له ما يريد بغير حدود أو سدود أو قيود والله تعالى أعلم •

كلمات معربة :

وعلى ذكر السندس والاستبرق فهذه اسماء الاقمشة الحرير التى كان العرب يستجلبونه من بلاد فارس باعتبارها أثمن الثياب فى أيامهم والتى لا يلبسها بطبيعة الحال الا الاغنياء والكبراء ، وقد عرب العرب بطبيعة الحال هذه الكلمات الاعجمية ونطقوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها على نفس القوالب العربية فأصبحت عربية ، وقد دار البحث دائما عما اذا كان فى القرآن الكريم كلمات غير عربية ، وقد بحثنا هذا الموضوع باستفاضة فى كتابنا « الامة الانسانية » .

- انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ● فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا ● واذكر اسم ربك بكره واصيلا ● ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ● ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ● نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا سئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ●

تدريس القرآن :

ويذكر الله سيدنا محمدا بنعمته الكبرى عليه وهو انزال القرآن عليه بمعنى الايحاء به اليه عن طريق الوحى ، ويطالبه فى مقابل ذلك بالصبر على مشاق الدعوة ، ويلفت نظره الى عدم الاستماع الى المشركين والكفرة والعصاة الاثمين وهو لفت نظر لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، تردد أكثر من مرة فى القرآن الكريم .

« ... تطع المكذبين ● »

ذلك أن حرص سيدنا محمد على هداية قومه ، كانت تجعله يصغى لبعض اقتراحاتهم طمعا منه فى اسلامهم ، فكان الله سبحانه وتعالى يحذره من ذلك ، وهذا ما يرجح قول من قال بمكية السورة والعجيب أن الذين يقولون بمدنية السورة هم من الذين يقولون بأن الدعوة الى الصبر قد نسخت بآية السيف ، ونحن عند رأينا أن لا نسخ فى القرآن ، فما كان الامر بالصبر مما ينسخ ، وانما كلها أوامر وأحكام عاملة عند توفر الظروف الخاصة بكل حكم .

- واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ● ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ●

جرى المفسرون على اعتبار أن هذه الايات تشير الى الصلوات الخمس وقيام الليل ، وعندنا أنها كمثيلاتها من الايات التى تتحدث عن ذكر الله وتسبيحه بعامة وبالنسبة للصلوات الخمس ومواقيتها وكيفيتها ، وكل ما يتصل بأحكامها ، فقد فصلها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تفصيلا ، فهى لا تؤخذ رمزا ولا بالاشارة ولكن بالتلقى المباشر عن رسول الله .

- ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ● نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ●

يصف الله المشركين والكفرة الذين يحذر سيدنا محمد منهم بأنهم شديدو التعلق بالدنيا الفانية ، ويعرضون عن الاخرة الباقية ، مسقطين من حسابهم يوم القيامة بشدائده وأهواله وبقدرة الله عز وجل أن يبيد من على ظهر الارض كل كافر وجاحد وأن يأتى بخلق جديد لا يفتر عن عبادته بالليل والنهار .

ولكن هكذا شاءت ارادته أن يمهل الكفرة والعصاة والمنحرفين لحكمة يعرفها ، ثم يأخذ بتلابيبهم ساعة الحساب .

- أن هذه تذكرة ● فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ● وماتشاءون الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما ● يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما ●

لغز القضاء والقدر :

نحن مأمورون بالامساك عن الخوض فى تعمق مشكلة القضاء والقدر ، أو بالاحرى لغز القضاء والقدر الذى تتيه فيه العقول . ومن اللطيف أن الماديين الذين يكفرون بالقضاء والقدر قد صاغوا كلمة جديدة لا تعنى شيئا الا القضاء والقدر وهى كلمة (الحتمية) فهذا الشىء أو ذاك سيتم بحتمية لا فكاك منها أليس ذلك هو التسليم بالجبرية وليس ذلك الا أحد مظاهر فشل الماديين الذين يتصورون أنهم متى استبدلوا كلمة محل كلمة فقد حلوا المشكلة ، انظر الى كلمة **(الحتميه)** أليست تساوى بالضبط كلمة **(المكتوب)** .

ايماننا :

ونعود لشرح ايماننا كما تدعونا اليه هذه الايات الكريمة . فليس القرآن الكريم الا ارشادا وهداية من الله عز وجل .

(ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)

وهذا يعنى أن الله قد أنار لنا الطريق وأضاءه ، لمن شاء أن يسير فيه قاصدا وجه ربه ، الحق والخير وهذا دليل قاطع على أنه زودنا بالقدرة على الاختيار ، والتفريق بين الخير والشر ، بين ما هو نافع للنفس وللناس ، وبين ماهو ضار بالنفس وبالاخرين . وهذه القدرة والمكنة شىء يحسه كل انسان من نفسه .

فما من انسان الا وهو يسمع داخل نفسه هذا الهمس الذى يدعوه لعمل هذا الشىء أو الانصراف منه ، وليس باستطاعة أى انسان أن يفر من مسئولية اختياره واحتمال نتائج أعماله تلك حقيقة لايمارى فيها أى انسان ونحن نزاولها بالفعل .

- فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ●

- فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ●

الله فوق كل شىء :

وعلينا فى ذات الوقت الذى نعمل فيه عقولنا ونحسن الاختيار فى كل صغيرة وكبيرة ونحتمل مسئولية ونتائج أعمالنا ، أن يكون ايماننا بالله عز وجل ، انه المهيمن على كل شىء ، انه خالق كل شىء أنه مقدر كل شىء .

- وما تشاءون الا أن يشاء الله

وعلينا أن نؤمن عندما نوفق للعمل الصالح ان ذلك قد تم بفضل من الله ونعمه ، ونزيد فى حمدنا وشكرنا ليدخلنا فى رحمته وجنته .

ونعوذ بوجهه أن نكون من الظالمين الذين يظلمون أنفسهم ، أو يظلمون الاخرين الذين أعد لهم الله عذابا أليما والحمد لله رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

٤ - قال الحافظ بن حجر :

قسم الشافعية الطاعة الى اقسام : واجب عينا فلا ينعقد به النذر لانه واجب بنفسه ، فايجابه بالنذر تحصيل حاصل ، كصلاة الظهر مثلا ، وصفة فى هذا الواجب كايقاع صلاة الفرض فى أول وقتها ، وواجب على الكفاية ، كالجهاد ومندوب هو عبادة كصلاة تطوع فهذه الثلاثة ينعقد فيها النذر وأما المندوب الذى لا يسمى عبادة كعيادة المرضى ، وزيارة قادم ، ففى انعقاده والنذر فيه وجهان ، والارجح انعقاده وهوقول الجمهور والحديث يتناوله ا ه .

ولما شرح الحافظ بن حجر ما رواه البخارى عن ابن عباس فى (باب الحج والنذر عن الميت) ج ٤ ص ٤٦ طبع الخشاب ولفظ الحديث : (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة من جهينة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت **ان امى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ، قال نعم حجى عنها)** .

عند ذلك روى ابن حجر بعد شرحه لهذا الحديث ، قال : روى مسلم عن بريدة ان امرأة قالت يا رسول الله ان امى لم تحج ، أفأحج عنها قال حجى عنها) .

قال ابن حجر ظاهر الروايتين - البخارى ومسلم - ان القصة واحدة ، وان المرأة المسئول عنها ، كانت نذرت أن تحج وعليها حجة الفرض لذلك قال الحافظ : واستدل بمجموع الحديثين على صحة نذر الحج ممن لم يحج ، فاذا حج اجزأه عن حجة الاسلام عند الجمهور ، وعليه الحج عن النذر وقيل يجزى عن النذر ثم يحج حجة الاسلام ، وقيل يجزىء عنهما .

ومنه تعلم أن فى نذر الواجب العينى دون صفته قولين : قولا للشافعية بعدم الانعقاد والصحة وقولا بانعقاده، ولم يعز الحافظ هذا القول لاحد وقال ابن قدامة الحنبلى فى المغنى ، قال اصحابنا لا ينعقد نذر الواجب وهو قول أصحاب الشافعى لان النذر التزام ولا يصح التزام ما هو لازم ويحتمل أن ينعقد موجبا لكفارة يمين أن تركه ، كما لو حلف على فعله ولم يفعله ، فالنذر كاليمين ، وقد سماه صلى الله عليه وسلم فى حديث عقبة يمينا ا . ه .

وقال النووى فى المجموع ، الصواب على الجملة أنه لاكفارة مطلقا لاعند المخالفة ولا غيرها فى نذر المعصية والواجب والمباح ، ومثل نذر الواجبات نذر ترك المحرمات كأن نذر الا يشرب خمرا مثلا فلا يصح نذره سواء أعلقه على حصول نعمة أم التزمه ابتداء ، واذا خالف ما ذكر فالمذهب الا تجب كفارة اه .

٥ - الاقدام على النذر

ا - أهو مندوب ؟

قال القاضى والمنولى والغزالى : انه قربة واستدلوا بقوله تعالى **(وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه)** . **(يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا)** وبأن به مدح الموفين به فقال وبأنه وسيلة الى قربة ، وللوسائل حكم المقاصد ، وبأنه يثاب عليه ثواب الواجب . وكيف يقال انه منهى عنه مع أنه اذا وقع صار لازما يعاقب على تركه : **قال الخطابى** : وهذا باب من العلم غريب ، وهو أن ينهى عن شىء حتى اذا فعل كان واجبا . **وأجاب هؤلاء** عن الاحاديث الصريحة فى النهى بأجوبة منها : حملها على النذر المؤبد كما قال مالك .

قال الخرشى : وكره نذر المكرر كنذر صوم كل خميس أو اثنين لانه ربما أتى به على كسل أو مخافة التفريط فى الوفاء به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنها ما قاله المازرى : يحتمل أن يكون وجه النهى أن الناذر يأتى بالقربة مستثقلا لها لما صارت عليه ضربة لازب ، وكل ملزوم فأنه لاينشط للفعل نشاط مطلق الاختيار. ويحتمل أن يكون سبب النهى أن الناذر لما لم ينذر القربة الا بشرط أن يحصل له ما يريد صار فعله كالمعاوضة التى تقدح فى نية المتقرب **والاحتمال الاول** يعم كل أنواع النذور ، والثانى يخص نذر المجازاه **وقال عياض :** يحتمل أن يكون وجه النهى أن بعض الجهلة قد يظن النذر رادا للقدر • فنهى عنه خوف اعتقاد ذلك •

وقال القطبى :

هذا النهى محله : ان يقول مثلا .. ان شفى الله مريضى فعلى صدقة كذا

ووجه الكراهة : انه لما وقعت القربة المذكورة على الفرض المذكور ظهر أنه لم تمحض له نية التقرب الى الله تعالى. **بل سلك فى عمله مسلك المعاوضة** ويوضحه انه لو لم يشف مريضه لم يتصدق بما علق على شفائه ، وهذه حالة البخيل ، فانه لا يخرج من ماله شيئا الا بعوض عاجل يزيد على ما أخرج غالبا . وهذا المعنى هو المشار اليه فى حديث ابن عمر بقوله عليه الصلاة والسلام (**وانما يستخرج من البخيل**) .

وقد يضم الى هذا اعتقاد جاهل يظن ان النذر يوجب حصول ذلك الغرض ، أو ان الله يفعله معه لاجل النذر ، واليهما أشار بقوله فى ابن عمر أيضا(**فانه لا يرد من القدر شيئا**) .

(ب) أم مباح

قال الحافظ بن حجر

محصل مذهب الامام مالك انه مباح الا ان كان مؤبدا لتكرره — فقد يثقل عليه فى أوقات فيفعله بتكلف فيكره ، ومناقشة من ذهب الى الندب بأن الله مدح الوفاء بالنذر ، وما ذاك الا لما فيه من فعل خير مقرب لله ، والمباح ليس كذلك ، وسيأتى بيان ضعف هذه المناقشة .

(ج) أم مكروه

قال الحافظ بن حجر :

الجمهور على أن النذر مكروه ، وذكر أكثر الشافعية **عن الشافعى** ان النذر مكروه لثبوت النهى عنه ، واحتجوا بأنه ليس طاعة محضة ، لانه لم يقصد به خالص القربة ، وانما قصد به ان ينفع نفسه ، أو يدفع عنها ضررا بما التزم .

وجزم النووى فى المجموع بأنه مكروه وعبارته ويكره ابتداء النذر فان نذر وجب الوفاء به **والدليل ما** صح من نهيه صلى الله عليه وسلم عن النذر كما فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر والحديث الذى رواه مسلم عن ابن عمر أيضا ، والحديث الذى رواه مسلم عن أبى هريرة .

قال الترمذى ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم

قال ابن المبارك : والكراهة فى النذر فى الطاعة والمعصية فان نذر طاعة ووفى به فله أجر الوفاء ويكره له النذر .

وجزم الحنابلة بالكراهة ففى الشرح الكبير : ولا يستحب النذر لنهيه صلى الله عليه وسلم عنه ، وهو نهى كراهة ، لا نهى تحريم ، فانه لو كان حراما لما مدح الله المؤمنين به ، لان ذنبهم فى ارتكاب المحرم ، أشد من طاعتهم فى وفائه ولان النذر لو كان مستحبا لفعله صلى الله عليه وسلم وأفاضل أصحابه ولو مرة واحدة .

وقال ابن أبى الدم فى شرح الوسيط : المختار انه خلاف الاولى ، وليس بمكروه .

قال الحافظ بن حجر : ونازعه غيره بأن خلاف الاولى ما تدرج فى عموم نهى ، والمكروه ما نهى عنه بخصوصه وقد ثبت النهى عن النذر بخصوصه فيكون مكروها ، وانى لاتعجب ممن انطلق لسانه بأنه ليس بمكروه مع ثبوت النهى الصريح عنه . فأقل درجاته أن يكون مكروها كراهة تنزيه .

ويرد من قبل هؤلاء على أدلة من قال انه قربة ، بأن الله لم يمدح النذر وانما مدح الوفاء به .

قال الترمانى : المكروه التزام القربة لا القربة فربما لا يقدر على وفائه

فأما قولهم : انه لو كان مكروها لما كان لازما بالوقوع ، فمردود بما تقررفى الطلاق المكروه بل الحرام عند أكثر العلماء فان الاقدام عليه منهى عنه لكنه اذا وقع كان واجب النفاذ .

وأما قولهم : انه وسيلة الى قربة فيجب أن يكون قربة . مدفوع بأن القربة ليست متوقفة عليه اذ يمكن الاقدام عليها دون نذر، والوسائل انما تعطى حكم المقاصد اذا توقفت عليها . الا ترى ان نذر اللجاج قدوة عند كثير من أهل العلم مع أنه وسيلة الى القربة ، وكذا النذر الدائم عند المالكية .

أم حرام

قال الحافظ بن حجر :

قال قوم بحرمة النذر اخذا من ظاهر النهى فى الاحاديث التى وردت فى ذلك، وعند الحنابلة رواية انه مكروه كراهة تحريم .

٦ — هل تقوم الكفارة مقام فعل المنذور فى كل نذر أو فى نذر خاص ؟

قال النووى فى شرح مسلم ، اختلف العلماء فى قوله صلى الله عليه وسلم على نذر اللجاج ، وهو ان يقول انسان يريد الامتناع عن كلام زيد مثلا ان كلمت زيدا فلله على حجة أو غيرها ، ثم يكلمه ، فهو بالخيار بين كفارة يمين ، وبين ما التزمه وحمله كثيرون أو الاكثرون على النذر المعلق ، كقوله ابتداء لله على نذر لافعلن كذا ، وحمله أحمد وبعض أصحابنا على نذر المعصية ، كمن نذر أن يشرب خمرا ، وحمله جماعة من فقهاء أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر ، وقالوا هو مخير فيها كلها بين الوفاء بما التزم وبين كفارة يمين والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

شكل الأرض

الدكتور أحمد الحوفى

معانى الارض فى القرآن الكريم

استبان مما سبق أن كلمة الارض تعنى فى بعض الايات الكوكب الذى نحيا عليه ، وهو الذى نسميه الكرة الارضية فما شكل هذا الكوكب ؟

الحق انه كروى ، ما فى هذا شك

فلنعرض فى لمحة نماذج من الاراء فى شكل الارض قبل أن نعرض ما قرره خالق الارض سبحانه

— ٥ —

١ — توهم المصريون القدماء قبل أن يتصلوا بجيرانهم أن مصر هى الدنيا وهى الارض كلها ، يخترقها نهر النيل من الجنوب الى الشمال وعلى حفافيه هضاب ترتكز عليها السماء .

ثم تطورت نظرتهم هذه على مر الزمان ، لكنهم لم يعلموا أن الارض كرة .

٢ — وتصور البابليون الارض كالقارب المنكفىء ، تجويفه الى أسفل وقعره الى أعلى .

٣ — **وتباينت نظرات الاغريق**

فان هومر (القرن التاسع قبل الميلاد) زعم أن الارض على شكل دائرة أو قرص ، يحيط بها الماء من جميع جهاتها ، كما يحيط السوار بالمعصم ، مركزها جبل أولمبس مسكن الالهة ، وبلاد اليونان بين أقاليم الارض واسطة العقد .

ثم جاء بعده طاليس (٦٤٠ ق . م) فتصور الارض طافية على الماء كما يطفو الخشب ، وقال انها كرة .

وتلاه تلميذه أنكسمندر (فى القرن السادس قبل الميلاد) فقال ان الارض أسطوانية الشكل ، تشبه العلبة المدورة ، وقاعدتها ثلث ارتفاعها ، وقال ان الهواء يحملها ، وانها واقفة لا تتحرك ، والكواكب تدور حولها . ثم جاء فيثاغورس (المتوفى سنة ٤٩٧ ق . م) فقال ان العالم كله كروى الشكل ومركزه النار ، وتتحرك حول هذا المركز عشرة كواكب ، منها **الشمس والقمر والارض ، وعلل التكوير بأنه الشكل الهندسى الكامل ، وليس يوجد اكمل منه ، وكان يعلم تلاميذه سرا ان الارض تدور حول الشمس ، فاذا تحدث فى غيرهم قال ان الشمس هى التى تدور حول الارض ، ليجاريهم فلا يتهم بالكفر . لكن اتباعه قالوا أن الارض يجب أن تكون ساكنة ، لان السكون اليق بالهيبة من الحركة .**

وكذلك قال بكروية الارض انكساغوراس فى القرن الخامس قبل الميلاد، وقرر أن القمر مظلم ، وأنه يستمد نوره من الشمس ، والسبب فى خسوفه توسط الارض بينه وبينها ، اذ يقع عليه ظلها ، فيبدو هذا الظل مستديرا على سطحه .

ولكن هيرودوت المولود سنة ٤٨٤ قبل الميلاد ذهب الى أن الارض منبسطة ، وأن حدود اوروبا من الشرق والشمال مجهولة . وجاء بعده افلاطون (٤٢٧ ق . م) فقرر ان الارض على شكل مكعب، وانها مركز العالم .

ثم أعقبه ارسطو (٣٨٤ ق . م (فأعلن أن الارض كروية ، مستدلا ببعض ما نستدل به اليوم، كقوله ان المسافر من اقليم فى شمالى الارض الى اقليم فى جنوبيها يرى نجوما غير التى كان يراها فى الشمال ، والمتجه من الجنوب الى الشمال يرى نجوما غير التى كان يراها فى الجنوب ، والسفينة التى تبعد عن الساحل يتوارى منها فى نظر المشاهد أسفلها ثم يختفى بالتدريج شراعها .

وكذلك دان بكرويتها ايراتستين (٢٧٦—١٩٦ق٠م) واسترابون (٦٤ ق . م —٢٤ م) وبطليموس(١٧٠ م) وان ذهب بطليموس الى انها ثابتة فى مركز الفلك ، والنجوم تدور حولها مرة فى كل أربع وعشرين ساعة .

ثم كانت طلائع العصر الحديث ، فأثبت كوبرنيكس (١٤٧٢ — ١٥٤٣ م) ان الارض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كرة، وانها تدور حول محورها من الغرب الى الشرق ، وانها تدور حول الشمس ، واما الحركة التى نشاهدها للشمس ونجوم الليل فهى حركة ظاهرية .

ولقد أيد هذه الحقيقة فيما بعد كثير من العلماء مثل تيخوبراهى (١٥٤٦ — ١٦٠١ م) وكبلر (١٥٧١ — ١٦٣٠ م) ونيوتن (١٦٤٢ — ١٧٢٧ م).

ـ أما المسلمون فحسبهم أنهم سبقوا كوبرنيكس ومن بعده فهذا أبو معشر البلخى (المتوفى سنة ٢٧٢ هـ ٨٨١ م) يقول بحركات الكواكب ويعللها .

وهذا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله خرداذبة (المولود حوالى سنة ٢٠٧ هـ ٨٢٠ م) يذكر فى الفصل الاول من كتابه (المسالك والممالك) ان الارض مدورة كتدوير الكرة، وانها فى جوف الفلك كالمح فى جوف البيضة ، وأنها مقسومة نصفين بينهما خط الاستواء ، وهو من المشرق الى المغرب وأكبر خط على كرة الارض .

وكذلك دان بكرويتها محمد بن أحمد أبو الريحان البيرونى (المولود سنة ٣٦٢ هـ ٩٧٣ م) وسجل هذا كما سجل دورانها حول الشمس فى كتابه(القانون المسعودى) الذى الفه المسعود بن محمود الغزنوى.

وقطب الدين أبو الحسن على المسعودى (المتوفى سنة ٣٤٦ هـ ٩٥٦ م) والزمخشرى (المولود سنة ٤٦٧ هـ ١٠٧٤ م) والادريسى (المولود سنة ٤٨١ هـ ١٠٨٩ م) .

فاذ اما اصغينا الى الايات القرآنية الكريمة علمنا أنها لا تنفى كروية الارض.

وذلك انهاتذكر انالارض مبسوطة او مسطحة او واسعة ، وهى كذلك حقيقة أمام الناظرين مهما تكن قوة ابصارهم ، وهل تتراءى الكرة للنملة التى تدب عليها الا مبسوطة مسطحة ؟

وفى هذه السعة والبسط نعمة من الله ورحمة بعباده، لان الارض صالحة للاقامة وللرحلة وللعمل ولتنوع الاجواء وتعدد الثمرات والاتساع لخلقه من الاناسى والحيوان . قال تعالى : «الذى جعل لكم الارض فراشا، والسماء بناء، وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم » .

قال الزمخشرى : معنى جعلها فراشا وبساطا ومهادا للناس أنهم يقعدون عليها وينامون ويتقلبون، كما يتقلب احدهم على فراشه وبساطه ومهاده .

فان قلت هل فيه دليل على أن الارض مسطحة وليست بكروية ؟ قلت : ليس فيه الا أن الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش ، وسواء اكانت على شكل السطح او شكل الكرة، فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع ، لعظم حجمها ، واتساع جرمها ، وتباعد أطرافها، واذا كان متسهلا فى الجبل — وهو وتد من اوتاد الارض — فهو فى الارض ذات الطول والعرض أسهل؛

وكذلك قوله سبحانه :«وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين » .

وقوله تعالى : « والارض مددناها، والقينا فيها رواسى، وأنبتنا فيها من كل شىء موزون . وجعلنا لكم فيها معايش ، ومن لستم له برازقين » .

فالمد فى الايتين معناه البسط، وفيهما من نعم الله ان خلق فى الارض من جميع الثمرات زوجين زوجين ، ثم تكاثرت وتنوعت ، وأن كل ما فيها وزن بميزان الحكمة ، وقدر بما لا يفتقر الى دقة فى صلاحه ، وفى الارض أرزاق للناس وللانعام والدواب .

وقال تعالى : « والارض فرشناها فنعم الماهدون ».

وقال سبحانه : « والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا » (٢).

وقال تعالى : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت » « والى الارض كيف سطحت » .

فهى مبسوطة فى المراى ، وهى ممهدة كالفراش ، صالحة للحركة عليها ، والتقلب فيها ، كما يتحرك الانسان على البساط ، وبها طرق واسعة للرحلة من مكان الى آخر .

قال تعالى : « والارض بعد ذلك دحاها » (٤) .

وقال سبحانه : « والشمس وضحاها ، وقال « والارض وما طحاها » .

والدحو والطحو البسط والتوسيع والتمهيد والمد فالمعنى أنه تعالى وسعها وبسطها ، فلا تبدو فى أنظار سكانها الا بسيطة وسيعة .

ومن هذا يتجلى ان القرآن الكريم لا ينفى كروية الارض لا من قريب ولا من بعيد ولا بتصريح ولا بتلميح . بل ان فى القرآن الكريم آية يصح الاستدلال بها على كروية الارض وعلى دورانها حول الشمس ، هى قوله تعالى : « انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام ، حتى اذا أخذت الارض زخرفها ، وازينت ، وظن أهلها أنهم قادرون عليها، أتاها أمرنا ليلا أو نهارا ، فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس ، كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون » .

فها هنا تشبيه حالة الدنيا فى سرعة فنائها وشناعة انقضائها بعد زينتها وبهائها بحال نبات الارض فى جفافه وصيرورته حطاما بعد خضرته ورفيفه .

ويجدر بنا أن ننعم التفكير فى قوله تعالى (ليلا أو نهارا) لان فناء الارض ومن عليها سيكون أما ليلا وأما نهارا كنص الاية الكريمة ، فلو كانت الارض مسطحة الشكل لكانت كلها نهارا أو كلها ليلا ، ولكن أمر الله بفنائها سيقع ليلا بالنسبة الى نصفها ونهارا بالنسبة الى نصفها الاخر . ولهذا جاءت الاية وفيها الليل أو النهار ، وليس فيها الليل وحده أو النهار وحده أو هما معا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانما يحدث الليل والنهار على الارض لانها كروية ، ولانها تدور حول الشمس من الغرب الى الشرق .

٥ الوطن

اذا كانت كلمة الارض قد دلت على المكان المعين وغير المعين ، فانها وردت فى آيات اخرى للدلالة على الوطن بمعناه المعروف المألوف .

قال تعالى : « **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، ويسعون فى الارض فسادا ، أن يقتلوا أو يصلبوا ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الارض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا ، ولهم فى الاخرة عذاب عظيم** » .

وذلك أن عقوبة الذين يحاربون رسول الله والمسلمين ، ويقطعون السبل للسلب والنهب ، أن يقتل القاتلون منهم جزاء لهم على قتلهم الناس ، وأن يصلبوا ويقتلوا جزاء لهم على جمعهم بين القتل والسلب ، قال أبو حنيفة ومحمد : يصلب الرجل حيا ، ويطعن حتى يموت .

أما سالب المال فانه يعاقب بقطع يديه ورجليه من خلاف ، فان لم يكن منه غير تخويف المسلمين نفى من الارض .

وعن جماعة منهم الحسن والنخعى ان الامام مخير بين هذه العقوبات فى كل قاطع طريق ، من غير تفصيل .

والنفى من الارض هو الطرد من الوطن ، وعند الشافعى هو الطرد من بلد الى بلد ، فلا يزال يطرد وهو هارب فزع، وذهب أبو حنيفة الى أن النفى هو الحبس الكشاف ١ ــ ٣٣٥ وقال سبحانه على لسان صالح لقومه :« واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ، وبوأكم فى الارض تتخذون من سهولها قصورا ، وتنحتون الجبال بيوتا ، فاذكروا آلاء الله ، ولا تعثوا فى الارض مفسدين » سورة الاعراف ٧٤ .

فقد ذكرهم بنعم الله عليهم ، فعد منها أنه تعالى انزلهم فى وطنهم الحجر بين الحجاز والشام ، حيث يبنون صورا من أحجار الارض ، ويتخذون من الجبال بيوتا .

وقال سبحانه على لسان يوسف لفرعون : « **قال اجعلنى على خزائن الارض ، انى حفيظ عليم . وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ، ولا نضيع أجر المحسنين** » . سورة يوسف ٥٥ ــ ٥٦ .

ومعنى هذا ان يوسف عليه السلام قال لفرعون ولنى خزائن مملكتك لانى أمين احفظ ما تكله الى، عالم بوجوه التدبير والاقتصاد وقد استجاب الملك ، فمكن الله تعالى ليوسف فى مصر ، فدبر شئونها ، لان الله تعالى يصيب بنعمه من يشاء ، ولا يضيع اجر المحسنين ، وقال تعالى : « أو لم يروا أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه، وهو سريع الحساب » سورة الرعد ٤١ .
قال الزمخشرى : المراد بالارض ارض الكفر ، ينقصها الله بما يفتح على المسلمين من بلادهم فتنقص دار الحرب ، وتزيد دار الاسلام ، وذلك من آيات النصر ، والغلبة ونحوه قوله تعالى : « **أفلا يرون أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها ، أفهم الغالبون** » سورة الانبياء ٤٤ .

والمعنى عليك بالبلاغ الذى حملته ، فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ، ولا تهتم بما وراء ذلك فنحن نكفيكه ونتم ما وعدناك من الظفر ، ولا يضجرك تأخره ، فان ذلك لما نعلم من المصالح التى لا تعلمها ، ثم طيب نفسه ، ونفس عنها بما ذكر من طلوع تباشير الظفر ــ الكشاف ٢ ــ ٢٩١ وهو الذى ذكره الزمخشرى يوافق ما اختاره الطبرى من عدة آراء .

وقد علقت لجنة خبراء العلوم بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة على تفسير هذه الاية بانها تحتمل تأويلا علميا هو أن البحوث العلمية الحديثة أثبتت ان سرعة دوران الارض حول محورها وأن قوة جاذبيتها يؤديان معا الى فرطحة القطبين، وهى نقص من طرفى الارض . وكذلك عرف أن سرعة انطلاق جزئيات الغازات المغلقة للكرة الارضية اذا ما جاوزت قوة جذب الارض لها تخرجها من نطاق الكرة الارضية ، وهذا يحدث دائما فتنقص الارض من أطرافها .

وهذا التأويل ينطبق على الكرة الارضية كلها ، لا من تلك الاراء أن المراد بنقص الارض تخريبها ، وهلاك الناس ، أو نقص بركتها ، وثمرتها وموت أهلها وقال سبحانه على لسان فرعون لقومه: « **قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم، يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره ، فماذا تأمرون؟** » . سورة الشعراء ٣٤ــ٣٥. فان الارض المقصودة هنا هى مصر وطن فرعون وقومه، ولهذا حذر فرعون قومه أن يصدقوا موسى حتى لا يخرجهم من وطنهم .

وقال تعالى على لسان قريش: « **وقالوا أن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ، أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء ، رزقا من لدنا ، ولكن أكثرهم لا يعلمون** » سورة القصص ٥٧ .

ولا شك انهم يقصدون بارضهم وطنهم ، وذلك ان قريشا زعموا ــ وهم يعلمون أن النبى صادق وأنه على الحق ــ أنهم أن اتبعوه وخالفوا العرب اعتدى العرب عليهم وغلبوهم ، وتخطفوهم من أرضهم فرد الله تعالى عليهم بما لا ينكرونه ، **وهو أنه مكن لهم فى الحرم ، وجعلهم فى أمان بالبيت . وكان العرب فى الجاهلية يتفاخرون ويتناحرون ، وقريش آمنة فى الحرم لا تخاف ، وكانت فى واديها الذى لا زرع فيه تنعم بخيرات تجبى اليها من كل بلد ، فاذا كان الله قد خولهم من الامن والخير ما خولهم وهم كفار عباد أصنام فكيف يعرضهم للتخوف والتخطف ، ويسلبهم الامن والرزق اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة الاسلام . الكشاف ٣ ــ ١٧٤ .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام الشريعة الإسلامية

فضيلة الشيخ محمد خاطر

انتهينا فى أحاديثنا الماضية عن الرضاع الى بيان احكامه ومدته وآراء الفقهاء فى المقدار المحرم وقد وعدنا ان نبين فى حديثنا الحالات المستثناه التى يثبت فيها التحريم بالنسب دون الرضاع وأن نتكلم عن طرق اثبات الرضاع وما يترتب عليه من الاثار ، وحكمة التحريم بالرضاع ــ ولايضاح ما وعدنا به وبيانه نقول :

لقد أجمل الفقهاء أسس الحالات المستثناه فيما يلى

١ ــ يحرم على المسلم أم أخيه أو أخته نسبا ولا يحرم عليه أم أخيه أو أخته رضاعا وذلك لان الاولى أى أم أخيه أو أخته نسبا اما أن تكون أمه أو زوجة ابيه وكل منهما محرمة عليه ــ فلقد قال الله تعالى (**حرمت عليكم أمهاتكم**) • كما قال جل شانه بالنسبة لزوجة الاب (**ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف**) أما الثانية وهى أم أخيه أو أخته رضاعا فهى أجنبية عنه ولم يتحقق فيها بالنسبة له سبب من أسباب التحريم اذ أن رضاع الاخ من النسب من امرأة أجنبية لا يجعل لها صلة بأخيه النسبى الاخر ولا يحرمها عليه مع انها صارت أما رضاعية لمن رضع منها ومحرمة عليه ومثال ذلك • محمد وأحمد أخوان من النسب • ورضع محمد من امرأة أجنبية عنهما فهى أمه من الرضاع وتكون محرمة عليه كأمه النسبية لكنها غير محرمة على أخيه أحمد لكونها أجنبية عنه ولم يرضع هو منها •

٢ ــ يحرم كذلك على المسلم اخت ابنه نسبا لانها اما أن تكون بنته أو بنت زوجته المدخول بها ولا تحرم عليه أخت ابنه رضاعا لانها أجنبية منه كما لا تحرم عليه جدة ابنه رضاعا لعدم العلاقة أما جدة ابنه نسبا فتحرم عليه لانها من أمهاته أو أمهات زوجاته ــ

والابن الرضاعى للشخص هو من ترضع زوجته فى سن الرضاع من الصغار الاجانب عنه ــ وقد بينا وجهة نظر الفقهاء فى ذلك فى أحاديثنا السابقة • اما عن طرق اثبات الرضاع

فقد قرر الفقهاء ان الرضاع يثبت شرعا بأحد أمور ثلاثة : الاقرار او البينة أو الاخبار بالشروط التى سنفصلها فيما يلى :

١ ــ الاقرار والمراد به اعتراف الزوجين أو احدهما بثبوت الرضاع المحرم بينهما فاذا تصادق الرجل والمرأة على ثبوت الرضاع المحرم بينهما ــ فاما أن يكون ذلك قبل عقد الزواج واما أن يكون بعد العقد واذا كان بعد العقد فاما أن يكون قبل الدخول أو بعده •

فاذا تصادقا على ثبوت الرضاع المحرم بينهما قبل عقد الزواج فانه لا يحل لهما حينئذ أن يعقدا عقد الزواج أبدا •

أما ان تصادقا على ثبوت الرضاع المحرم بينهما بعد عقد الزواج فانه يفرق بينهما ان لم يتفرقا بأنفسهما وذلك لفساد النكاح باقرارهما • فاذا لم يكن قد حصل دخول فى هذه الحالة فلا شىء للزوجة من المهر حينئذ ، وان كان قد حصل دخول فالواجب فى هذه الحالة هو الاقل من المسمى ومهر المثل كما هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكم فى كل نكاح فاسد تحقق فيه الدخول ولا تجب نفقة عدة ولا سكنى حينئذ .

اما اذا كان أحد الطرفين هو المقر بالرضاع المحرم والاخر يكذبه فان كان المقر هو الرجل والمرأة تكذبه فان الحرمة تثبت بينهما بهذا الاقرار سواء كان قبل العقد أو بعده ، وبيان ذلك أن الرجل حين أقر بثبوت الرضاع المحرم بينه وبين المرأة قبل العقد عليها قد اعترف بما يوجب حرمتها عليه فلا يجوز له أن يعقد عليها حينئذ وتكذيبها له لا يعول عليه فى هذه الحالة اذ لا ارتباط له معها وكذلك الحكم لو كان الاقرار بعد العقد أى تثبت الحرمة مع تكذيبها له لانه مقر ببطلان العقد وهو يملك انهاء الزوجية بالطلاق فى حالة صحة العقد فلا يكون متهما فى هذا الاقرار الذى كذبته فيه المرأة ، الا أن الاثار المترتبة على الاقرار هنا بشأن المهر والعدة تختلف عنها فى حال تصادقهما على الاقرار ، فللمرأة هنا نصف المهر لو كان الاقرار بعد العقد وقبل الدخول وقد فرق بينهما اما اذا كان التفريق بعد الدخول فلها المهر المسمى جميعه ولها النفقة فى العدة وذلك لان الاقرار حجة قاصرة لا تتعدى المقر فيعامل المقر باقراره فى حق نفسه بشأن ثبوت الحرمة ولا يسرى اقراره على المرأة فى ابطال حقها فى المهر أو النفقة .

اما اذا كانت المرأة هى المقرة بثبوت الرضاع المحرم والرجل يكذبها فان كان ذلك قبل العقد حرم عليها أن تتزوج به وان كان الاقرار بعد العقد فلا تأثير له لانها متهمة فيه ما لم يكن هناك دليل آخر من أدلة اثبات الرضاع التى ستوردها بعد فانه يعمل بما يثبت بالدليل .

هذا وقد يرجع المقر عن اقراره بالرضاع كان يقول كنت واهما فيما قلت أو كنت ناسيا — فهل يقبل منه هذا الرجوع أم لا ؟ .

لقد نص الفقهاء على أن أمر الرضاع مما يخفى كالنسب فأجازوا الرجوع فى الاقرار بشرط ألا يكون قد أشهد على اقراره بالرضاع أو أكده بعبارات تفيد العلم والجزم فانه فى هذه الحالة لا يقبل منه الرجوع فى الاقرار اذ يكون تناقضه ظاهرا حينئذ ويجب التفريق بينهما ان كان الاقرار بعد العقد ولا يمكنان من الزواج اذا كان الاقرار قبله .

٢ ــ الطريق الثانى من طرق اثبات الرضاع (البينة) وهى عند فقهاء الحنفية شهادة رجلين عدلين أو رجل وامرأتين كذلك بالرضاع المحرم عند انكار أحد الزوجين ذلك وقد اشترط نصاب الشهادة فى حالة الانكار لان دعوى الرضاع تتضمن ابطال حق للعبد ثبت له بعقد الزواج فلزم توافر نصاب الشهادة حينئذ .

فاذا شهد بالرضاع امرأة واحدة أو رجل واحد أو امرأتان أو رجل وامرأة واحدة فلا يثبت الرضاع بشهادتهم فى حالة الانكار لعدم توافر نصاب الشهادة . وقد قرر الفقهاء انه عند وجود البينة الناقصة من ناحية العدد أو الصفة ينبغى التنزه بالمفارقة لجواز صدق هذه الشهادة وان كانت غير كاملة وذلك لان أمر الزواج له خطره فينبغى الاحتياط فيه .

٣ ــ الطريق الثالث من طرق اثبات الرضاع (الاخبار) ــ وهو أن تخبرهما امرأة انها أرضعتهما أو أن بينهما محرمية بسبب الرضاع فان صدقاها وجب عليهما أن يتفرقا لظهور فساد الزواج بينهما ، وان كذباها بقى الزواج على حاله وان صدقها الرجل وكذبتها المرأة وجب التفرق كما فى حالة اقرار الرجل بالرضاع وقد بينا حكمها فى الاقرار .

أما اذا صدقتها المرأة وكذبها الرجل فالزوجية باقية على حالها غير أنه ينبغى التنزه بالمفارقة لاحتمال صدق المخبرة ، والاصل فى ذلك ما رواه البخارى عن عقبة بن الحارث أنه تزوج أم يحيى بنت أبى اهاب فجاءت أمه سوداء فقالت قد أرضعتكما ، قال فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنى ، قال فتنحيت فذكرت ذلك له فقال كيف وقد زعمت انها قد أرضعتكما ؟ فنهاه عنها وفى رواية قال له (دعها عنك) .

وقد استدل فقهاء الحنفية بما ورد فى هذا الحديث على ندب الافتراق احتياطا وتنزها لانه لو كانت الفرقة بينهما واجبة لفرق بينهما الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكتف بالاعراض عن السائل أول الامر .

هذا وقد روى أن رجلا تزوج امرأة فجاءت اليهما امرأة زعمت انها أرضعتهما فسأل الرجل عليا رضى الله عنه فقال له هى امرأتك ليس أحد يحرمها عليك فان تنزهت فهو أفضل .

تلك هى طرق اثبات الرضاع قد بيناها كما أشرنا الى ما يترتب عليه من الاثار ويشترط لثبوت التحريم التحقق من وصول اللبن الى جوف الرضيع بطريق الفم أو الانف اذ الاحكام لا تثبت بالشك ، فلو أقطر اللبن فى أذنه مثلا لا يثبت التحريم لانه لا يتغذى بهذه الكيفية والتغذى بلبن الرضاع هو مناط التحريم .

ولهذا قالوا فى حكمة التحريم بالرضاع أن لبن المرضع هو الغذاء الاساسى للرضيع فى سن الرضاع ومنه يتكون لحمه وينشز عظمه وبه يصير قطعة ممن أرضعته فأمه التى ولدته قد أعطته الغذاء حملا فصارت المرضعة كالام النسبية لكل منهما الفضل فى تكوين الطفل واذا كانت الام النسبية محرمة على التأبيد فكذلك الام الرضاعية وتكوين اللحم وانشاز العظم يحصل بالرضاع المحرم الذى بينا آراء الفقهاء بشأنه فى مقالاتنا السابقة .

والشريعة الاسلامية فى ايجادها لهذه الرابطة بين الرضيع ومن أرضعته وجعلت لها هذه المكانة وتلك القداسة وأوجبت التحريم بسبب الرضاع ـ قد شجعت المرضعات على القيام بالارضاع احياء للاطفال الذين فقدوا الامهات وأمثالهم وأعلت من شأن المرضع وكرامتها .

هذا والحديث موصول فى أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصدر القراءات الوحي لا الرسم

٥ ـ وذكر بعض الادباء عن الاصمعي انه سأل المازني : ما تقول في قول الله ـ عز وجل ـ « **انا كل شيء خلقناه بقدر** » فقال المازني : يذهب سيبويه الى أن الرفع فيه أقوى من النصب في العربية ، لاشتغال الفعل بالضمير ، وليس هناشيء هو بالفعل أقوى ·

ولكن أبت القراء الا النصب فنحن نقرؤها كذلك اتباعا ، لان القراءة سنة · انتهى

٦ ـ وقال الامام الفراء في كتابه « معاني القرآن » في قوله تعالى في سورة طه « **انما صنعوا كيد ساحر** » ولو قرأقارىء بالنصب لكان صوابا اذا جعلت ان وما حرفاواحدا ، ولكن لم يقرأ به واحدمن القراء العشرة ولا من الاربعة الذين فوق العشرة ·

٧ ـ وقال الفراء أيضا في قوله تعالى في سورة الكهف « **فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا** » قرأ القراء « ان » بالكسر ولو قرئت بالفتح على معنى : لان لم يؤمنوا ، أو من أن لم يؤمنوا لكان صوابا ولكن اتفق القراء على قراءة « ان » بالكسر انتهى · على ان بعض أئمة القراءة قد خالف مرسوم جميع المصاحف العثمانية ايثارا للاثر ، واتباعا للنقل ، واقتداء بالسنة ، وعملا بالتلقي والمشافهة ، ومحافظة على التوقيف والسماع · ومن أمثلة ذلك ·

١ ـ « **الصراط** » معرفا ومنكرا في جميع القرآن الكريم « **والله** » **يقبض ويبسط** » في سورة البقرة « **وزادكم في الخلق بصطة** » في الاعراف « **أم هم المصيطرون** » في الطور « **لست عليهم بمصيطر** » في الغاشية كتبت هذه الكلمات في جميع المصاحف العثمانية بالصاد ، ومع هذا قرأها بعض القراء بالسين ، وقرأها بعضهم باشمام الصاد صوت الزاي ، والقراءات الثلاث متواترة ·

٢ « **ألا ان ثمود كفروا ربهم** » في هود « **وعادا وثمود وأصحاب الرس** » في الفرقان ؟**وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم** » في العنكبوت «**وثمود فما أبقى**» في النجم كتبت كلمة « **ثمود** » في هذه الايات في جميع المصاحف العثمانية بالالف بعد الدال ، ومع ذلك قرأها بعض القراء بحذف الالف اقتداء بالسنة ومثل هذه الكلمة في رسم المصاحف كلمتا « **قوارير** » في سورة الانسان · فقد رسمتا باثبات الالف بعد الراء في جميع المصاحف وقرأها البعض بحذفها والقراءة بحذف الالف ـ في كلتا الكلمتين ـ متواترة كالقراءة باثباتها .

٣ ـ « الا أن تقطع قلوبهم » في سورة التوبة رسمت كلمة ؟ **الا** » هكذا في جميع المصاحف على انها اداة استثناء ، ولكن بعض القراء قرأها هكذا « **الى** » على أنها حرف جر عملا بالتلقي ·

٤ ـ « **لاهب لك** » في مريم رسمت في جميع المصاحف بألف بعد اللام ، ومع ذلك قرأها بعض القراء بياء بعد اللام اتباعا للنقل ·

٥ ـ « **الايكة** » رسمت هذه الكلمة في سورة الشعراء في قوله تعالى ؟ **كذب أصحاب الايكة المرسلين**» وفي سورة ص في قوله تعالى« **واصحاب الايكة اولئك الاحزاب** » رسمت هكذا « **ليكة** » في جميع المصاحف بحذف الالف قبل اللام فقرأها بعض القراء بحذف همزة الوصل قبل اللام مع فتح اللام وياء ساكنة بعدها وفتح التاء ، وهذه القراءة موافقة للرسم ، وقرأها البعض هكذا « **الايكة** »بهمزة وصل مع سكون اللام وهمزة مفتوحة بعدها مع سكون الياء وكسر التاء ، وهذه القراءة مخالفة لرسم جميع المصاحف ولكنها ثبتت بطريق التواتر كالقراءة الاولى· ومن جميع ما تقدم يتضح اتضاحا لا شبهة فيه ان اختلاف القراءات وتنوعها ليس وليد اغفال الكلمات القرآنية من النقط والشكل اذ لو كان كذلك لكانت كل قراءة يحتملها رسم المصاحف صحيحة متى وافقت اللغة ، وليس كذلك ، فان كثيرا من الكلمات يحتمل رسمها اكثر من قراءة لتجرد الكلمات من الاعجام والشكل ولكن لم يصح فيها الا قراءة واحدة كما سبق ·

فحينئذ يكون مرجع القراءات الرواياتالمتواترة ، والاثار الصحيحة ، والاسانيد القوية المروية عن الثقات الاثبات ولا دخل للرسم والكتابة فيها مطلقا ·

والخلاصة أن أية قراءة لا يعتد بها ولا تعتبر قرآنا الا اذا كانت ركيزتها التلقين والتوقيف والتلقي والمشافهة وكانت دعامتها الرواية والنقل والسماع ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الامام الحافظ أبو شامة فى شرح الشاطبية عند الكلام على قراءة « ولؤلؤا » فى سورة الحج ما نصه ورسم بالالف فى الحج خاصة دون فاطر والقراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط كان اقوى،وليس اتباع الخط بمجرده واجبا ما لم يعضده نقل فان وافق فبها ونعمت ذلك نور على نور .

قال الشيخ ـ السخاوى تلميذ الامام الشاطبى ـ وهذا الموضع أدل دليل على اتباع النقل فى القراءة ، لانهم لو اتبعوا الخط ، وكانت القراءة انما هى مستندة اليه لقرءوا هنا ـ فى سورة الحج ـ بالالف ، وفى الملائكة (فاطر) بالخفض قال أبو عبيد : ولولا الكراهة لخلاف الناس لكان اتباع الخط أحب الى فيكون فى سورة الحج بالنصب وفى سورة فاطر بالخفض . انتهى

الدليل الرابع : ـ على ان مصدر القراءات النقل لا الرسم ـ ينجم عن رأى الملاحدة ـ أن منشأ القراءات تجرد المصاحف من النقط والشكل ـ أن يكون القرآن الكريم قد قرىء فى خير العهود ، عهد النبوة ، وعهد الصحابة ، وعهد التابعين بقراءات واوجه لا يعرف الصحيح منها من غيره ، ولا المنزل منها من غير المنزل ، ولا المتواتر منهـا من غير المتواتر . وبداهة العقل قاضية ببطلان هذا وفساده .

ثم انه لا يستقيم فى حكمة الحكيم جل علاه أن يكل أمر القرآن ـ وهو أعظم دستور سماوى ـ الى العباد يقرؤه كل واحد منهم حسب ميله وهواه، وحسب رغبته واختياره ، ويعبر كل واحد منهم فى نطاق قدرته على التعبير والاسلوب ، والناس فى هـذا متفاوتون تفاوتا شاسعا أقول : لا يستقيم هذا فى حكمة الحكيم ، لان فيه تعريضا لنصوص القـرآن للتناقض والتعارض ، والتخاذل والتهافت ، والتغيير والتحريف .

الدليل الخامس : ـ لو كان مبعث اختلاف القراءات وتنوعها خلو المصاحف من النقط والشكل ، وكان كل قارىء يقرأ بقراءة يختارها من تلقاء نفسه ولم يكن مبعثها الوحى والمشافهة والتلقى من فيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لكان بعض القرآن من كلام البشر ولم يكن كله وحيا سماويا منزلا من عند الله تعالى ، ولو كان كذلك لذهبت أعظم خاصية من خصائصه ، تلك الخاصية التى امتاز بها القرآن عن سائر الكتب السماوية السالفة هى الاعجاز ، ولو ذهبت عنه صفة الاعجاز لم يكن للتحدى به ـ بجميع قراءاته ورواياته وجه ، ولم يكن لعجز العرب عن معارضته سر، حيث أن بعضه من وضع بنى جنسهم ، ولم يكن للايمان به والتعبد بتلاوته معنى أصلا ، ولكن الله تعالى أمرنا بالايمان به ، والتعبد بتلاوته ، وتحدى به سائر العرب فعجزوا عن معارضته ، والاتيان بمثله ، بل بأقصر سورة من سوره، فحينئذ تكون صفة الاعجاز ملازمة له ـ لا تفارقه ولا تنفك عنه ، اذا لم يكن بعضه من كلام البشر بل كله من كلام الله عز وجل ، فلم يكن مبعث القراءات خلو المصاحف من النقط والحركات ، بل مبعثها الوحى والتلقى والمشافهة من فيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو المطلوب .

الدليل السادس : ان القرآن الكريم سجل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه لا يستطيع أن يبدل فى القرآن الكريم كلمة بكلمة أو حرفا بآخر وأشار الى أن هذا التبديل معصية يترتب عليها العقاب الاخروى الشديد فقال تعالى « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى أن أتبع الا ما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم » سورة يونس وقال تعالى « **ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين** » سورة الحاقة فاذا كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يستطيع أن يبدل فى القرآن الكريم شيئا . فهل يملك غيره ـ صحابيا كان أم تابعيا أم غيرهما ـ أن يضع كلمة مكان كلمة أو حرفا فى موضع حرف ؟

الدليل السابع : ـ أن الله تعالى وعد بحفظ كتابه من أن تمتد اليه يد العبث والتحريف التى امتدت الى ما سبقه من الكتب السماوية فقال تعالى : **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** » سورة الحجر وقال تعالى « **وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** » سورة فصلت . ولا شك ان قراءته بالرأى والاختيار تفضى ـ من قريب أو من بعيد ـ الى تعريض نصوصه للتغيير والتصحيف وذلك ينافى الوعد بحفظه ، ووصفه بأنه « **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** » ..

فضيلة الشيخ
عبد الفتاح القاضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قصص السنة

الاتحاد

عن أبى ذر جندب بن جنادة رضى الله تعالى عنه قال : قلت يارسول الله أى الاعمال أفضل قال : الايمان بالله والجهاد فى سبيله قلت أى الرقاب أفضل ؟ قال أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا ، قلت فان لم افعل قال : تعين صانعا أو تصنع لاخرق قلت يارسول الله أرأيت ان ضعفت عن بعض العمل ؟ قال : تكف شرك عن الناس فانها صدقة منك على نفسك .• بهذا الحديث ترى أن الرسول صلى الله عليه وسلم يوجه أنظار أمته ويحثهم على التعاون والاتحاد الذى يثمر فى حياتهم السعادة ، ويبنيها على أساس سليم •

وهكذا نرى ان التعاون وهو ثمرة جليلة من ثمرات الاتحاد قد حث عليه الشرع الحكيم فى صور كثيرة قال الله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » وقال تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وقال : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وقال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون !

ومن خلال هذه الايات القرآنية نرى ان الدعوة الى الاتحاد منوطة بهذه الامة الخيرة وانها واجب كل أمة تريد ان تسعى الى تحقيق امالها فى الحياة وبناء مستقبل سعيد لها فان التعاون اساس كل سعادة قال تعالى :

« وتعاونوا على البر والتقوى » وقد بينت هذه الاية الشريفة اساسين اصيلين يقوم عليهما بناء التعاون بين الناس أحدهما : البر ثانيهما : التقوى •

واى بناء للتعاون لا يقوم على هذين الاساسين فهو بناء ضعيف لا يصمد ولا يثبت قال تعالى : « والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » •

وقد تكفلت السنة الشريفة بايضاح كثير من جوانب الاتحاد وثمراته من التعاون والسعادة للناس •

عن أبى الوليد عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لاننازع الامر أهله الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله تعالى فيه برهان وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم •

وقد وضح الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن المؤمنين وحدة واحدة يسر الواحد منهم ما يسر الاخرين ويحزنه ما يحزنهم مبينا ان مثلهم فى وحدتهم وتعاونهم كمثل الجسد الواحد فقال : مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى • وهذا مثل يليق بالمؤمنين المخلصين الذين اخلصوا لله ولرسوله وعاشوا حياتهم على تقوى من الله ورضوان وفى حديث آخر يبين الرسول صلى الله عليه وسلم كمال الايمان فى المؤمن وأنه لا يكون الا اذا احب أخاه كما يحب نفسه فقال : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وهذه مكانة عالية لاينالها الا كل مخلص اواب فهو حين يصل الى تلك المكانة يكون قد وصل الى الدرجة الكاملة من الايمان •

واذا نظرنا الى بناء الدعوة السماوية نفسه نجد أنه يمثل وحدة قائمة بين جميع الانبياء وسائر الرسالات وفى هذا المعنى يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وجمله الا موضع لبنة فى زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون لولا هذه اللبنة فانا هذه اللبنة وأنا خاتم النبيين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتعاون

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تأليف قلوب المسلمين وتوحيد صفهم فكان ينزل الى مستوى الناس ولا يجعل فارقا بينه وبين واحد منهم قال قيس بن أبى حازم اتى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه استقلته رعدة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم **هون عليك فانى لست ملكا وانما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد** • وفى لين الرسول ورحمتهنزل قول الله تعالى : « فبما رحمة **من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك** » وفى سبيل توحيد الصفوف والحرص على جمع الناس واستجابتهم لدعوته الشريفة كان هينا لينا فى معاملته مع الناس وفى طريقة دعوته التى يدعو بها العباد مما يجعل العنيف من الناس يلين والشارد منهم يطيع •

روى أن أعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يطلب منه شيئا فأعطاه ثم قال : أحسنت اليك ؟ قال الاعرابى : لا ولا أجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فأشار اليهم النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام ودخل المنزل وأرسل الى الاعرابى وزاده شيئاثم قال له : أحسنت اليك ؟ قال : فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا • فقال له صلى الله عليه وسلم : انك قلت ما قلت وفى نفس أصحابى من ذلك شىء ، فان أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدى حتى يذهب ما فى صدورهم عليك قال : نعم فلما كان الغد أو العشى جاء فقال صلى الله عليه وسلم : ان هذا الاعرابى قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضى أكذلك ؟

قال : نعم ، فجزاكالله من اهل وعشيرة خيرافقال صلى الله عليه وسلم :

« مثلى ومثل هذا ، مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلن يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها : خلوا بينى وبين ناقتى فانى أرفق بها منكم وأعلم فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمام الارض فردها حتىجاءت واستناختوشد عليها رحلهاواستوى عليها • وأنى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار **ومن ثمرات الاتحاد الجهاد فى سبيل الله** من أجل كلمة الحق مهما كلف ذلك المسلمين قال تعالى : « **هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين** الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ولا يكون هذا الا باتحاد الكلمة وجمع الصفوف ولولا ذلك لانهار الصف الاسلامى ولم تقم له قائمة قال تعالى « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز** » •

وهكذا نرى أن للاتحاد أهمية جليلة فى حياة المسلمين وفى جوانب دعوتهم ورسالتهم التى يعيشون من أجلها على هذه الارض •

ودعوة الاسلام تقوم على منهج سليم يرسم للامم والافراد طريق الوحدة ومقام التكريم قال تعالى « **ولقد كرمنا بنى آدم** » وفى هذا التكريم رفعة لهم وعزة ووحدة واخوة كريمة وقد وضع الرسول أسس البناء فى تخطيط بناء الدولة الاسلامية فمن أول يوم وصل فيه الى المدينة جمع شملهم وربط قلوبهم وآخى بين المهاجرين والانصار وربط مصير كل مسلم بأخيه وقامت هذه الاخوة على المحبة قال تعالى « **وألف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم** » •

وهكذا تمم النبى تماسك الجبهة الاسلامية الجديدة بعد الهجرة النبوية وأسس الدولة الاسلامية الكبرى التى انطلقت منها أكبر قوة ضاربة فى عالم الدنيا بأسره قوة قامت تحمل من السلاح ماتنهار أمامه كل قوة انه سلاح الايمان الذى به تمم الله النصر وحققه فى سائر الغزوات حتى امتدت الرقعة الاسلامية واصبحت كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، هذا ونحن فى هذه الاونة الحاسمة من تاريخ أمتنا نهيب بهذا الاتحاد القائم بين بلدنا وبين شقيقاته من الدول الاخرى على أساس دستور نابع من ديننا وآمالنا وفى ظل هذا الاتحاد ان شاء الله ننتظر النصر ونرقب فجره القريب : « **ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز** » .

التصوّر القرآني

للحياة و الانسان

لابد للانسان من معرفة صحيحة شاملة بكل ما يتعلق بنشأته ومصيره ، ولابد له من معرفة واقعية كاملة عن وضعه فى الكون ورسالته فى الحياة ، ولابد له من فكرة واضحة محددة سليمة عن الحياة : حقيقتها وهدفها ومصيرها ·

هل كان ظهور الانسان على الارض مصادفة عابرة ؟

هل جاء نتيجة تطور مادى للحياة والاحياء ؟

وهل له على الارض رسالة محددة ؟

وهل هذه الحياة هى نهاية المطاف ؟ وما هو وضعه فى الكون وعلاقته بالوجود ؟

الأستاذ محمد رشدي

وعلى أساس المعرفة بهذه الامور ، على أساس الفكرة الكلية عن الحياة ، وعلى أساس النظرة الشاملة للانسان ، يتحدد السلوك الانسانى ، وتقوم النظم والتشريعات فيسعد الانسان أو يشقى فى الحياة ·

ان الذين اعتمدوا على العلم وحده فى انشاء هذا التصور كانوا واهمين ، فهل يدعى العلم أنه يدرك هذه الامور ، وهل عنده الاجابات الشافية التى تنشىء تصورا شاملا واقعيا للحياة والانسان ·

ما زال الانسان لغزا محيرا فى نظر العلماء ، ولم يصل العلم الى معرفة حقيقة نشأته وحقيقة تكوينه الروحى والعقلى ، وكلما تقدم العلم كلما أحس العلماء بأن لغز الحياة ما زال بعيدا جدا عن متناول العلم وعن أدراك العلماء ، ويعتبر العصر الحديث هو عصر الاقرار بهذه الحقيقة، بعد أن كشف العلم كثيرا من أسرار الكون ، وصدم العلماء بحقائق مذهلة لم يستطيعوا لها تفسيرا وأدركوا أن كل الافكار والنظريات السابقة التى قالت بالمصادفة أو التطور المادى لم تكن نتيجة العلم بقدر ما كانت نتيجة الجهل بما فى الكون من أسرار ·

والعالم ا · كريس موريسون رئيس اكاديمية العلوم وعضو المجلس التنفيذى لمجلس البحوث القومى بالولايات المتحدة سابقا ، كتب كتابه : الانسان لا يقوم وحده والذى ترجمه الاستاذ محمود صالح الفلكى بعنوان : العلم يدعو للايمان ، كتبه ليقدم الادلة العلمية على هذه الحقيقة ، ومن العسير الاستشهاد ببعض فقراته لان الكتاب كله دلائل متكاملة على اثبات القصد والتدبير فى الخلق ونفى فكرة المصادفة أو التطور المادى ، وينتهى فى بعض فصوله الى هذه النتيجة :

« اننا نقترب فعلا من عالم المجهول الشاسع ، اذ ندرك أن المادة كلها قد أصبحت من الوجهة العلمية مجرد مظهر لوحدة عالمية هى فى جوهرها كهربائية ، ولكن مما لا ريب فيه أن المصادفة لم يكن لها دخل فى تكوين الكون ، لان هذا العالم العظيم خاضع للقانون ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

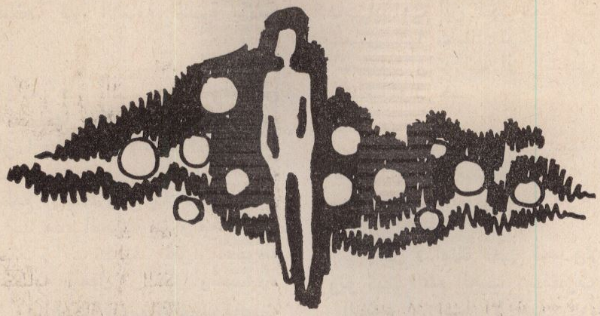

« أن ارتقاء الانسان الحيوانى الى درجة كائن مفكر شاعر بوجوده ، هو خطوة أعظم من أن تتم عن طريق التطور المادى ، ودون قصد ابتداعى .
« واذا قبلت واقعية القصد ، فان الانسان قد يكون بوصفه هذا جهازا ، ولكن ما الذى يدير هذا الجهاز ؟ لانه بدون أن يدار لا فائدة منه ، والعلم لا يعلن من يتولى ادارته ، وكذلك لا يزعم أنه مادى .

« لقد بلغنا من التقدم درجة تكفى لان نوقن بأن الله منح الانسان قبسا من نوره » .

والدكتور الكسيس كاريل من أكبر علماء الطب والحياة ، والحائز على جائزة نوبل ، والذى عاش حياته كلها مهتما بالحياة فى خلايا الجسد وفى أعماق النفس ، وقد كتب كتابه : الانسان .. ذلك المجهول ، ليدلل على أن الانسان ما زال لغزا محيرا ، وأن المدنية الحديثة تجد نفسها فى موقف صعب لانها أنشئت دون أية معرفة بطبيعة الانسان الحقيقية .. ويقول فى هذا الكتاب :

« لقد بذل الجنس البشرى مجهودا جبارا لكى يعرف نفسه : ولكن بالرغم من أننا نملك كنزا من الملاحظة التى كدسها العلماء والفلاسفة والشعراء وكبار العلماء الروحانيين فى جميع الازمان ، فاننا استطعنا أن نفهم جوانب معينة فقط من أنفسنا .. اننا لا نفهم الانسان ككل .. اننا نعرفه على أنه مكون من أجزاء مختلفة . وحتى هذه الاجزاء ابتدعتها وسائلنا ، فكل واحد منا مكون من موكب من الاشباح تسير فى وسطها حقيقة مجهولة .

« وواقع الامر أن جهلنا مطبق ، فأغلب الاسئلة التى يلقيها على أنفسهم أولئك الذين يدرسون الجنس البشرى تظل بلا جواب ، لان هناك مناطق غير محدودة فى دنيانا الباطنية ما زالت غير معروفة .
« ان الحضارة العصرية تجد نفسها فى موقف صعب ، لقد أنشئت دون أية معرفة بطبيعتنا الحقيقية .. ان الانسان لم يستطع أن ينظم دنياه بنفسه لانه لا يملك معرفة عملية بطبيعته » .

ويقول العالم الرياضى الفلكى الكبير جيمس جينز:

« ومهما أكبرنا من شأنه ما وصلنا اليه فاننا لا نستطيع أن ندعى أننا قد تبينا شيئا أكثر من بريق ضئيل ، وقد لا يكون هذا البريق كله الا وهما وخداعا .. وبذلك لا يكون أهم ما نريد أن نقرره هو أن لدى العلم اليوم أحكاما يصدرها ، بل يجب أن يكون ما نقرره هو أن واجب العلم أن يمتنع عن اصدار الاحكام .

« وقد يرى كثيرون من الناحية الفلسفية العامة أن أهم ما انتجه علم الطبيعة فى القرن العشرين ليس هو نظرية النسبية وما أدت اليه من اندماج فى الفضاء والزمن ، ولا هو نظرية الكم وما يبدو فيها فى الوقت الحاضر من انكار القوانين السببية ، ولا هو تمزيق الذرة وما كشف عنه من أن الاشياء ليست كما تبدو فى ظاهرها ، بل أهم من ذلك كله اقرارنا العام بأننا لم نلمس بعد الحقيقة النهائية ، فكأننا كما قال أفلاطون : لا نزال محبوسين فى كهفنا مستدبرين الضوء ولا نستطيع أن نشاهد غير الظلال على الجدار » .

ومن هنا **لم يكن الايمان بالتصور القرآنى للوجود تعنتا ولا وهما ولا تعصبا ، أنما كان ايمانا بأنه الحقيقة المستيقنة التى أنشأها رب الوجود ، وهو يصبح كذلك ـ بعد عجز العلم المطلق عن ادراك حقيقة** الحياة والانسان ، هو التصور الواقعى الوحيد ـ بل **هو الحقيقة العلمية الوحيدة التى لم يصل العلم الى ما ينقضها أو يتعارض معها** ، بل ان العلم كلما تقدم فى طريق المعرفة كلما اقترب من الحقائق الكلية التى جاء بها القرآن الكريم .

ولقد عنى القرآن فى كل عهدى التنزيل : المكى والمدنى عناية كبيرة بانشاء تصور واضح شامل للحياة والانسان ، يفسر حقيقة نشأته ومقوماته ، وحقيقة وضعه فى الكون ، وحقيقة رسالته فى الارض وغايته فى الحياة ، وحقيقة علاقته بالوجود ورب الوجود .

مقومات الانسان فى القرآن الكريم كثيرة ، أولها وأعظمها الحرية ، حرية الارادة وحرية العقل والضمير ، فهى مناط التكليف والمسئولية وهى أساس الايمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه التبعة الضخمة هي الامانة المعنية بالآية الكريمة :

« انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا » . (الاحزاب : ٧٢)

والمتأمل فى آيات القرآن وفى سيرة النبى عليه الصلاة والسلام يستطيع أن يلمس فى يسر مدى الجهد الذى بذل لارساء قواعد هذه الحرية فى واقع النفس وفى واقع الحياة ، فمثلا جاءت تكاليف القرآن مفهومة الحكمة موصولة بخطابه للعقل والفكر وتذكيره بالرشد والبصر ... وفى مجال الايمان جعل قاعدته الكلية : « لا اكراه فى الدين ، قد تبين الرشد من الغى » . ولكى يحرر العقل والضمير تحريرا كاملا من أى قسر أو مظنة اكراه ، فقد فصل فصلا كاملا بين الايمان والمعجزات الحسية وخوارق العادات ، ولم يضع المعجزة قط فى موضع الدليل أو يجعلها سبيلا الى الاقناع .

كانت الامم - قبل القرآن - فى عهد الطفولة البشرية تؤمن عن طريق المعجزة ، وتربط بين النبوة وخوارق العادات ، وتفهم أن النبوة استطلاع للغيب وكشف للاسرار ، فجاء القرآن - بداية لعهد الرشد البشرى - يخاطب العقل والفكر ، ويدعو الى التأمل والنظر ، ولا يقبل الايمان الا عن تفكير وفهم واقتناع .

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا . أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا . أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا . أو يكون لك بيت من زخرف ، أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا » . (الاسراء : ٩٠ - ٩٣)

« وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه ، قل انما الايات عند الله وانما أنا نذير مبين » . (العنكبوت : ٥٠)

ولم يستطع مشركو مكة السمو بفكرهم الى المستوى الذى يريد أن يرفعهم اليه القرآن ، فلجوا فى طلب المعجزات ، أو عنفت مقاومتهم للدعوة ، وطال تكذيبهم للنبى صلى الله عليه وسلم لهذا السبب ، فكان حزنه لذلك أليما ، فنزل قول الله تبارك وتعالى يحسم هذا الموضوع حسما قاطعا عنيفا :

« وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية : ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » (الانعام ، ٣٥)

وبلغت الدعوة غايتها دون أن يثبت ان انسانا آمن عن طريق معجزة حسية ، ولما كسفت الشمس يوم أن مات ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتحدث الناس أنها كسفت لموته ، فلم يسكت عليها ، وجمع المسلمون وأكد لهم أن الشمس آية من آيات الله لا تكسف لموت أحد .

ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى القرآن نبوة هداية وفهم ، مبشرة منذرة ، لا علم لها بالغيب لا تغرى بنفع ولا تساوم على جزاء :

« قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون (الاعراف : ١٨٨)

« قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا اقول لكم انى ملك ، ان اتبع الا ما يوحى اليه ، قل هل يستوى الاعمى والبصير ، أفلا تتفكرون ؟ ! ! (الانعام : ٥٠)

وختام النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم فرض على العقل أن يأخذ مجاله فى الحياة وبذلك أصبح الاجتهاد أصلا من أصول التشريع .

وبهذا المفهوم تصبح حرية الانسان - فى تصور القرآن - من صميم العقيدة ، وعلى هذا الاساس أخرج الذين يفرطون فى حريتهم أو يتخلون عنها عن حظيرة الايمان ::

« ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الارض ، قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا » . (النساء : ٩٧)

ومن هنا كانت هذه العقيدة قوة هائلة بغير حدود ، ظهر آثارها واضحة جلية فى الوطن العربى الاسلامى فى مقاومة الصليبيين والتتار وفى مقاومة الاستعمار فى العصر الحديث ، وكانت هذه العقيدة وراء كل شعب اسلامى تحرر من نير الظلم والاستعمار .

والروح والجسد فى تصور القرآن الكريم متكاملان وهما ملاك الذات الانسانية تتم بهما الحياة ، ليس بينهما تعارض ولا صراع ولا انفصام ، ويتضح هذا التكامل فى أجلى صوره فى الصلاة ، وهى العبادة الدائمة التى يؤديها المسلم فى اليوم خمس مرات ، فهى طهارة بدن ونظافة اعضاء ورياضة جسم وعمل فكر وخشوع قلب ومعراج روح .

« فليس السعى فى سبيل الدنيا ضلالا عن سبيل الاخرة ، وليس فى القرآن فصام بين روح وجسد ، أو انشقاق بين عقل ومادة ، أو انقطاع بين سماء وأرض ، أو شتات فى العقيدة يوزع « الذات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسانية » بين ظاهر وباطن وبين غيب وشهادة ، بل هى العقيدة على هداية واحدة تحس بالروح كما تحس بالجسد ، فى غير اسراف ولا جور عن السبيل .

أن القرآن الكريم بهذا الالهام الصادق ينقذ العقل من نقائص التفكير ، ولا ينجيه من نقائص التكليف وحسب ، أو نقائض الحيرة بين العالمين من حقائق الدين ولا مزيد .

فمن ضلال التفكير قديما أنه مساق كبار العقول الى ذلك الفاصل المتعسف بين عالم النور والفلك الاعلى ، وعالم التراب والارض السفلى .

كل ما فوق القمر فهو صفاء وطهارة ، وكل ما دون القمر فهو كدر ودنس ، وكل ما هنالك فهو جوهر خالص ، وكل ما دونه فهو عرض مشوب او أعراض لا يصفو لها وجود ولو أشرق عليها عالم النور .

وعلى مثل هذا « التفاضل » المسلم بين النور والتراب ، وبين الجوهر والعرض ، قد دار كل ما دار قديما وحديثا — فى الدين والعلم — من عزل أصيل بين الصفاء والكدرة ، وبين العقل والمادة ، وبين الروح والجسد ، وبين النقيضين من النور والظلام .

ان هذا الاعتساف فى التفريق بين هذين الوجودين المتقابلين ، قد عطل العقل زمنا طويلا عن فهم حقائق الحس كما عطلة ولايزال يعطله عن فهم حقائق التكليف وحقائق الاديان .

ان العقل ليعلم اليوم أن ذرات التراب وذرات الضياء من معدن واحد ، وأن الحجر اليابس يتفتت فاذا هو شعاع ، وان الشعاع المطلق يتعقد ويتقابل فاذا هو حجر ، وأن الفيصل بين ضياء الفلك وضياء العقل قائم لا شك فيه ، ولكن لاشك كذلك فى خفاء هذا الامر على العلم كخفائه على الايمان .
فماذا يقول العالمون بالذرة من المؤمنين بالمادة دون الروح ؟

ماذا يقولون عن عقل « الدماغ » كيف يرى ما لا تراه العين بشعاع الضياء ؟

سيقولون علما ما قال به قارىء الكتاب ايمانا حين قيل له عن الروح فسمع وصدق وقلبه مطمئن بالايمان : « قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا » (عن كتاب الانسان فى القرآن الكريم للعقاد)

والانسانية فى تصور القرآن الكريم أسرة واحدة ، أصلها من ذكر وأنثى مهما تباينت الالوان واللغات والاديان والشعوب ، الناس جميعا ربهم واحد هو رب العالمين ، غايتهم فى الحياة التعارف ، والتفاضل بينهم بالايمان والعمل الصالح .

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » (الحجرات ١٣)

والحياة بهذا التصور ليست صراعا بين أجناس ولا بين طبقات ولا بين شعوب ، انما الحياة تعارف وتعاون على الخير .

وانسان القرآن الكريم ليس ملاكا ولا شيطانا ولا حيوانا ، انما هو انسان ، فطر على الاستعداد للطاعة والمعصية ، والتمييز بين الخير والشر وبين الهدى والضلال .

« ونفس وماسواها . فالهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » (الشمس : ٧ — ١٠)

وهذا الاستعداد يجعله اهلا للترقى واهلا للهبوط ، وهو اصلا مفطور على الخير « **لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم** » ولا يفسد الا بعمله وسلوكه السيىء : « **ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** » .

وتعتبر قصة آدم من انشاء هذا التصور فى القرآن ، وقد ذكرت فى مواضع كثيرة فى كل من عهدى التنزيل ، ونكتفى هنا بحلقة واحدة منها من سورة البقرة :

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفه ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال انى أعلم ما لا تعلمون » .

وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ، انك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم أنبئهم باسمائهم ، فلما أنبأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والارض وأعلم ماتبدون وماكنتم تكتمون .

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين

وقلنا يا آدم اسكن وانت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأزلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين .

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، انه هو التواب الرحيم .

قلنا اهبطوا منها جميعا ، فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، (البقرة ٣٠ — ٣٩)

ونحن مع هذه الحلقة من القصة أمام عدة حقائق ، أولاها أن الانسان مخلوق ابتداء ، ومنذ اللحظة الاولى ، ليكون خليفة الله فى الارض ، ولم يهبط اليها عقوبة على ذنب ، وأن وسوسة الشيطان ونسيان العهد والاكل من الشجرة ، انتهت تماما بالتوبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمغفرة ، ومعنى هذا أن الانسان لم يبدأ حياته على الارض تطارده لعنة المعصية انما بدأها تظله مغفرة الله ورحمته ورعايته ، وليس فى تصور القرآن « خطيئة أولى » يولد بها الانسان ويرثها الابناء والاحفاد ، وفى حاجة لكى يطهر الى الخلاص ، والتكفير ، فلم تبق هناك خطيئة أصلا - قبل الهبوط الى الارض - ليرثها الابناء والاحفاد ·

وليس فى تصور القرآن أن زوج ادم قامت بدور الاغراء للاكل من الشجرة والوقوع فى المعصية ، أو كانت سببا فى الطرد من الجنة ، انما كان دورها مساويا تماما لدور زوجها : « فأزلهما الشيطان » وهذا يرفع عن المرأة تلك اللعنة التى ألصقت بها فى كثير من العقائد والفلسفات ، ويطهر الجنس مما علق به من أوهام ·

وسياق القصة يوحى بان مسكن الجنة ووسوسة الشيطان ونسيان العهد والاكل من الشجرة ثم الندم والتوبة والمغفرة كانت مرحلة اعداد وتكوين وتربية حتى يبدأ الانسان حياته على الارض مزودا بهذه التجربة التى سوف تكون معركته الخالدة فى الحياة ·

والحقيقة الثانية أن الارض مخلوقة للانسان ليكون فيها خليفة ، يعمرها ويرقى بالحياة فيها ، ومقتضى هذه الخلافة أن يتسلم زمامها ويسخر كل ما فيها، وأن يكون مزودا بالطاقات والمواهب التى تمكنه من أداء رسالته وان تتوافق نواميس الارض مع طاقاته ومواهبه ، أى أن هناك وحدة وتناسقا فى التصميم بين قوانين الارض وبين طاقات الانسان وقواه ·

ان هناك موافقات لا حصر لها جعلت الارض صالحة للحياة ، لو اختلت احداها أو كانت بصورة غير الصورة التى خلقت بها لتعذر الحياة على الارض ·

« لو كانت الارض لا تدور حول نفسها فى مواجهة الشمس ما تعاقب الليل والنهار ··

لو دارت الارض حول نفسها أسرع مما تدور لتناثرت المنازل وتفككت الارض وتناثرت هى الاخرى فى الفضاء ·

لو دارت الارض حول نفسها أبطأ مما تدور لهلك الناس من حر ومن برد · وسرعة دوران الارض حول نفسها ، هذه السرعة القائمة الكائنة اليوم ، هى سرعة توافق ما على الارض من حياة حيوانية نباتية بأ وسع معانيها ·

لولا دوران الارض حول نفسها لفرغت البحار والمحيطات من مائها ·

(كتاب مع الله فى السماء للدكتور أحمد زكى)

وكما أن هناك توافقا كاملا بين الضوء والعين ، وبين الصوت والاذن ، وبين الهواء وأجهزة التنفس فى الانسان ، فهناك التوافق الكامل بين عقله وقوانين الكون ، أعنى أن الانسان خلق با ستعداد فطرى يمكنه من الوصول الى معرفة نواميس الكون وقوانينه، وذلك الاستعداد وتلك المعرفة هما أساس العلم الذى يستطيع أن يسخر كل ما فى الحياة متى وصل الى معرفة سره وادراك قانونه الذى يسير بمقتضاه ولا يتعداه ·· ولعل هذا الاستعداد الفطرى فى الانسان هو المعنى فى قصة الخلق الاول : « **وعلم آدم الاسماء كلها** » ·

ومن هنا يصبح هذا الاستعداد وهذه المعرفة وهذا العلم فطرة انسانية فى تصميم الانسان ، وهبة ربانية مقصودة مدبرة ·

والحقيقة الثالثة ان الانسان مخلوق كريم ، وهبه ربه من الاسرار ما رفعه على الملائكة ، وأن تكريمه ورفعته مرتبطان بمحافظته على قيمه التى كرمته ورفعت من شأنه ·

والحقيقة الرابعة أن عهد استخلافه فى الارض قائم على اتباعه هدى ربه ، وأن سعادته ونجاحه فى تحقيق رسالته مرتبط بهذا الاتباع ، وأنه وحده مفرق الطريق بين الهدى والضلال ، وبين السعادة والشقاوة ، وبين الفلاح والخسران ·

والحقيقة الخامسة ان الحياة صادرة عن الله تعالى ، متجهة اليه ، صائرة اليه فى نهاية المطاف ، وأن الحياة على الارض ليست خلودا وليست هى كل مراحل الحياة ، انما هى مستقر ومتاع الى حين ·

والحقيقة السادسة أن تبعة المعصية فردية ، وأن التوبة منها فردية ، يحمل كل انسان مسئولية عمله ، فلا يولد انسان بذنب غيره ، ولا يبرأ من الذنب بكفارة سواه ·

والحقيقة السابعة أن المعركة بين الانسان والشيطان هى معركة الحياة ، معركة البشر الخالدة ، مهما تباينت صورها واختلفت مظاهرها ، فهى المعركة بين الايمان والكفر ، وبين الحق والباطل ، وبين الخير والشر ، وبين الهدى والضلال ، بين عهد الله وغواية الشيطان ·

والحقيقة الثامنة أن الانسان أعز وأكرم من كل شىء فى الارض ، فلا يسخر ولا يستعبد لشىء فيها ، فمن أجله خلقت ، من أجل تحقيق انسانيته وأداء رسالته ، وأن كرامته مستمدة من انسانيته ، من كونه انسانا فيه قبس من روح الله ، لا تتبع جنسا ولا لونا ولا طبقة ولا أى عرض من أعراض الحياة ·

والحقيقة التاسعة أن الانسان لم يوجد على الارض مصادفة غير مقصودة ، أو فلتة عابرة ، ولا جاء اليها خلية سابحة من كوكب مجهول ، ولا ظهر فيها نتيجة لتطور الحياة والاحياء ، انما خلقه ربه وسواه عن قصد وتدبير ·

والحقيقة العاشرة هى حقيقة المعصية والتوبة ، فالانسان بفطرته معرض لوسوسة الشيطان ، عرضة للخطأ والمعصية ، وأنه فى كفالة ربه ورعايته وحمايته ، فاذا ندم ورجع اليه ، تاب عليه وغفر له وهو التواب الرحيم ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واجب الفرد نحو المجتمع

فضيلة الشيخ عبدالحميد بليع

معلوم ان الفرد عضو فى المجتمع العام بل هو اللبنة الاولى فى بناء هذا المجتمع ومعلوم كذلك أن المجتمع العام يتسم بسمة الفرد الذى هو عضو فيه واللبنة الاولى فى بنائه اذا صلح الفرد صلح المجتمع واذا فسد الفرد فسد المجتمع اذ على الاساس يقوم البناء ويبقى البناء شامخا اذا صلح الاساس ـ من أجل هذا كان لزاما أن يعنى بالفرد من بدء طفولته والعمل على تنميته تنمية صالحة فى جسمه وخلقه وسلوكه لذا عنيت الشريعة الاسلامية بتربية الافراد تربية دينية ـ أخلاقية ـ اجتماعية فاوجبت على الاباء والامهات العناية بتربية أولادهم على مبادىء الدين وتعاليمه ووعدت على القيام بهذه التربية أجـرا عظيما ـ حسن الاحدوثة فى الدنيا والوقاية من النار فى الدار الاخرة قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » ومن حديث ابن عباس فى معنى الاية « اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصى الله ومروا أولادكم بامتثال الاوامر واجتناب النواهى فذلك وقاية لكم ولهم من النار » وروى البيهقى عن أبى رافع قال « حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وأن لا يرزقه الا طيبا » وقال بعض العلماء « الولد أمانة فى عنق والديه يسألان عنها يوم القيامة » مصداق هذا قول الله تعالى « يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه » وكما وعدت الشريعة بالاجر على تربية النشء توعدت على التقصير فيها أو اهمالهـا بالسؤال عنها بين يدى الله يوم لا ينفع مال ولا بنون يستفاد هذا من الاية السابقة .

ولصالحية الفرد لعضوية المجتمع العام ينبغى أن يكون ذا صفات ذاتية تعبر عن قوة شخصيته وعلو همته وتطلعه لمعالى الامور كما يجب أن يكون كذلك على جانب كبير من حسن التعامل وجمال العشرة ، والترفع عن الدنايا والتحلى بكريم السجايا وغير ذلك مما يحفظ أواصر الاخاء ويبنى عـاطفة الود والوفاء ـ أما الصفات الذاتية المطلوبة للفرد فأعتقد ان تربية الوالدين له كفيلة بها ان حسنت وروعى فيها الادب الدينى القويم فأن الفرد ينشأ معها نشأة ذات طابع سوى وسمت ألمعى تبدو فيه طلائع الرجولة ، وسمات الكمال ، والطموح الى الجد فى القول والعمل فلا يخرج الفرد عن حق ولا يدخل فى باطل ، ولا تغره نعمة فيطغى ، ولا تغريه شهوة فيهوى يكون صادقا اذا اخذ ، وفيا اذا وعد ، أمينا اذااوتمن ، متقنا عمله مخلصا فيه اذا عمل به لا يلو ى على ضلال أو فساد ولا ينطوى على حقد أوضغينة ،بمثـل هذه السجـايا يمكن أن يبنى الفرد لنفسه فى القلوب مكانة عليا ، وأن يجد له فى كل ناحية من نواحى الحياة أخا كريما وفيا ، يخدمه مخلصا ، ويعاونه راغبا ، ويحبـه متفانيا ، مثل هذا الفرد هو الذى يكون عضوا يحق فى المجتمع العام .

أما الاخلاق التى يجب أن تتوافر فى الفرد ليحسن بها صلاته وينمى اتصالاته وليكون حسنا تعامله رقيقا تخاطبه دقيقا تفاهمه كريمة لقـاءاته ـ فقد عنيت الشريعة الاسلامية بهذا كله عناية تامة حيث وضعت له منهجا قويم الاسس ، سهل المأخذ واضح المعالم ، حسن النتائج ، ابتدأت هذا المنهج بالدعوة الى الاخاء بين الافراد جميعا ولا شك ان الاخاء اس لكثير من الفضائل ودعم لصفات الكمال فجعلت كل المؤمنين اخوة ـ على تباين اجناسهم وتنائى أوطانهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم ، وتفاوت تقاليدهم وعـاداتهم ، فقال « انما المؤمنون اخوة » وقال الرسول صلوات الله عليه « المسلم أخ المسلم » بهذا القول الكريم كانوا اخوة فى الدين وهم كذلك اخوة فى النسب لانهم جميعا فروع لشجرة واحدة أصلها آدم وحواء قال تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » والاخوة هذه وتلك لها انطباع خاص فى النفس مقرون بالعطف والمودة متسم بالتعاون والنجدة متجاوب مع الوجـدان والفطرة بحيث لو عاش الفرد فى جو نظيف لا تدنسه الغواية ولا تلعب به الاهواء ، ولا تعبث فيه عوامل الفساد سار الفرد فى حياته هذه على ضوء نظرته التى خلقه الله عليها يوحد الله ويعبده ويسلك طريق الخير لا يتركه . لا يميل الى الشر ولا يعرفه فلا يعرف حيفا ولا ظلما ولا يألف باطلا ولا غبا ولا يشايع فسادا ولا بينا ، هذه هى الفطرة وهذا هو وحيها والشريعة الاسلامية جاءت مسايرة للفطرة كذلك فى وحيها وفى اتجاهها الى كل ما يصون الفرد من نوازع الشر ويحميه من بواعث الضلال والغى ويعاونه على التزام الاستقامة فى كل الشئون ويهديه الى كريم السجايا فى كل التصرفات أكد الرسول هذا الاخاء بين الافراد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقوله وبعمله فقد آخى بين المهاجرين والانصار بعد هجرته الى المدينة وكان لهذا الاخاء أثره الطيب فى حياة الفرد والمجتمع وأثناهم الله بقوله « **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجددون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة !** وقال الرسول يدعم الاخاء ويؤكده فى نفوس المؤمنين « **والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا او لا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم** وقال « **لا يؤمن أحدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه** » وقال « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » وقال « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** » الى غير ذلك من الايات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التى جعلت من قبائل العرب المختلفة المتخلفة امة واحدة متأخية الافراد بعد النضال والتراشق بالنبال جمعتهم كلمة التوحيد وربطت بينهم مبادىء الايمان وانستهم سخائم الجاهلية الاولى ووفقتهم الى التعاون والاخذ بيد المستضعف وبذلك انمحت الفوارق شخصية وجنسية وقضى على الاخاء الذى دعت اليه الشريعة الاسلامية مسايرة للفطرة ولما للاخاء من آثار طيبة فى سياسة المجتمع وأسرار عجيبة فى تنمية الروابط وتحسين العلائق ونتائج حسنة فى رفع شأن المجتمع وذيوع صيته وحسن الاحدوثة عنه وتسجيل أمجاده لكل هذا حافظت الشريعة الاسلامية على هذا الاخاء أن يخدش أو يصاب يدخل فيضعف بين الافراد فتقل ثمرته وتنطفىء شعلته فيصبح المجتمع شيعا واحزابا من أجل هذا نهت الشريعة عن كل ما يوجد نفورا أو يثير حفيظة أو يولد حقدا نهت المؤمن أن يسخر من أخيه المؤمن أو يحتقره أو يهون بين الناس من شأنه نهت عن ظلمه او انتقاض شىء من حقه ، نهت عن غيبته والتجسس عليه وسوء الظن به قال تعالى « **يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يأيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم** » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله** » قال ما معناه « لاتباغضوا ولا تنافروا ولا تتدابروا ولا تناجشوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا وغير ذلك كثير مما نهت عنه الشريعة حفاظا على الاخاء من الانحطاط والتدهور وبذا وضح ما يجب أن يكون عليه الفرد حتى تتم صلاحيته ليكون عضوا صالحا فى بناء مجتمع صالح وحبذا لو أن المسلمين الان فطنوا الى هذه الناحية من حياتهم وملاوهابآداب الدين وتعاليمهليكونوا مجتمعهم على نحو مجتمع الاولين من أسلافهم الذين حققت لهم الايام ما وعدت به الشريعة الاسلامية لمن تحلى بالاخاء نعم جنى المؤمنون الاولون ثمرة هذا الاخاء وتمتعوا بفوائده الجمة يوم أن كان مؤمنهم بحق مؤمنا يوم أن كان المؤمن أخا للمؤمن يسر لاستقامته ورخائه وييأس لبؤسه وشقائه يوم أن كان المؤمن حى الضمير يقظ الوعى يوم أن كان المؤمن مؤديا واجبه نحو مجتمعه كان هذا العصر ذهبيا وكان عهده عهدا زاهرا نمت فيه الكلمة للاسلام وامتد سلطانه فى المعمورة شرقا وغربا امتاز بالصدق والامانة والعدالة المطلقة والمساواة بين الافراد من جميع الطبقات شعار هذا العهد « **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** » ـ « **اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** » هذا الذى أرهب المستعمرين وأوجسه خيفة وجعله يبحث بكل قواه عما يطفىء هذا النور المشرق ويتلمس الوسائل التى تدك صرح هذا المجد الشامخ وتذرع لذلك بكل حيلة ولكنه وجد نفسه أمام قوة لا تضعف وعزيمة لاتفل واتحاد لايتصدع ومع ذلك لم ييأس بل أخذ يواصل سعيه جاهدا مثابرا مجندا كل امكانياته للنيل من هذه الامة التى لا تزعزعها قوى العالم مجتمعة ولا تخشى بأس جيوش كاسرة ذات عدد وعدة ومع طول الزمن واقبال الدنيا على المسلمين حتى غمرتهم بزينتها وزخرفها وصرفتهم عن أسباب مجدهم وعزتهم وجرفتهم الى متعها ولذائذها هنا تنفس المستعمر الصعداء اذ وجد ثغرة جنفذ منها الى رغبته فعمل جهده على فك عرى هذا الاتحاد وحل الروابط بين أفراد وهيئات المسلمين حتى صاروا على ما نراهم عليه الان نسى المؤمن واجبه نحو مجتمعه وانخدع بما عليه المستعمر من ظواهر براقة وسياسة خادعة مكارة غره القشر فأنساه اللب وخدعه العرض فأنساه الجوهر وتلك حالة لا يقرها عقل ولا تسر الناظرين المصلحين المخلصين ولكن **نحمدك اللهم ان أبرقت لنا بارقة أمل تطمئن الخائفين وتكفكف دمعة الباكين حيث أيقظت الوعى الاسلامى وفيضت للدين والوطن من أبنائه رجلا ذى يقظة وضمير حى ووثبة نحو الحق والعدل والصواب هو رئيس جمهوريتنا العربية المتحدة الرئيس محمد أنور السادات الذى رفع صوته عاليا فى العالم أجمع أنه سيبنى الامة العصرية الجديدة على أساس العلم والايمان ويضع لها قانون حياتها من مبادىء وتعاليم الشرلاعة الاسلامية ومكارم الاخلاق ليضم بذلك سلاحا فتاكا لاسلحته المهلكة فى المعركة المصيرية مع عدونا الغاشم المستبد المستنفر فى قتاله بمن لم يملك له نفعا ولا ضرا مستعينا به على من استنصر بالله الذى ينصر من استنصره ويعين من استعانه ويحمى من احتمى بقدرته وعزته ويأبى الله الا أن يتم نوره وينصر من استنصره وهو القوى العزيز .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من رأى منكم منكراً فليُغيّره

الأستاذ عقيل مظهر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؟ من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ·· فان لم يستطع فبلسانه ·· فان لم يستطع فبقلبه ·· وذلك أضعف الايمان ! ·· هكذا يقول الصحابى الجليل سيدنا أبو سعيد كما ورد فى صحيح مسلم وغيره من الكتب الصحاح ·

وفى الجمعة الفائتة سمعت واحدا من السادة خطباء الجمعة يقول من فوق منبره انه على كل مسلم يرى منكرا أن يحول بين فاعله وبين ارتكابه بالقوة ·· فان لم يقدر فعليه أن يكتفى بنصحه وارشاده بجارحة اللسان ·· وان لم يستطع أن يغير ذلك المنكر بلسانه فليس عليه الا أن يكرهه أو يستنكره بقلبه ·· وقال ان هذه الكراهية وذلك الاستنكار هى أضعف حالات الايمان ·

ولما كان لى فى هذا الحديث رأى يتناقض تماما مع ذلك الفهم الشائع ·· ولما كان ما يذكره السادة الائمة والوعاظ عادة يعاند ما أراه مقصودا من هــذا الحديث ·· فقد رأيت ان أبين ما أعتقد أنه الفهم الصحيح أو التفسير الاقرب الى منطق العقل وحقيقة الشرع ·

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يقول ـ وهو الذى لم يخرج من بين شــفتيه الا الحق ـ ما يضاد سماحة الاسلام أو ما يتعارض مع الاداب العامة للشريعة أو ما يتناقض مع روح الدين الذى يعتمد فى الاقناع على البرهان المنطقى والدليل العقلى ·· ذلك الامر الذى نتبينه فى كثير من آيات الكتاب الكريم التى تقول على سبيل المثل « **وجادلهم بالتى هى أحسن** » « **ادع الى سبيل ربك بالحكمــة والموعظة الحسنة** » « **لاأكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** » · · « **ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك** » · · « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » كما **اننا نستطيع ان نستلهم تلك الروح السمحاء من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأيضا من أحاديثه وسنته ·**

ان هذه الايات وتلك السيرة تؤكد لنا ذلك المنطق الذى يعتمد على مخاطبة العقل بالحجة والبرهان كما أنها تؤكد حسن المعاملة وحسن العشرة اللتين يجب أن يسودا بين امة الاسلام ·· اما أن نفهم أنه يجب على كل مسلم أن يلجأ الى قوته البدنية ليغير بيده ما يعتقد انه منكر فور رؤيته له فانه يكون اعتقادا متناقضا مع المنطق العقلى الذى تحكى عنه تلك الايات ·· واما أن نفهم انه يمكن أن يقوم مجتمع حضارى يكون لكل فرد فيه الحق فى استخدام قوته المادية الصماء فى مواجهة الاخرين بحجة اصلاح شأنهم أو تصحيحا لما يراه معوجا من أمرهم فانه يكون أمرا فوق كل تصور أو خيال ·· وكيف يمكن أن نعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يرى المجتمع الذى كافح من أجل بنائه وقد تشابكت أيدى أبنائه فى شبه معركة لا نهاية لها وصدام بدنى غاشم انطلاقا من قاعدة ارادة تغيير المنكرات ·· وكيف يمكن اذا كان الامر كذلك أن نحدد ضوابط الافعال التى تعرف باسم المنكرات ·· كيف يمكن أن نحدد قيودها أو نقيد حدودها وقد أطلقت ارادة الافراد على تلك الصورة الشوهاء غير المنضبطة ·

ولكن ما حيلتنا وظاهر منطوق الحديث يلقى على كاهل كل من يرى منكرا مسئولية تغييره بيده فان لم يستطع فبلسانه ثم بقبله ·· وينتهى بأن ذلك هو أضعف الايمان ·· ؟

لابد لنا أن نحن أردنا أن نفهم مضمون الحديث على مراده الحقيقى من وقفة عند كل مقطع نتدبر فيما يحمله من معانى ولابد لنا أيضا من أعمال عقولنا بشىء من الدقة أكثر من مجرد النظر للمعنى الظاهرى الذى تعبر عنه كلماته ·· اذن فلنقسم الحديث الى ثلاث مقاطع نتحدث عن كل واحد منها مبينين بواطن اسراره وحقيقة المراد من عباراته ·

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مستهل الحديث ؟ من رأى منكم منكرا فليغيره ! وفى هذا الجزء من الحديث نلحظ انه تحدث عن أشياء ثلاثة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاول هو شخص المكلف بالحديث والثانى هو المنكر المراد تغييره والثالث أمر المشيئة النبوية ٠٠ أعنى ذات الامر بالتغيير ٠

● فاما عن شخص المكلف بالحديث فنقول انه لابد أن تتوافر فيه عدة امور :

١ ــ أن يرى المنكر المراد تغييره ٠

٢ ــ أن يعرف فى الشىء أو الفعل نوع المنكر الذى يجب تغييره ٠

٣ ــ أن يكون لديه القدرة على اتمام عملية التغيير بمعنى ان يكون قادرا على استعمال الوسائل التى من شأنها أن تحدث عملية التغيير فعلا ٠

٤ ــ أن يكون من هؤلاء الذين قد صح اسلامهم وساروا على نهج هؤلاء الذين قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم » لان كلمة « منكم » هنا لابد أن تكون تنبيها على من يصدق فى شأنهم هذا الحديث فيكونوا أهلا للاضطلاع بمسئولية التغيير ٠ ولو أنه قال « من رأى منكم منكرا فليغيره » لتغير الموقف تماما ٠

● وأما عن ذات المنكر المراد تغييره فانه ينقسم الى أقسام أربعة :

١ ــ حالة كونه من تلك الاشياء او الافعال الايجابية أو كان من تلك السلبيات التى يعرف جمهور المسلمين فيها المنكر مثل الفروض الظاهرة أو المحرمات المعروفة لعامة الناس ٠٠ أو كان من تلك الامور التى ترى بالابصار ولا يحتاج فهمها أو تتطلب رؤيتها تخصص من علم او فقه واعمال فكر أو عقل ٠٠ فانه فى هذه الحالة يكون الحديث موجها الى من صح اسلامهم عن عامة المسلمين ٠

٢ ــ اما أن كان من دقائق الامور التى لا تظهر عادة للكافة ولكن يحتاج تبينها الى زاد من العلم والفقه وتتطلب رؤيتها شيئا من التخصص او كان المنكر من تلك الاشياء غير الظاهرة للابصار والتى لا ترى الا بجهد فكرى واجتهاد عقلى ٠٠ فان خطاب التغيير لا يكون موجها الى عامة المسلمين ولكن أمره هنا يتعلق فقط بالفقهاء والمفكرين وأصحاب العقول التى تزكت بالعلم ٠

٣ ــ اما ان كان ذلك الامر من بين تلك المسائل التى وقع فيها الاختلاف بين الفقهاء وتضاربت فيها آراء المجتهدين فانه ليس لاحد أن يتعرض لشىء منها بالتغيير ٠

٤ ــ وا كان المنكر يدخل فى نطاق الاحوال التى لا تراها الابصار وأعنى بها عيون الرأس أو كان من تلك الاشياء التى لا ينفع فى الحكم عليها حاكم العقل أو حركة الفكر فكان من تلك الامور الباطنية الجوانية فان الامر بتغييرها لا يمكن أن يكون موجها للعامة ٠٠ وهو أيضا لا يكون معقودا للفقهاء أو المفكرين أو المجتهدين ولكنه يكون موجها فقط لهؤلاء الذين آتاهم الله من فضله رحمة وعلمهم من لدنه علما وكشف لعيون قلوبهم وبصائر أرواحهم عن كل ما تضمره سرائر الاخرين من منكرات ٠

والامر الثالث الذى يتضمنه المقطع الاول من الحديث هو ذات الامر بالتغيير وهو سواء عقد لواؤه لمن صح اسلامه من عامة المسلمين أو خاصتهم أو خاصة خاصتهم فانه يتحدد على الوجه التالى :

١ ــ هو التزام يقوم فيه المكلف بعمل ايجابى ٠

٢ ــ يجب أن يكون من شان ذلك العمل الايجابى احداث التغيير فى الغير فعلا ٠

٣ ــ لابد أن يبدأ ذلك الفعل الايجابى للتغيير فور رؤية المكلف للمنكر دون توان أو تباطؤ أو تراخ لان الامر قد سبقته فاء الفورية ٠

٤ ــ محاولة التغيير أو السعى اليه دون اتمامه لا يسقط التكليف ولا يرفع الحرج عن المكلف بالامر ٠

٥ ــ مجرد الحالة السلبية من كراهية المنكر فى القلب أو استنكاره فى النفس لا تدخل فى عداد ما جاء به هذا الامر لان هذه الحالة لا يمكن أن تعد على الاطلاق تغييرا للمنكر فى الغير ٠

وتأسيسا على ما تقدم وبالنسبة الى الفقرة الاولى من الحديث نستطيع أن نقول أن قاعدة النهى عن المنكر ليست فرض عين على كل مسلم ومسلمة يجب أن يقوم بها كل منهم ولكنه فرض كفاية اذا قام به نفر من الناس ارتفع الحرج عن الاخرين وان وجد من بين امة الاسلام من يقوم بعملية النهى عن المنكر وتغييره سقط التكليف عن الناس كافة ٠٠ ولا مجال بعد ذلك لان نقول انه يجب على كل واحد منا أن يرتفع بيده ليهوى بقوتها البطشاء على رأس من يرى فيه اعوجاجا تغييرا لما يراه فيه من منكر ٠

وبعد ذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الجزء الاوسط من الحديث ؟ فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه ! ٠٠ وهذا يعنى أن الفعل الايجابى الذى يكون من أثره تمام عملية التغيير عند الاخرين لابد أن يعتمد أساسا على واحدة وهى اليد واللسان والقلب ٠٠ وهو يعنى أيضا ان كل اداة من تلك الادوات هى فى حقيقة أمرها وفى الاخرين بشرط أن تضع فى الاعتبار نوع المنكر المراد تغييره وامكانية صاحب الاداة التى سوف يتوسل بها لاحداث التغيير ٠

ان فعل التغيير بجارحة اليد وهى تعبير عن القوة المادية ورمزا الى السطوة والقوة والسلطان أمر ظاهر لا يحتاج الى كثير عناء ٠٠ اما جارحة اللسان فان التغيير بوساطتها شىء يحتاج الى بعض من الايضاح ٠٠ اما الحرج فقد وقع فى الثالثة لان التغيير بالقلب شىء لا يعرفه جمهور المسلمين أو حتى خاصة الفقهاء الذين قالوا ان اضعف الايمان هو انه ان لم تستطع أن تغير المنكر بيدك أو بلسانك فلا سبيل الا الى كراهته فى قلبك او استنكاره فى نفسك ولم يعلموا أنهم بذلك يكونوا قد ابطلوا الحديث فى أهم موطن من مواطنه وغيروا من مفهومه لا لشىء الا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعجزهم عن ادراك حقيقة قدرة القلب على اتمام عملية التغيير عند الاخرين .

هب سيدى القارىء انك أمرت من لك عليه ولاية الامر أن يرفع حجرا بكلتا يديه فلم يقو على رفعه .. فقلت له اذن فارفعه بيد واحدة .. وبالضرورة لم يفعل لكونه قد أصبح أكثر عجزا .. فامرته بعد ذلك أن يرفعه بأصبع واحدة .. هل يمكن أن يكون فى هذا الامر شىء من المنطق أو الواقع العملى ؟ ان الاجابة لابد أن تكون بالنفى .. ان المنطق العقلى والواقع العملى يحتمان ان يكون الامر على عكس ما قلت وهذا يعنى ان تأمر بفعل الشىء باداة معينة فان عجزت تلك الاداة امرت باتيانه باخرى هى بالضرورة أقدر من الاولى على اتمامه . فان كلت هى الاخرى كان لابد ان تلجأ الى ثالثة هى أصلح من الاولى والثانية وذلك حتى يمكن أن تتهم العمل الذى أمرت بفعله ونضع حلا نهائيا لتلك المشكلة .. اما أن نقول بعكس ذلك فانه يكون منطقا محكوما لا يساير الواقع ولا يماشى منطق المعقول .

ولما كان فعل التغيير فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أمرا قائما لاينفك عن صاحبه الا باتمام عملية تغيير المنكر .. فان عجزت اليد عن فعله كان لابد أن نتوسل باداة هى بالضرورة أقدر منها وأفعل فى الغير فكان اللسان هو الوسيلة الوسطى التى تستخدم سعيا وراء أكثر السبل حسما للمشكلة .. فان عجزت اليد وعجز اللسان هو الاخر كان لابد أن نلجأ الى شىء يكون فى حقيقة أمره الاقدر والاقوى على حسم الامر فكان القلب هو أعظم تلك الادوات قيمة وأقدرها على فعل ما لم تستطع الاولى والثانية فعله .

لكن كيف تكون اليد هى أضعف الوسائل وظاهر منطوق الحديث قد يفهم منه عكس ذلك ؟

وللاجابة عن هذا التساؤل يجب أولا أن نعرف موطن عمل كل اداة من تلك الادوات الثلاث والاثر الذى تحدثه فى المنكر وصاحبه وكذا قدرة كل اداة على احداث التغيير ثم مدى استقرار عملية التغيير وثباتها .. واخيرا يجب أن نبين من هو المكلف باستعمال كل اداة من تلك الادوات الثلاث ..

اولا – جارحة اليد :

● انها تعبير عن القوة البدنية المادية الصماء .

● اليد تخاطب وتتعامل مع ما يشاكلها ويتجانس مع طبيعتها فهى تخاطب مادة الاشياء واجساد البشر وهما أحقر وأدنى الاشياء .

● ان اليد قوة عارضة تستطيع أن تغير المنكر تغييرا موقوتا ببسط سطوتها المادية وذلك فى حالة كون المنكر وصاحبه فى متناولها وتحت سيطرتها .

● اذا ارتفعت اليد عن فاعل المنكر أو أصبح صاحبها عاجزا عن استمرار بسط نفوذه بالقهر المادى فان الفاعل سوف يعود الى ارتكاب المنكر لا محالة .

● ان التغيير باليد لايمكن أن يقع الا ممن يملكه كأن يكون ذا سلطان او ولاية على الغير .. فان لم يكن كذلك فلا سبيل الى بسط نفوذ قوته المادية على الاخرين .

ومن هنا نرى أن التغيير باليد ان حدث فانه يكون تغييرا موقوتا ببسط القوة المادية العارضة ولسيى له من أثر فى نفس المفعول به الا ذلك النفور الذى يتركه فعل الاكراه البدنى عند من وقع عليه .. ومن ناحية اخرى فان ذلك الاكراه أمر لا يملكه الا من كان صاحب ولاية على نفس الغير أو كان صاحب سلطة مادية ظاهرة على الناس .. ولذلك نقول أن هذا الجزء من الحديث انما هو موجه لهؤلاء الذين لهم ولاية على غيرهم كالاب على ابنائه والزوج على زوجته .. وكذلك لاصحاب سلطان الظاهر الذين عليهم أن يقيموا حدود الله فى امة الاسلام وعليهم أن ينهوا عن المنكر بالقوة المادية الظاهرية التى يملكونها .. وبذلك فان أمر التغيير باليد يعتبر ساقطا عن كافة المسلمين من غير هؤلاء ولا مجال أن نقول انه على كل من يرى منكرا أن يلجأ الى قوة بدنه فى صراع مع الاخرين بحجة ارادة تغييره .

ثانيا – جارحة اللسان :

● ان اللسان يخاطب العقل وأدوات الفهم فى الانسان .

● ان اللسان يتحدث بالحجة والمنطق والبرهان .

● ان الاقناع العقلى هو سبيل اللسان لاحداث التغيير .

● ان التغيير الذى يحدثه اللسان بالحجة والمنطق والاقناع العقلى عند الغير انما يكون تغييرا ثابتا مستمرا باستمرار الاقتناع .. ان اثره يكون لا محالة فى النفس البشرية غير ذلك الاثر الذى تحدثه القوة المادية الصماء .

ومن هنا نستطيع أن نقول أن جارحة اللسان هى أوسط ادوات التغيير وهى فى الوقت عينه أقدر على احداثه من اليد واعظم قيمة وأثبت أثرا .

ولما كانت هذه الاداة ليست ميسرا استخدامها للكافة بمعنى ان عامة المسلمين ليسوا على قدر من الفقه والعلم أو القدرة على الاثبات بالحجة والمنطق والبرهان العقلى فان استخدام هذه الاداة قد جعل لفئة من الناس هم الفقهاء والعلماء وأصحاب العقول .. ومن ناحية اخرى فانه ليس كل من لم يستطع أن يغير بيده لديه القدرة على استخدام اداة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللسان عند عجز جارحة اليد .. ولذلك نستطيع القول بأن الامر لا يعتبر أيضا ترقيا فى استخدام أدوات التغيير وصولا الى الهدف ولكنه تحديد للوسائل التى يمكن استعمالها مع استقلال كل واحدة منها عن الاخريات .. وكذا بيان للموطن الذى يمكن عنده استخدام كل اداة من تلك الوسائل .. وأخيرا هو بيان أو تعريف بالعناصر البشرية الميسر لها استعمال كل واحدة من تلك الادوات .

ثالثا : القلب :

- القلب مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله .
- القلب مستقر وموطن الايمان .
- الايمان هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل .
- ان القلب موطن التعقل والفقه فى الانسان المؤمن .
- **فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى** فى الصدور » « **لهم قلوب لايفقهون بها .. ؟ بل هو آيات بينات فى صدور الذين أتوا العلم »**

وانطلاقا من هذه النقاط نقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يصف فعل القلب بأنه أضعف الايمان .. ونقول أيضا ان الامر بالتغيير مطلوب بفعل القلب كما طلب بفعل اليد واللسان .. ولما كانت اليد تخاطب المادة وكان اللسان يخاطب العقل فان القلب يخاطب قلوب الاخرين وأرواحهم .. ولما كان الاثر المادى لليد يقع على شاكلتها .. ولما كان أثر اللسان صاحب الحجة والمنطق والبرهان يؤثر فيما يقابله فى الغير وهو العقل .. فان القلب أيضا يؤثر على ما يشاكله عند الاخرين .. وان للقلب لفعل وتأثير يمكن أن يحدثه عند الغير .. ولكن أى القلوب تلك التى لديها قوة الاثر وامكانية القيام بعمل ايجابى يحدث التغيير فى قلوب ونفوس الاخرين ؟ .. أى قلب ذلك الذى يستطيع صاحبه أن يغير بقوة يقينه وعلو همته ما يراه منكرا فى بواطن وسرائر الاخرين ؟ ان هذا امر يعرفه أصحابه من ذوى القلوب التى أنارت بصائرها مصابيح الايمان وأنوار الاحسان .. تلك القلوب التى عبد أصحابها ربهم بصدق يقين وعلو همة وتقربوا اليه بالذكر وغيره من النوافل حتى أحبهم فكان بصرهم الذى يبصرون به وسمعهم الذى يسمعون به والنور الذى يرون به ما لا يراه غيرهم من وراء حجاب .. هؤلاء الذين ترقوا وترحلوا فى مراتب الاسماء الالهية فكانوا هم الذين أشار اليهم الرسول فى قوله « ان لله تسعا وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة » وقال عنهم أيضا « نضر الله وجه الراحل المترحل » انهم العارفون بالله الذين ساروا اليه طائعين مختارين .. خاضعين خاشعين حتى ترقت أرواحهم ووصلت الى باطن العرش فتلقت علوم القرآن من الرحمن الذى علم القرآن والذى على العرش استوى .. انهم عباد الرحمن الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه .. انهم عباد الرحمن آتاهم رحمة من عنده وعلمهم من لدنه علما وهم الذين لا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء .

ان الرياء والنفاق والحسد والحقد والكبر والغرور وما شاكل ذلك : منكرات لا تراها عيون العوام أو عقول الفقهاء والمفكرين ولكنها أمور تراها فى بواطن الناس قلوب الاولياء وبصائر العارفين .. ان تغيير تلك المعانى عند اصحابها شيئا لا يقدر عليه أحد الا هؤلاء الرجال الذين تحدثنا عنهم فى السطور القليلة السابقة .. ومن ناحية أخرى وحتى بالنسبة الى المنكرات الظاهرية فانه أن لجأ واحد من هؤلاء الى تغييرها بيده أو بلسانه فانه ولا شك يكون من ورائهما قوة قلبه وفاعلية روحه التى تعتبر فى حقيقة الامر هى صاحبة الفضل فى احداث التغيير .

ولذلك فانه لا مندوحة من أن نؤمن بأن القلب بصفته اداة من أدوات التغيير لمن يملكها يعتبر أعظم الوساطات قدرا وأعمقها أثرا وأدومها استمرارا وارقاها مرتبة .

● ● ●

لا شك أننا الان قد وصلنا الى فقرة الحديث الثالثة والاخيرة التى كانت سببا فى ذلك الفهم الشائع الذى انكرناه .. أنها تقول « وذلك أضعف الايمان » .. ان اسم الاشارة « ذلك » الذى ورد فى تلك الفقرة لا يمكن أن يكون راجعا الى فعل القلب لكل ما سبق ان أوردنا من اسانيد وما ذكرنا من أسباب . أما ان قيل ان القاعدة العامة اللغوية تقرر ان اسم الاشارة يرجع فى العادة الى اقرب مشار اليه..فانا نقول أن لكل قاعدة عامة ما يخصصها أو ما يقيدها وأنه لكل ما قدمنا من براهين فان اسم الاشارة « ذلك » هنا يكون راجعا الى فعل اليد التى هى أضعف أنواع الايمان فعلا .. وتفسيرا لذلك نقول أيضا أن اسم الاشارة « هذا » انما قد جعل للقريب وهو الذى لم يستعمل فى حالتنا التى نحن بصددها .. واذا عرفنا ان هناك اسم الاشارة « ذا » يستعمل للقريب ثم الاسم « ذاك » للبعيد وكان الاسم « ذلك » للابعد لوجدنا أن فعل القلب وهو القريب يكون موطن« ذا » والاسم « ذاك » يكون موطنه فعل اللسان وهو البعيد . ويكون فعل اليد وهو الابعد موطن لاسم الاشارة « ذلك » الذى ورد فى الحديث والذى أشار الى أن أضعف الناس أيمانا هو من يستخدم يده وقوته المادية الصماء عند ارادة تغيير المنكرات .

ونحن عندما نقول ذلك فاننا نكون قد ماشينا المنطق العقلى والواقع الفعلى وسايرنا روح التشريع وسماحة الاسلام ومنطق صاحب الرسالة الذى لم يخرج من بين شفتيه الا الحق صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوحيد وأثره في بناء عقيدة الإنسان

المسلم وتقويم سلوكه

الدكتور محمد سعاد جلال

٣ ـ توحيد الله في العبادة

يجب أن تكون عبادتنا لله وحده ، لا شريك له قال تعالى خطابا للنبى ـ صلى الله عليه وسلم « **قل الله أعبد مخلصا لـه دينى** »**فانقيـاد الانسـان المطلـق**: وخضوعه الكامل ، ونزوله على حكم الوحى المنزل ، فى كل شىء من أمر عبوديته ، ظاهـرا وخفيـا ، كبيرا ، أو صغيرا ، المعبر عنه بالدين تارة ، والعبادة تارة أخرى انما ذلك ملك خالص ، لذات الله المنزهة عن الشركاء ، والانداد ، ولقدكانت أول كلمات القرآن الكريم : « **اياك نعبد وايـاك نستعين** » **فـلا عبـادة الا لله** ، ولا استعانة ـ والاستعانة هى ايضا لون من العبادة ـ الا بقوة الله ورحمته ، ما هى العبادة التى نقول انها يجب ان تكون لله وحده ؟ : انفا نرى من أعمالنا جسم العبادة الظاهرة ، الصلاة ، الزكـاة ، الصوم ، الحج ، وما شاكلها وهذه الصور المنظورة أمامنا انما هى فى الحقيقة تعبير ، ومظهر ، لحقائق نفسية عليا ، ومعان روحية سامية ،

فالعبادة فى سرها المقصود ، وهدفها المنشـود تعظيم وخضوع ، ومناجاة ودعاء ، واسـتعانة وتوكل ، فيجب ان يكون ذلك كله لله وحده ، التعظيم المطلق الذى تنمحى فيه الارادة ، وتفنى الشخصية ، وتسيطر فيه الضراعة والامل ، لا يكون الا لله وحده ولا ينبغى أن يكون هذا اللون من التعظيم لاحد من العالمين مهما عظم جاهه او كثر ماله ، او اتسع سلطانه ، او ظهر بطشه ، او يجمع بين يديه نفوذا ، يجعل من تصرفاته تظهرا لارادة الله فى العطاء ، او المنع ، او النفع ، او الضر ، على حسب الاجل المقدر

له فى ذلك والتسخير المسير فيه من الله فان الانزلاق الى هذه الخطيئة ضرب من الشرك لا محالة ، **ولذلك ـ كان النبى صلى الله عليه وسلم ـ ينهى المسلمين : ان يبالغوا فى تعظيمه : وان يجاوزوا الحد فى تصور شخصيته : فكان يمنع من تقبيل يده ويمنع من القيام له : اذ أقدم عليهم فى المجلس : ويقول ؟ لا تعظمونى كما تعظم الاعاجم ملوكها ! حرصا منه على أن يكون** التعظيم المطلق لله وحده وأن يعيش الناس فى مستوى من الكرامة يحقق لهم على الدوام انسـانيتهم وسيادتهم .

ومن أجل هذا المعنى ، اعتبر الشارع الحلف بغير الله شركا ، فقال صلى الله عليه وسلم ـ فى بعض روايات الحديث ، « **من حلف بغير الله فقد أشرك** ! لان فى هذا الحلف تعظيما للمخلوقين لا ينبغى ان يكون لغير رب العالمين ، وفى كل يوم يرتفع صوت المؤذنين فى سماء العالم الاسلامى بكلمة « الله اكبر » ثلاثين مرة ، ليؤكد للناس ان التعظيم المطلق ، والخضوع المطلق لن يكون لاحد من المخلوقين « **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ! .

وكما لايجوز ان نعظم شيئا كتعظيمنا لله تعالى فكذلك ـ لا يجوز اذا عظم الله شيئا أن نعظم شيئا مثله ، لان ذلك أيضا ـ ينافى صحة التوحيد ، وقد أمر الله بتعظيم البيت الحرام ، وجعل من آية ذلك ، ان يطوف الناس حوله ، ويقبلوا الحجر الاسـود ، الموضوع على ركن منه ، ومعلوم أن هذه كلها أحجار لا تضر ولا تنفع ، كما قال عمر بن الخطاب ـ جعل الله الامر بتعظيمها على الصور التى بينها ـ اختبارا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

لصحة الخضوع لـه والنزول على حكمتـه ـ فيما لا تعقل له فائدة ، استعلانا بكمال العبودية وتمام الاذعان له •

والعبادة مناجاة ودعاء ، بل الدعاء والمناجاة اكبر حقائق العبادة كلها ، فلذلك كانت الصلاة هى الاداة المتكررة التى اختارها الشارع الحكيم لتكون تعبيرا مستمرا ، بالليل والنهار ـ عن مناجاة الله والدعاء له فلا يجوز لمسلم موحد أن يناجى غير الله، كما لايجوز له ان يدعو غير الله ، فى سرائه وضرائه ، احداقا ل تعالى « **ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء : ويجعلكم خلفاء الارض أاله مع الله !**

ولن يكون فى الارض بشر تدعوه أو صاحب سر تناجيه ، هو اقرب اليك من الله رب العالمين ، قال تعالى « **ادعونى استجب لكم** » وقال : « **ونحن اقرب اليه من حبل الوريد** » **والوسيلة الحقيقية الى الله** • انما هى العمل الصالح ، قال تعالى « **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة** » قال اهل العلم : **معنى الوسيلة هنا طاعة الله والعمل بما** يرضيه وأما ما وراء ذلك من الاشخاص ، والاشياء ، فالتوسل بهم عمل من أعمال الجاهلية التى ازالها الاسلام •

والعبادة بعد ذلك ـ استعانة بالله وتوكل عليه فى كل شىء •

فلا يجوز للمسلم ، ان يستعين بالناس الا بالمقدار الذى أذن فيه الشرع ، ووضعت له الاسباب من تبادل الاخذ ، والعطاء ، والتعاون على البر ، والتقوى ، فأما ما سوى ذلك مما يغالب طاقة البشر ، ويقفون بازائه حيارى ، كالافات المستعصية ، وأمور الغيب ـ فيترك ذلك لتدبير الله وحده ، والتماس شىء منه عند أحد من أدعياء الخوارق ، والعجائب ، ذهاب باحترام العقل ، والنفس ، ودخول فى فتنة الشرك المذمومة • وكذلك الركون الى سند والتوكل على صمد ـ سيد ـ لا يكون الا الله وحده ، قال تعالى « **وعلى الله فليتوكل المتوكلون !** • **والخروج عن هذا الصراط تغرير** بالنفس ومذلة لها ، واقحام بكرامتها فى مجال تتعرض فيه للمن ، والاذى ، وتسلط الناس على صاحبها ثم لاضمان بعد ذلك ايضا يحول دون رجوع الذين يتخذون غير الله عضدا ، بالفشل والخسران ، والندامة ، وعدم بلوغ المقصود ، المؤمل • « **قل ان صلاتى ونسكى : ومحياى : ومماتى لله رب العالمين : لا شريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين !** •

٤ ـ توحيد الله فى العمل :

المقصود من توحيد الله فى العمل ، ان نجعل الغاية من كل أعمالنا ابتغاء رضوان الله ، والشعور بمراقبته فننأى بأنفسنا اذا قمنا بعمل • عن الرياء ، وطلب السمعة ، وارضاء غرور النفس ، وحظها فى طلب الاستعلاء والمفاخرة ، فان ذلك كله جهالة من العامل ، تحبط قيمة العمل ، وتصرفه على غير وجهه ، ومن طلب بعمله الرياء والسمعة والمفاخرة ، كان قمينا ، اذا لم ينتظر هذه المعانى من وراء عمله ، أن يترك العمل أو يتراخى فى ادائه ، وهى ناحية الخطورة الشديدة ، التى يتعين الاحتياط لعدم حصولها ، وقد روى الامام مسلم فى هذا المعنى حديثا جامعا عن أبى هريرة قال ـ قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به « أى أمام الله » ـ فعرفه نعمه فعرفها : قال : فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت : قال كذبت : ولكنك قاتلت لان يقال فلان جرىء وقد قيل : ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار : ورجل تعلم العلم وقرأ القران فاتى به فعرفه نعمه فعرفها : قال فما عملت فيها : قال تعلمت العلم :وعملت : وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك** تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارىء ، **ثم امر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ورجل وسع الله عليه : وأعطاه من أصناف المال فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق لك فيها الا انفقت فيها لك : قال كذبت : ولكنك فعلت ليقال هو جواد جرىء ، فقد قيل : ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار** •

فهذا الحديث الصريح يعطينا صورة موضحة عن هذا الصنف من الناس ، الذين يعملون أعمالا كثيرة ، يبدو الخير فى ظاهرها ، بينما يكمن فى باطن أصحابها ، من الغرض والشهوة ، ما يحبطها ويضيع عند الله جزاءها : **العالم القارىء الذى لايقصد بعلمه** وقراءته وجه الله وانما يبتغى بهما الشهرة عند الناس ، والمجاهد الذى يشتد بأسه فى ميادين القتال لا تعنيه نصرة الحق مثل ما يعنيه ، من تزكية النفس ، والاعلان عن شجاعته ، والجواد السمح الذى يبذل المال فى وجوه الخير ، وأعمال المروءة ، ويلمؤ به أيدى الجياع والمساكين ، لا يريد بذلك الا الظهور أمام الناس فى بهرج الكرم والسخاء ، كل هؤلاء ، وأمثالهم، اذا أتوا يوم القيامة، أتوا بغير أعمالهم، لانهم عملوا من أجل الناس ، وأستوفوا جزاءهم فى الدنيا شهرة ، وغرورا ، ولم يعملوا لله فسيقوا على وجوههم فى النار •وهكذا ينبغى لن تعلم ، ان العمل يجب ان يكون لله وحده ، وأن نتنزه فى كل أعمالنا عن قصد الرياء ، والسمعة ، يجب أن يكون العمل خالصا لله ، حتى يؤتى ثمرته المطلوبة فى الدنيا والاخرة • لحساب الفرد ، ولحساب المجتمع •

ان هذا الاسلوب فى طلب تخليص الاعمال من أهواء النفس وتجريدها لذات الله ، من أعظم اساليب التربية ، التى يربى عليها وجدان الامم ، والاشخاص لان حياة الجماعة من الناس ادارة او تعليما او

صناعة ، او زراعة او تجارة ، أو ما شاكل ذلك ، لا توجد ، ولا تستمر الا من العمل ، ومن صحة العمل ، واتقان العمل ، وليس هنالك شىء يلزم العامل – فيما بينه وبين نفسه – أن يقوم بعمله على الوجه المتقن ، الامين ، الا مراقبته لله وحده ، وقصده اياه على الخصوص فان اى رقابة ،واى تفتيش ، وأى تشجيع، على عمل العامل ، قلما تجدى نفعا ، اذا اراد هو – فيما بينه وبين نفسه – ان يهمل عمله ، وأن يتهرب من اتقانه والعناية به .

ان اكبر مشاكل الامم التى تحاول النهوض ، انما هو مشكلة أداء العمل على الوجه الاكمل ، فقد توجد المشروعات النافعة ، والتخطيطات الذكية ، المدروسة ، وقد يتوفر المال اللازم ، لتنفيذ هذه المشروعات وتبقى أخيرا المشكلة الكبرى ، أمانة العامل وصدق نيته ، فى أداء العمل الذى يناط به ، وهى مسألة لا يمكن لاحد أن يتحكم فيها ، وقلما تملك الدولة أن تسيطر عليها ، انما يسيطر عليها شىء واحد ، هو الخوف من الله ، وقصده بالعمل ، وتجريد النفس من أهوائها ، فى سبيل هذا القصد ، وقد عنيت السنة بتوكيد هذا المعنى ، فقد أخرج البخارى ومسلم ، سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم – عن الرجل يقاتل : شجاعة : ويقاتل حمية : ويقاتل رياء أى ذلك فى سبيل الله :فقال – صلى الله عليه وسلم – من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فذلك فى سبيل الله .

ويقاس عليه كل الاعمال الاساسية – من الناحية المدنية ، التى تأخذ دور تكوين بناء الامة وتأمين حمايتها ، وتوفير رصيد أسباب قوتها .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس – رضى الله عليهما – قال رجل : يا رسول الله : انى أقف الموقف : أريد وجه الله : وأريد أن يرى موطنى : فلم يرد عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى نزل قول الله تعالى ؟ فمن كان يرجو لقاء ربه : فليعمل عملا صالحا : ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ! .

دل الحديث الاول ، على أن عمل العامل ، لا يجوز أن يكون لغير الله فى حال،ودل الحديث الثانى على أنه لا يجوز لعامل أن يشرك مع الله فى عمله شيئا – وبذلك تخلص أعمالنا لله وحده حتى تؤتى ثمراتها ، وتحقق أغراضها ويرجى عند الله ثوابها ، وتستفيد الامة الفائدة المخططة المقصودة من الاعمال والمشروعات الحيوية ، والاساسية التى يقام عليها صرح الامة الاجتماعى ، والعمرانى ، والحضارى ، وبغير القصد الى وجه الله وحده فى اداء العمال لاعمالهم ينتفى الضمان المؤكد لسلامة وجود هذه الاعمال واتقانها والتزام الامانة الكاملة فى ادائها ، ويخف فى نفوسهم الشعور بالمسئولية عنها .

« من حكم أمير الشعراء »
(أحمد شوقى رحمه الله)

- الاقدام والجد اذا اجتمعا لرجل لم يقف شىء فى طريقه .
- مودع المعروف عند الاشرار كمودع الحطب عند النار .
- من وثق بالله مشى على الماء .
- فى النفس الف داء وفى القرآن ألف دواء له ودواء .
- العلم ارفع النسب والعمل ارفع الحسب
- اثنان لامال لهما : الكريم والبخيل الا أن عرض الاول موفور .
- السعادة فى الدنيا لاكاملة ولاشاملة ، سل اسعد الناس يخبرك .
- الدنيا يوم ويوم ، والناس قوم وقوم ، فدار الانام ، ودر مع الايام .
- الدنيا حسناء تحب مقبلة ومدبرة .
- الدنيا باب الاخرة فائت الاخرة من بابها .
- علوم الدنيا شارحة لعلوم الدين .
- أمة تزرى بعلمائها امة ذاهبة .
- النفس الصغيرة مولعة بالصغائر .
- ارج الذكى واخشه فان صداقته بعقل وعداوته بعقل .
- من حمل غما حمل سما .
- العاقل حيث يجعل نفسه ، والجاهل حيث تجعله نفسه .
- العادل من ظلم نفسه فى انصاف الغير .
- مثل امة يضيع عالمها كمريض يضيع طبيب .
- زكاة العلم العمل وزكاة الجاه النفع .
- لو دخل الجنة دينار لاخرج منها الابرار .
- تسعة اعشار الفضل فى الاعتراف بفضل الغير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جريمة السرقة

وموقف الإسلام منها

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

من المعلوم أن الاسلام يقضى بقطع يد السارق فى بعض الاحوال لا فى جميعها ، وكان ذلك الحكم العادل مثار تساؤلات من اناس حسنى النية ، ومثار تشكيكات من جهلة أو ممن يعرفون الحق ويجحدونه أو يخاصمونه عنادا ومكابرة .

ونحن فى عصر اشتد فيه الصراع الفكرى ، وسيطر الهوى والتقليد وقصور النظر على أذهان بعض المفكرين ـ فراحوا يرمون كتاب الرحمة بالقسوة ودستور الهداية بالشدة ، وأئمة المسلمين بالجمود ، لهذا أردت الكتابة فى هذا الموضوع مستهدفا ما يأتى : ـ

أ ـ تصحيح الافكار عما أشيع من وحشية وبربرية عقوبة السرقة فى الاسلام .

ب ـ دراسة ما جد من صور لم تكن موجودة فى عهد الاوائل : كسرقة الشيكات والسندات والمعلومات وغير ذلك .

ج ـ الكشف عن أسباب السرقة ونتائجها ورسم طرق لمكافحتها ، وبذلك تكون مساهمة جادة باسم الدين فى حل مشكلة خطيرة تعوق سير المجتمع وتعرقل تقدمه .

د ـ تجميع النصوص من كتاب وسنة فى هذا الموضوع ، مع تجميع الاحكام المتناثرة فى كتب الفقه ليسهل الاطلاع عليها .

هـ ـ ابراز محاسن التشريع الاسلامى الذى قصر البعض فى معرفته أو تجاهلوه من غير مبرر .

و ـ حاجة العصر الملحة الى حل مشكلة السرقة التى استفحل شرها وعم خطرها فى أرقى الامم حضارة مادية وأرفعها فى المستوى الاقتصادى .

وبلد كأمريكا يزعم لنفسه قيادة العالم الحر ، ومع هذا تكونت فيه عصابات اللصوص ، وهو أمر يسترعى الانتباه والتأمل .

ومن الحقائق المسلمة التى تقع موقع البدهيات فى العقول أن الاسلام يعانى اليوم أزمات حادة ، وأنه يقف موقفا حرجا فى الحياة بعد أن غلبت المادة على منازع التفكير الانسانى ، وبعد أن أصبحت المحسات هى أساس التعامل فى مجال الفكر ، كما هى أساس الاخذ والعطاء فى مناحى النشاط الانسانى كله .

ان انسان العصر الحديث لا يدخل الى عقله شيئا الا ما تلمسه حواسه وتختبره وتطمئن اليه ، كما لا يدخل الى جيبه من المال الا ما تحرى سلامته وخلوه من الزيف .. وقليل من الناس يجعلون للقيم العقلية والوجدانية موازينها ، وقليل ما هم . ومن الحكمة ألا نغفل أو نتغاضى عن أحاسيس الاكثرية من الناس .. وعليه فلا غرابة ـ والامر كذلك ـ ان تقف مقررات الاسلام ، موقفا قلقا مضطربا فى مجال هذا العقل المادى ، وأن تطلب كل حقيقة من الحقائق التى يعرضها الاسلام شاهدا محسا ملموسا ، يمسك بها ، ويأذن لها بالدخول الى هذا العقل ، والا ظلت بعيدة عنه ، غريبة ، متهمة ان هى طرقت بابه أو حامت حوله .

وان جواز المرور الذى يمكن أن تدخل به أية دعوة من الدعوات ، أو مذهب من المذاهب الى العقل الانسانى العصرى ـ ينبغى أن يكون محققا لامرين : ـ

أولا ـ خضوعه للتجربة .. بمعنى أن يكون مما يستجيب لعمل الحواس فيه ، وأن يتقبل اجراء التجارب المعملية عليه .

ثانيا ـ أن تنتج هذه التجارب ثمرة مادية معجلة ، توضع بين يدى من يدعى لهذا المذهب ، ويراد له أن يدين به ويعتقده .

فاذا لم يتحقق هذان الامران فى الرأى أو المذهب ، فلن تروج له سوق فى الحياة العصرية ، التى لا تؤمن الا بالمادة أولا ، وبالثمرة المعجلة لها ثانيا .

فاذا نحن برهنا على أن تشريع الاسلام فى السرقة هو الحل الوحيد لتلك المشكلة ، فاننا نكون قد أفحمنا هذا العقل المادى ، وأرغمناه على الانقياد لنا ، خصوصا اذا احتكمنا الى الواقع الذى نعيش فيه .

منهج البحث : ـ

ان أقوم المناهج فى نظرنا تفسير القرآن بالقرآن ، لان ما أجمل فى مكان قد يفصل فى مكان آخر .. فان لم نجد تفصيلا فى القرآن لجأنا الى السنة الثابتة الصحيحة ، لان كل ما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ، أو ألهم به ، وهذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتفق مع قوله تعالى : (**انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله**) وقال تعالى : (**وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه : وهدى ورحمة لقوم يؤمنون**) وقال تعالى : (**وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، ولعلهم يتفكرون**) •

فان لم نجد فى السنة رجعنا الى أقوال الصحابة فانهم شهود عيان ، وأعلم بظروف الاحوال ، وفقه التأويل ، وأسباب التنزيل •

وما عدا ذلك فهو من الكلام بالرأى الذى يقبل ويرد •

وينبغى أن يعلم أن منهج القرآن فى التشريع هو المنهاج الذى يبصر الناس ويرشدهم ، وهم بعد ذلك أحرار — ان شاءوا التزموا وعندئذ هم المهتدون بهدى الله ، وان شاءوا لم يلتزموا وعندئذ سيحملون أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ، وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون •

وفى المزالق المتلفة قد يقول لك ناصح أمين : اغمض عينيك واتبعنى ، أو لا تسلنى عن شىء يستثيرك • وربما تكون السلامة فى طاعته فأنت تمشى وراءه حتى تبلغ مأمنك •• انه فى هذه الحال رائدك المعين الذى يفكر لك ، وينظر لك ، ويأخذ بيدك،فلو هلك هلكت معه •• أما لو جاءك من أول الامر رجل رشيد فرسم خط السير وحذرك مواطن الخطر وشرح لك فى افاضة ما يطوى لك المراحل ويهون المتاعب ، وسار معك قليلا ليدربك على العمل بما علمت — فانت فى هذه الحال رائد نفسك ، تستطيع الاستغناء بتفكيرك وبصرك عن غيرك •

ان الوضع الاول اليق بالاطفال والسذج •• أما الوضع الاخير فهو المفروض عند معاملة الرجال وأولى الرأى من الناس •

وهكذا كان منهج القرآن فى التشريع ، فلا خطاب الا لعاقل ذى لب (**انما يتذكر أولوا الالباب**) •

ويمتاز ذلك المنهاج القرآني بالتمهيد لاحكامه بوازع الضمير والاخلاق ولا تتحقق الغاية المرجوة من التشريع بحسن وضعه وأحكامه فحسب ، وانما تتحقق ، مع ذلك ، بتنفيذه ممن شرع لهم ، على أن يكون هذا التنفيذ بوازع من أنفسهم وقلوبهم ، وهذا الوازع يجىء من ايمانهم بعدالة التشريع ، ورضاهم به ، واعتقادهم المثوبة من المشرع على النزول على أمره راضين على تشريعاته وأحكامه •

والتشريعات الاسلامية كما نعرفها من القرآن والسنة النبوية قد بلغت الكمال من ذلك كله ، اذ قامت جميعها على اعتبارات من الدين والاخلاق تجعلها تبلغ غاية الرضى والايمان ممن وجهت اليهم من المؤمنين جميعا ، لا فرق بين المسلمين وغير المسلمين ، وحسبنا أن نشير من ذلك الى : حق الجوار ، والزكاة ، والجهاد — وغير ذلك •

ويجدر بنا أن نعرف فى هذه المقدمة أن الجزاء فى القرآن لمن يخالف تشريعه نوعان :

دنيوى يقوم على أساس النظر الى الفعل الاجرامى وأثره فى المجتمع •• وأخروى يقوم على أساس النظر الى ذات الشخص — وذلك لان الجرائم الخلقية نوعان : جرائم يجرى عليها الاثبات ، ومن شأنها أن تفسد الجماعات — وهذه الجرائم وضعت لها العقوبات الزاجرة الرادعة فى الدنيا ، وهى التى يطبقها القضاء — كجريمة السرقة •

وهناك جرائم اخرى خلقية لايجرى عليها الاثبات — كالغيبة والنميمة والنفاق والحسد ، وغير ذلك من الجرائم الخلقية التى لا يمكن أن تثبت بين يدى القضاء ، فان لها عقوباتها الاخروية •

ومن هذه الناحية وغيرها من النواحى تتصل الشريعة بالضمير الانسانى المتدين ، فان المسلم المتدين يحس بأنه فى رقابة من الله سبحانه وتعالى ، وأنه محاسبه على ما يفعل ، ومراقبه على ما ينوى أن يفعل كما قال عليه السلام : (**انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ، فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه**)

واتصال الشريعة بالضمير يفيد فى : الوقاية من الحقد ، وتسهيل الاثبات ، والندم ، والتوبة •

والنزعة الجماعية ملحوظة فى التشريع الاسلامى • فهو يرمى الى صلاح الفرد والمجتمع ، فالنزعة السائدة فيه هى النزعة الجماعية . ونريد بالجماعية معنى واسعا ، شاملا لكل الجوانب•• والامثلة على ذلك كثيرة منها وجوب اقامة الحدود صيانة للمجتمع •

ولا يغيب عن الذهن ما فى التشريع الاسلامى من الكمال والوفاء بحاجات البشر ، وسمو الفكرة ، ودوام العمل به ، وابتكاره عقوبات لجرائم ثم التوافق بين الجريمة والعقوبة ، كما هو معروف باستقلال عن أى تيار يؤثر فيه ، أو يتأثر به ، فضلا عن أنه تشريع الحكيم الحميد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ••

ولعلنا فى تلك المقدمة نكون قد وفقنا للتمهيد والدخول فى الموضوع فى مقال لاحق ان شاء الله •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قل آمنت بالله ثم استقم

حديث شريف

عن سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله عنه قال :
قلت يارسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً غيرك • قال :

« قل آمنت بالله ثم استقم »

السائل الذى جاء للرسول صلى الله عليه وسلم يسأله خيرا فى دينه ينفعه فى حياته ويسعده فى دنياه ويوجهه الى أسباب المجد والعزة والرفاهية ثم الى ما يحفظ العقيدة الصحيحة التى تهديه سواء السبيل والتى تقوم على مبدأ التوحيد : والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم (انما هو اله واحد واننى برىء مما تشركون)

والسائل لم يسأل سؤالا يربى به الفرد وحده وانما وقد جاء الى النور الذى جاء لهذه الامة هاديا ومبشرا ومعلما يسأله ليأخذ منه اسباب السعادة للفردكما يتهيأ له اصلاح المجتمع الذى يحيا فيه ويعيش له فقد سأله سؤالا جامعا وأراد منه ردا وبيانا شافيا لا يحتاج الى بيان أشمل منه والا أجمع لقد طلب قولا فى الاسلام قولا جامعا يشمل الدين والدنيا ، يشمل صلاح الفرد والمجتمع قولا يمضى مع الانسان ويمضى الانسان معه مهتديا به ، ومن أجل ذلك كان الجواب هادفا اذ يرمز الى كيان قوى يقوم على العقيدة التى هى الايمان للركوز فى النفس وعلى العمل والشريعة وقد أشار اليهما صلى الله عليه وسلم بقوله : « ثم استقم » •

ولعل ربط الاستقامة بالعقيدة انما هى دليل على ان سلوك الانسان وتصرفاته وسيره فى الحياة : انما ذلك رمز لقوة الترابط بينهما وان كل سلوك بل كل تصرف انما هو مظهر من مظاهر العقيدة الكامنة فى النفس ولكم صلحت العقيدة واستقر الايمان فى القلب صلح السلوك واستقام التصرف واتجه صاحبه الى الخير : والمؤمنون الذين لم تستقم تصرفاتهم ليسوا بمؤمنين حقا : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » • والمرأة التى كانت تصلى وتصوم وتقوم الليل ثم قيل عنها انها كانت تؤذى جيرانها فقال صلى الله عليه وسلم « هى فى النار » • لم تكن تصلى عن عقيدة صحيحة وايمان قويم ذلك لان سلوكها انعكاس لعقيدتها ولاجل ذلك كان لابد فى صلاح الافراد واصلاحهم من الايمان بالله استكمالا للشخصية حتى يحقق اهداف انسانيته لان العقيدة الصحيحة هى حجر الزاوية فى بناء الامة **ومن أجل ذلك ترى القرآن** الكريم لا يذكر الايمان الا ويتبعه بالعمل الصالح : « **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا** » • فأن الايمان القوى يلد الخلق القوى وان انهيار الاخلاق وشعث السلوك انما سببه ضعف الايمان والامام البخارى رضى الله عنه يقول : لقيت ألف رجل من العلماء فى الامصار فما رأيت احدا يختلف فى ان الايمان قول وعمل وانه يزيد وينقص » ــ ص ٤٠ **فتح البارى جزء أول** .

فالايمان بهذا المعنى هو الذى يرجوه الاسلام ويدعو اليه ويعلمه الرسول لمن جاء يسأله هو الايمان الذى يهذب الحياة ويرقيها ويوصلها الى ما تنشده من حياة الامنة والطمأنينة والاستقرار بل ويوصل الانسانية الى ما تستهدفه من الحق والعدل ، هو الذى يقول عنه المولى سبحانه : « **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** » • وفى عمق الايمان يسعد الانسان وتسمو روحه ويجنى الانسان من عناية الله وولايته ما يبلغ به الفرد ذروة الخير والكمال بل انه ليستطيع بايمانه ان يرفل فى بحبوحة العيش ويعيش فى النور العظيم لا يتردى فى ظلام الحياة التعسة : « **الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور** » (٢٥٧) البقرة •

ان عمق الفرد فى ايمانه يجعله دائما مع الله ومن ثم يكون الله معه فيوفق الانسان فى سلوكه ، وفى حياته : « **وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم** » ــ ٥٤ الحج • ولقد كان أهم ما وجه اليه الرسول صلى الله عليه وسلم امته فى مشارف الدعوة انما هى العقيدة التى حرص على تركيزها وتعميقها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور

ومن أجل ذلك كون أمة هى كما وصفها خالد بن الوليد بحادث جيش الفرس جئتكم بأقوام الموت عندهم احب اليهم من الحياة عندكم ·

لقد كان الايمان عميقا فى نفوسهم وفى قلوبهم فساروا به وبذا هانت عندهم الحياة فكانوا اذا لقوا اعداءهم لقوهم فى قوة لانهم يطلبون غاية اسمى من هذه الحياة اذ كان حبهم لله ولرسوله اقوى من حبهم لاى شىء آخر فى حياتهم فقد رباهم القرآن بقوله تعالى : «قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين » .

وحب الله ورسوله يدفعان المرء الى ايثارهما بالطاعة وتنفيذ أمر الله واتباع شريعة محمد ، والتأسى به فى شجاعته فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون الى العدو بل ان الامام على يقول « كنا نتقى العدوبرسول الله (صلى الله عليه وسلم) .فلا عجب ان ينهج الذين احبوه حبا عميقا ان ينهجوا منهاجه ويضحوا فى سبيل دينهم وعقيدتهم مجاهدين بأنفسهم وأموالهم حتى أن الواحدمنهم كان ينزع نفسه من احضان عروسه ليخرج الى صفوف القتال فيقاتل ويقتل يخب فيها ويضع حتى يكتب الله النصر أو يظفر بالشهادة التى أحيا بها حياة طيبة عند ربهم يرزقون بل ان المسلمين فى مشارف الدعوة بعمق ايمانهم وصدق عقيدتهم لقد انساهم الايمان مرارة الالام فعبأ الاسلام الامة بتعاليمه ومبادئه وشحن قلوبها بروحانيته الصافية احالها قوة قاهرة وجعل من قلوب افرادها قلوبا امتلات بما امتلات به قلوب الرسل من حرارة الايمان ومشاعر الاصلاح وبذا مضوا فى كل صوب منطلقين كما تنطلق الشهب ليكونوا اطباء ارواح وعقول وليسوا سفاكين و لا مسيطرين ولا اصحاب عصبية هوجاء وبهذا تلمستهم الحياة فى اندونيسيا والهند وباكستان بقيادة قتيبة بن مسلم كما تفتحت قلوب الغرب فى البحر الاطلنطى فدخل الى صقلية واسبانيا وفرنسا وايطاليا وعاش فى هذه الدنيا موسى ابن نصير وطارق بن زياد ، لقد كان قويا فاستطاع العرب ان يركبوا بايمانهم كل صعب ماردتهم البحار ولا صدتهم الصحارى ولا نال من ايمانهم ولا من قوتهم ولا حطم من عزائمهم سموم الصيف ولا زمهرير الشتاء ·

ان الايمان يدفع الى الاستقامة والاخلاص الاكيد لهذه العقيدة ويدفع صاحبه ان يخاطر من اجله بكل شىء ويضحى فى سبيله بكل شىء بل يهون فى سبيله الاهل والمال والولد وبهذا اللون من الايمان يرتفع الانسان المؤمن عن مستوى الناس ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول: قل آمنت بالله ـ يعنى بهذا ان الايمان الذى تستقيم به الحياة وتتسم به من غير ضعف ولا استكانة انما هو الايمان الذى يملا القلب وليس الايمان الذى يكون وليد الوراثة او البيعة أو المحاكاة العمياء · · انما تهدف الى الايمان الذى ينبت فى ارض القلوب بالاقناع،وامثال هؤلاء يندفعون فى ملاقاة العدو : فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا وهذا لون من الايمان الذى نود ان يلتزم به الناس وان يتلاحموا معه ·

سأل الرسول صلى الله عليه وسلم أحد أصحابه « كيف أصبحت؟ قال : اصبحت بالله مؤمنا . قال : ان لكل قول حقيقة فما حقيقة ما تقول ؟ · قال : ما أصبحت صباحا قط وظننت انى أمسى حتى أقبض ولا أمسيت وظننت انى اصبح : وكأنى بأهل الجنة فيها يتنعمون وبأهل النار فيها يتصايحون وكأنى أرى عرش ربى بارزا لفصل القضاء · قال الرسول : لقد عرفت فالزم

وبهذا عرف الاوائل فالتزموا والتزموا وكان ذلك مصدر خير لهم ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية فى الهامهم

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

التوكل والاسباب

« قال [صلى الله عليه وسلم] : « **لو توكلتم على الله حق التوكل ، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا » .. فالغدو سبب والعطاء من الله ، والطير يغدو ملهما من حيث لا يدرى ، فالمؤمن اذا توكل على الله مع اتخاذ الاسباب ، كان كالطير ، لا يدرى ما يتم به القضاء ، ولا يتحدى نظام الطلب » .**

جاءت تلك الموعظة فى رسالة بعث بها سيدى وشيخى ، العارف بالله ، الشيخ عبد السلام الحلوانى ، طيب الله ثراه ، الى تلميذه الصالح الصديق السيد / سالم جمعة ، مد الله فى عمره ، وهو يبين لنا فيها ان التوكل ليس معناه ترك الاسباب التى أراد الله من عباده اتخاذها لتؤتى ثمرتها باذن مسببها سبحانه . وهذه المسألة قلما يفهمها الناس فهما صحيحا ، ويظن أكثرهم — خطأ — أن التوكل على الله يقتضى ترك الاسباب ، فلا يسعى على رزقه من أبوابه المشروعة ، بحجة أنه من المتوكلين على الله .

والحديث الشريف الذى صدر به سيدى الشيخ عبارته ، وضح لنا فيه مولانا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ، أن الطير تغدو وتروح ، تغدو خماصا لا طعام فى جوفها وتسبح فى الفضاء وتسقط على الزروع ملتقطة ما قسم الله لها من الرزق ، وتعود ممتلئة البطون فتغذى نفسها وتغذى صغارها ، مما رزقها الله ، وقد ألهمها الله بقدرته أن تترك عشها ، باحثة عن رزقها ، وان تعود للعش بعد تحصيله لترتاح بعد الكد ، وتستعيد نشاطها لسعى آخر فى الغد ، وهكذا ، وهى فى حركة السعى متوكلة على ربها الذى بيده رزق مخلوقاته ، وقد تكفل به لكل مخلوق ، بقوله الكريم فى سورة هود : « **وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين** » .

والتوكل هو حسن الاعتقاد فى الله ، والاعتماد على فضله فيما تسعى اليه من أمورك كلها ، ومحل التوكل قلبك الذى بين جنبيك والله تعالى مطلع على خلجاتك ، فيعلم صدق التوكل أو زعزعة الشك ، وسعيك فى سبيل غايتك لا يتنافى مع حسن توكلك وقوة يقينك ، بل ان حسن التوكل يدعوك لقوة الحركة التى أمرك بها ربك الذى تتكل عليه وتتجه بقلبك اليه ، فان وصلت الى ما تريد ، فانما تصل بعونه وتوفيقه وتيسيره ، وان تعسر عليك شىء ، علمت أن ذلك انما كان بتقديره ، وقلت ما كان يقول رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : « قدر الله وما شاء فعل » .

وآيات التوكل فى القرآن الكريم كثيرة جدا ، وكلها تدعونا الى التحلى بالتوكل ، وعلى سبيل المثال يقول تعالى فى سورة الطلاق « **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** » ، أى كافيه ومغنيه عن غير الله ، ويقول تعالى فى سورة ابراهيم : « **وعلى الله فليتوكل المؤمنون** » ، ويقول تعالى فى سورة المائدة : « **وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين** » ، ويقول تعالى فى سورة آل عمران : « **فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين** » ، ويقول تعالى فى سورة هود : « **واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه** » ، ويقول تعالى فى سورة الفرقان : « **وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده** » ، ويقول تعالى فى سورة الاحزاب : « **وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا** » ، الى غير ذلك من آيات الله البينات التى ربطت ربطا أكيدا بين الايمان والتوكل واتخاذ الاسباب المشروعة .

وعن أنس بن مالك — رضى الله عنه — قال : « جاء رجل على ناقة له فقال : يا رسول الله : أدعها وأتوكل ؟ .. فقال : أعقلها وتوكل فأمره [صلى الله عليه وسلم] ان يربطها بعقالها ويتوكل على الله فى حفظها ، وبذلك جمع بين التوكل واتخاذ أسباب الحفظ ، فلا يهمل بتركها غير مربوطة ، بحجة أنه متوكل على الله . ويقول الامام سهل التسترى — رضى الله عنه — : من طعن فى الحركة [أى فى طلب الرزق بأسبابه] ، فقد طعن فى السنة ، ومن طعن فى التوكل ، فقد طعن فى الايمان . ويشرح ذلك

ـ رضى الله عنه ـ بقوله : التوكل حال النبى [صلى الله عليه وسلم] ، والكسب سنته ، فمن بقى على حاله فلا يتركن سنته .

ويقول السادة الصوفية ـ رضى الله عنهم ـ : التوكل نفى الشكوك ، والتفويض الى ملك الملوك . كما قالوا : التوكل هو الثقة بما فى يد الله تعالى ، واليأس عما فى أيدى الناس . وقال الامام الدقاق ـ رضى الله عنه ـ : للمتوكل ثلاث درجات : التوكل ثم التسليم ، ثم التفويض .. فالتوكل صفة العوام ، والتسليم صفة الخواص ، والتفويض صفة خواص الخواص .

واذا أردت ان تعرف مدى ما تحلى به السادة الصوفية من التوكل ، فانظر فيما قال سيدى سفيان الثورى ـ رضى الله عنه ـ حين قال : لو ان السماء لم تمطر ، والارض لم تنبت ، ثم اهتممت بشىء من رزقى ، لظننت أنى كافر . وقد قال رجل لحاتم الاصم ـ رضى الله عنه ـ : من أين تأكل ؟ .. فقال : « **ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون** » . وقال عامر ابن عبد الله : قرأت قوله تعالى : « **وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها** » ، فوالله ما اهتممت برزقى منذ قرأتها فاسترحت [أى تأكد ان الله رازقه فلم يتزعزع بالشك] .

وقد سأل بعض الاكاسرة حكيما فى زمانه : ما بالى أرى العاقل محروما ، والاحمق مرزوقا ؟ .. فقال : أراد الصانع [سبحانه] أن يدل على نفسه ، ولو كان كل عاقل مرزوقا ، وكل أحمق محروما لوقع فى العقول ان العاقل يرزق نفسه ، والاحمق يحرم نفسه ، فلما رأوا الامر بخلاف ذلك علموا ان الصانع هو الرازق .

ويقول امامنا الشافعى ـ رضى الله عنه ـ فى ذلك :

ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ويقول [صلى الله عليه وسلم] : « ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله » ، وهذا ما يقوى يقين المؤمن فى أن رزقه يأتيه عن تقدير العزيز العليم . وقد لزم رجل باب أمير المؤمنين عمر ، فكان يأتيه كل يوم ليسأله عطاءه ، فأراد أمير المؤمنين ـ رضى الله عنه ـ ان يرشده ارشادا شرعيا ، فقال له : يا هذا هاجرت الى عمر أو الى الله ؟ .. اذهب فتعلم القرآن فانه سيغنيك عن باب عمر ، فذهب الرجل وغاب زمانا حتى افتقده أمير المؤمنين وسأل عنه فدلوه عليه ، فذهب اليه وقال له : قد افتقدتك حتى اشتقت اليك ، فما الذى شغلك عنا ؟ .. فقال : انى قرأت القرآن فأغنانى عن عمر وعن آل عمر ، فقال له أمير المؤمنين ـ رحمه الله ـ فما الذى وجدت فيه ؟ .. فقال : وجدت فيه « **وفى السماء رزقكم وما توعدون** » ، فقلت رزقى فى السماء وأنا أطلبه فى الارض ؟ .. فبكى أمير المؤمنين رضى الله عنه واعتبرها موعظة .

وقد قال رجل للامام حاتم الاصم ـ رضى الله عنه ـ : من أين تأكل ؟ .. قال : من رزق الله ، قال : ينزل من السماء ؟ .. قال : لو لم تكن الارض لنزل من السماء ، قال : ما نسمع منكم الا الكلام ، قال : وهل نزل من السماء الا الكلام ؟ .. قال : أنا لا أقوى على مجادلتك ، قال : لان الباطل لا يقوى على الحق .

وقال تعالى فى سورة الروم : « **الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون** » ، وأنت تتبين من ذلك ان الخالق والرازق والمحيى والمميت هو وحده سبحانه وتعالى ، فيجب أن تركن اليه فى رزقك ، ولا تركن الى أسباب الرزق ، ولئن كان أبوك سبب وجودك ، فانك لا تقول خلقنى أبى ، بل تقول خلقنى ربى ، فنظرت فى خلقتك الى الخالق ـ جل وعلا ـ ، ولم تنظر الى سبب أبيك وأمك . وهكذا يجب أن ترد الفضل فى رزقك الى ربك ، وترد كل نعمة من نعم الدنيا والاخرة اليه سبحانه ، كما قال سيدنا يوسف ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « **رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين** » .

والله الذى أجرى عليك رزقك وأنت جنين فى بطن أمك ، هو الذى كفل رزقك ما دمت حيا ، ولذلك جاء فى حكم السادة الصوفية : كن كما كنت فى بطن أمك مدبرا [بفتح الباء المشددة] غير مدبر [بكسر الباء] ، مرزوقا من حيث لا تحتسب . كما يقولون : يا هذا حفر النهر اليك وجريان الماء ليس عليك ، ويقصدون أن تسعى على رزقك والله كفيل باعطائك ، فمنك يكون السعى امتثالا لامره ، ومنه يكون العطاء انجازا لوعده . وقد كان مولانا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] يقول فى مناجاته سبحانه : « لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » ، فبين لنا [صلوات الله وسلامه عليه] أن الاسباب حركة نتعرض بها للعطاء الربانى ، وليست الاسباب هى الرازقة مهما جد فيها العبد واجتهد ، بل هى قنوات يجرى فيها الينا ما قدره الله من أرزاقنا .

وفى وصية سيدنا لقمان ـ عليه السلام ـ لابنه : يا بنى أردد رغبتك الى الله ان شاء أعطاك ، وان شاء منعك ، فان حيلتك لن تزيدك ولن تنقصك من قسمة الله التى قسم لك ، واعتبر رزقك بخلقك ، فان استطعت أن تزيد فى خلقك بحيلتك ، فانك اذن تزيد فى رزقك ، والا فاعلم ان الله هو الذى عدل الخلق وقسم الرزق ، فلن تستطيع أن تزيد فى أحد منهما .

والمتدبر فى القرآن الكريم يرى ان الله تعالى أقام الاسباب وأثبت تقديره فيها ، فقال تعالى مثلا فى الاسباب : « **قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم** » ، وقال فى تقديره سبحانه : « **الله يتوفى الانفس حين موتها** » ، وقال سبحانه فى أسباب الزراعة : « **أفرأيتم ما تحرثون** » ، ثم كشف عن قدرته فى انبات النبات « **أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون** » ، كما قال فى ابراز القدرة العلية الربانية : « **فلينظر الانسان الى طعامه . انا صببنا الماء صبا . ثم شققنا الارض شقا . فأنبتنا فيها حبا . وعنبا وقضبا . وزيتونا ونخلا . وحدائق غلبا . وفاكهة وأبا . متاعا لكم ولانعامكم** »

ويقول الامام زروق ـ رضى الله عنه ـ : أوصاف الربوبية أربعة ، تقابلها أربعة هى أوصاف العبودية : أولها الغنى ، ويقابله الفقر ، والثانى العز ، ويقابله الذل ، والثالث القدرة ، ويقابلها العجز ، والرابع القوة ، ويقابلها الضعف ، فمن استغنى بالله افتقر اليه ، ومن افتقر الى الله استغنى به ، ومن تعزز بالله ذل له ، ومن ذل له تعزز به ، ومن شاهد قدرته رأى عجز نفسه ، ومن رأى عجز نفسه شاهد قدرة مولاه ، ومن نظر ضعف نفسه رأى قوة مولاه ، ومن رأى قوته سبحانه ، علم ضعف نفسه .

دائما تكفل الله بأرزاق عباده ، وأقسم لهم على ذلك فى قوله الكريم : « **وفى السماء رزقكم وما توعدون . فورب السماء والارض انه لحق مثلما انكم تنطقون** » . وذلك ليزيدهم اطمئنانا على أرزاقهم حتى لا تشتغل نفوسهم بالرزق عن الرازق الذى خلقهم لعبادته : « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** » . قال ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ ما معناها الا ليعرفون ، فمعرفة الله هى أول فرض فرضه الله على عباده ، والمقصود بها معرفة الشهود والمذاق بتعبير الصادقين من العارفين ، وليست معرفة العوام المحجوبة بحجاب الغفلة .

وقد روى الامام أبو طالب المكى ـ رضى الله عنه ـ بسنده عن عمرو بن ميمون ، عن النبى [صلى الله عليه وسلم] ، قال :

« أتدرون ما قال ربكم ؟ .. قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه : عبادى أنتم خلقى وأنا ربكم ، أرزاقكم بيدى ، فلا تتعبوا أنفسكم فيما تكفلت لكم به ، واطلبوا أرزاقكم منى ، وانصبوا أنفسكم لى ، وارفعوا حوائجكم الى ، أصب عليكم أرزاقكم . أتدرون ماذا قال ربكم ؟ .. قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : عبدى أنفق ، أنفق عليك ، ووسع ، أوسع عليك ، ولا تضيق ، فأضيق عليك ، ان أبواب الرزق بالعرش لا تغلق ليلا ولا نهارا ، فأنزل الرزق منها لكل عبد على قدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نيته وعالته وصدقته ونفقته ، فمن أكثر ، أكثر له ، ومن أقلّ ، أقلل له ، ومن أمسك ، أمسك عليه . يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار ، فكل وأطعم ، ولا تقتر فيقتر الله عليك ، ولا تعسر فيعسر عليك ، أطعم الاخوان ، ووقر الاخيار ، وصل الجار ، ولا تماش الفجار ، تدخل الجنة بغير حساب ، فهذه وصية الله لى ووصيتى لك .

ولا ينافى التوكل ان يدخر المؤمن لنفسه ولعياله تسكينا للنفس وتطييبا للقلوب التى قد تحركها وساوس الشيطان . وقد ادخر رسول الله [صلى الله عليه وسلم] قوت سنة ليسن لامته ذلك مع انه كان سيد المتوكلين . واذا ادخر المؤمن من رزقه شيئا فليجعل ادخاره موقوفا على رضا الله تعالى ، فيؤدى حق الله فيما ادخره ، ولا يبخل على الله بحقه ، ومن يبخل فانما يبخل على نفسه ، والله الغنى ونحن الفقراء ، وقد هدد سبحانه البخلاء ، فقال تعالى فى سورة « محمد » : « **ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم** » .

وقد حض رسول الله [صلى الله عليه وسلم] على كسب العيش فى حديثه : « لان يأخذ أحدكم فأسه وحبله فيذهب الى الجبل فيحتطب فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » . وقد قال شاب للامام احمد بن حنبل — رضى الله عنه — : انى أريد ان أخرج الى الحج ولا أتزود ، فقال له الامام : ولماذا لا تتزود ؟ .. قال انى أريد أن أخرج الى الحج متوكلا ، فسأله الامام : تخرج وحدك أو مع القافلة ؟ .. قال : بل مع القافلة ، فقال له الامام : أنت لا تتكل على الله ، بل تتكل على أخراج الناس ، وما أبدع ما قال الامام :

وفى الجمع بين اتخاذ الاسباب والتوكل يقول بعض الحكماء :

توكل على الرحمن فى الامر كله
ولا ترغبن بالعجز يوما عن الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم
وهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزها
جنته ولكن كل شىء له سبب

ويقول السادة الصوفية : ان الله تعالى احتجب عن العموم بالاسباب ، فهم يرونها ، وحجب الاسباب بنفسه عن الخصوص فهم يرونه ولا يرونها . فلا يصح عند السادة الصوفية ان يكون العبد متوكلا فى رزقه على صحة جسمه ، أو يعتقد انه لا يرزق الا من كده ، أو يعتمد على مال عنده وينسى به الثقة بربه — جل وعلا — وقد قال الامام بشر الحافى — رضى الله عنه — : ان العبد ليقرأ : « **اياك نعبد . واياك نستعين** » فيقول الله تعالى : كذبت ما اياى تعبد ، ولا اياى تستعين ، لو كنت تعبد اياى لم تؤثر هواك على رضاى ، ولو كنت بى تستعين لم تسكن الى حولك ولا قوتك ولا الى مالك ونفسك .

ويقول الامام سهل التسترى — رضى الله عنه — : لو ان العبد سأل الله ألا يرزقه لم يستجب له ، ولقال له : يا جاهل أنا خلقتك ولابد من أن أرزقك أبدا . وقد نقلنا عن شيخى ، العارف بالله ، سيدى الشيخ على عقل — رضى الله عنه — من الهامه الفورى الذى خصه الله به :

كفل الله للبرية رزقا
وتولاهم ثم أسبل سترا
تصبح الطير فى الهواء جياعا
يشبع الله بعد ذاك الطيرا
لا تمد اليدين للناس يوما
مدها للعباد بالشرك أحرى
وسؤال العباد شرك خفى
قد حفظناه حين ذقنا السرا
واذا ما اتجهت لله فردا
نلت يا صاحبى من الله خيرا

وكان مولانا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] اذا وضعت له مائدة الطعام قال : « بسم الله » ، اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة . وكان اذا فرغ من الطعام يقول : الحمد لله ، اللهم لك الحمد ، أطعمت فأشبعت وسقيت فأرويت ، لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه . وكان [صلى الله عليه وسلم] يشرب الماء فى ثلاث دفعات ، ويسمى الله فى كل منها ، وكان يحمد الله فى أواخرها ثلاث تحميدات . فانظر رعاك الله كيف علمنا أن نرد الفضل فى طعامنا وشرابنا الى الله تعالى غير منكرين ولا متنكرين لفضله عز وجل .

وينبهنا سيدى الشيخ على عقل — رضى الله عنه — فى حكمه الملهمة ، الى اهمية اليقين بالله ، فهو الغنى الحق للمؤمن ، وان قل ماله ، يقول :

ان أكن فى الورى فقيرا فانى
أنا أغنى بمن أحب وأقنى
نفثات الغرام تشعل قلبى
من جلال به احيا وأفنى
نحن نرتاد كل صرح فنرقى
مراقى الحسن حسا ومعنى

وفى الحديث الشريف : « ليس الغنى بكثرة العرض ، انما الغنى غنى النفس » . ولذلك كان سيدى الامام الشاذلى — رضى الله عنه — يقول فى دعائه : نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك . ويقول امامنا على بن أبى طالب — رضى الله عنه وكرم وجهه — : من أراد الغنى بغير مال ، والكثرة بغير عشيرة ، فلينتقل من ذل المعصية الى عز الطاعة . ويفسر السادة الصوفية عز الطاعة بالمبادرة لامتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ، والاكثار من ذكره ، وبذل كل مجهود ممكن فى مرضاته سبحانه .

وقد قال رجل لسيدى ذى النون المصرى — رضى الله عنه — زودنى كلمة ، فقال له ، وما أبدع ما قال :

لا تؤثرن الشك على اليقين ، ولا ترض من نفسك بغير التسكير وان تأتك نائبة الدهر فتحملها بحسن الصبر ، وارم بآمالك نحو الدائم الخبير ، تجده بآمالك قائما ، واغتنم مواصلة الله تعالى فان لله عبادا ألفوه فاستأنسوا به ، وعرفوه فأملوه على معرفته ، وواصلوه على عين يقين ، فسمت أبصارهم نحو عظيم ، جليل قدرته ، فسقاهم من حلاوة مواصلته ، وألعقهم من لذاذة مخالصته فلبكائهم حول العرش دوى ، ولدعائهم حنين تتفعقع أبواب السما بسرعة تفتحها لاجابة دعائهم .

وقد حكى الله تعالى عن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فقال سبحانه فى سورة القصص « **فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير . فجاءته احداهما تمشى على استحياء قالت ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا** » فما كاد عليه السلام يدعو حتى رزقه الله من فضله الطعام . والعمل الذى يكسب منه رزقه حلالا طيبا ، ومثل هذه القصص انما ساقها الله الينا فى القرآن الكريم للاتعاظ بها وتقوية يقيننا فى كفالة الله تعالى لارزاقنا وتدبيره لامورنا ومعايشنا وسبحانه من رءوف رحيم ورزاق كريم .

ومن أروع الامثال التى ضربها الله لنا فى كتابه المجيد فى مقام التوكل عليه عز وجل قصة أم موسى عليهما السلام فقد قال تعالى فى سورة القصص « **وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين** » واطمئنانا الى وعد الله سبحانه ألقته فى البحر متوكلة على الله فى حفظه ، ولا شك أن المعترك بينها وبين نفسها وهى أم الرضيع كان شديدا ، فليس بالامر الهين على الام أن تقذف الرضيع فى البحر تتقاذفه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الامواج فى تابوته آلى حيث لاتعلم ولكن الله تعالى ثبتها فى ذلك الموقف العسير على النفس وهو مايحكيه قوله تعالى فى سورة القصص « **واصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين** » وهو مايعلمنا أن نلجأ الى الله فى تثبيت نفوسنا عند اضطرابها وقلقها بحكم جبلتها البشرية .

وقد بر الله بوعده لام موسى عليهما السلام وهو مايحكيه قوله تعالى فى السورة ذاتها « **فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لايعلمون . ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين** » وقد بدل الله خوفها أمنا وحزنها سرورا وجعل من جميل صبرها فرجا ومن عسرها يسرا . والعجب العاجب أن يكون كفيله أعدى أعدائه فرعون الذى أدعى فى غطرسته وغروره أنه اله من دون الله فأهلكه الله هو وجنوده فكانوا من المغرقين وهو مايحكه قوله تعالى « **وقال فرعون يا أيها الملا ماعلمت لكم من اله غيرى فأوقد لى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع الى اله موسى وانى لأظنه من الكاذبين . واستكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا أنهم الينا لايرجعون . فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين** » والفارق فى هذه القصة واضح بين معاملة الله لاوليائه ومعاملته لاعدائه فقد أخرج سبحانه وتعالى سيدنا موسى عليه السلام الى بر السلامة واغرق فرعون وجنوده فكان البحر عليه عذابا ونقمة بينما كان لموسى عليه السلام نعمة ورحمة وسبحان من اذا لطف بعبده جعل له المحن منحا والمضيق فضاء .

ولعلك بعد ذلك تستطيع أن تتذوق دعاء الامام الجنيد رضى الله عنه الذى يقول فيه :

« الهى وسيدى ومولاى ، من أحسن منك حكما لمن أيقن بك؟ ومن أوسع منك رحمة لمن اتقاك وقصدك ؟ ومن أسرع منك عطفا ورأفة لمن أرادك وأقبل على طاعتك ؟ فكلهم فى نعمائك يتقلبون ، ولك بفضلك عليهم يعبدون ، سرت هومهم بك اليك ، وانفردت ارادتهم لديك ، وأقبلت قلوبهم بك عليك ، وفنيت حظوظهم من دونك واجتمعت لك وحدك ، فهم اليك فى الليل والنهار متوجهون ، وعليك فى كل الاحوال مقبلون ، ولك على الاحوال مؤثرون »

« فأنا أسألك الهى وسيدى ومولاى أن تكون لى بفضلك كالئا كافيا عاصما راحما ، فانى اليك لاح ، وبك مستغيث ، واليك راغب ، ومنك راهب ، وعليك فى أمور الدنيا والاخرة متوكل ، لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين » .

ألا رضى الله عن سادتنا الصوفية الذين سبقت لهم من الله الحسنى والزمهم كلمة التقوى فساروا الى الله وأعرضوا عما سواه طمعا فى رضاه فأعزهم بمقام التوكل عليه سبحانه وأحبهم بصدق توكلهم فقال تعالى « ان الله يحب المتوكلين » . جعلنا الله من المتوكلين المحبوبين .. آمين .

دهاء عمرو فى حسن التخلص

قال ابن الكلبى : لما فتح عمرو بن العاص قيسارية حتى نزل غزة ، فبعث اليه علجها : ان أبعث الى رجلا من اصحابك اكلمه .. ففكر عمرو وقال : ما لهذا احد غيرى ، قال فخرج حتى دخل على العلج فكلمه ، فسمع كلاما لم يسمع قط مثله ، فقال العلج : حدثنى :هل فى اصحابك أحد مثلك ؟ .. قال : لا تسأل عن هذا ، انى هين عليهم ، اذ بعثوا بى اليك ، وعرضونى لما عرضونى له ، ولا يدرون ما تصنع بى ؟ .. قال : فامر له بجائزة وكسوة ، وبعث الى البواب : اذا مربك فاضرب عنقه وخذ ما معه .. فخرج من عنده فمر برجل من نصارى غسان فعرفه فقال : يا عمرو قد احسنت الدخول فأحسن الخروج .. ففطن عمرو لما أراده ، فرجع ، فقال له الملك : ما ردك الينا ؟ .. قال : نظرت فيما أعطيتنى فلم أجد ذلك يسع بنى عمى ، فأردت ان اتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية ، فيكون معروفك عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد ، فقال : صدقت ، اعجل بهم .. وبعث الى البواب أن خل سبيله .. فخرج عمرو وهو يلتفت ، حتى اذا امن قال : لا عدت لمثلها ابدا ، فلما صالحه عمرو ودخل عليه العلج .. قال له : انت هو ؟ .. قال : نعم ، على ما كان من غدرك .

بين الاصمعى واعرابية

قال الاصمعى : رايت اعرابية ذات جمال تسال بمنى ، فقلت لها : يا أمة الله تسالين ولك هذا الجمال ؟ .. قالت : قدر الله فما اصنع ؟ .. قلت :فأين معاشكم ؟ .. قالت : هذا الحاج .. نسقيهم ونغسل ثيابهم .. قلت : فاذا ذهب الحاج فمن اين ؟ .. فنظرت الى وقالت : يا صلت الجبين [واضحة] .. لو كنا نعيش من حيث نعلم ما عشنا .

الظلال والأصول في آخر مزارات المدينة المنورة

الأستاذ محمد دياب

من فوق الجبل الذى أحب رسول الله وأحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ·· وفى موكب معركة « أحد » بكل ذكرياتها وشهدائها وعظاتها وانتصاراتها ·· نزلنا الى بقية مزارات المدينة المنورة ·

نحن الان فى الجنوب الغربى للمدينة ·· نفس المكان الشريف الذى حط فيه الرسول رحاله بعد رحلة الهجرة من مكة ·

احساس غامر بالنشوة والفرح ·· شعور جياش بالرهبة والجلال ·· ونحن ندلف من باب مسجد قباء ·· اول مسجد بنى فى المدينة وشارك فى بنائه سيدنا رسول الله بيديه الشريفتين ·

مع وفود الحجيج والزائرين ادينا صلاة التحية للمسجد وصاحب المسجد ثم حضرتنا صلاة الظهر جماعة : والصلاة فى مسجد قباء كما ورد فى الحديث النبوى بعمرة. .وبعد الصلاة تمنابجولة فى معالم المسجد العتيق الذى اسس على التقوى من أول يوم ·

مسجد قباء مربع الشكل ·· طول كل ضلع من أضلاعه أربعون مترا ·· وفيه محراب ومنبر من الرخام كان الاشرف قايتباى قد اهداه للمسجد النبوى سنة ٨٨٨ هجرية ·· وبعد ان بعث السلطان مراد العثمانى بالمنبر الحالى الى المسجد النبوى نقل هذا المنبر الى مسجد قباء ·

ومئذنة المسجد بناها عمر بن عبد العزيز الذى جدد عمارة المسجد بعد تجديد سيدنا عثمان رضى الله عنهما ·· وكان عمر بن عبد العزيز اول من أقام مئذنة لمسجد قباء وجعل له رحبة وأروقة ·

وفى الرحبة قبة يقال ان ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم بركت فيها عند أول دخوله الى المدينة ·· وفى الرحبة ايضا بئر ·· وفى شرق الجدار القبلى محراب يسمى « طاقة الكشف » ·

ومن آثار مسجد قباء حجر منقوش بالخط الكوفى يقول ان أبا يعلى الحسينى أحد الاشراف قام بعمارة المسجد سنة ٤٣٥ هجرية · وقد توالت تجديدات هذه العمارة بعد ذلك : فى سنة ٥٥٥ هجرية جدده جمال الدين الاصفهانى ، وفى سنوات ٦٧١ و ٧٣٣ و ٨٤٠ و ٨٨١ تمت اربعة تجديدات أخرى ، وفى ايام الدولة العثمانية تمت عمارته عدة مرات أخراها كانت أيام السلطان محمود الثانى سنة ١٢٤٥ هجرية ·
خرجنا من مسجد قباء الى حيث توجد بئر الخاتم امام المسجد ·· وهى البئر التى وقع فيها خاتم النبى صلى الله عليه وسلم ·· ولشد ما كان حزننا عندما وجدنا أن هذه البئر المباركة قد ردمت !

ولما سألنا عن السبب ·· قيل انه تزاحم الناس على القاء خواتمهم فى البئر ·· وعدنا نتساءل : الم يكن من الممكن عمل ستارة على البئر تمنع القاء الخواتم ·· احتفاظا بهذا الاثر المبارك ؟!

ودعنا مسجد قباء وبئر الخاتم الى بقية المساجد والابار ·· وفى المدينة المنورة عديد منها : هذا مسجد الخندق ويقع حيث كان حفر الخندق فى معركة الاحزاب ·· وهنا بين جبلين موقع المعركة التى انتصر فيها المسلمون على تحالف المشركين واليهود ·· وهذا مسجد المصلى او مسجد الغمامة ويقوم على نفس المكان الذى كان الرسول يصلى فيه صلاة العيدين ·· وهذا مسجد الفتح فى شمال المدينة الغربى على جبل سلع ·· وهذا منزل الاية ومسجد الجمعة ومسجد سلمان الفارسى ومسجد على بن ابى طالب ومسجد ابى بكر الصديق ومسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنهم اجمعين ·

وفى المدينة من الابار الاثرية ـ عدا بئر الخاتم ـ بئر حاء وبئر بضاعة وبئر عثمان وبئر بصة وبئر العهن وبئر غرس وغيرها من الابار

نحن الان فى وادى العقيق ·· مصيف جميل هواؤه نقى جاف ·· وفيه بئر عروة التى يقال ان من شرب منها فقد شرب الصفاء ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى حافة هذا الوادى مسجد صغير ·· هو مسجد القبلتين ·

تعالوا ندخل هذا المسجد مع الداخلين ·· هذه هى القبلة الاولى ما تزال متجهة الى الشمال نحو بيت المقدس ·· وتلك هى القبلة الثانية الى الجنوب متجهة نحو مكة ·

هنا فى هذا المكان الطاهر ·· وقبل معركة بدر بشهرين ·· نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الاية هذه الاية الكريمة من سورة البقرة ·· وفيها يقول الله تعالى لنبيه الكريم :

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره »

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت هذه الاية الشريفة بتحويل القبلة الى الكعبة ·

يقول الحافظ بن حجر : ان اول صلاة صلاها النبى عليه الصلاة والسلام بعد تحويل القبلة ، كانت فى بنى سلمة فى المسجد المعروف بمسجد القبلتين وهي صلاة الظهر ، واول صلاة صلاها بعد تحويل القبلة فى المسجد النبوى هى صلاة العصر ·

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت الاية التى فى البقرة ، « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » ، ونزلت بعد ما صلى النبى ، فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الانصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت · وتقول الروايات انهم كانوا يصلون فى هذا المسجد ·صلينا فى مسجد القبلتين ·· اتجهنا بقلوبنا ووجوهنا الى البيت الحرام بمكة نسأل رب البيتين ان يطهر بيت المقدس ·· ان يفك اسره ويرد غربته ·· ان يمنحنا شجاعة من شجاعة رسوله وايمانا من ايمانه ويقينا من يقينه وصدقا من صدقه ·· حتى نسترد تحت راية التوحيد قدسنا الحبيب ·

وبعد ··

فقد حانت أيها الصحاب لحظات الوداع ·

من هنا ·· من مسجد القبلتين عند الشمال الغربى للمدينة المنورة ·· خرجنا نودع المدينة وساكن المدينة بذوب الدموع وخفق القلوب !

ومن ذا الذى يقوى على وداع الحب والروح ؟!

من ذا الذى يستطيع ان يفارق مهوى الافئدة ومؤتلق الارواح ومسعى الشفاعات ؟!

من الذى ينسى منازل الطاعة والاخلاص والمثول بين يدى رسول الله فى بيته وحرمه وروضته ؟!

اى سياحة فى الدنيا تعدل هذه السياحة الروحية الكبرى بين مشاهد السابقين ومواقع نضال المجاهدين من آل بيت النبى الاطهار ·· ومن احبابه وأصحابه واصفيائه والصالحين ؟!

وأى عاطفة فى الدنيا تساوى عاطفة الانسان المسلم يركبها عبر البحار والقفار والاسفار الى نبع الحضارة والانسانية ·· الى موطن العقيدة والتشريع ومهد الرسالة ؟!

كل سطورى ايها الصحاب فى رحلة هذه الايام الحبيبة فى مهبط الوحى ·· ليست الا الظلال ·· اما الاصول فلا يمكن ان تهتدى اليها اقلام ولا افهام ·· فهى بالوجدان والنجوى تعاش · · وبالسعى اليها فى رحلة العمر كله تعرف ·

عندما يحج الانسان ·· عندما يغتسل ويتوب ·· ويندم ويقلع

عندما يصمم على طهارة الظاهر والباطن ·· عندما يعزم على استمرار الطهر فى جسده ولسانه وقلبه ·

عندما يعرف الانسان ربه ويقف عنده وينتهى اليه ·

عند ذلك يعود الانسان الى اصوله الاولى : نقاء فطرة ·· قوة ايمان ومضاء عزم ·· صفاء سريرة وضمير ·· ويسالة واجب وحق ·

اللهم اننا قد اغتسلنا وتبنا · وندمنا واقلعنا ·· وصممنا على الطهر والصدق والنقاء ·

اللهم اننا جئنا اليك وحججنا الى حرمك وحرم نبيك لا لنموت مسلمين فقط بل لنعيش أيضا مسلمين ·

اللهم لا تحرمنا بقلة شكرنا ·· ولا تخذلنا بقلة صبرنا ·· واعنا على الدنيا بالعفة والقناعة وعلى الدين بالطاعة ·

اللهم طهر السنتنا من الكذب ·· وقلوبنا من النفاق ·· واعمالنا من الرياء ·· واجعل فى قلوبنا الايمان والحكمة ·

اللهم ذكرنا ما نسينا ·· وعلمنا ما جهلنا ·· وارزقنا حسن الوفاء بعهدك ·· واهدنا سبيل النور والسلام ·

اللهم اننا بالحج قد عرفناك وانتهينا اليك والتقينا بك ·· فاتمم علينا يارب صدق اللقاء الى يوم اللقاء · لقاء لا فراق بعده يا الله ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن

منهاج التربية في مجتمع العلم والإيمان

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله، يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم » (٢٨ — الحديد) .

جاء الاسلام برسالة عالمية خالدة أساسها تحرير الانسان من عبادة غير الله الواحد القهار ! وكانت هذه الرسالة العامة هدفا للعداء من ذوى الضلالة والجهالة الذين كانوا يخشون على كبريائهم وسيادتهم ، فتنكر لها أصحاب السلطان الجائر والبغى الفاجر خشية ان ينهار سلطانهم اذا فطن الضعفاء الخاضعون لجبروتهم الى حقهم فى حياة حرة عزيزة لا استعباد فيها ولا اضطهاد . ومن هنا بدات الحرب النفسية بين المتحررين وبين الوثنيين المستكبرين فى الارض بغير الحق .

وكل دعوة اصلاحية كانت هدفا لعداوة المسيطرين الذين يقوم سلطانهم الجائر على البغى الفاجر وعلى اذلال الشعوب .. وسلب حرية البشر والتحكم فى ارادتهم !!

ولكن عداوة الطغاة للمصلحين كانت سببا فى انتصار دعوة الحق والعدل والحرية فى كل العصور ..

ولقد واجهت الدعوة الاسلامية فى مكة مؤامرات اصحاب النفوذ ومن ثم كانت عداوتهم سبب انتصار الحق بالهجرة الى المدينة بعيدا عن احن الاهل واحقادهم ، لتنطلق من دار الهجرة رسالة الاسلام الى نطاق رحب فسيح ..

ولقد كانت الهجرة تدبيرا الهيا لنشر المبادىء التى امنت المستضعفين واقلقت العتاة وأزعجت الطغاة فى داخل الجزيرة العربية وفى خارجها . والله من وراء هؤلاء محيط فقد أمد المؤمنين بعونه وتأييده .. والله غالب على أمره .

واذا وصلت الثقة بالله الى اعماق النفس عمتها السكينة ، وحفتها الملائكة ، وشملها الرضوان وبرضوان الله تطهر القلوب وتعبأ بالهداية (**ومن يؤمن بالله يهد قلبه**) .

« **الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** » ٢٥٧ البقرة .

والدين حينما يمارس دوره فى المجتمع فانه يجعل الضمير بمثابة الحارس الامين على تعاليم القرآن ومراقبة الله اقوى عناصر التربية الفردية التى تظهر صورتها فى المجتمع كله .ولذلك كان الايمان ضرورة لبناء الاخلاق فى قلوب الناس .

ولئن كان العلم فى المدارس ضرورة وفى المصانع ضرورة فان العلم بدين الله فى القلوب من الزم الضرورات ، والعقيدة — التى يلتزم بها المؤمن ويؤديها باحسان ويقين ايمانا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر — تفرض العبادات وتقرر المعاملات وتنظم العلاقات والصلات بين الناس وتعلم الاداب العامة وتلك هى التربية الحقيقية السليمة التى جاء بها الاسلام الحنيف .

وفى كتاب الله شمول وفيه اعجاز رائع وفيه خلود باق وفيه تقويم شامل للنفس البشرية بمنحها حق الحرية بحيث لا تبغى على حرية الاخرين . وحق العلم وحق المساواة التى تضمن للانسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كرامته فى المجتمع بلا تفاضلٌ أو تمايزٌ بسبب اللون أو الجنس أو الثراء أو النسب والحسب لان الاسلام حرر الناس من كل مظاهر الضعف لينطلقوا الى العمل من غير عجز ولا كسل ، وقد استعاذ رسول الله صلوات الله وسلامه عليه من كل مظاهر الضعف فقال « **اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال** ».

والحزن يكون بالاسف على شىء مضى وانقضى ، والهم هو التخوف من المستقبل ، وفى الاستعاذة بالله احتماء فى الله والتجاء اليه وفى هذا تحرير للنفس من سيطرة الاسى على ما فات . والاضطراب لما هو آت :

ويوضح هذا التدعيم النفسى قول الله عز وجل : **(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون)** .

ان مغالبة الهم وجمع النفس على الهدى مع الرضا بالقضاء والشكر على النعماء يبنى المستقبل دون انقباض أو انطواء .

لذلك كانت الحرية الشخصية اعز شىء فى الوجود فلا يهيمن هوى ولا يسيطر شيطان .

ولقد كان الاسلام حكيما ومنطقيا حيث اقرها وايدها وأمدها بالعون كما قرر المساواة والكرامة الادمية .

فالانسان حر منذ ولدته أمه ثم هو يتحمل المسئولية كاملة بعد أن يبلغ أشده ورشده ، وعندئذ يتمتع بحريته الى الحد الذى لا يخرج به عن انسانيته الى وحشية أو حيوانية متحللة أو الى الانتقام والغضب : ولكيلا يبنى نفسه بانقاض غيره .. فيطغى !!

ومن الدعائم الاساسية التى يبنى عليها الاسلام الحرية . أن يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه .

وذلك هو المعيار الحقيقى للحرية والميزان الاساسى للتعامل.. وكل ذلك خاضع لرقابة الضمير .

ومن الجهالة الا يعرف الانسان أن هناك رقيبا يعلم السر وأخفى **(ان الله كان عليكم رقيبا)** .

والجهل فى جميع صوره والوانه يحاربه الاسلام حربا لا هوادة فيه . ولذلك فرض طلب العلم على كل مسلم ومسلمة وانكر التسوية بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون ورفع أولى العلم الى اسمى الدرجات فقال عز وجل :

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال **(انما يخشى الله من عباده العلماء)** وقال **(قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)** .

والاسلام يأبى كتمان العلم ولايقبلّ احتكاره ويلعن من كان شحيحا به يضن على الناس بعلمه **(ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)** .

يلعنهم الله لانه اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه ، ويلعنهم اللاعنون لحرمان الناس من نعمة المعرفة الا الذين تابوا وبينوا واصلحوا وعلموا ولذلك جاءت بعد ذلك الاية **(الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم)** من هذا يتبين أن العلم حق لكل انسان وحرام صده عنه ونفقة طالب العلم على ابيه واجبة ولو كان الطالب قادرا على الكسب .

وبهذا ييسر الاسلام طلب العلم للناس .

لان المعارف الادمية تقوى المدارك وتنير العقل ، والعقل يكشف الحقائق والقضايا ويعرضها على العقول مطمئنا الى تأييدها واستنباط المجهول من المعلوم .

والانسان محتاج الى المزيد من العلم مهما اتسعت معارفه والله يقول لنبيه **(وقل رب زدنى علما)** وقد بين الله ان علوم البشر محدودة قال تعالى **(وما أوتيتم من العلم الا قليلا)** وطلب العلم ينقل المرء من السلبية الى الايجابية فيزداد هدى وتقى والرسول صلوات الله وسلامه عليه يرجو من الله الهدى والتقى فيقول :

« **اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى** » .

وفى طلب الغنى استعاذة من الفقر الا الى الله . لان الناس جميعا فقراء الى الله :

« **يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد** » .

ان الله يريد الا تذل الرقاب الا اليه ، ولا تخضع الاعناق الا له ، ولا تركع النفوس الا لعبادته ولا تسجد الجباه الا لعظمته ..

وما دامت الارزاق بيد الله فلا ينبغى أن يتملك المسلم هلع ولا جزع ولا طمع ولقد حررتهم عبادة الله من كل خوف الا من الخوف من الله فكانوا من عباده المخلصين ومن أوليائه المتقين :

« **ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** ») ٦٢ ــ ٦٣ يونس) .

والانقياء من العلماء هم الذين يعملون بما يعلمون، فان كل علم لا ينفع صاحبه يكون وبالا عليه . والعلم المفيد هو المؤدى الى الاستقامة فى الحياة الدنيا والى النجاة يوم القيامة .

ويدخل فى ذلك تعلم كل ما يفيد الامة وينهض بها كعلوم الطب والهندسة والكيمياء والحساب وجميع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعارف قال ابن عابدين « **فرض الكفاية من العلم هو كل ما لا يستغنى عنه فى أمور الدنيا وشئون الجماعة** » ..

وهذا يشمل علوم التجارة وعلوم الزراعة وعلوم الكهرباء والفيزياء والاقتصاد ويشمل علوم الاسلحة الحربية بأنواعها وكل ما يجد من العلوم فى كل العصور والدهور للوصول الى الانتاج والانتفاع بالعلم الذى يحقق الحضارة والتفوق . فما كان الاسلام يوما ما دين تخلف ولم يشد احدا الى الوراء ولكن العلم والحضارة يسيران جنبا الى جنب مع الدين كما كان ذلك عبر تاريخ الحضارة الاسلامية، والاسلام يحتم على الامة أن تؤسس بنيانها على العلم والايمان والله يقول (**ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم**) الحجرات ۷ ، ۸ .

ويود الاسلام ان يمحو الجاهلية والامية من نفوس الدين لم يتفقهوا فى دين ولم يتعلموا ما يفيدهم فى دنياهم ، فأمر بطلب العلم فى اية بقعة من بقاع الارض وتعاليم الاسلام ليست وراثية ولكنها حقائق مصدرها الكتاب الحكيم وحديث النبى الكريم والقياس المنطقى السليم وهذا هو الذى أجمع عليه الفقهاء والعلماء واستنبطه الاذكياء الاتقياء.

وقد طالب الاسلام بالنظر فى ملكوت السموات والارض لكيلا يكون الايمان تقليدا دون أن تقتنع الاذهان بروائع صنع الله الذى اتقن كل شىء وقد يسر الله لعباده تلكم الكشوف الجديدة لتحمل الاسرار الجليلة والادلة الناطقة على قدرة الله القاهر فوق عباده .

لقد وطىء الانسان الجو بساطا ممهدا وقطع المسافات فى لحظات حتى وضع قدمه على سطح القمر ليعلم من يتدبر ان الله خلق العقل البشرى وبه كرم الله الانسان على كثير ممن خلق تكريما (**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**) الاسراء .

وهذا نص صريح على أن كرامة الادمى مكفولة وهى ملازمة لانسانيته وحق الكرامة مصون فى كل مجتمع متماسك سليم .

والانسان فى مجتمع العلم والايمان اخ للانسان لا يظلمه ولايخذله ولا يكذبه ولا يحتقره وقد ثبت الاسلام الكرامة للادمى بقطع النظر عن لونه وجنسه وبذلك التكريم أمنه الله وأبعده عن الاوهام والمساخر وعن الظلم الطبقى الفاجر .

ومن هذا يتبين أن حق الحياة للانسان وحق الكرامة للادمى من تعاليم الاسلام وهو الذى يحقق مجتمع العلم والدين ، ويحافظ على حقوق الانسان ويصون العدل .

ولن تستقر هذه المعارف الدينية الا فى نفوس أولى الالباب ممن تفقهوا وعلموا وآمنوا واتقوا وقد كلف الله ذوى المعارف النافعة أن يكونوا آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر وجعل لهم فى الدنيا مقاما كريما وفى الاخرة أجرا عظيما ..

والله قد جعل تعاليم الاسلام ارقى المعارف وأسماها ، وعلومه أفضل العلوم وأزكاها لانها مكملة للحياة بعد أن بلغت الانسانية رشدها .

وعلى قدر استنارة المرء واستقامة فطرته وفكرته يكون رسوخ قدمه فى التزود من العلم والايمان : « **ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** » .

أما سقيم الفكر بليد الذهن فهو غارق فى الظنون والاوهام والعقائد الباطلة (**ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون**)

ان الايمان يصنع من التفرق وحدة ، ومن الاضطراب استقرارا ، ومن الضعف قوة ، ومن الهزيمة نصرا ، وأن الثقة بالله قوة تعصم من الزيغ ، وحسبك قول النبى صلى الله عليه وسلم حينما سأله معاذ بن جبل رضى الله عنه قال :

قلت — يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال قد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كمايطفىء الماء النار وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلا « تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » . ثم قال ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام . وعموده الصلاة . وذروة سنامه الجهاد . ثم قال . ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانى ثم قال . كف عليك هذا . قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ . فقال ثكلتك أمك . وهل يكب الناس فى النار على وجوههم — أو قال على مناخرهم — الا حصائد ألسنتهم ؟ !!! رواه الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلكم راع
وكل راع مسئول
عن رعيته

الأستاذ أحمد وافى

تتخلل حياتنا العامة انحرافات موبقة ، يقارفها ويبوء باثمها ، فساق ومغامرون ، زين لهم الشيطان سوء اعمالهم ، وليس يخلو من امثالهم مجتمع ولازمان ، فالناس بحكم بشريتهم ، يعيشـــون صراعا ابديا ، بين الخير والشر ، والحق والباطل ، وهم من ذلك فى ابتلاء وتمحيص ، ليميز الصالح من انطالح ، والطيب من الخبيث ، والله تبارك وتعالى يقول : [وبلوناهم بالحسـنات والسيئات لعلهم يرجعون] ويقول : [أنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا] ويقول : [ولو شـــاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم] ، فكل ماخوذ بعمله [فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره] [و منضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى] .

وهؤلاء المنحرفون ، وانكانوا أفرادا معدودين ، فأنهم يشكلون شرا كبيرا على امتهم ذات الملايين ، ذلك لانهم يعملون فيها عمل الاوبئة والطواعين ، ومن المعروف أنها تبدأ هباءات جرثومية دقيقة الحجم لاتكاد ترى بالعين المجردة ، ولكنها ماتلبث أن تتحول فى مجامع الناس ، بالتسلل والعدوى ، سموما قاتلة ، وأدواء فاتكة ! ومن هنا ، وجب على الامة أن تتقيها وتستعصم منشرهم ، ضربا على ايديهم أو اقتلاعا لجذورهم ، فلو انهم تركوا سدى لاستشرى بهم الداء وانتشرت العدوى وعم البلاء ، ومعظم النار من مستصغر الشرر ؟ !

وعملية ملاحقتهم وتخليص الامة من شرورهم ، تتمثل ــ بالدرجة الاولى ـ فى ولى الامر نائبا عن الامة وراعيا لها ، متوفرا بأجهزته وآلاته ، وعماله وعيونه ، مرهوبا بسلطانه ، وقوانيه ، وقضائه ، [ويزع الله بالسلطان مالا يزع بالقرآن] ، ومع ما لهذا من فاعلية وقوة أثر ومننشاط متزايد يدل عليه حوادث القبض الكثيرة والمحاكمات المتواصلة ، فان على الناس ــ كل منهم فى موقعه ــ واجب المشاركة ، ايجابيا ، فيما يضطلع به ولى الامر فى هذا المجال الواسع ، فشرور الاشرار ، تتعدد مظانها ، وتتشعب طرائقها ، وتدق حيلها ووسائلها ، ولا يكون مستغربا أن يستخفى كثير أو قليل منها عن عيون الرقباء [الموظفين] ، فحق على المواطنين ، وصلحاء الامة ، أن ينبعثوا لدرئها وتوقى سمومها ، متلاقين فى ذلك مع اولياء الامر ..

ودورهم هنا يقرره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحديثه النبوى الشريف [من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لميستطع فبلسانه ، فان لميستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان] فذلكتكليف صريح لايكتمل ايمان المؤمن الابالقيام بحقه ، ولايعنى هذا ، أنيصبح المواطن المشغول برزقه وعمله ومهنته ، شرطيا وقاضيا ومنفذ احكام ، فذلكمالا يمكن ولا يستطاع ، وانما معناهمنطقيا وواقعا ، أن يكون المواطن [عاملا مساعدا] فى تدابير منع الجريمة ، فاذا ما رأى منكرا ، أى جريمة واقعة او توشك أن تقع ، بادر الى منعها « بيده » دافعا عنها مرتكبيها او المؤتمرين لها ، فان استعصى عليه ذلك ، عالج الامر « بلسانه » ناصحا ومبينا لهم ما فى عملهم من اثم وعدوأن على حقوق الغير ، وما فيه كذلك من عقاب شديد فى الدنيا والاخرة ، فان اعياه ايضا ، فزع الى « قلبه » يستعيذ به من شر الناس ، ويسأله هداية الضالين منهم [وذلك أضعف الايمان] كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

على أننا لا نحسب مواطنا صالحا يكتفى بدرجـــة [أضعف الايمان] فى مقابلته منكرا مشهودا ، فمفهوم الامر أو التكليف النبوى هو العمل على ازالته ومنع ضرره ، ولو أن المؤمن الذى يراه قد نفض يده منه عاجزا ، فسيبقى منكرا قائما ناشبا اظفاره ، ونافثا سمومه فىالمجتمع ، وهذا ، على اليقين ، أمر يزعجضمير المؤمن الصالح ويقلق مشاعره ، فواجبه بالمفهوم الصحيح لا ينتهى عند حد العجز ، فلا يزال بوسعه ان يستعين على أمره بقوة الحكم القائم ، والاستعانة به ميسورة غاية اليسر ، وبهذا يتأدى واجب التغيير [باليد واللسان] وبه تتحقق المشاركة التى اشرنا اليها آنفا ..

أن من فضائل الاسلام وخصائصه العالية ، أنه لكى يتكون المجتمع الاسلامى تكوينا نقيا وقويا ، قد وضع كل من فيه موضع المسئولية ، وابلغ تعبير عن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ألا كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع على اهل بيته ، وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهى مسئولةعنهم ، والعبد راععلى مال سيده ، وهو مسئولعنه ، ألا فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته] .. فليس ها هنا أحد قد خلا من الاسترعاء ومن المسئولية ، وهذه المسئوليات التى تبدو متفرقة ، تلتقى وتتواثق عراها ويختلط بعضها ببعض ، فهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

تنتظم احوال العباد وشئون الناس كافة — ولا نرانا بحاجة الى شرح مسئولية [الامير الذى على الناس] فهذه مسئولية الدولة فى الميدان الرحيب ، وهى معلومة بالقوانين والتشريعات ، معززة باقوى البشرية العاملة فى ميدانها ، ولعل اوجز وأبلغ بيـــان لمسئولية ولى الامر فى الدولة ، هو ما قاله امير المؤمنين عمر بن الخطاب عن نفسه : [لو مات جدى بطف الفرات لخشيت ان يحاسب الله به عمر] كان رضوان الله عليه يرى نفسه وهو فى عاصمة الدولة [المدينة المنورة] مسئولا عن موت جدى ضئيل الشأن بطرف قصى من اطراف الشام او العراق، وكان لايرى ان مسئوليته فى رعاية الامة قد انتهت باختيار العمال وتأمير الامراء الصالحين ، قال يوما لمن حوله ، [أرأيتم اذا استعملت عليـكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل ، أكنت قضيت ما على ؟] قالوا : نعم ، قال : [لا حتى انظر فى عمله ، أعمل بما امرته به أم لا ؟] ولهذا كان يتعقبهم بالمراقبة والتسآل، والحساب العسير، متنقلا هنا وهناك ، يلقى الناس ويتحدث اليهم ويتحسس احوالهم ويستمع الى شكواهم ، ويحققها بنفسه ويأخذ بحقهم من عماله تحت اعينهم وعلى املاء حاشدة من الناس ، الى ما لا عداد له من « العمريات » التى ذهبت امثالا وسار على سنتها ونهجها الصالحون من الامراء فى رعاية حقوق الناس ومصالحهم الخاصة والعامة ..

وحق علينا أن نشهد فى صدق ، أن امر امتنا اليوم فى ايد [عمرية « يقوم به قادة عدول صلحاء ، يعملون ويخططون ويصرفون عامة الشئون ، بالجد والعدل والامانة ، وقوة العزيمة والنوايا المخلصة ، فوق ما يحملون من اعباء المسئولية الكبرى التى القاها على كواهلهم عدوان شرس متعصب ، يخوض العرب فيه معركة حياتهم ومصيرهم .. وأن الامة لتقدر لهم مواقفهم الوطنية المشرفة وقيادتهم الامينة الراشدة ، ونسأل الله لهم العون والتوفيق ..

واحمد يا يحمد لاولياء امرنا اليوم انهم فـــى غمار المعركة ومتطلباتها الكبيرة ، لايغفلون لحظة عن رعاية شئون المواطنين ومصالحهم داخليا ، متخذين لهم فى ذلك مبدأ مقدســـا ، وهو [يد تبنى واخرى تحارب] فلا فرق فى الحقيقـــة بين الجبهة الداخلية وجبهة القتال المواجهة للعدو ، كلتا هما ضروريتـــان للمعركة ، واحداهما مكملة للاخرى ..

وفى ضوء هذه الحقيقة ، تعتقد أننا لانشق عليم اذا مارجوناهم مزيدا من الجهد فى رعاية مؤسسات ودوائر الخـــدمة العامة باسمائها ووظائفها المختلفة ، وسبيل هذا ، متابعة الـــرقابة و (التفتيش المفاجىء) والاشتداد فى حساب المقصرين وعقابهم ، فان مجرد شعور العمال بأنهم مأخوذون فى اعمالهم بالرقابة والتفتيش والحساب ، والعقاب ، خليق أن يشحذ عزائمهم ، ويحفز نشاطهم ، ويدفعهم الى أداء واجباتهم غير مشوبة بتعويق ولا تأجيل ولا اضاعة وقت وحق ، ولا نطيل فى بيان ذلك فهو معلوم وواضح » .

والحديث عن الانحرافات التى تقتحم معاقلنا من الداخل يحرك فى خاطرنا امثالا كثيرة مما ابتلينا به من شرور أهل الزيغ والفساد وخاصة فى الظروف الخطيرة التى تعيشها الامة ، بكل مشاعرها واعصابها ..

نختار فى مقالنا هذا مثلا واحدا ، تجتمع فيه ومن اجله ، مسئولية الرعاية على وجهيها : الحكومى والشعبى ..

ذلك المثل : هو كثرة مايقع من حوادث الغش فى الاقوات والاغذية وعقاقير الدواء والموازين والمكاييل وغيرها ، ففى العام الماضى ، وما قبله ، والى الان ، تزدحم ساحات الشرطة والمحاكم بقضايا هؤلاء المجرمين الذين يقدمون للشعب سموما فى طعـــامه وشرابه ودوائه ، يبتغون بذلك كسبا حراما ، فاكثر ما يأكله الناس ويتداوون به صنعوا منه بديلا « مغشوشا » من اخلاط وثقالات رديئة وضارة ، وطرحوا ويطرحون فى الاسواق كميات كبيرة منها، والناس يقبلون عليها اقبالهم على ضرورات حياتهم اليومية ، ويستعملونها غير شاكين ولا ظانين بها ظنا ، وتكون النتيجة فى اغلب الاحوال ، أن لم تكن فى سائر الاحوال ، ضررا كبيرا يلحق بصحتهم واموالهم ؟ ومنهم من يقضى نحبه مسموما ؟ ولا أحد يعرف او يستطيع أن يحصى ضحاياها الابرياء .

فهؤلاء الاشرار فى ظروفنا الحاضرة ، عوامل تخـــريب من الداخل ، وكأنهم موكلون بامتهم لحساب العدو الرابض غير بعيد ، فاشهى ما يشتهيه ذلك العدو وهو اضعاف الامة ، وبث المفاسد والشكوك فيها ، وهم يقدمون له ذلك [مجانا] بأخبث الوسائل واحقرها ، وقد اثارت هذه الظاهرة السيئة انتبه لها اولياء الامر الكبار ، فتقرر الشروع فى تعديل قانون العقوبات لتغليظ العقوبة فى هذه الجرائم ، بما يكافىء خطرها ، واذا كان لنا ان نرى فى ذلك رأيا **فالرأى عندنا اعتبار الجريمة من هذا النوع وفى مثل ظروف المعركة [خيانة عظمى] عقوبتها [الاعدام] فتنفيذ هذه العقوبة فى قضية واحدة سوف يكون رداعا حاسما ومانعا من جريمة اخرى مثلها ، وبهذا تنقذ الدولة ملايين الامة من السموم ومن تجار السموم وتنقذهم فى الوقت نفسه من شر انفسهم ، والعقوبة الشديدة على هذا الوجه تقع عدلا محضـــا ، مقيسة بمقياس اضرار الجريمة ، وكثرة المضارين فيها ، ثم انها تمثل حاجزا وقائيا ضد الجريمة اصلا ، فالخوف منها قمين أن بصد المجرمين ويحولهم عن طريقها ..**

هذا الى ان المزيد من الجهد والرعاية فى آفاق الخدمات الجماهيرية داخل مؤسساتها [الرسمية] ، سوف يمتد امتدادا عضويا وشعوريا الى الاسواق الخاصة والعامة على السواء ، فهى ذات اتصال مباشر او غير مباشر بتلك المؤسسات ذاتها ، فوق انها تقع تحت رعاية ومسئولية الدولة . انواعا ، واوزانا ، واسعارا .. ففى ظل الرقابة الجادة المتابعة والموسعة ، ومع التفتيش الدقيق المستمر وغير الموعود او المعلن ، لن يجـــد المنحرفون فرصتهم قط للغش والاحتكار والعبث بمصالح الناس واقواتهم وادويتهم الخ ..

وفى ذلك ينبغى أن تلتقى مسئولية الدولة بمسئولية المواطنين ، فهم « رعاة » على مصالحهم ، و [مسئولون عنها « وهم المجنى عليهم واصحاب الحق المطلوب حمايته »] ..

وذهابا مع المثل الذى اخترناه من امثلة الانحراف البعيد مدى الضرر ، يبدو أن ثمة تقصيرا جماهيريا يحوط جرائم « الغش » للواقعة على « الجمهور » بمختلف طوائفه ..

فمرتكبوا الجرائم لا يضعونها فى اعماق الكهوف والمغارات ، وهى بالذات لاتتم الا بعمليات متعددة تشترك فيها اياد كثيرة ، تدبيرا وتخطيطا وطبعا وتعبئة وتخزينا ، ثم تداولا وتسويقا وحسابا جاريا مع العملاء الى اخر ما لا يحتاج الى بيان ، فهناك بالضرورة تحركات وتجمعات مريبة ملفتة للانظار ومثيرة للشكوك ، وبخاصة اذا ما لوحظ أن كثيرا من مرتكبيها ظلوا يمارسون نشاطهم الاجرامى هذا سنوات عدة ، ولاختلاف انواعها تتعدد مراكز عملها وجميعها تقع وسط مساكن مأهولة بالناس ، فهناك لا شك عيون ترى ، وآذان تسمع ، وعقول تدرك ، ولكن مع ذلك ، فان ظواهر الامور تدل على أن اكثر الناس يعملون بالمثل الصينى المشهور : [اخرس لا أتكلم ، أصم لا أسمع ، اعمى لا ارى] ، وذلك هو الاثم يواقعونه ويتحملون وزره وهم لا يشعرون ! .. فالساكت عن الحق شيطان اخرس ، وهم بسكوتهم يخالفون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تغيير المنكر ، ويتنكرون لامانة المسئولية التى وضعها فى اعناقهم ، ثم هم بذلك يغـــرون أهل الفســـاد

بالامعان فى جرائمهم ، ويساعدون على شيوع المضار والشرور فى أمتهم ، وهذا موقف سىء مرفوض فى الاسلام رفضا باتا ، وفى جريمة « الغش » على الخصوص يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من حمل السلاح علينا فليس منا ، ومن غشنا فليس منا] فهو هنا يضع الغاش بموضع العدو حامل السلاح على المسلمين ، وهذا يؤيد ماذهب اليه من ان عمليات الغش انما هى عمليات تخريب داخلى لصالح العدو »

ولبلوغ الامر هذا المبلغ من الخطورة لا يغتفر لمواطن أو يتجاهل مسئوليته تجاه اعداء دينه ووطنه ، اولئك الاشرار المتاجرين بماله وصحته وحياته ؟ وفرض عين علينا فى ظروف العدوان الصهيونى والاستعمارى الواقع علينا جميعا ، أن نكون فى شتى مواقعنا واعمالنا حراسا على سلامة الامة والوطن والدين ، فاننا افراد فى كل ، وكل فى افراد ، وهذا يحتاج الى نشاط مضاعف فى التوعية والنصح والترشيد وايقاظ الضمائر والقلوب ، فالواقع أن الذين يتقاعسون عن مشاركة الدولة فى الايقاع بالمجرمين وسد منافذ الجريمة ، انما هم قوم لا يستشعرون مسئوليتهم ولايقدرونها جهلا بها ، فعلى الذين أوتوا العلم ان يبينوا لهم ويفقهوهم فيما لم يعلموا ، لتنتفى الجهالة ، وتنتفى بانتفائها التعلات والمعاذير ...

وقبل ان نضع القلم نرى من الخير أن نضيف الى هذا الحديث شيئا مما كان عليه السلف الصالح فى مجالات البيع والشراء ، وكيف كانوا فى زحام الاسواق ومعترك الاخذ والعطاء يتحرون الكسب الحلال ، ويغالبون الشهوات والاهواء ، بالصدق والقناعة والعفاف ..

كان دستور عملهم التجارى الذى لا يشذ عليه الا ضال كافر ، يقوم على اربعة مبادىء مستقاة من منابع الشريعة الغراء : الاولى ان لا يثنى البائع على سلعة بما ليس فيها ، الثانى : ان لا يكتم عيوبها وخفايا صفاتها ، الثالث : ان لا يكتم وزنها ومقدارها الرابع : ان لايكتم سعرها الحقيقى ولا يزيد عليه ؟! ..

وجرى العمل بهذه المبادىء التى كانوا يقدسونها ويلتزمونها التزاما عن ايمان واقتناع وبغير تدخل من الدولة ..

ومن امثال ذلك : ماروى عن جابر بن عبد الله ، قالوا : انه كان يعرض السلعة ويبصر الشارى بعيوبها ويقول : ان شئت فخذ ، وان شئت فاترك .. ولما قيل له ان معالنته بعيوب السلع قولا ينفقها فلا ينفذ له بيع ، قال : لقد بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم ، والدين النصيحة ..

وفى «احياء علوم الدين» للامام الغزالى : أن واثلة بن الاسقع ، كان بالسوق ، فابتاع رجل منه ناقة بثلاثة مائة درهم ومضى بها ، وتذكر واثلة بعد ذهاب الرجل أن بها عيبا نسى ان يكشفه له فجرى وراءه صائحا به : يا هذا أن كنت قد اشتريتها للظهر — اى للحمل والسفر — فان بخفها نقبا ، وانها لا تتابع السير ، فعاد الرجل فردها ، ونقصها مائة درهم ، وقال واثلة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [**لا يحل لاحد ان يبيع بيعا الا ان يبين آفته**] .

وبعث تاجر بواسط ، سفينة حنطة الى البصرة ، وكتب الى وكيله يأمره ببيع الطعام كله فور دخوله البصرة ولا يؤخر شيئا منه الى الغد — متفاديا وقوع الاحتكار — ولكن الوكيل احتجزه أسبوعا فزاد سعره ، وأصاب بربح مضاعفا ، وكتب بذلك الى صاحبه فسخط فعله وانكره وكتب اليه : [**انا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا ، فخالفتنا ، وما نحب أن نربح أضعافه بذهاب شىء من ديننا ، فاذا جاءك كتابى هذا فخذ المال كله فتصدق به على فقراء البصرة وليتنى انجو من اثم الاحتكار كفافا لا على ولا لى**] ..

وكان عند يونس بن عبيد حلل مختلفة الانواع والاثمان فذهب الى الصلاة مخلفا ابن اخيه فى دكانه ، فجاء اعرابى فباعه حلة من ذات المائتين باربعمائة ، وذهب بها الاعرابى راضيا ، فلقيه يونس فعرف الحلة فسأله بكم اشتراها ، فقال باربعمائة ، فرده بها الى الدكان واعلمه بحقيقة ثمنها ، ورد اليه المائتين ثم غاضب ابن اخيه وقاتله ؟ !

واشترى السرى السقطى « لوزا » بستين دينارا وقدر له ربحا فيها ثلاثة دنانير فارتفع سعر اللوز الى تسعين دينارا ، فجاءه الدلال وعرض عليه التسعين فأبى أن يبيع الا بثلاث وستين فقط ، وابى الدلال أن يشتريها بثلاث وستين ويبيعها بالتسعين ، قائلا : لقد عقدت بينى وبين الله الا اغش مسلما ..

وكثير غير هذا مما كان عليه اسلافنا الصالحون من سلامة دين ، وصدق ايمان وخوف من الله ! .. ونحن فى زماننا هذا أحرياء أن نتذاكر ورعهم وعفتهم ونسدد الخطو على طريقهم ونتأسى بهم متناصرين فى الحق والخير ، متعاونين على البر والتقوى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

القنوت

الدكتور احمد الشرباصى

كلمة « القنوت » لها معنى لغوى ، ومعنى شرعى ، ومعنى روحى أخلاقى . فما القنوت فى لغة العرب ؟

القنوت هو الطاعة ، يقال : قنتت الزوجة لزوجها ، أى أطاعته ، ولذلك تعرض المفسرون لقوله تعالى : « **وقوموا لله قانتين** » فقالوا : أن المعنى قوموا لله مطيعين فى كل شىء . وأورد شيخ المفسرين ابن جرير الطبرى حديثا يقول : « **كل حرف فى القرآن فيه القنوت فانما هو الطاعة** » . وقال الضحاك : « القنوت الذى ذكره الله فى القرآن انما يعنى به الطاعة». ونص ابن زكريا فى « معجم مقاييس اللغة » على أن الاصل فى القنوت هو الطاعة ، ثم سميت كل استقامة فى طريق الدين قنوتا .

والى جوار هذا ذكروا للقنوت معانى لا تبعد عن هذا الاصل ، فقالوا ان القنوت يفيد معنى القيام ، وذكروا فى ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل : **أى الصلاة أفضل ؟ فأجاب : طول القنوت** . أى طول القيام . وتوسع الاصفهانى فى مفهوم القنوت فذكر فى « المفردات» أنه لزوم الطاعة مع الخضوع . ويذكر ابن قتيبة فى كتابه « تأويل مشكل القرآن » أن القنوت قد يطلق على القيام، أو الصلاة ، أو الدعاء ، أو الامساك عن الكلام ، أو الاقرار بالعبودية ، أو الطاعة ، ثم قال : « ولا أرى هذا الحرف (أى اللفظ) الا الطاعة ، لان جميع هذه الخلال من الصلاة والقيام فيها والدعاء وغير ذلك يكون عنها » .

وقد أوصل العلماء معانى القنوت الى عشرة معان ، هى : الدعاء والخشوع والعبادة والطاعة واقامة الصلاة والاقرار بالعبودية والسكوت فى الصلاةوالقيام وطول القيام ودوام الطاعة. ونظمها ابن العربى بقوله :

ولفظ القنوت أعدد معانيه تجد
مزيدا على عشر معان مرضية
دعاء خشوع والعبادة طاعة
اقامتها أقرارنا بالعبودية
سكوت صلاة والقيام وطوله
كذاك دوام الطاعة الرابح النية

والقنوت فى الشريعة أو فى الفقه الاسلامى هو كل ثناء تضمن ثناء على الله تعالى ودعاء ، وهذا القنوت يكون فى صلاة الوتر عند الحنفية ، وفى صلاة الصبح عند الشافعية ، أو فى النازلة التى تنزل بالمسلمين وأحكام هذا القنوت مفصلة فى كتب الفقه ، والصيغة المتكاملة المأثورة للقنوت هى :

« **اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ، ونؤمن بك ونتوكل عليك ، ونثنى عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم اياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، واليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، ان عذابك الجد بالكفار ملحق .**

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، انك سبحانك تقضى ولا يقضى عليك ، انه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت ، اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ، وبك منك ، لا نحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » .

واما القنوت فى عرف الاخلاقيين فاننا نلمح فيه معنى التزام الخشوع والضراعة والخشية ، واستشعار الهيبة من الله عز وجل ، ولذلك ذكر « تفسير المنار » أن القنوت قد يكون عبارة عن الانصراف عن شئون الدنيا الى مناجاة الله تعالى ، والتوجه اليه لدعائه وذكره ، ولما كان هذا التوجه يستلزم تفرغا وانقطاعا عن شواغل الحياة ، جاء النهى عن كلام الناس فى الصلاة لانها محل قنوت وخشوع لله عز وجل ، ولذلك جاء فى حديث ابن مسعود المتفق عليه قال: **كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه (وهو فى الصلاة) فلم يرد علينا ، فقلنا (أى بعد الصلاة)**، يا رسول الله كنا نسلم عليك فى الصلاة فترد علينا « . فقال ، أن فى الصلاة شغلا .

وتحقيق القنوت — بمعنى الخشوع والانصراف الى الله — فى الصلاة هو الذى يجعلها تحقق ثمرتها التى أشار اليها القرآن الكريم فى قوله : « **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**»، ويجعلها تبلغ بصاحبها درجة الفوز والفلاح ، كما يقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكتاب العزيز : « **قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون** » .

وقد لاحظ أسلافنا صلة القنوت بالفضائل الاخلاقية والصفات الزكية ، فقال مجاهد : من القنوت طول الركوع ، وغض البصر ، وخفض الجناح ، والخشوع من رهبة الله . ومن وراء التحلى بفضيلة القنوت كان صاحبها اذا دخل الصلاة يهاب الرحمن أن يلتفت ، أو أن يقلب الحصى ، أو يعبث بشىء ، أو يحدث نفسه بشىء من أمور الدنيا الا ناسيا .

وهذا هو الصوفى حاتم الاصم يسأله سائل عن صلاته ، فيقول : اذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء، وأتيت المكان الذى أريد الصلاة فيه، فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحى، ثم اقوم الى صلاتى ، وأجعل الكعبة بين حاجبى ، والصراط تحت قدمى ، والجنة عن يمينى ، والنار عن شمالى ، وملك الموت ورائى ، أظنها آخر صلاتى ، ثم أقوم بين الرجاء والخوف ، وأكبر تكبيرا بتحقيق، وأقرأ قراءة بترتيل ، وأركع ركوعا بتواضع ، وأسجد سجودا بتخشع ، وأقعد على الورك الايسر ، وأفرش ظهر قدمها ، وأنصب القدم اليمنى على الابهام ، وأتبعها الاخلاص ، ثم لا أدرى أقبلت منى أم لا ! .

●●●

ونعود الى حديث القنوت فى القرآن الكريم .. لعل من جلال شأن هذه الفضيلة الاخلاقية — السامية التى لا يتخلق بها على وجهها القويم الا كل مخلص كريم ، أن نجد كتاب الله العلى الكبير يحلى بهذه الفضيلة جيد خليل الرحمن وأبى الانبياء ابراهيم عليه السلام ، فيقول عنه فى سورة النحل : « **ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين**! أى ان ابراهيم كان من كماله وسمو أخلاقه يجمع فضائل لا تكاد توجد الا متفرقة فى أشخاص كثيرين ، وكان مطيعا لربه قائما بأوامره فى اخلاص واحسان ودوام على الطاعة ، وكان موقنا بألوهية الله سبحانه دون سواه ، وكان خاضعا له خاشعا يواظب على عبادته والتقرب اليه ، ولا عجب فقد كان — كما يقول بعض المفسرين — رئيس الموحدين وقدوة المحققين الذى جادل فرق المشركين ، وأبطل مذاهبهم الزائغة بالحجج الدامغة ، وكان حنيفا أى مستقيما على الحق مائلا عن الباطل .

ومن المثير للتأمل والتفكير أننا نجد القرآن الكريم يعنى بوصف طائفة من فضليات النساء بفضيلة القنوت ، وكأنى أفهم أن المرأة أشد احتياجا الى القنوت من سواها ، لانها لب المجتمع ، ولانها أساس البيت ، ولانها المعلمة الاولى فى الحياة ، وكأنى أفهم أيضا أن المرأة بفطرتها وطبيعتها أقرب الى التحلى بفضيلة القنوت والخشوع والطاعة ، متى سلمت من آفات الحياة ، ووجدت عامل التوجيه والتذكير منذ بداية الطريق ..

ان القرآن المجيد يخاطب فيما يخاطب نساء النبى صلى الله عليه وسلم فيقول لهن : « **ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما** » . أى ان من تخضع منكن للايمان بالله وطاعة رسوله ، وتلزم طاعتهما ، وتداوم على صلاحها وعبادتها ، وتعمل العمل الطيب الصالح ، يثيبها الله تبارك وتعالى مرتين ، يثيبها مرة على طاعتها ، ومرة على طلبها رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بتحليها بالقناعة وحسن المعاشرة ومعاونة النبى فى حياته ، وكذلك يجعل الله تعالى لها رزقا طيبا واسعا فى الجنة زيادة على أجرها .

وحينما يأتى موقف عتاب من القرآن الكريم لنساء النبى يذكرهن بأن الله تعالى اذا اختار لرسوله صلى الله عليه وسلم نساء فانه يجعلهن متحليات بفضيلة القنوت مع بقية الفضائل فيقول فى سورة التحريم . « **عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا** » ومعنى قانتات أنهن مواظبات على الطاعة ، ملازمات للعبادة مداومات للخشية والخشوع والخوف من الله عز وجل .

ويتحدث القرآن عن مريم البتول الطاهرة العذراء . ومن حديثه نفهم أن الله تعالى يطلب الى مريم أن تحرص على فضيلة القنوت التى تجعل المرأة على الدوام موصولة الاسباب بحمى رب الارباب فلا يكون منها الا الطهر والعمل الصالح . يقول القرآن فى سورة آل عمران : « **واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين** » . أى اعبديه واخلصى له فى العبادة ، وأديمى له الطاعة ، وواظبى على التقرب اليه ، أو كما يقول القشيرى فى « لطائف الاشارات » : « لازمى بساط العبادة ، وداومى على الطاعة ، ولا تقصرى فى استدامة الخدمة ، فكما أفردك الحق بمقامك كونى فى عبادته أوحد زمانك » .

ولقد استجابت مريم لتوجيه ربها ، واعتصمت بفضيلة قنوتها ، وحمد القرآن الكريم لها ذلك ، وخلد فى آياته ذكره ، فقال عنها فى سورة التحريم وهو يضربها مثلا للايمان : « **ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين** » . أى كانت من المواظبين على الطاعة ، ولم تقصر فى طاعتها عن طاعة الرجال الكاملين ولذلك عدها القرآن من جملتهم .

ويتحدث القرآن عن النساء وموقفهن من الرجال ، فذكر فيما يذكر أن الزوجة الصالحة هى التى تتحلى بفضيلة القنوت وصدق الطاعة والاخلاص ، فيقول فى سورة النساء : « **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله** » .. أى مطيعات لله ولرسوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولأزواجهن » قائمات بحقوق الزوجية أمينات عليها ، حافظات للعهد والميثاق .

والقرآن الكريم يطالبنا بأن نتحلى بصفة القنوت، فيقول فى سورة البقرة : « **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** ». أى خاضعين مطيعين خاشعين ، واذا كان بعض المفسرين قد قال ان المراد بالقنوت هنا هو الصلاة او طول القيام فيها ، فان المتدبر لا يستحسن هذا القول ، اذ ينبغى فى هذه الاية الكريمة أن يكون القنوت غير الصلاة وغير القيام فيها ، والا وقع التكرار بلا موجب ».

وأكاد أفهم ان القنوت بالمعنى الاخلاقى فيه معنى الطاعة الخاشعة الراجية الصامتة التى تتسم بسمة الدوام والاستمرار ، وقد يؤيد هذا ما قيل من أن أصل القنوت فى اللغة هو الدوام على الشىء ، ولذلك قال الطبرسى فى «مجمع البيان » ان الاصل فى القنوت الدوام على أمر واحد ، فالمداوم على الطاعة قانت، والمداوم على صلاته قانت ، والمداوم على الدعاء قانت . ومن أطال القيام أو القراءة أو السكوت قانت . وقد تعرض بعض المفسرين لمعنى قوله تعالى : « **وقوموا لله قانتين** » فذكر أن فى القنوت معنى المداومة على الضراعة والخشوع ، أى قوموا ملتزمين لخشية الله تعالى ، واستشعار هيبته وعظمته . ولا تكمل الصلاة وتكون حقيقية ينشأ عنها ما ذكر الله من قانتها الا بهذا ، وهو يتوقف على التفرغ من كل فكر وعمل يشغل عن حضور القلب فى الصلاة وخشوعه لما فيها من ذكر الله بقدر الطاقة ».

والقرآن الكريم يتحدث عن المتقين الفائزين عند ربهم ، فيجعل القنوت بمعنى الدوام على الطاعة والعبادة ، والقيام بالواجبات — صفة بارزة من صفاتهم ، وفضيلة كريمة من فضائلهم ، فيقول فى سورة آل عمران : « **قل أؤنبئكم بخير من ذلكم ، للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ، الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ، الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار** » .

وكأن القرآن يشير الى أن فضيلة القنوت تنشأ عن العلم القويم لان من حصل العلم النقى الصافى ازداد لله خشية وتقوى فنجد القرآن يقول فى سورة الزمر : « **أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ، قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب** » .

ويعود القرآن الكريم ليتحدث عن القنوت — بمعنى الخضوع والخشوع — فيذكر انه صبغة عامة لخلق الله جل جلاله ، فكل من فى السموات والارض خاضع لجلال ربه ، ولذلك يقول القرآن فى سورة البقرة : « **وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون** » . ويقول فى سورة الروم : «**وله من فى السموات والارض كل له قانتون** » . أى مقرون بعبوديتهم له ، بلسان الحال أو لسان المقال ، وهم منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه ، خاضعون لارادته ، مقرون بالوهيته ، شاهدون عليها بألسنة أحوالهم وان لم تنطق بها السنة مقالهم ويقول القرطبى كل موجود فى السموات والارض ملك لله بالايجاد والاختراع وكلهم مطيعون خاضعون فالمخلوقات كلها تقنت لله .

أى تخضع وتطيع والجمادات قنوتها فى ظهور الصنعة عليها وفيها . وكل مخلوق من المخلوقات قائم بالشهادة أنه عبد لله فالخلق قانتون قائمون بالعبودية ».

ويقول الطبرى : ان اولى معانى القنوت فى قوله تعالى « **كل له قانتون**» هو الطاعة والاقرار لله عز وجل بالعبودية بشهادة اجسامهم بما فيها من آثار الصنعة ، والدلالة على وحدانيته عز وجل ، وان الله — تعالى ذكره — بارئها وخالقها . وذلك أن الله جل ثناؤه أبطل زعم الذين زعموا ان لله ولدا بقوله : « **بل له ما فى السموات والارض** » ملكا وخلقا . ثم أخبر عن جميع ما فى السموات والارض أنها مقرة بدلالتها على ربها وخالقها وأن الله تعالى بارئها وصانعها ، وان جحد ذلك بعضهم فألسنتهم مذعنة له بالطاعة بشهادتها له بآثار الصنعة التى فيها ذلك ».

وهنا يقف الانسان المفكر المتدبر متعقلا ومتأملا : اذا كان كل من فى الكون ، وكل ما فى الكون من مخلوقات مسخرا لامر الله خاضعا لجلاله ، خاشعا بالقهر والتسخير لسلطانه ، فأيهما أجدر بالانسان العاقل وأليق ؟ أن يساق على الرغم منه بالقهر والقوة الى ساحة الخضوع والخشوع ، أم يشكر نعمة الله وتكريمه ويستشعر هيبته وجلاله، فيتحلى بفضيلة القنوت الذى هو خضوع وخشوع عن طريق الاقتناع والايمان . فيقنت لربه فى الليل والنهار ، مقرا بربوبيته مقبلا على طاعته متدثرا بثوب الاحسان والاتقان والاستقامة على التقرب اليه ؟

أيهما أفضل للانسان العاقل : أن يساق الى الخضوع سوق العبيد أم يستجيب للخشوع استجابة العابدين ؟ يستطيع أن يحسن الاجابة على هذا من يحسن تدبر قوله تعالى : « **ولقد كرمنا بنى آدم ، وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**» .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

للأستاذ على الجندى

من سير الناسكات

قال مالك بن دينار ــ رضى الله عنه ــ بينما أنا أطوف بالبيت ، اذا أنا بامرأة تقول : أتيتك من مشقة بعيدة مؤملة معروفك ، فاعطنى معروفا من معروفك ، تغننى به عن معروف غيرك ، يا من هو معروف بالمعروف •

فأخبرت أيوب السختيانى بها ، فقصدنا منزلها فسلمنا عليها !

ثم قال أيوب : لو تزوجت رجلا يعينك على ما أنت عليه !

فقالت : لو كان مالك بن دينار ، أو أيوب السختيانى ! فقلت : أنا مالك بن دينار ، وهذا أيوب السختيانى •

فقالت : أف لكما ! لقد ظننت أن ذكر الله شغلكما عن محادثة النساء !

ثم أقبلت على صلاتها •

وكان رجل من الزهاد متزوجا بامرأة عابدة فمرض فجاءه أصحابه يعودونه ، فجلسوا على البـاب ينتظرون الدخول !

فمات فى تلك الساعة ، فغسلته وكفنته وجعلته على لوح ، ثم قالت لهم : ادخلوا • فدخلوا واحتملوه الى قبره ، وأغلقت الباب خلفهم ، ثم أقبلت على عبادتها !

وقالت عبدة خادمة رابعة العدوية ، كانت رابعة تصلى الليل كله ، فاذا قرب طلوع الفجر هجعت فى محرابها هجعة حتى يطلع الفجر ، ثم تقوم وهى فزعة تقول ، يا نفسى ، كم تنامين ؟ يوشك أن تنامى نومة فلا تقومين الا بصرخة يوم القيامة !

فكان هذا دأبها الى أن ماتت !

• • •

التكلم بالقرآن :

قال الاصمعى : رأيت بالبصرة مجنونا يتكلم بالقرآن ، فقلت له : من أنت ؟ قال : **ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا**

فقلت له : من أين والى أين ؟ قال : **انا لله ، وانا اليه راجعون •**

فقلت له : من معك ؟ قال : **وهو معكم أينما كنتم •**

فقلت له : هل أنت محتاج الى الزاد ؟ قال : **وفى السماء رزقكم وما توعدون •**

فقلت له : اوصنى • قال : **اتقوا الله حق تقاته •**

وقال عبد الله الواسطى ــ رأيت امرأة على عرفات وهى تقول : **من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له •**

فعلمت : أنها ضالة •

فقلت : أيتها المرأة من أين أقبلت ؟ فقالت : **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزاء الامانة :

كان بمكة رجل فقير وله زوجة صالحة، فقالت له : ما عندنا قوت ! فخرج الى الحرم، فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح بذلك، وجاء به الى بيته !

فقالت له زوجته : لقطة الحرم لابد فيها من التعريف، فخرج فسمع مناديا ينادى : من وجد كيسا فيه ألف دينار ؟ فقال : أنا وجدته !

فقال : هو لك ومعه تسعة الاف أخرى !

فقال : أتهزأبى » قال : لا والله ! ولكن أعطانى رجل من العراق عشرة آلاف دينار، وقال : اطرح منها فى الحرم ألفا، ثم ناد عليها، فان ردها اليك من وجدها، فادفع الجميع اليه، فانه أمين والامين يأكل ويتصدق، فتكون صدقتنا مقبولة لامانته !

الامانة التى حملها الإنسان :

الامانةالتى حملها الانسان، وابت أن تحملها السموات والارض والجبال : هى الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان فى قول ابن عباس : وزاد غيره غسل الجنابة .

وقيل الامانة : هى حفظ الفرج، والعين، واللسان، والبطن

جزاء السرقة :

ذكر النيسابورى فى تفسير سورة « البقرة »، والعلائى فى تفسير سورة « آل عمران » عن طاوس اليمانى : أن أعرابيا جاء الى باب المسجد الحرام، فنزل عن ناقته وقال : يارب فى ضمانك ! ودخل وصلى صلاة كاملة، ودعا دعاء حسنا ! ثم خرج فلم يجد الناقة !

فقال : يارب، أديت أمانتك، فأين أمانتى ؟ وفى رواية : أنه قال : يارب، انه ما سرق الا منك !

واذا برجل نزل من جبل أبى قبيس قد قطعت يده ! وهو يسوق الناقة !

قال طاوس : فسألناه عن ذلك، فقال : جاءنى رجل على فرس أشهب فقطع يدى، وقال : رد الناقة !

حفظ الله لاحبابه :

فى كتاب « رسائل الحاجات » للامام الغزالى : أن سفيان الثورى ورجلا آخر معه، كانا يتعلمان العلم، وكانا يجلسان فى ظل جدار بقرب بيت العالم، فسرق الرجل مفتاح الدار التى كانا يستظلان بحائطها، وأخذ ما فيها !

فاتهم صاحب الدار سفيان وتعلق به ! فقال سفيان : اللهم، انك قلت : « ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا » وأنا مالى شهود غيرك !

واذا برجل يصيح : خلوا عن سفيان الثورى، فهذا المفتاح والمال عندى !

فسئل عن ذلك، فقال : سمعت قائلا من الهواء : رد المفتاح وخلص سفيان والا هلكت !

الدعاء المقبول :

كان فى مدينة « الرملة » امرأة صالحة يقال لها : آمنة . فبلغها مرض بشر ـ الحافى ـ رضى الله عنه ـ فسافرت اليه لتعوده !

فلما دخلت اليه فى بغداد جاءه الامام أحمد بن حنبل عائدا، فقال : من هذه ؟

فقال بشر : هذه آمنة الرملية جاءتنا زائرة ! فقال : الامام أحمد : اسألها لنا الدعاء !

فقالت : اللهم ان بشرا الحافى، وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما !

قال الامام أحمد ـ رضى الله عنه : فرأيت تلك الليلة فى المنام : رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم، قد فعلنا ولدينا مزيد !

علو همة « الخليل » :

قالوا : انما أمر الله ـ تعالى ـ نبيه ابراهيم ـ عليه السلام ـ بذبح الطير دون غيرها فى قوله : « **فخذ أربعة من الطير** » **لان الطير همتها** الطيران الى العلو والارتفاع ! والخليل ـ عليه السلام ـ همته العلو والارتفاع الى الوصول الى جانب الملكوت، فجعل الله تعالى ـ معجزته موافقة لهمته !

أصحاب رسول الله :

صلى الامام على ـ عليه السلام ـ صلاة الصبح، فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة ! فمكث حتى طلعت الشمس، ثم قلب يديه وقال : والله لقد رأيت أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما أرى اليوم أحدا يشبههم ! كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا ! قد باتوا لله سجدا وقياما، يتلون كتاب الله تعالى، يراوحون بين أقدامهم وجباههم ! وكانوا اذا ذكروا الله ـ عز وجل، مادوا كما تميد الشجرة فى يوم ريح، وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم !

ثم نظر الى الذين حوله وقال : كأن هؤلاء باتوا غافلين !

للذكر مثل حظ الإنثيين :

من مطالب النساء المتطرفات المنحرفات : المساواة بالرجال فى الميراث كما سمعت من بعضهن !

وفى ذلك يقول : العز بن عبد السلام : انما كان الامر كذلك، لان الميراث على قدر الحاجات ولاشك أن للذكر حاجتين : حاجة لنفسه، وحاجة لزوجته، وأن للانثى حاجة واحدة .

وذلك لانها ان تعنست فهذا يزيد على حاجتها، وان تزوجت فزوجها يكفيها، فعلى المرأة أن تشكر الله الذى أسبغ عليها نعمته ظاهرة وباطنة .

بركة الزرع :

عن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر بعدد ما يخرج من ثمر ذلك الغرس** » .

الغرس » . « رواه الامام احمد »

البقية ص ٧٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الصلاة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم

الأستاذ عبد السلام الشاذلى

قال الله تعالى (**ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**) ، قال ابن عباس معناه ، ان الله وملائكته يباركون على النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل أيضا ان الله يترحم على النبى وملائكته يدعون له ، قال المبرد : أصل الصلاة الترحم ، فهى من الله رحمته ، ومن الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له ، اللهم أرحمه ، فهذا دعاء ٠

وقال بكر القشيرى : الصلاة من الله تعالى لمن دون النبى صلى الله عليه وسلم رحمة ، وللنبى صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة وتكرمه ، وقال أبو العالية : صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء وقد فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة عليه وبين لفظ الصلاة ولفظ البركة ، فدل أنهما لمعنيين ٠ وأما التسليم الذى امر الله تعالى به عباده فقال القاضى ابو بكر بن بكير ، نزلت هذه الاية على النبى صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم أمروا ان يسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره الشريف ، وعند ذكره ٠

وفى معنى السلام عليه ثلاثة وجوه : **أحدها السلامة لك ومعك** ، وتكون السلامة مصدرا كاللذاذ واللذاذة ، **الثانى أى السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به** ، ويكون السلام ها هنا اسم لله تعالى ، **والثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)**

واعلم سيدى القارىء ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لان الله أمر بالصلاة عليه ٠ وحمل الائمة والعلماء على الوجوب وأجمعوا عليه ٠ وحكى أبو جعفر الطبرى أن مجمل الاية عنده على الندب ٠ قال القاضى أبو الحسن أبن القصار المشهور عن أصحابنا أن ذلك واجب فى الجملة على الانسان وفرض عليه ان يأتى بها مرة من دهره ومع القدرة على ذلك ، وقال القاضى أبو بكر بن بكير أفترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها قال القاضى ابو محمد ابن نصر ، الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واجبة فى الجملة ٠ قال القاضى ابو عبد الله محمد بن سعيد ، ذهب مالك واصحابه وغيرهم من أهل العلم أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقل الايمان لا تتعين فى الصلاة ، وأن من صلى عليه مرة واحدة سقط الفرض عنه ، وقال أصحاب الشافعى : الغرض منها الذى أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم هو فى الصلاة ، فحكى الامامان الطبرى والطحاوى وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الائمة على ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخير وقبل السلام غير واجبة أما الشافعى قال فى ذلك : من لم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلاته فاسدة ، وان صلى عليه قبل ذلك لم يجزئه ولا سلف له فى هذا القول ولا سنة يتبعها ، وقال ابو بكر بن المنذر يستحب الا يصلى أحد صلاة الا صلى فيها على النبى صلى الله عليه وسلم ، فان ترك ذلك تارك فصلاته مجزئة فى مذهب مالك، وقال وأهل المدينة وسفيان الثورى وأهل الكوفة من أصحاب الرأى وغيرهم ٠

وجاء من مالك وسفيان أيضا أنها فى التشهد الاخير مستحبة وأن تاركها فى الصلاة مسىء ، وقال الشافعى بأن أوجب على تاركها فى الصلاة الاعادة لفساد صلاته، وأوجب اسحق الاعادة مع تعمد تاركها دون النسيان ٠ وقال ابو محمد بن ابى زيد عن محمد بن الموان، ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فريضة ، وقال أبو محمد ، يريد ليست من فرائض الصلاة ، وقال محمد بن عبد الحكم وغيره ٠

وحكى ابن القصار وعبد الوهاب ان محمد بن المواز ، يراها فريضة فى الصلاة كقول الشافعى ، وحكى ابو يعلى العبدى المالكى عن المذهب فيها ثلاثة أقوال ، فى الصلاة الوجوب والسنة والندب ، وقد خالف الخطابى من أصحاب الشافعى وغير الشافعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذه المسألة ، قال الخطابى ليست بواجبة فى الصلاة وهو قول جماعة من الفقهاء الا الشافعى، ولا أعلم له فيها قدوة ، والدليل على أنها ليست من فرائض الصلاة عمل السلف الصالح ، قبل الشافعى وأجماعهم عليه ، وهذا تشهد ابن مسعود الذى اختاره الشافعى وهو الذىعلمه لـــه النبى صلى الله عليـــه وسلم ليس فيه الصلاة عليه (النبى عليه الصـــلاة والسلام) وكذلك كل من روى التشهد عن النبى صلى الله عليه وسلم كأبى هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابى سعيد الخدرى وابى موسى الاشعرى وعبد الله بن الزبير لم يذكروا فيه صلاة عن النبى صلى الله عليه وسلم ·

وقد قال ابن عباس وجابر : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن ابى سعيد ، وقال ابنعمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان فى الكتاب ، وعلمه أيضا على المنبر عمر بن الخطـــاب وفى الحديث : لا صلاة لمن لم يصل على ، وقال ابن القصار معناه كاملة أو لمن لم يصل على مرة فى عمره ، وضعف أهل الحديث كلهم رواية هـــذا الحديث · وهى حديث ابى جعفر عن أبى مسعود عن النبى صلى الله عليه سولم (من صلى صلاة لم يصل فيهـــا عـــلى وعلى أهـــل بيتى لم تقبـــل منـــه) قـــال الدارقطى : الصواب أنه من قول ابى جعفر محمد عن ابن المسين ، لو صليت صـــلاة لم أصـــل فيـــها على النبى صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته لرأيت أنها لم تتم ويستحب الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فى تشهد الصلاة كما قدمنا وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء ·

حدثنا القاضى أبو على رحمه الله قال حدثنا الامام أبو القاسم البخلى قال حدثنا الفارسى عن ابى القاسم الخزاعى عن أبى هيثم ابن كليب عن أبى عيسى الحافظ قال حدثنا محمود بن شريح قال حدثنى أبو هانى الخولانى ان عمر بن مالك الجنبى أخبره أنه سمع يدعو فى صلاته فلم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : عجل هذا : ثم دعاه ، فقال له ولغيـــره : اذا صلى أحدكـــم بتحميد الله فليبـــدأ بالثنـــاء عليـــه ، ثم ليصـــل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء ، ويروى من غير هذا السند بتحميد الله وهو أصح ، وعن عمر بن الخطاب قال : الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى اللـــه منـــه شىء حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال آل محمد وروى ان الدعاء محجوب حتى يصلى الداعى على النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن مسعود اذا أراد أحدكم ان يسأل الله شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه أجدر ان ينجح ، وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : لا تجعلونىكقدح الراكب فـــان الـــراكب يمـــلا قدحـــه ثم يضعه ويرفع متاعه فان أحتاج الى شرابه شرية الوضوء توضا والا هراقه ، ولكن اجعلونى فى أول الدعاء وفى وسطه وفى آخره · وقال ابن عطاء الله السكندرى للدعاء اركان واجنحة واسباب وأوقات فان وافق أركانه قوى وأن وافق اجنحته طار فىالسماء وان وافق مواقتيه فاز وان وافق اسبابه الحج · فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب، واجنحته الصدق ومواقتيه الاسحار واسبابه الصلاة علـــى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفى الحديث الدعاء بين الصلاتين لا يرد ، وفى حديث آخر كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء ، وفى دعاء ابن عباس الذى رواه عنه حنش فقال فى آخره : واستجب دعائى ثم يبدأ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم · اللهم أنى أسألك ان تصلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين امين ·

ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه وكتابته صلى الله عليه وسلم او عند الاذان وقال قال صلى الله عليه وسلم : رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ، وكره ابن حبيب نكر النبى صلى الله عليه وسلم عند الذبح ، وكره سحنون الصلاة عليه عند التعجب ، وقال لا يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم الا على طريق الاحتساب وطلب الثـــواب قـــال أصبغ عن ابن القاسم (موطنان الا يذكر فيهما الصلاة على رسول الله : الذبيحة ، والعطاس ، فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ، ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد ، لم تكن تسميته له مع الله ، وقاله أشهب ، وروى النسائىعن أوس ابن اوس عن النبى صلى الله عليه وسلم : الامر بالاكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ، ومن مواطن الصـــلاة والسلام عليه دخول المساجد ، قال ابو اسحق ابن شعبان ، وينبغى لمندخل المسجد ان يصلىعلىالنبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم عليه وعلى آله تسليما ويقول اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج مثل ذلك ·

وختاما : الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض وان اختلفت الروايات فى ذلك ومن لم يصل عليه فقلبه مظلم جاجد ومن تركها عامدا متعمدا فهو ضال عن طريق الصواب يستحق الحد والعقاب وانه لبعيد عن رحمة الله ورعايته وعن مولانا السيد عبد الرحيم القنائى رضى الله عنه قال من جحد وترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر بما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال رضى الله عنه كثرة الصلاة على رسول الله تكثر الرزق والبركة وتفتح الطريق للوصول الى الله · ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أذهديتنا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقبـــاس من النور ولمحات من المعرفة

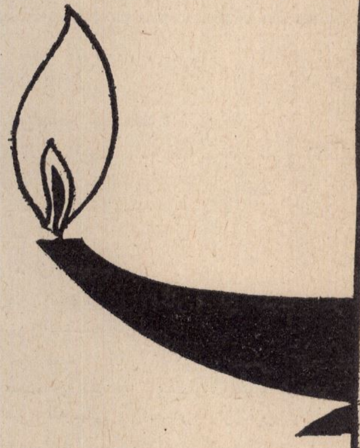

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفى

القول فى الدين والتدين

ان الدين بمعناه العام هو ادراك قوة عالية مسيطرة على سائر الكائنات تصدر عن ذات متصفة بكامل الخصائص والصفات كالحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والابصار والكلام وان تلك الذات التى تصدر عنها هذه الخصائص والصــفات ذات متوحدة ومنزهة دون مشاركة وانها مسيطرة على جميع الكائنات

وهذا الادراك والاذعان للالوهية المشمول بالرغبة والرهبــة والطاعة هو الدين — وهو أمر فطرى فى نفوس البشر كما قدمنا فى غير هذا المقام والدين الخالص يعترف بوجود اله تدين له سائر القلوب بفطرتها الاصلية وان كيف الدين بعض المخلوقات بكيفيات ومذاهب مختلفة من الاثنينية أو الشرك أو غير ذلك .

والاســـلام وهو الدين العام يقرر التوحيد والتنزيه الخالصين لله وعلى أكمل الوجوه وأطهر المعتقدات . فالاسلام هو الدين السابق على سائر الديانات بالمعتقــد الحق وهو الدين اللاحق والخاتم لها جميعا بتشريعه الكامل الشامل الرافع للحرج فهو على هــذا أول الاديان وآخرها • أولها مبدأ وآخرهــا خاتمة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا وقد يخال للبعض أن هناك ديانات سابقة على الاسلام وكذلك كتب منزلة وهــذا صحيح لان الاسلام ماتمليه الفطرة والفطرة كم مشترك بين الناس ويقول الله عز وجل فى ذلك مخاطبا جميع الخليقة كفرد واحد بقوله تعالى « فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولــكن أكثر الناس لا يعلمون » ويريد بالدين القيم الاسلام وبالذين لا يعلمون المحرفين لدين الله والمنحرفين عنه ويقول فيه عز وجل ايضــا فى الاسلام

« شرع لــكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصـــينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيمــوا الــدين ولا تتفرقوا فيه » .

وقد بين الله عز وجل فى الايتين : أن الاسلام هو أول الاديان معتقدا وهو آخرها تشريعا فهو الدين الكامل دين الفطرة وصديق القلوب • الذى الذى ينفذ بفضل بساطته الفطرية وقويم شرائعه السمحة مباشرة الى القلوب فهو يخاطب السرائر ويحرر الضمائر وهو صالح بجوهره البسيط لكل زمان ومكان .

وكتاب الاسلام هو القرآن المحفوظ عن التحريف أو التصحيف أو البتر والاضافة ويؤيد ذلك قوله تعــالى « انا نحن نزلنــا الذكر وانا له لحافظون » .

فــكان واقع الامر منحصرا فى قوله تعــالى « ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ماجاءهم العلم بغيــا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتــدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعبــاد » ســورة آل عمران آية ١٩ ، ٢٠ .

القــرآن :

والقرآن هو كتاب الله الــكريم الذى أنزله على نبيه العربى العظيم بواسطة جبريل حامل الوحى وقد أنزل منجما آيات بينات لمناسبات وأخر متشابهات لمنــاسبات غيرها ، فحفظ الصحابة التنزيل وكتبوه على الرقوق والعظام . وأمر أبو بكر زيد بن ثابت بجمعه فتم ذلك فى عهد عمر ، ولمــا اختلفت القــراءات أمر عثمان زيدا بكتابته وضبطه ففعل وسمى مصحف عثمان ثم جمعت النسخ المتــداولة منــه وأحرقت وأرسلت ثلاث نسخ مضبوطة للنقل منها الى دمشق والى البصرة والى الــكوفة .

والقرآن يحتوى على ٦٢٢٥ آية موزعة على ١١٤ سورة ، وقــد أرشــد النبى صــلى الله عليه وسلم الصــحابة الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريقة لتنسيقها .. فالقرآن مقسم الى أحزاب وأرباع والى اجزاء وسجدات .

وقد انزل بعض منه فى مكة فسميت سوره بالمكية وانزل البعض الاخر بالمدينة فسميت سوره بالمدينة .

والمواضيع التى يحتويها القرآن هى :

١ – الاشادة بذكر الله .
٢ – وقد أمر فيه النبى بالدعوى للناس لدخول دين الله أفواجا
٣ – الحث على المعروف والنهى عن المنكر .
٤ – اخبار الامم الغابرة .
٥ – قواعد الاسلام والايمان .
٦ – كون القرآن كقانون الهى لسائر أفراد الانسانية .

هذا وقد سبق القرآن فى التنزيل كتب منزلة معترف بها القرآن الا انها كانت ممهدة له وذلك منذ أن اصطفى الله ابراهيم عليه السلام . حيث يقول الله فى حقه « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين ، اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون » سورة البقرة آية ١٢٩ ، ١٣٠ .

والسنة : سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

قد حفظ الصحابة الاحاديث من أقوال وأفعال النبى ولكن افتعل جماعة من بعدهم أحاديث مزورة وقد بلغ ببعضهم الجرأة بأن دسوا مايقرب من مائة الف حديث من الاحاديث ، المحفوظة وكان الصحيح أقلها وأخيرا فكر البعض فى تنقية الاحاديث وجمعها البخارى ومسلم وبقية الكتب الستة ولكن ليس هناك ما يبرر تمسك البعض بأن ما انتقاه أصحاب هذه الكتب لا يصح مناقشته كأنه قرآن لان الذين كتبوا هذه الكتب وأولهم وأصحهم البخارى ومسلم لم يكونوا أكثر من أناس معرضين للخطأ كبقية الناس وفى مسانيدهم احاديث كثيرة معرضة لاعادة البحث عنها ، واذن فلا اساس للاتهام بالكفر للذين يحاولون تحرير ما يشك فى نسبته الى الرسول منها وتمحيصه .

وهذا القول نفسه منطبق على جميع من دونوا الاحاديث .

وهذا ليس طعنا فيهم أى فى اصحاب الكتب الستة وأولهم البخارى ومسلم و ولكن الطعن موجه للوضاع الذين شوهوا أحاديث الرسول بما وضعوه من أحاديث قد راعوا فيها بعض المناسبات لصوالحهم الشخصية او تبريرا لما يأتون به من أعمال لاتتناسب من الدين الخالص .

ويبرأ الرسول واحاديثه وحفاظ الحديث وجامعوه من اولئك الوضاعين المنافقين .

بقية مقال قطوف

وعن جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – « ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة ، وما سرق منه له صدقة »

وفى رواية : « لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا : فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شىء الا كان له صدقة »

« راوه مسلم »

وعنه – صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا الرزق فى خبايا الارض » .

قال القرطبى : يعنى الحراثة والغرس .

لا تترك الزراعة أبدا :

قال عبد الله بن سلام : لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال !

وقيل لعثمان – رضى الله عنه – أتغرس بعد الكبر ؟

فقال : لان تقوم الساعة وأنا من المصلحين ، خير من أن توافينى وأنا من المفسدين !

المتوكلون هم الزراع :

لو أوصى انسان للمتوكلين من الناس ، صرف للزارعين منهم !

ذلك لانهم يبذرون الحب ، ويرجون الثمار من الرب !

تنزيه الله عن بعض الصفات :

قال الغزالى – رضى الله عنه – فى شرح الاسماء الحسنى : لا يقال – تعالى – : يا زارع ! يا خالق القردة والخنازير ، لما فى ذلك من الزراية والاستخفاف !

ملوك الفواكه والحبوب :

فى نزهة النفوس والافكار : أن ملوك الفواكه ثلاثة : التين والعنب والرطب

وقال أبو نعيم : كان النبى – صلى الله عليه وسلم – يحب من الفاكهة العنب . وقد حث على أكل الدباء « القرع العسلى » والسفرجل والتين .

وفى الحديث : أكرم نبات على وجه الارض البر أى القمح .

التبكير بالانثى :

قال واثلة بن الاسقع : من بركة المرأة أن تبكر بأنثى !

وقال القرطبى : قال بعضهم فى قوله – تعالى : « **والباقيات الصالحات** » « **هم البنات** » .

وقال الحديث الشريف « رأيت رجلا من امتى أمر به الى النار ، فتعلقت بناته به ، فجعلن يصرخن ويقلن : يا ربنا انه كان يحسن الينا فى الدنيا ، فرحمه بهن » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام هداية لبني الإنسان

الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى

جاء الاسلام وقد ترك الناس فطرتهم التى فطرهم الله عز وجل عليها ، وانغمسوا فى حياة كلها فوضى • فكان من رحمة الله أن بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتعاليم سمحة تعود بالناس الى فطرتهم السليمة • وتقوم ما اعوج فى نفوسهم حتى تستقيم طباتعهم ، قال تعالى « **صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون** » آية ١٣٨ سورة البقرة ـ والصبغة فى اصل اللغة صيغة للهيئة من صبغ الثوب اذا لونه بلون خاص ـ وصبغة الله • المراد بها فى الاية الدين الاسلامى • أى لا أحسن من صبغته فهى جماع الخير والبر والمعروف • الذى يؤلف بين الشعوب والقبائل ويطهر القلوب من أدران الشرك ويزكى النفوس ، ويرتقى بالانسانية الى درجات الكمال الدينى والدنيوى معا •

ثم لفت الاسلام نظر الناس جميعا الى أنهم أمام الله سواء لا فرق بين مسلم ومسلم بسبب لون أو جنس فالاسلام يسوى بين المسلم وأخيه المسلم • سواء كان عبدا حبشيا أو هاشميا قرشيا •

روى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم • خطب بمكة فقال : **يا ايها الناس ان الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعاظمها بآبائها • فالناس رجلان • رجل تقى كريم على الله • وفاجر شقى هين على الله • والناس بنو ادم • وخلق الله آدم من تراب • قال الله تعالى يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير** » آية ١٣ سورة الحجرات •

لقد علم الاسلام المسلمين أن المسلم الحق هو من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعرف أنه مسوق باسلامه الى اسعاد الناس والعمل من أجل سعادة البشر والمساهمة فى رفع شأن الامة وحضارتها وتقدمها والحفاظ على هيبتها والدفاع عنها • وصدق الله العظيم « **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون** » آية ٨ سورة المنافقون •

وعلم الله وهو اللطيف الخبير • ان فطرة الناس تتعرض الى الميل والانحراف • وأن اكثر ما يفتن العباد ويبعدهم عن ثواب الاخرة • هو المال والاولاد والنساء . فحذرهم الله ونصحهم من أن ينساقوا وراء هذه الامور التى تفتنهم فى دينهم وتزين لهم الدنيا فقال تعالى « **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب • قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد** » أية ١٤ ، ١٥ سورة آل عمران •

تنبيه من الله تعالى للعباد الا يجعلوا هذه الامور مطية لشهواتهم حتى لا ينشغلوا عن القيام بأعمال الاخرة التى جعلت الدنيا وسيلة لكسب سعادة الدار الاخرة •

فحذر الله تبارك وتعالى من الانشغال فى الدنيا بأمور ستة • اولها – حب النساء – وحبهن لايعلوه حب • لان الزوجة هى سكن النفس ومنتهى انسها وعليها ينفق الرجل أكثر ماله ، – النوع الثانى – البنون — وهم الاولاد . لان حب الاولاد كحب النفس والنوع الثالث – القناطير المقنطرة من الذهب والفضة . لان كثرة المال تشغل القلب بالتمتع بمظاهر الحياة – النوع الرابع . الخيل المسومة • والخامس • الانعام • من ابل وبقر وجاموس وغنم وماعز – والسادس – الحرث – أى الزرع والنبات على اختلاف انواعه •

وهكذا جاء الاسلام لينير الطريق للبشرية وليعالج مشكلات الناس جميعا وليحل ازماتهم وليبين لهم الخير من الشر • ويدعوهم الى عمل الصالحات والاستمتاع بخيرات الله فى حدود الاعتدال من غير اسراف • والوقوف عند حدود الله لان ذلك فيه الخير فى الدنيا والاخرة ، وبعد أن يبين لهم الله زخارف الدنيا وزينتها ، بين لهم أن الذين يتقون ربهم • ولم تلههم هذه النعم عن طاعة الله واداء ما عليهم من فروض وواجبات . لهم جنات تجرى تحتها الانهار • وفوق ذلك رضا الله عزوجل •

وفى القرآن الكريم كثير من الايات التى تدعو المسلمين الى بناء مجتمع مترابط « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم** » • آية ٧١ سورة التوبة •

يعنى ان قلوبهم متحدة فى التواد والتحاب والتآلف وحارب الاسلام التمييز العنصرى • وصان حقوق الناس وحريتهم وراعى شعورهم • وأمر بمعاملة الخدم والعبيد معاملة حسنة • يقول صلى الله عليه وسلم – اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس – وبلغ من عناية الرسول وهو المشرع الاول للدين الاسلامى • أنه كان يحافظ على الجوارى • فقد روى أنه كان لعبد الله بن رواحة . جارية ترعى له الغنم • فعدا الذئب على واحدة منها فأكلها فجاء عبد الله يبحث فى الغنم • فأخبرته الجارية • فلطمها على وجهها ولكنه سرعان ما ندم • وذهب الى الرسول وقص عليه خبر الجارية فغضب النبى صلى الله عليه وسلم • حتى احمر وجهه وهاب اصحابه ان يكلموه ثم قال عليه السلام • وما عسى الصبية أن تفعل بالذئب • وما زال يكررها • ثم قال • ان خدمكم اخوانكم جعل الله لكم الولاية عليهم • فلم يجد عبد الله بن رواحة مخرجا غير ان يعتق الجارية • وقال لها انت حرة لوجه الله – وذات يوم اختلف ابو ذر الغفارى مع بلال رضى الله عنه • فاحتد ابو ذر على بلال • وقال له يا ابن السوداء • وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك • فاشتد غضبه وقال • طف الصاع • طف الصاع – يعنى تجاوز حده – ثم قال : ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الا بالتقوى . أو بعمل صالح – فوضع ابو ذر خده على الارض • وقال لبلال قم فطأ عليه – لقد نزع الاسلام من قلوب المسلمين الغطرسة والكبر والتعالى والظلم • وغرس فى قلوبهم • التواضع والتراحم والمساواة والعدل • وصهرهم جميعا فى بوتقة واحدة وجعلهم اخوانا متحابين متعاونين •

يقول ابو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حق المسلم على المسلم ست • قيل ما هن يا رسول الله • قال : اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فأجبه . واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده • واذا مات فاتبعه – رواه البخارى ومسلم •

ولا يكون ايمان المرء كاملا حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويعمل بتعاليم الاسلام ويفشى السلام على المسلمين جميعا – قال تعالى – **واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا** » أية ٨٦ سورة النساء •

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا • أفلا ادلكم على أمر اذا فعلتموه تحاببتم • أفشوا السلام بينكم – رواه ابو داود ومسلم .**

وقال صلى الله عليه وسلم • اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما – رواه ابو داود •

هذه هى تعاليم الاسلام التى لو تمسك المسلمون بها وقاموا عليها وعملوا بما فى كتاب الله وسنة رسوله • لكان لهم عز الدنيا وحضارتها ورقيها وثواب الاخرة ونعيمها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• يَمحُو اللهُ مَا يشاءُ
وَيُثبِتُ، وعندهُ
أمُّ الكِتَابِ •

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر شعبان وتحويل القبلة

فضيلة الشيخ أحمد البسيوني

اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن يخلق الخلق ، وأن يجعل بعضها أفضل من بعض (وربك يخلق ما يشاء ويختار) (٦٨ : القصص) وذلك يرجع الى حكم وأسرار تقتضى هذا التفضيل ، ففى عالم النبات والزروع فضل الله بعضها على بعض ، (صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل) (٤ : الرعد) وفى الرزق وأحوال المعيشة فضل الله بعض عباده على بعض (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) (٧١ : النحل) (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) (٣٢ : الزخرف)

وكذلك جاء التفاضل بين الامم وبين الناس (**كنتم خير أمة أخرجت للناس**) (١١٠ : آل عمران) (**ان أكرمكم عند الله أتقاكم**)(١٣ : الحجرات) وفى جانب الرسل والانبياء جاء تفضيل الله بعضهم على بعض (**ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض**) (٥٥ : الاسراء) (**تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض**) (٢٥٣ : البقرة) وكذلك فضل الله بعض الاماكن على بعض ، وفى محيط الزمان فضل الله بعض الايام والليالى بعضها على بعض ، وفضل بعض الشهور كذلك ، فجعل لبعضها مزية ومكانة لا توجد فى سائر الشهور ، ومن الشهور التى اختصها الله بمزايا وأحداث تاريخية رفعت منزلتها ، ورجحت كفتها شهر (شعبان) فليلة النصف منه ليلة طيبة مباركة اذا تعرض المؤمن لنفحاتها ، أصابه منها الخير الكثير ، فعن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال : « ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان » فقد وردان الله عزوجل يتجلى على عباده فى هذه الليلة الكريمة ، ويدعوهم الى ساحته ليطلبوا ما يشاؤن من فضله ، فأبواب العطايا والاحسان مفتحة على مصاريعها ، والله يغفر فى تلك الليلة لكل طالب مغفرة،الاللتبس بما يغضب الله ولم يتب من ذنبه ...

فعن على رضى الله عنهعن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها، وصوموا نهارها ، فان الله ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول : الا من مستغفر فأغفر له ؟ ألا من مسترزق فأرزقه ؟ ألا مبتلى فأعافيه ؟ الا كذا الا كذا ؟ حتى يطلع الفجر ») رواه ابن ماجه ولكن باسناد ضعيف ، ونزول الله معناه تجليه على عباده وقربه منهم قرب رحمة ورضوان لاقرب مسافة ومكان) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختص شهر شعبان بمزيد من الصوم ، فكان يصومه كله الا تليلا فعن عائشة رضى الله عنها قالت : ما رايت رسول اللهصلى الله عليهوسلم استكمل صيام شهر الا رمضان ، وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان كان يصومه الا قليلا ، بل كان يصومه كله (رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والمراد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بصيامه كله صيام الغالبية العظمى منه حتى كأنه قد صامه جميعه .

وقد كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكمة من صيامه أكثر أيام شعبان فبين أنه شهر عظيم فى ذاته . ولكن الناس قد يغفلون عن نواحى العظمة فيه ، لانه يقع بين شهرين عظيمين رجب وهو شهر من أشهر الله الحرم ، وشهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، فقد تخفى أنواره على بعض الناس لوقوعه بين شهرين نيرين . كما بين صلوات الله وسلامه عليه أنه يقع فى ختام السنة العبادية التى ينهى فيها المؤمن عبادة سنة مضت من عمره ، ليستقبل سنة جديدة ، أول صفحة من صفحاتها « شهر رمضان » ، ففى شهر شعبان يقدم الحساب الختامى لأعمال المؤمنين وذلك يدعوهم الى أن يتنافسوا فى الخير، ويسارعوا الى مغفرة من ربهم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين يقول أسامة بن زيد رضى الله عنه قلت يا رسول الله لم ارك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم » (رواه النسائى) .

وفى صيام شعبان ترويض للنفس على صيام رمضان ، وتمرين لها على أداء هذا الركن العظيم من أركان الاسلام ، حتى تأخذ النفوس أهبتها واستعدادها له ، وكان صلى الله عليه وسلم يفعل بأمته ما يفعله كبار المربين والمصلحين من التمهيد للواجب بالتدريب عليه تعويدا للنفس حتى تكون أقوى عودا وأكثر احتمالا لمشقاته وتبعاته .. وفى ذلك يقول أنس رضى الله عنه: « اذا دخل شعبان انكب المسلمون على المصاحف فقرأوها ، وأخرجوا زكاة أموالهم ، تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان » .

ومن مزايا شهر شعبان أنه قد حدث فيه أمر خطير كان له أبعد الاثر فى نجاح الدعوة الاسلامية وانتشارها فى آفاق الدنيا ، كما كان له الفضل فى تمييز المؤمنين الصادقين من المنافقين ومن أعداء الدين ، ذلك الحدث هو « تحويل القبلة » من بيت المقدس الى المسجد الحرام وكان ذلك فى نصف شعبان من السنة الثانية للهجرة كما قاله محمد بن حبيب وجزم به فى الروضة مع ترجيحه فى شرح مسلم وقد قال صاحب « السيرة الحلبية » : «وقيل حولت القبلة فى نصف شعبان قال بعضهم : وعليه الجمهور الاعظم » كما قال أيضا : « والاكثرون على أن تحويل القبلة وقع فى صلاة الظهر فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وقد ورد فى الصحيحين عن البراء أن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة صلاة العصر ، فيكون المراد أن أول صلاة صلاها كلها الى الكعبة كانت صلاة العصر لان الظهر صلى نصفها الاول لبيت المقدس ونصفها الثانى للكعبة » .

وقد استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس بأمر الله لحكمة أرادها الله ، وتحول عن بيت المقدس الى الكعبة بأمر الله أيضا ولحكمة أراد الله بها احقاق الحق واعزاز الدين (ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم) (١٠٠ - يوسف) ولكن ما قصة هذا التحويل ؟ وما هى الادوار التاريخية التى مر بها ؟ والى أية قبلة كان يتجه المسلمون فى صلاتهم قبل الهجرة وقد فرضت الصلاة عليهم بمكة ليلة الاسراء ؟؟ .

قالت طائفة منهم ابن عباس رضى الله عنه «ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى بيت المقدس فيصلى بين الركنين اليمانيين فتكون الكعبة بين يديه وهو يستقبل صخرة بيت المقدس . ولما هاجر الى المدينة استمر يصلى الى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا » .

وأخرج الطبرى عن طريق ابن جريج قال : » صلى النبى صلى الله عليه وسلم أول ما صلى الى الكعبة ، ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة ، فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى اليه بعد قدومه المدينة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، ثم وجهه الله الى الكعبة » .

وقال آخرون : « أول ما افترضت الصلاة عليه صلى الى الكعبة ولم يزل يصلى اليها طول مقامه بمكة على ما كانت عليه صلاة ابراهيم واسماعيل، فلما قدم المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا على الخلاف ، ثم صرفه الله الى الكعبة » قال أبو عمر : « وهذا أصح القولين عندى» — ذكره القرطبى فى تفسيره — وأيا ما كان الامر ، فان المقطوع به أن النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبل فى صلاته بيت المقدس بوحى من الله تعالى لا باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم كما ذهب الى ذلك بعض العلماء كعكرمة وأبى العالية والحسن البصرى فقد حكى ذلك القرطبى فى تفسيره ، فالتعبير القرآنى يفيد أن التوجه الى بيت المقدس كان بأمر الله عز وجل قال تعالى : **(وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الاية ..)** اى وما شرعنا لك استقبال القبلة التى كنت عليها الا لنعلم المتبعين من المنافقين، والحكمة فى استقبال بيت المقدس أن هذا البيت كان قبلة اليهود والنصارى فالتوجه اليه رمزا للوحدة الجامعة التى تربط بين أنبياء الله جميعا ، واشارة الى الاصل الكبير الذى ينتمى اليه المسلمون واخوانهم من أهل الديانات السماوية (

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأخرى وفى ذلك دعوة لليهود المقيمين بالمدينة الى أن ينظروا الى الدين الجديد بعين الانصاف فيحفزهم ذلك الى المسارعة اليه فهو دين لايفرق بين أحدمن رسل الله .. ولكن التعصب الاعمى دعا اليهود الى الاصرار على عنادهم والوقوف من الاسلام موقف العناد والمكابرة فقد قالوا : « محمد يخالفنا ويتبع قبلتنا »! ويروى انهم قالوا للمسلمين: « **لولم نكن على هدى ماصليتم الى قبلتنا فاقتديتم بنا فيها**»!! ولم يخل الامر من تعليق احمق للمشركين أيضا فقدقالوا للمسلمين : « **لم تقولون نحن على ملة ابراهيم وأنتم تتركون قبلته وتصلون الى قبلة اليهود** » ؟؟

ولكن الحقيقة التى أراد الاسلام أن يثبت دعائمها ويعلنها للناس ، أصبحت واضحة سافرة أمام كل منصف عاقل ، ولم يستطع الدخان الذى أطلقه السفهاء من الناس أن يحجب وجه هذه الحقيقة أو يطمس معالمها ، ففى الفترة التى ظل فيها المسلمون يستقبلون بيت المقدس ، وضحت حكمة التشريع من هذا التوجه الذى كشف السياسة الحكيمة التى انتهجها الاسلام فى دعوة الناس اليه حين أعلن أن الانبياء جميعا أخوات علات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى ، وأنهم على اختلاف أزمانهم يستمدون وحيهم من مشكاة واحدة (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينااليك وما وصينابه ابراهيموموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) (١٣ : الشورى) .

وبعد أن استقرت الحكمة التى كان الاسلاميهدف اليها، أصبح من الطبيعى ومن الحق أن تتحول قبلة المسلمين الى المسجد الحرام ، فهم ورثة دين ابراهيم الذى سماهم المسلمين من قبل ، فليتجهوا الى البيت الذى رفع قواعده ، تخليدا لهذه الذكرى المجيدة ، وتعزيزا للرابطة الكريمة التى تربط بين الديانتين الكبيرتين ، وحفاظا على هذا الميراث الروحى الذى تلقاه محمد صلوات الله وسلامه عليه عن أبيه ابراهيم شيخ الانبياء .

وكذلك أراد الله سبحانه لهذه الامة الوسط التى أعدها لتكون شهيدة على الناس ، أن تكون متميزة ، ذات شخصية مستقلة ، ولايتم لها هذا الا اذاتجردت من مظهر التبعية ، فلا بد لها من استقلال المنهج والسلوك ، ولا بد لها من وجهة خاصة ، وقبلة لا يشاركها فيها ملة أخرى . وهكذا أراد الله أن يختص حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بالصلاة الى قبلتين ، وكل صلاة الانبياء قبله كانت الى قبلة واحدة هى بيت المقدس ، وقد شاركهم فيها فترة من الزمن ، ثم صلى الى الكعبة . فهو نبى القبلتين .

وصليت نحو القبلتين تفردا
وكل نبى ما له غير قبلة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ، وبعد أن استقبل بيت المقدس وهو فى المدينة حقبة من الزمن ، يحب التوجه الى الكعبة، ويقلب وجهه فى السماء ينتظر فى اية لحظة أن ينزل عليه جبريل بأمر الله بأن يولى وجهه شطر المسجد الحرام، ففى ذلك تأليف لقلوب العرب حتى يدخلوا فى دين الله افواجا ، لان الكعبة مناط عزهم ومجدهم ، والاسلام لا ينهض الا بالعرب ، لان القرآن نزل بلسانهم ، وهم اكمل الناس استعدادا لتقبل الدين الجديد ، لسلامة فطرهم ، واستقامة طباعهم ، وقد استجاب الله لرغبة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ، فولاه القبلة التى يرضاها(**قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره**) (١٤٤ : البقرة) وفى هذا بيان لمكانة النبى الكريم عند ربه ، فقد أعطاه ما أحب من غير تصريح بالسؤال، فقد كان يقلب وجهه فى السماء ويتوجه الى الله بقلبه ، ولسانه لا يبين ، تأدبا مع الله تعالى ، فحقق الله رغبته .

كم للنبى المصطفى من آية
غراء حار العقل فى معناها
لما رأى البارى تقلب وجهه
ولاه أيمن قبلة يرضاها

واذا كان فى استقبال بيت المقدس ــ فترة من الزمن ــ تأليف لقلوب أهل الكتاب ، فان تحويل القبلة الى الكعبة امتحان عسير ، ميز الله به الخبيث من الطيب ، والمؤمن الصادق فى ايمانه ، من الذى آمن عن هوى وغرض) وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله) (١٤٣ : البقرة) .

لقد آمن المؤمنون بحكمة الله فى الامر باستقبال بيت المقدس، ثم آمنوا أيضا بحكمته فى التحول الى الكعبة ، فالايمان بالله اذا خالطت بشاشته القلوب ، أفضى بصاحبه الى الطاعة المخلصة والاذعان التام لما يأمر به الله تعالى ، فان أمر فأمره الحق الذى لا مرية فيه ، وعلى جميع المؤمنين به سبحانه تعظيم هذا الامر تعظيما مستمدا من جلال الامر وعظمته ، ولا عبرة لما وراء هذا من زمان أو مكان ، فان أمر الله بالصلاة فكل مكان مصلى ، وان وجه عباده الى قبلة بعينها فالخير فيما وجههم اليه ، فان حولهم الى قبلة غيرها ، تحول الخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسعى فى ركاب المشيئة العليا ؟ فكل متجه أراده الله قبلة ، وكل مكان حدده الله ففيه الخير والبر فلله المشرق والمغرب وأينما تولوا فثم وجه الله ، هذا منطق المؤمنين الذين هداهم الله فأدركوا حكمته السامية فى توجيههم الى بيت المقدس ثم الى الكعبة ، أما السفهاء من الناس فلم يدركوا من هذه الحكمة شيئا ، ومال السفهاء والحكمة ؟ ان سفاهة عقولهم حجبتهم عن أسرارها ، وأعمت أبصارهم عن أنوارها ، فلما لم يدركوا من الامر الا ظاهره ، كان عندهم مثار تساؤل أحمق فقالوا : « **ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها** » (١٤٢ : **البقرة**) .

كأنى باليهود وقد الغو عقولهم ، وركبوا متن الشطط ، فخاصموا الحق عنادا واستكبارا ، ولم يكن الامر فى نظرهم أمر منطق وحجة ، وانما أمر هوى وغرض ، فحين اتجه الرسول الى قبلتهم قالوا فيما يشبه الشماتة : ان محمدا ترك قبلة آبائه وأجداده واتبع قبلتنا !

ولما تحول الى الكعبة قالوا فى سخرية : ما بال محمد لا يثبت على حال ؟ يتجه الى ناحية ثم يعدل عنها الى غيرها ؟ ثم أخذوا يشككون فى قواعد الدين وقضاياه ، فقالوا للمسلمين : ما مصير الذين ماتوا منكم وهم يصلون الى بيت المقدس ولم يدركوا القبلة الجديدة؟ وتولى الخطاب الالهى الرد الحاسم على هؤلاء العابثين ، فجاءت الايات حازمة حاسمة تعلن فى وجوههم : (**سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها، قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم**) (١٤٢ : البقرة) ويرد القرآن على السفهاء حين قالوا : ما مصير الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فيقول الحق سبحانه : (**وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم**) (١٤٣ : البقرة) .

ثم يكشف القرآن عن اصرار اهل الكتاب على معاداة الحق ، وعنادهم واستكبارهم عن قبوله ، وانهم فى سبيل الهوى والتعصب يحارب بعضهم بعضا ، وينكر بعضهم على بعض (ولئن اتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم ، وما بعضهم بتابع قبلة بعض ، ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ، انك اذا لمن الظالمين) (١٤٥ البقرة) صدق الله العظيم

« المثل الاعلى للزهد »

ليس أولى بالحب والتبجيل ممن يطلب خير الناس ويزهو فى نعمة العيش وهى بين يديه

فقد ثبت أن محمدا « عليه الصلاة والسلام » لم يستمتع بدنياه ولم يشبع ثلاثة أيام تباعا حتى مضى لسبيله ، وقالت عائشة (رضى الله عنها) : لقد كنت أبكى رحمة له مما أرى به ، وأمسح بيدى على بطنه مما أرى به من الجوع وأقول : نفسى لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقوتك ! فيقول : ياعائشة ! مالى وللدنيا ... اخوانى من أولى العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا »

رآه عمر وقد أثر فى جنبه حصير فقال له : يارسول الله ! قد أثر فى جنبك رمل هذا الحصير وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله . فاستوى جالسا وقال : أفى شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا

ولقد مات (صلوات الله وسلامه عليه) ودرعه مرهونة ، ولا ميراث لاهله مما ترك وهو قليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة النصف من شعبان

فضيلة الشيخ مصطفى محمد الحديدى

شهور ثلاثة فاضلة تتوالى على المسلمين ، تفتح فيها ابواب الرحمات ، ويتجلى فيها الله على عباده بفضله وكرمه ، ويعمهم بوافر غفرانه ومثوبته ، تلك هى رجب وشعبـان ورمضـان ، وفيهـا يقول نبينـا الحبيب صلى الله عليه وسلم « **رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى** » .

أما أن رجب شهر الله فلانه واحد من الشهور الاربعة التى حرم الله فيها القتال ، وحقن فيها الدماء . بحيث يلقى فيها الابن قاتل أبيه ، فلا تمتد يده اليه ليأخذ بثأره ، فهو بين سائر الشهور كالواحة الخضراء بين رمال الصحراء القاحلة المحرقة ، فكان شهر الله لان النفوس فيه ترجع الى ربها ، وتكف عن الثأر والقتال ، وتحقن الدماء ، ويعيش الناس فى أمن وسلام ، وربما فكروا فيه فى التسامح والمصالحة والعودة الى حيـاة الطمأنينـة والوئام ، بدلا من ان يعيشوا على الحرب والخصام .

واما أن شعبان شهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فلانه كان يشمر فيه عن ساعد الجد فى الصيام ، وعبادة الرحيم الرحمن ، ففى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان** » .

وفى الصحيحين أيضا عن عائشة قالت « **لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا أكثر من شعبان ، فانه كان يصوم شعبان كله ، وكان يقول « خذوا من العمل ما تطيقون ، فان الله لا يمل حتى تملوا !** .

وأما أن رمضان شهر أمته صلى الله عليه وسلم ، فلان الله تعالى فرض صيامه عليهم ، وفتح فيه أبواب الجنان أمامهم ، وأغلق أبواب النيران دونهم .

وقد اعتاد المسلمون أن يحتفلوا فى شهر شعبان بليلة النصف ، ويحيوها بالذكر والعبادة والدعاء ، وقد كثر حديث بعض أهل العلم عن مشروعية ذلك ، فمنهم من يراه بدعة لم تحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا ينهون عنه عملا بحديث « كل بدعة ضلالة » ومنهم من يراه مشروعا ، فلذلك يحضون الناس عليه .

وقد رأينا أن نعطى السادة الذين يخوضون فى هذا الجدل بيانا وافيا عن رأى الدين فى احياء هذه الليلة حتى يكونوا من أمرها على بينة ، ويكفوا عن الخلاف فى شأنها .

مشروعيه احيائها

وردت فى هذه الليلـة احاديث تدل على فضلهـا وفضل العمل فيها ، وهى وان لم تصل الى درجة الصحة فى أفرادها ، فان بعضها يقوى بعضا ، كما هو شأن الاحاديث الضعيفة اذا اجتمعت على معنى واحد ومتى قويت الاحاديث الضعيفة بـاجتماعها جعلت العمل بها مشروعا غير بدعى .

روى الطبرانى وابن حبان عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال . قال النبى صلى الله عليه وسلم « **يطلع الله الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان : فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن** » وبهذا المعنى رواه الامام أحمد فى مسنده .

وروى البيهقى فى كتاب السنن وغيره قال . **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله عز وجل يطلع الى عباده فى كل ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمؤمنين ، ويملى للكافرين ، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه !** .

وروى البيهقى عن العلاء بن الحرث أن عائشة رضى الله عنها قالت « **قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القول الحق في فضلها

قبض : فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه فتحرك ، فرجعت فسمعته يقول فى سجوده ، أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال « يا عائشة • أو يا حميراء ، أظننت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد خاس بك ، قلت لا يا رسول الله ، ولكنى ظننت أنك قد قبضت لطول سجودك ، فقال « أتدرين أى ليلة هذه » قلت الله ورسوله أعلم • قال « هذه ليلة النصف من شعبان • ان الله عز وجل يطلع على عباده ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمستغفرين ، ويرحم المسترحمين ، ويؤخر أهل الحقد كما هم » •

وروى محمد بن عيسى بن حبان المدائنى بسنده أن أبا سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه دخل على عائشة رضى الله عنها • فقالت عائشة يا أبا سعيد حدثنى بشىء سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدثك بما رأيته يصنع ، قال ابو سعيد • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى صلاة الصبح قال « اللهم املا سمعى نورا وبصرى نورا ، وبين يدى نورا ، ومن خلفى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن شمالي نورا ، ومن فوقى نورا ، ومن تحتى نورا ، واعظم لى النور برحمتك » قالت عائشة رضى الله عنها « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ، ثم لم يستتم ان قام فلبسهما ، فأخذتنى غيرة شديدة ، ظننت أنه يأتى بعض صويحباتى ، فخرجت أتبعه بالبقيع • بقيع الغرقد ، يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء ، فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، أنت فى حاجة ربك عز وجل ، وانا فى حاجة الدنيا ، ثم قصت عليه ما حدثت به نفسها ، فقال صلى الله عليه وسلم « يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله – قال أتانى جبريل فقال • هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله عز وجل فيها عتقاء من النار » ثم قال « لا ينظر الله فيها الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ، ولا الى مسبل ، ولا الى عاق لوالديه ، ولا الى مدمن خمر » ثم وضع ثوبيه وقال « يا عائشة أتأذنين لى فى قيام هذه الليلة ، قلت نعم بأمى وأمى ، فقام فسجد طويلا حتى ظننت أنه قد قبض ، فقمت آلتمسه ، ووضعت يدى على باطن قدميه فتحرك ، ففرحت • وسمعته يقول فى سجوده « أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، جل وجهك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » فلما أصبح ذكرتهن له فقال « تعلميهن وعلميهن ، وأمرنى أن أرددهن فى السجود •

وفى رواية الدار قطنى : عن عائشة قال « كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى ، فلما كان فى جوف الليل فقدته ، فأخذنى ما يأخذ النساء من الغيرة ، فتلففت بمرطى ، أما والله ما كان مرطى خزا ولا قزا ، ولا حريرا ولا ديباجا ، ولا قطنا ولا كتانا ، قيل ومم كان ، قالت شعرا ولحمته من أوبار الابل ، فطلبته فى احدى حجرات نسائه فلم أجده ، فانصرفت الى حجرتى ، فاذا به كالثوب الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول فى سجوده « يا عظيم يرجى لكل عظيم ، اغفر الذنب العظيم : سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره » ثم رفع رأسه فعاد ساجدا ثم قال : « أعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقابك ، وبك منك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » ثم قالت « ثم رفع رأسه فقال « اللهم أرزقنى قلبا نقيا ، لا كافرا ولا شقيا » الى آخر ما قاله صلى الله عليه وسلم •

وجاء فى مشروعية صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته ما رواه عبد الرازق عن معمر وابن ماجة قوله صلى الله عليه وسلم « اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فان الله عز وجل ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول • ألا مستغفر فأغفر له ، ألا مسترزق فأرزقه ، حتى يطلع الفجر » •

والمراد من نزوله تعالى الى سماء الدنيا نزول ملك بأمره جلا وعلااليها ، ليبلغ عنه سبحانه أنه يدعو عباده أن يستغفروه فيها ليغفر لهم ، ويسترزقوه ليرزقهم ، فان النزول والطلوع من صفات الحوادث ، ومثل ذلك المجاز مستعمل فى لغة العرب ، تقول نزل الامير عندنا ، تعنى بذلك أن رسوله هو الذى نزل ، ولكنك عبرت باسم الامير عنه مجازا ، لقيامه بهذه الزيارة بأمره •

التابعون أحيوا ليلة النصف

قدمنا بين يديك هذه الاحاديث الدالة على فضلها ، وقد رأى بعض التابعين أن يأخذوا بها نظرا لمؤازرة بعضها بعضا واكتسابها القوة باجتماعها على معنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحد ، وان كانت باعتبار آحادها ضعيفة لعدم توافر الشروط التى ترقى بكل حديث الى درجة القوة الفردية ·

وممن أخذ بها من التابعين أهل الشام خالد بن معدان ومكحول وغيرهما ، فقد كانوا يجتهدون فى العبادة ليلتها ، وعنهم أخذ الناس تعظيمها واحياءها ·

وقد انكر اكثر أهل الحجاز على أهل الشام ذلك · ومنهم عطاء بن ابى مليكة ، ونقله عن الرحمن بن زيد ابن اسلم عن فقهاء أهل المدينة ، وهو قول أصحاب مالك ، وقالوا ان ذلك بدعة ·

وقد علمت أن أهل الشام يستندون الى تلك الاحاديث التى رويناها ، وبذلك تخرج عن البدعة الى السنة واختلف علماء الشام فى صفة احيائها على رأيين (أحدهما) انه يستحب أن يكون جماعة فى المسجد ، وكان خالد بن معدان ونعمان بن عامر (من التابعين) يلبسان أحسن ثيابهما ويتبخران ويقومان فى المسجد ليلتهما تلك ، ووافقهما على ذلك اسحق بن راهويه (وثانيهما) ان احياءها يكون بغير الاجتماع فى المساجد ، فيصلى الرجل لخاصة نفسه ما شاء ، أما الاجتماع لذلك فمكروه ، وبهذا قال الاوزاعى امام اهل الشام وفقيههم ، وتحيا ليلة النصف بالصلاة بغير عدد معين ، وبقراءة القرآن ، وذكر الله وتسبيحه والثناء عليه واستغفاره ودعائه والصلاة والسلام على رسوله ، وقراءة أحاديثه وسماعها ·

ويحصل احياؤها بمعظم الليل ، وقيل بساعة ، وقيل بصلاة العشاء فى جماعة ، والعزم على صلاة الصبح فى جماعة على الاقل ، كما قال بعض العلماء فى احياء ليلتى العيدين وليلة القدر ·

دعاء نصف شعبان

هذا الدعاء الذى يدعو به الناس بعد صلاة المغرب ، وبعد قراءة سورة يس ثلاث مرات · ونصه « اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والاكرام » الخ لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم .

واذا كان الامر كذلك فليدع الانسان بما يشاء مما ليس فيه اثم ، ولا يقيد دعاءه برفع ضده من أم الكتاب ، فان صادف دعاؤه ما جاء فى علم الله ، كان هذا الدعاء من قدر الله ، صادف قدر الله بالاجابة ، وان لم يصادف قدر الله فى الاجابة ، فلابد من أن يثاب عليه فى الاخرة ، أو يبدل منه فى الدنيا خيرا ، أو يدفع ، عنه شر ببركة هذا الدعاء ، كما جاء فى السنة ·

أدعية مأثورة

من الادعية المأثورة ما رواه البخارى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول « **اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال** » ·

ومنها ما رواه البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول « **اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم ، والمأثم والمغرم ، ومن فتنه القبر وعذاب القبر ، ومن فتنة النار وعذاب النار ، ومن شر فتنة الغنى ، وأعوذ بك من فتنة الفقر ، واعوذ بك من فتنة المسيخ الدجال ، اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ، ونق قلبى من الخطايا ، كما نقيت الثوب الابيض من الدنس ، وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب** » ·

ومنها ما رواه البخارى عن شداد بن أوس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « **سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك ، وابوء لك بذنبى ، فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ، أعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال حين يمسى فمات دخل الجنة ، أو كان من أهل الجنة ، واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله** » أى دخل الجنة ·

الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم

يقول الله تعالى فى سورة الدخان « **حم · والكتاب المبين · انا أنزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين · فيها يفرق كل امر حكيم** » ويظن بعض العلماء أن هذه الليلة التى يفرق فيها كل امر حكيم ، هى ليلة النصف من شعبان واحتج بما جاء فى بعض الاحاديث من ان الاجال تنسخ فى ليلة النصف من شعبان ، حتى أن الرجل يتزوج وقد رفع اسمه فيمن يموت ·

والصحيح أن الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم ، هى ليلة انزال القرآن ، لقوله تعالى فى هذه السورة « **انا انزلناه فى ليلة مباركة** » أى أنزلنا القرآن فيها ، وذكر بعد ذلك ان هذه الليلة التى أنزل فيها القرآن هى التى يفرق فيها كل أمر حكيم ، والقرآن انما أنزل ليلة القدر لقوله تعالى « **انا أنزلناه فى ليلة القدر** » وليلة القدر فى رمضان لقوله تعالى « **شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن** » **وذلك يقتضى ان ليلة القدر هى التى يفرق فيها كل أمر حكيم ، وليست ليلة النصف من شعبان ، كما قيل** ·

وكون ليلة القدر هى التى يفرق فيها كل أمر حكيم هو الذى ارتضاه الجمهور ، وعلى رأسهم ابن عباس ، فقد أخرج ابن أبى حاتم وغيره عن ابن عباس أنه قال « **يكتب من أم الكتاب فى ليلة القدر ما يكون فى السنة من رزق أو موت أو حياة أو مطر ، حتى يكتب الحاج : يحج فلان ويحج فلان** » ·

وبذلك أخذ الحسن ، فقد سئل « ليلة القدر فى كل رمضان هى ؟ قال اى والله ، انها لفى كل رمضان ، وانها الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم ، فيها يقضى الله تعالى كل أجل وعمل ورزق الى مثلها ، ونقل القول بذلك عن غير واحد من السلف ، فهؤلاء جميعا قالوا ان كل مقدورات العالم تنقل من أم الكتاب الى الملائكة ليلة القدر ، ليقوم كل ملك بتنفيذ ما يخصه منها فى كون الله تعالى ـ والله تعالى ولى التوفيق ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القمر بين غار حراء ... وسفن الفضاء

فضيلة الشيخ عطية صقر

فى الوقت الذى يتحدث العالم فيه عن غزو الفضاء ومحاولات اكتشاف أسرار السماء ، وفى غمرة الدهشة بانتصارات العلم التى توجت أخيرا بارسال المركبات الى القمر تبعث منه بالمعلومات الى من فى الارض ليزدادوا علما باسرار الكون ، بل توجت بوصول أول رحلة بشرية اليه فى الحادى والعشرين من شهر يوليو سنة ١٩٦٩م ثم تتابعت الرحلات الكاشفة الباحثة عن سر تكوين هذا الكوكب العظيم .

فى هذا الوقت نرى كثيرا من المسلمين قد قنعوا بالحديث عن القمر ، وآثاروا الجدل والمناقشة حوله ، لا فى محاولة النزول الى ميدان الكشف والاختراع وملاحقة ركب التطور فى وثباته الجريئة الناهضة ، ولكن فى أمور جانبية لا صلة لها بواقع الحياة ، بعيدة عن مجال الصراع العلمى الدائر فى الاوساط المنافسة على الغلب فى الارض وفى السماء .

انهم يتحدثون عن انشقاق القمر وسلطان العلم الواردين فى قوله تعالى « **اقتربت الساعة وانشق القمر ، وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر** » « **يامعشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان** » . وكأنهم يعنون بالحديث عن هذه الايات ان القمر الذى سخر للانسان حتى وطئته قدمه فى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العصر سخر للنبى صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرنا فانشق نصفين ، وأن القرآن الذى نزل تبيانا لكل شىء لم « يغفل الحديث عن غزو الفضاء الذى تنفس عنه الوجود بعد نزوله بمئات السنين ·

لقد قالوا ان القمر قد انشق فى ليلة النصف من شهر شعبان قبل خمس سنوات من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وذلك عندما طلب المشركون منه آية تدل على صدقه بعد أن عجزوا عن محاكاة القرآن والاتيان بمثله ، وقال جمهور المفسرين لهذه الاية : ان انشقاق القمر وقع بالفعل معجزة للنبى عليه الصلاة والسلام ، وذكره مع اقتراب الساعة مناسب للحديث الشريف : « **بعثت انا والساعة** كهاتين » واشار بالسبابة والوسطى ، فالمشركون كذبوا بالساعة وكذبوا بمحمد وبما جاء به من انشقاق القمر ، كما كذبوا بغيره من الايات القرآنية والمعجزات النبوية « **وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر** » · وقال بعض المفسرين ان الانشقاق لم يقع وانما سيقع يوم القيامة : **اذا الشمس كورت ، واذا النجوم انكدرت** » · « **اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت**) **وتعبير القرآن عنه بصيغة** الماضى هو من قبيل قوله تعالى « **أتى أمر الله فلا تستعجلوه** » **بمعنى أنه سيأتى لا محالة ولتأكد حدوثه مستقبلا كان كأنه وقع بالفعل** ·

وصحح ابن حجر رأى الجمهور لان الكفار لا يقولون يوم القيامة اذا انشق القمر هذا سحر ، وليس هناك معنى للاعراض والتكذيب اذ ذاك ·

وحين لم تسعف الاية الجمهور فى الدلالة نصا على مايريدون التمسوا دليلا من الاحاديث التى وردت فى الصحيحين وغيرهما عن جمع من الصحابة بطرق جعلت ابن السبكى يقول فى شرح المختصر لابن الحاجب فى الاصول : والصحيح عندى ان انشقاق القمر متواتر منصوص ·· عليه فى القرآن روى فى الصحيحين وغيرهما والذى جاء فى الصحيحين أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما ، وقال لهم « اشهدوا » وجاء فى أخبار غير الصحيحين من طرق لم تبلغ المرتبة التى تؤخذ منها العقائد والاحكام وتثبت الاخبار وتصح الروايات ، أن أهل مكة سألوا من أتاهم من غير بلدهم فأخبروا انهم رأوا مثل ذلك ·

والمنكرون لانشقاق القمر قالوا : ان الاجرام العلوية لا يمكن فيها الانخراق والالتئام ، كما قالوا ذلك فى فتح أبواب السموات ليلة الاسراء والمعراج · وأجاب الجمهور بأن ذلك ممكن عقلا لان القمر مخلوق لله وله أن يفعل به مايشاء كما يكون ذلك ممكنا يوم القيامة ·

وقال المنكرون أيضا : لو وقع هذا بالفعل لنقل متواترا واشترك أهل الارض كلهم فى معرفته ، لان كل غريب تتوفر الدواعى لنقله ، ولو حصل لتحدثت عنه كتب التنجيم والفلك ، لكنهم أطبقوا على تركه مع جلالة شأنه ، وأجاب الجمهور بأن ذلك كان طلبا خاصا لقوم مخصوصين وقع ليلا والناس نيام فى أبنيتهم والبارز منهم فى الصحراء يحتمل وقتها أنه كان مشغولا بسمر او غيره ومن المستبعد انهم يقصدون الى مراكز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه ، فيجوز أنه وقع ولم يشعر به كثير من الناس ، ولعل ذلك كان قدر لحظة ·

هذه صورة من النقاش حول انشقاق القمر تركت منها روايات وأقوالا ضعيفة أو موضوعة أراد واضعوها أن يعظموا شأن هذه الحادثة ، كما فعلوا ذلك فى كثير من المعجزات والحوادث ذات الشأن ·

وقد تناول العلماء المحدثون هذا الموضوع من زاوية علمية مرجحين القول الثانى ، وهو ان الانشقاق سيكون قرب قيام الساعة فقالوا : ان القمر ما يزال يقترب من الارض ··· وسينتهى الى الانشقاق ، فتتأثر جاذبية الاجرام الاخرى التى تمسكها جاذبية الكواكب الكبيرة ، فتهوى الارض على الشمس أو الى مالا يعرف بعد · وقال الفلكى « جيمس جنر » · اذن لا مناص من أن يحدث ذلك للقمر الذى نراه فى القريب وهو يقترب من الارض شيئا فشيئا ، حتى يصير فى النهاية قريبا منها قربا يحول بين القمر وبين السلامة ، وعندئذ ينفذ فيه القضاء نفسه ، وينشق القمر الذى يتفتت ويتمزق ، فلا يكون للارض بعد ذلك قمر ·

اما غزو الفضاء الذى حاولوا ان يثبتوه بآية سورة الرحمن السابقة فقد قالوا فيها : ان السلطان هو العلم ، وبواسطته نفذ الانس من الاقطار · وقد حاول بعض الكتاب المعاصرين أن يجعل هذه الاية نصا فى أخبار القرآن عن غزو الفضاء ولكنى أقول لهؤلاء أولا :

ان القرآن لا يضيره ألا يتحدث عن هذا الحادث بالذات ، فحسبه من ذلك أن كل تقدم علمى هو من وحى تشجيع القران للعلم بكل فروعه ، والحث على الاخذ منه بأكبر قدر ممكن ، والاستفادة منه فى المجالات المختلفة ، وبخصوص القمر حسبه انه لفت انظار العرب الاولين عن اهتمامهم بتغيير أشكاله الى أن الاهم هو معرفة آثار هذا التغيير ونتائجه لان عقولهم كانت غير مهيأة حينذاك لمعرفة سر هذا التغيير · وهم عند ما يصلون الى مرتبة فهم الدقائق سيندفعون حتما الى البحث والنظر كما يشاءون · ورد أن معاذا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : ان اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الاهلة · فما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يستوى ويستدير ثم ينتقص حتى يعود كما كان ؟ فأنزل الله تعالى « **يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج** » ·

بعد هذا أقول : ان الاية المذكورة سابقا فى سورة الرحمن ليست نصا فى غزو الفضاء ، لانها تتحدث عن يوم القيامة وتبين قدرة الله على محاسبة كل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الانس والجن ومجازاتهم ولا يستطيع أحد أن ينجو منه الا بسلطان ، أى قدرة عظيمة أو ملك قوى ، وليس هذا لا حد الا لله · او تتحدث عن القضاء بالموت على كل حى لا يهرب منه أحد ، فكل من عليها فان لا ينجو منه الا بالسلطان المذكور وهو لا يملكه أحد ·

وقال ابن عباس فى تفسيرها : ان استطعتم أن تعلموا ما فى السموات وما فى الارض فاعلموه · ولن تعلموه الا بسلطان أى بينة من الله ـ ومعنى هذا ان الغيب لا يعلمه الا الله الذى يطلع عليه من يشاء من عباده ، فلو فرض أن المراد بالسلطان هو العلم ـ كما يشير اليه قول ابن عباس فان هذه الاية ليست نصا فى الزعم الذى يقوله المتحدثون ، وعلى ذلك لاتصح دليلا لهم ، على أنه لو كان ذلك صحيحا فما المانع أن يطلع الله بعض الناس على علوم الكون بسلطان العلم ، ولكن هل نفذ الانس بعلمهم من اقطار السموات أيضا ، أو نفذوا فقط ـ الى الان ـ من أقطار الارض وجاذبيتها ، وبقيت السموات حجرا محجورا ؟ ان كل ما أمكن الوصول اليه من معلومات عن طريق الالات الحديثة لا يعدو ان يكون فى سماء الدنيا ، فان الكشوف الفلكية عن الكواكب وأبعادها ، وعن النجوم واضوائها ، مازالت فى احدى السموات وهى السماء الدنيا ، كما قال تعالى « **انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب** » · فهل يستطيعون أن ينفذوا من أقطار السماء الدنيا كلها ثم يتطلعون الى بقية السموات ؟ على أن المقام كما ذكرت هو مقام الحساب والجزاء بدليل السياق والسباق ، فأولى أن يحمل المعنى على ما يليق به · ولا داعى للتعسف وطلب دليل من القرآن · فكم من حقائق علمية ثبتت بغير الاستدلال عليها من الكتاب الكريم ، وكلها من نتاج العقل الذى كرمه الله ورفع من قدره وحث على تحكيمه والافادة منه ·

ولى كلمة أخيرة فى هذا الموضوع ···

ليت الذين يقولون ان انشقاق القمر كان عند غار حراء ربطوا بين القرآن الذى نزل أولا عند هذا الغار وبين ما يدعو اليه من علم ومعرفة فى أول آية نزلت منه ··· ليتهم انتقلوا من مرتبة العلم الى مرتبة العمل ، واستخدموا معارف القرآن النازل فى حراء فى تنظيم حياتهم فى الارض وتطلعهم الى كشف أسرار السماء ·· ليتهم يجدون ويجتهدون كما اجتهد أسلافنا الذين حققوا انتصارات باهرة فى ميدان العلم والحضارة والعمران ، وكانوا بها أساتذة العالم كله ورواد النهضة فى العصر الحديث ·

ليت الذين يحاولون ربط آيات القرآن بما يقدمه العلم اليوم من اكتشافات ، يعرفون ان سر العظمة فى القرآن يكمن فى أنه يدعو لكل معرفة نافعة ، ويحث على كل عمل مفيد ، وان التقصير فى اتباع هدايته يجعل المسلمين فى المؤخرة كما يقول سبحانه « **فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى · ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** »

لقد تلقف الغرب معارف المسلمين التى نضجت بالبحث والتجربة والتطبيق ، فاستخدمها فى تطوير حياته حتى ساد بها عالم اليوم ، فالغرب ابتدأ من حيث انتهى المسلمون ، أخذ ثمار عقولهم ونتاج فكرهم فوصل به الى القمر ويحاول أن يصل به الى ما وراء ذلك ·

حسب المسلمين الاولين انهم حاولوا الافادة من معارفهم بقدر ما كانوا يملكون من وسائل محدودة · فلما تهيأت الاسباب لمن بعدهم انطلقوا هذه الانطلاقة السريعة الجبارة · فهل للمسلمين ـ بدل أن يقنعوا بنقاش لا طائل تحته ، ويتغنوا بأمجاد السابقين وكفى ـ أن ينفضوا عنهم غبار الكسل والخمول · ويشمروا عن ساعد الجد لملاحقة الركب الزاحف الذى لا يرحم الضعفاء والخاملين ·· يا ليت شعرى أكان شوقى يقصد المسلمين أو يقصد الغربيين بقوله : ـ

فخذوا العلم على اعلامه
واطلبوا الحكمة عند الحكماء
واحكموا الدنيا بسلطان فما
خلقت نضرتها للضعفاء
واطلبوا المجد على الارض فان
هى ضاقت فاطلبوه فى السماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من نفحات شهر شعبان

الأستاذ مهدى عبد الحميد مصطفى

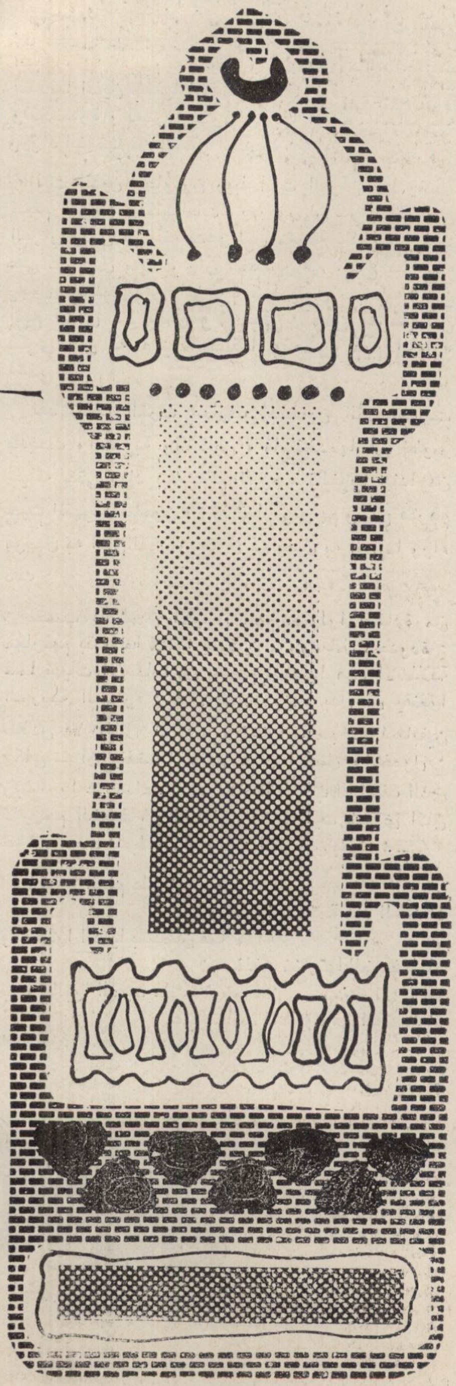

ان التفاوت بين الاشياء كلها فى هذا الكون الكبير برهان ساطع ، ودليل قاطع ، على حكمة المقدر ، وعظمة المدبر ، وهو الله سبحانه وتعالى ، اذ صلاح الوجود قائم على تفضيل الكائنات على بعض ، حتى يتحقق التعاون الكامل بين عناصر هذه الحياة ٠

ففضل الله الناس بعضهم على بعض فى متاع الحياة الدنيا ، ليكون تبادل المنفعة بينهم أكمل ، والتعاون بينهم أتم وأشمل ، والترابط أقوى وأفضل ، وصدق ربنا سبحانه حيث يقول : « **نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا** » ٠

وليس التفاضل قائما بين بنى البشر وحدهم ، وانما يتعداهم الى كل شىء فى هذا الوجود فبعض الملائكة مفضل على بعض ، وصدق الحق تبارك وتعالى ، « **الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس** » ٠

وبعض الفرائض مفضل على البعض الاخر ، وصدق الله العظيم : « **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** » ففضل الصلاة الوسطى على غيرها من الصلوات ، وخصها بالذكر وحدها ، على الرغم من انها داخلة فى جملة الصلوات ، تكريما لها ، وتعظيما لشأنها ٠

وبعض الاماكن ـ ايضا ـ مفضل على غيره ، فالمساجد أشرف بقاع الارض ، لانها بيوت الله ، وصدق ربنا جل شأنه : « **انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر** » ويقول عز وجل فى حديث قدسى ، « **ان بيوتى فى الارض المساجد ، وزوارى فيها عمارها ، فطوبى لمن تطهر فى بيته وزارنى فى بيتى وحق على المزور أن يكرم زائره** » ٠

وحتى بيوت الله نفسها قد تفاوتت فى الفضل ، وتباينت فى المكانة ، فكان منها المساجد الثلاث التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشد اليها الرحال، والتى حددها أشرف الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم - فى قوله: « **لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا - يعنى المسجد النبوى بالمدينة، والمسجد الحرام - أى فى مكة - والمسجد الاقصى - فى القدس** » والاحجار كذلك منها ما يوضع على الرءوس وفوق الصدور، ومنها ما يداس بالنعال، ويضرب بالمعاول

وكذلك الليالى فضل الله بعضها على بعض، فجعل ليلة القدر وليلة النحر، وليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة الفطر، وليلة الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان، وليلة عاشوراء، وليلة الجمعة مفضلة على غيرها من الليالى، ووعد من يحيى هذه الليالى بالطاعة والذكر الثواب الجزيل، والاجر الكبير، وجاء فى حديث سيد المرسلين، وخير خلق الله أجمعين: « **من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة - وليلة النحر - وليلة الفطر - وليلة النصف من شعبان** »

وفضل الله رمضان، وشعبان، والاشهر الحرم على غيرها من الشهور، وهذه سنة الله فى كونه، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

وشهر شعبان حظى بالتفضيل، ونال الكثير من التعظيم، والتكريم فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخصه بكثير من العبادة، ومزيد من الطاعة فعن عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - قالت: « **لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم - يصوم من شهر أكثر من شعبان، فانه كان يصوم شعبان كله** » وفى رواية أخرى: «**كان يصوم شعبان الا قليلا** »

ولما سأل أسامة بن زيد - رضى الله عنه - رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - عن سر كثرة صيامه فى شهر شعبان، أجاب بقوله: « **ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم** ».

بالاضافة الى ذلك فان شهر شعبان ملىء بأغلى ذكريات الاسلام وأروع انتصاراته.

ففى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة تحقق أمل رسول الله واستجيب رجاؤه، ونال ما كان يتمناه من تحويل قبلة المسلمين الى الكعبة بدلا من بيت المقدس، فكانت حادثة تحويل القبلة تحقيقا لاسمى أمانى رسول الله، اذ أنه وهو بالمدينة كان يحن الى مكة، مسقط رأسه، ومهبط وحيه، ووطنه الاول، الذى نشأ على أرضه، وترعرع فى جنباته، واستظل تحت سمائه، وهذا ينمى فينا غريزة حب الوطن ويحيى فى نفوسنا التضحية بكل غال وثمين للذود عن حماه، ولقد خاطب رب العالمين فى كتابه الكريم نبيه ومصطفاه بقوله وهو أصدق القائلين: « **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون** »

وجاء فى زاد الميعاد عن تحويل القبلة: « أن النبى صلى الله عليه وسلم - كان يحب أن يصرف الى الكعبة، فقال لجبريل: « وددت أن يصرف الله وجهى عن قبلة اليهود » فقال - أى جبريل - انما أنا عبد، فادع ربك واسأله، فجعل يقلب وجهه فى السماء يرجو ذلك، حتى أنزل الله عليه: «**قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها .. الاية** ».

ولقد فرح المسلمون بتحويل القبلة فرحا عظيما، وكان ذلك بعد ستة عشر أو سبعة عشر شهرا صلى فيها الرسول والمسلمون بالمدينة تجاه بيت المقدس. فقد روى البخارى فى صحيحه عن البراء - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله يعجبه أن تكون القبلة قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه - أى مع رسول الله - فمر على أهل مسجد وهم راكعون - أى تجاه بيت المقدس - فقال: أشهد بالله لقد صليت مع النبى قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت ».

ومن أحداث شهر شعبان العظيمة ما تحقق للمسلمين فيه من نصر فى غزوة بدر الثانية، وكانت فى السنة الرابعة من الهجرة بعد ان توعد أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقال له: الموعد بيننا وبينكم بدر فى العام القابل، فأمر رسول الله أحد أصحابه بأن يجيب أبا سفيان قائلا: قل: نعم، هو بيننا وبينكم موعد، وخرج المسلمون فعلا فى شهر شعبان للسنة الرابعة من الهجرة ينتظرون خروج أبى سفيان وجيش الكفر والالحاد، ولكنهم لم يخرجوا، وعاد جيش المسلمين الى المدينة فى شمم وإباء، وعزة وكرامة.

وفى شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة حدثت غزوة بنى المطلق، وتم فيها للمسلمين النصر المؤزر، وكان من بين من أسرهم المسلمون من بنى المصطلق « جويرية بنت الحارث بن ضرار » سيد بنى المصطلق التى وقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها فادى عنها النبى صلى الله عليه وسلم - وتزوجها، ولما علم المسلمون بزواج رسول الله من جويرية، أعتقوا كل من تحت ايديهم من أسرى بنى المصطلق وقالوا أصهار رسول الله يسترقون؟ فكان هذا السلوك النبيل من جانب رسول الله والمسلمين مدعاة لاسلام بنى المصطلق جميعهم.

وفى شعبان من السنة السادسة للهجرة وقعت غزوة الغابة، التى ظهر فيها سلمة بن الاكوع رضى الله عنه - بأسمى مظاهر البطولة، والشجاعة، والاقدام، واستطاع أن يرد عيينة بن حصن وأتباعه عن غيهم، وأن يضيف للمسلمين نصرا جديدا على أعدائهم، فاستحق تكريم رسول الله له، وتقديره لجلده وعزمه، وفروسيته وإقدامه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونعود الى أعظم هذه الحوادث جميعا ، وهى حادثة تحويل القبلة ، فنقول ان هذه الحادثة كانت فى ليلة النصف من شعبان على أرجح الاقوال ، ولذلك كان رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ يخص ليلة النصف بمزيد من الطاعة والدعاء ، وأوصى أمته بتلك الليلة الطيبة المباركة ، فقد روى ابن ماجة عن على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها ، وصوموا نهارها ، فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا لغروب الشمس فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ؟ ألا من مسترزق فأرزقه ! ألا من مبتل فأعافيه ؟ ألا من كذا الا من كذا حتى يطلع الفجر** » .

والمراد من نزول الله سبحانه ، نزول ملك بأمره ، ينادى فى الناس ، ويؤيد ذلك ما أخرجه البيهقى عن عثمان بن أبى العاصى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « اذا كانت ليلة النصف من شعبان ينزل الله فيها الى السماء الدنيا ، وينادى مناد هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ فلا يسأل أحد الا أعطى الا زانية بفرجها أو مشرك » .

أما عن كيفية احياء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لتلك الليلة ، فلنترك الحميراء أم المؤمنين عائشة زوج رسول الله وأقرب الناس اليه تحدثنا عن ذلك .

فقد روى محمد بن عيسى بن حبان المدائنى بسنده أن أبا سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ دخل على عائشة ـ رضى الله عنها ـ فقالت عائشة : يا أبا سعيد ، حدثنى بشىء سمعته عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحدثك بما رأيته يصنع ، قال أبو سعيد : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا خرج الى صلاة الصبح قال : « اللهم املا سمعى نورا ، وبصرى نورا ، وبين يدى نورا ، ومن خلفى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن شمالى نورا ، ومن فوقى نورا ، ومن تحتى نورا ، وأعظم لى النور برحمتك » .

قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : دخل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوضع عنه ثوبيه ، ثم لم يستتم ان قام فلبسهما ، فأخذتنى غيرة شديدة ، ظننت أنه يأتى بعض صويحباتى ، فخرجت أتبعه ، فوجدته بالبقيع بقيع الفرقد ، يستغفر للمؤنين والمؤمنات والشهداء ، فقلت : بأبى وأمى وأنت فى حاجة ربك عز وجل ، وأنا فى حاجة الدنيا ، ثم قصت عليه ما حدثت به نفسها ، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « يا عائشة ، أكنت تخافين أن يحيف الله عليكورسوله ؟ ـ قال ـ : « أتانى جبريل ، فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله عزل وجل عتقاء من النار ، ثم قال : لا ينظر الله فيها الى مشرك ، ولا الى مشاحن ، ولا الى قاطع رحم ، ولا الى مسبل ـ وهو الذى يطيل ثوبه كبراً وخيلاء ـ ، ولا الى عاق لوالديه ، ولا الى مدمن خمر »

ثم وضع ثوبيه ، وقال : « يا عائشة ، أتأذنين لى فى قيام هذه الليلة ؟ « قلت : نعم ، بأبى وأمى ، فقام فسجد طويلا حتى ظننت أنه قد قبض ، فقمت التمسه ، ووضعت يدى على باطن قدميه فتحرك ، ففرحت ، وسمعته يقول فى سجوده : « أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، جل وجهك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كماأثنيت على نفسك » فلما أصبح ذكرتهن له ، فقال : « تعلميهن وعلميهن « وأمرنى أن أرددهن فى السجود » .

وفى رواية أخرى تقول أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ : « كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندى ، فلما كان فى جوف الليل فقدته ، فأخذنى ما يأخذ النساء من الغيرة ، فتلفعت بمرطى ، فطلبته فى حجر نسائه فلم أجده ، فانصرفت الى حجرتى ، فاذا أنا به كالثوب الساقط ، وهو يقول فى سجوده : « **سجد لك خيالى وسوادى ، وآمن بك فؤادى ، فهذه يدى وما جنيت بها على نفسى ، ياعظيميرجىلكل عظيم : ياعظيم اغفر الذنب العظيم ، سجد وجهى للذى خلقه ، وشق سمعه وبصره » ثم رفع رأسه ، ثم عاد ساجدا** ، فقال : « **أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ بك منك ، لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، أقول كما قال أخى داود : أعفر وجهى فى التراب لسيدى ، وحق له أن يسجد** » ثم رفع رأسه ، فقال : « **اللهم أرزقنى قلبا تقيا ، من الشر** نقيا لا جفيا ولا شقيا ثم انصرف ودخل معى فى الخميلة ، ولى نفس عال ، فقال : « ما هذا النفس ياحميراء ؟ » فأخبرته ، فطفق يمسح بيده على ركبتى ويقول : ويح هاتين الركبتين ما لقيتا فى هذه الليلة ، هذهليلة النصف منشعبان ، ينزل الله فيهاالى السماء الدنيا ، فينظر لعباده ، الا المشرك ، والمشاحن » .

وبعد : فهذه صورة كاملة ، واضحة جلية ، ترشدنا الى الكيفية التى كان يحيى بها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة النصف منشعبان ، وكيف كان يخص شهر شعبان بمزيد من الطاعة ، ومضاعفة العبادة ، يتلمس نفحات ربه ، فيحظى منه بالرضا والقبول ، ولنا فى رسول الله خير قدوة ، وأعظم أسوة « **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا** »

فعلينا أن نستقبل شعبان كما كان يستقبله سيد المرسلين ، نلتمس الرحمة والرضا ، والعفو والمغفرة فى ليلة نصفه ، وأن نلجأ الى الله ضارعين أن يوحد صفوفنا ، ويسدد خطانا ، ويلم شملنا ، ويقذف الرعب فى قلوب أعدائنا ، ويؤيدنا بالحق ، ويمدنا بعونه ونصره ، انه على ما يشاء قدير ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

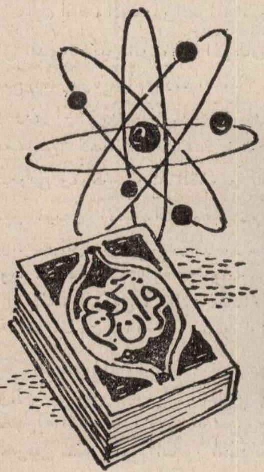

دولة العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

اتحاد الدول العربية قوة لها..

من موقع الصمود العربى ، وفى ظل الصراع المصيرى الذى تخوضه أمتنا العربية فى هذه الايام دفاعا عن شرفها وكيانها ضد قوى البغى والاستعمار ، وتنفيذا لما أعلنه ميثاق طرابلس ، وتأمينا لمسيرة النضال العربى الشريف ، اتفق الرئيس محمد أنور السادات والرئيس الليبى معمر القذافى والرئيس السورى حافظ الاسد على اقامة اتحاد للجمهوريات العربية بين دولهم الثلاث على أن ينضم اليه السودان الشقيق حينما تسمح ظروفه الخاصة بذلك ، وبذلك يصبح هذا الاتحاد قوة دافعة نحو تحقيق الوحدة العربية الكبرى أمل كل عربى حر وكل مجاهد فى سبيل الله والوطن والعزة والكرامة .

والاتفاق الذى تم بين الرؤساء الابطال قد صدر عن ايمان راسخ بضرورة قيام الاتحاد بين الدول الذى سيكون بعون الله سبحانه وتعالى وبفضل كفاح الشعب العربى الاصيل القاعدة الصلبة لحركة النضال العربى ومركز حركة التحرير العالمية، ونواة لوحدة أكبر تشمل الامة العربية بأسرها ، وأمضى أسلحة المواجهة الراهنة مع اسرائيل والصهيونية عدو الله وعدونا ، وهو فى الوقت نفسه أبلغ رد على ادعاءات التخلف العربى ، تلك الادعاءات المسعورة والمحمومة التى جاءت بها قوى الاستعمار الغاشم .

وقد أقر الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية اقامة هذا الاتحاد بين دولهم الثلاث : وأصبح الغرض منه وضع أسس السياسة الخارجية وتنظيم الدفاع عن الجمهوريات المشتركة فيه ، وتأمين سلامتها وتخطيط الاقتصاد القومى ، ووضع خطط التنمية العامة المشتركة وقيادة المؤسسات الاقتصادية ذات الطابع الاتحادى، ووضع سياسة تعليمية وتربوية موحدة تستهدف بناء جيل قومى عربى اشتراكى مؤمن ووضع سياسة اعلامية سليمة تخدم أهداف الاتحاد المبارك واستراتيجيته فى السلم والحرب . ووضع سياسته وحدة للبحث العلمى والتنسيق الكامل بين أجهزته فى الجمهوريات .

واتفق على أن تقوم فى اتحاد الجمهوريات العربية المؤسسات الآتية : ـ

١ ـ مجلس رئاسة الاتحاد ويعتبر السلطة العليا فى هذا الاتحاد ، ويتكون من رؤساء الجمهوريات وينتخب المجلس المذكور رئيسا له من بين اعضائه ويتخذ قراراته بالاغلبية .

٢ ـ عدد من الوزراء يعينهم مجلس الرئاسة ويعتبرون مسئولين أمامه .

٣ ـ مجلس الامة ويتكون من ممثلين عن مجالس الشعب فى الجمهوريات المشتركة ويتولى هذا المجلس مهمة التشريع .

٤ ـ محكمة دستورية اتحادية تشكل بقرار من مجلس رئاسة الاتحاد . وتختص بالفصل فى دستورية القوانين والبت فى المنازعات التى تقوم بين المؤسسات وسلطات الاتحاد والجمهوريات المشتركة فيه.

ونص على أنه لا يترتب على قيام الاتحاد أى مساس أو اخلال بأحكام المعاهدات والاتفاقات الدولية التى تكون قد ابرمت بين الجمهوريات المشتركة فى الاتحاد أو بين احداها وبين الدول الاخرى . وتظل هذه المعاهدات والاتفاقات الدولية سارية المفعول داخل الاطار الذى وضع لها وقت ابرامها وطبقا لقواعد القانون الدولى . كما نص على أن تكون القيادة العامة للقوات المسلحة . فى كل من الجمهوريات المشتركة فى الاتحاد لرئيس الجمهورية أو لمن تحدده النظم السارية فى كل جمهورية.

والى أن يتحقق قيام الحركة العربية الواحدة داخل هذا الاتحاد تكون القيادة السياسية فى كل جمهورية هى المسئولة عن تنظيم ممارسة النشاط السياسى داخل الجمهورية .

والحقيقة أن اتحاد الدول العربية أمر طبيعى يهدف بالدرجة الاولى الى دفع العدوان على حرية الامة العربية فى وطنها ودينها . فيقول الحق تبارك وتعالى فى سورة البقرة « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله » وقوله فيها « وقاتلوا فى سبيل الله الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

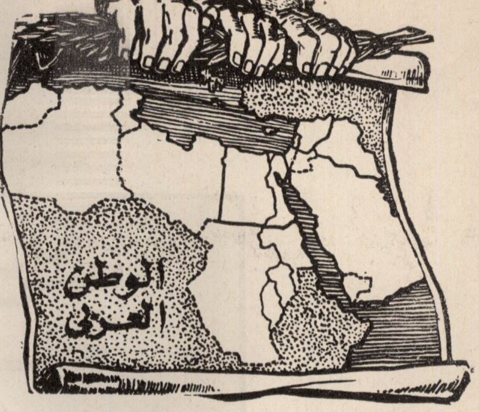

الدكتور محمد عثمان الهشرى

يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين! كما يهدف الاتحادأيضا الى انقاذ الضعفاء المضطهدين من سلطة الظالمين فيقول الله عز وجل فى سورة الحج « **آذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وآن الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله** » وقوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء « **ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان !** ».

واتحاد الدول العربية له آساس ثابت فى الاسلام والقرآن مصدره الاول ، فيقول الله عز وجل فى سورة المؤمنين« **و ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاتقون** » ويقول سبحانه فى محكم آياته « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » وقوله جل شأنه فى سورة الصف « **ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص** »

وقد جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل وحدة الامة العربية ، فكانت خير أمة أخرجت للناس ، وكان من مبادئها الاساسية التى تعتبر بمثابة الدستور القويم :

١ ـ الاشتراك فى تقرير العلاقات مع الاعداء وألا يسالم مؤمن دون مؤمن

٢ ـ تعاون غير المسلمين مع المسلمين لدرء الخطر عن كيان الامة العربية ضد أى أعداء تتعرض له ، والمساهمة فى نفقات الدولة كما يساهم المسلمون ، والاشتراك فى نفقات القتال ماداموا محاربين ·

٣ ـ الامتناع عن حماية أعداء الدولةالاسلامية أو من يناصرهم ، وأنه لا حماية لا ثم ولا ظالم ·

٤ـ قبول الصلح مع الاعداء اذا كانت مصلحة الامة العربية فى هذا الصلح ظاهرة ومحققة ·

٥ ـ حرية الانتقال داخل الامة الاسلامية والى خارجها مصونة لا تمس وذلك مالم تتعارض مع الصالح العام ، صالح الامة الاسلامية ·

٦ ـ يقوم المجتمع على أساس من التعاون على البر والتقوى لا على الفسق والاثم والعدوان

٧ ـ اقرار مبدآ التكافل الاجتماعى والعلمى والسياسى والاقتصادى ·

فبالنسبة للتكافل الاجتماعى فان اعلان الاسلام لهذا المبدآ يتجلى فى نصوص كثيرة من القرآن والسنة المحمدية الصحيحة . فمن آيات الله « **انما المؤمنون آخوه** ولا شك أن **تقرير الاخاء بين اثنين او اكثر او بين دولتين آو آكثر هو تقرير للتكافل الاجتماعى والتضامن بينهم فى المشاعر والاحاسيس وفى المطالب والحاجيات ، وفى النضال والجهاد · وجاء آيضا فى كتاب العزيز الحكيم « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** » والتعاون هو التكافل والتضامن · وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ·

أما عن التكافل العلمى فهو مستفاد من حديث رسول الله عليه السلام اذ يقول **من كتم علما لجمه الله بلجام من نار يوم القيامة** » رواه ابو داود والترمذى وغيرهم بألفاظ متقاربة والمعروف أن أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام تتعبد بمعناها لابلفظها ·

والتكافل السياسى أصله ثابت فى الاسلام فيقول النبى الامين «**المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم**» وقدرواه أبو داود وغيره ·

وأما عن التكافل الاقتصادى فقد اولى الاسلام عنايته الكبرى باقتصاد الامة الاسلامية فعمل على حفظ ثروات الافراد والقبائل من الضياع والتبذير وحارب اساءة استعمال الاقتصاد الوطنى ومنع الاحتكار والتلاعب بالاسعار والغش فى المعاملات ·

وبعد ·· هكذا كانت الامة الاسلامية المتحدة · أمة محمد بن عبد الله خير أمة أخرجت للناس وستكون كذلك أمتنا العربية المجيدة باذن الله وبفضل نضال قادتها الابطال وكفاح الشعب العربى فى كل مكان وبذلك نستطيع أن نرهب عدو الله وعدونا ونرد كيد المعتدين أنه نعم المولى ونعم النصير ·

بين العلم والإيمان

الدكتور عبد الغنى الراجحى

انه لمن الثابت الاكيد أن النصر يرتكز على دعامتين من العلم والايمان ، فلكى يوجد النصر ويتحقق لابد من أن يدعمه العلم ، فالانسانية حتى الان لم تعرف نصرا مجردا عن العلم ، اللهم الا اذا كان نصرا زائفا مؤقتا تدخلت فيه ظروف قاهرة وملابسات خفية . وحين بدأ الانسان حياته على ظهر الارض، لم يكن ليهنأ له العيش لانه كان يشعر دائما بانه أعزل تجاه الطبيعة التى تقهره وتسيطر عليه وتتحكم فيه ، فكان يخشى غضبتها وثورتها ، فيقشعر بدنه خوفا وترتعد فرائصه رعبا اذا ما هبت الريح أو ارتفع موج البحر أو ظهر حيوان مفترس ، ومن هنا أخذ يعمل فكره الذى وهبه الله اياه حتى تمكن من ابتداع كساء يحميه وهج الحر وشد ةالبرد ، واستطاع أيضا أن يعد المسكن الذى يأوى اليه ويحميه من فتك الحيوانات ، وتمكن من ابتكار السلاح الذى يدافع به عن نفسه من حجر أو شجر أو حديد ، وكان قد توصل الى اكتشاف النيران لاستخدامها فى طهو طعامه . وتطلع الانسان الى الثمار فى بيئته والحيوان البرى والبحرى ، فاتخذ من ذلك الوانا لطعامه ، وابتدع نظام الزراعة البدائية ثم الزراعة الراتبة وما الى ذلك من مختلف انواع الانشطة الاقتصادية من صناعة الى تجارة الى غير ذلك ، وتتوالى انتصارات الانسان على الطبيعة فيسيطر على الرياح ويستغل البحار والتربة حتى استطاع فى يوم من الايام أن يسخر أشعة الشمس فى الحصول على الطاقة الحرارية . وهكذا لم يعد هناك من يستطيع القول بأن الطبيعة تتحكم فى حياة الانسان وتوجهها كيفما تشاء ، وذلك بفضل العلم والعقل والمعرفة ، والبحث الدائم المستمر الذى بسببه انتصر الانسان ضد اعتداءات الطبيعة عليه فى مختلف ظروفه المعيشية . وكان من مظاهر ذلك ما حققه بالعلم والبحث من الاكتشافات الطبية التى تعمل على حمايته من الامراض والاوبئة التى كانت تقضى عليه بالجملة احيانا وبالقطاعى احيانا أخرى فكانت اللقاحات والامصال والسلفة والبنسلين ومضدات الحيوية والفيتامينات وغير ذلك ..

هذا ما كان من أمر الانسان مع الطبيعة وكيف تدخل العلم كعامل ثالث بينهما فحقق النصر للانسان ، فماذا عن الانسان تجاه أخيه الانسان ؟ ان الانسان فى صراع دائم أو بالاحرى تنافس مستمر من أجل التفوق والبقاء، ودائما يكون البقاء والغلبة للاصلح ، والاصلح هو من يتسلح بالعلم ويتزود بوسائله ، ويطبقه فى حياته وعمله فيأخذ به الى التفوق والانتصار فى معترك الحياة .

ويترقى الانسان فى مدارج الحياة ، ويتطلع الى النصر الدائم فيؤدى به هذا الى الالتجاء الى العلم والبحث ليمكنه من اختراع الوسائل التى تكفل له النصر وقهر الخصم ، فبعد أن كان سلاحه حجرا مستمدا من بيئته استطاع أن يبتكر السهام والرماح والسيوف ، ويروض الخيل ليستخدمها فى القتال ، ثم توالى بحث الانسان ودراسته فتوصل الى البارود والبنادق ، ثم الى الدبابات والغواصات ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأساطيل البحرية الكاملة ، والقنابل والمدمرات ، والطائرات والصواريخ ، وغيرها وغيرها مما ظهر بفضل العلم ودفعه القوى ، وبسبب رغبة الانسان فى احراز النصر على اعدائه فى شتى المجالات، فى المجال البرى والبحرى والجوى .

واذا حاولنا أن نتلمس أثر العلم فى انتصار الدول والامم ، يطالعنا التاريخ منذ فجره بأن العلم وأسبابه ووسائله ، كان دائما السر الذى يكمن وراء انتصار دولة على أخرى ، ويكفينا هنا مثلا ما كان من أمر العرب والمسلمين ، حينما اخذوا بالعلم والبحث والدرس وشجعوه وانتهجوا سبيله فى مختلف الميادين ، وما كان من أمر فتوحاتهم وانتصاراتهم شرقا وغربا . حيث تمكنوا من تقويض أكبر امبراطوريتين فى ذلك الوقت ، الفرس والرومان ، حيث تفوق العرب عليهم فى وسائل الحرب والقتال من حيث الاسلحة والاعداد ، والدراية بفنون القتال .

ولما كان العلم فى تطور مستمر ، فلابد للامم والشعوب من تتبع مسيرة التيارات العلمية واتباعها والاخذ بها ، فليس من المعقول مثلا أن أمة تعيش فى القرن العشرين تأخذ بوسائل العلم العتيقة البالية ، التى نال منها الزمان وأكل عليها الدهر وشرب ، ويمكنها أن تحقق الانتصار بهذه الوسائل البالية . فعندما كانت الدولة المملوكية تسيطر على مصر والشام ، حدث أن تطلعت الدولة العثمانية لهذه المناطق لتدخلها ضمن امبراطوريتها ، وتم لها بالفعل ما ارادت حيث كانت أساليب المماليك فى القتال ووسائلهم قديمة غير مجدية ، تحمل مسحة عصر مضى وولت آثاره ، ولم تستطع الدولة المملوكية أن تصمد فى وجه الزحف العسكرى العثمانى ، المدعم بوسائل القتال الحديثة فى ذلك العصر ، وانطلقت الدولة العثمانية ابان ذلك توسع من امبراطوريتها فى الشرق والغرب على حساب تلك الدول التى لم تعمل للعلم حسابا ولم تأخذ بوسائله وأسبابه الحديثة . ويطول بنا المقام لو تتبعنا المعارك والحروب عبر التاريخ وحسبنا أن نذكر أن الدولة العثمانية نفسها ، التى انتصرت بفضل العلم مرات ومرات لم تلبث أن تناست العلم وأسبابه فأضحت هى الاخرى نهبا للدول الكبرى فى ذلك الوقت ، وتفتت ملكها العريض وتلاشى أمام أضواء العلم الحديث ، الذى أخذت به الدول الكبرى الغربية فكانت عزلة العثمانيين حضاريا وعلميا وثقافيا سببا فى قهرهم واستسلامهم للدول الاستعمارية فيما قبل الحرب العالمية الاولى وفيما بعدها ، الامر الذى ترتب عليه وثوب الاستعمار الغربى على أشلاء الوطن العربى والاسلامى ينهشه وينهبه .

كذلك حدثتنا مسيرة الاحداث فى الحرب العالمية الثانية ، أن الكلمة الفاصلة فى دحر اليابان وهزيمتها كانت للقنبلة الذرية الملعونة ، التى سرق الامريكيون اختراعها والوصول اليها من الالمان وعلمائهم بعد اندحارهم فى برلين ، هذا الاندحار الذى لو تأخر وقته بعض الايام لكان الالمان قد توصلوا الى استعمال الذرة فى دحر أعدائهم والانتصار عليهم .

واذا ألقينا نظرة على عالمنا اليوم ألفينا معظم الانتصارات الحربية فى معارك عصرنا ، تعتمد اعتمادا أساسيا على الحرب الاليكترونية ، وهى التى ترجع فى الاصل الى انتصار العلماء وتمكنهم من شطر الذرة الى الكترونات وبروتونات وطاقة هائلة . وهكذا فان الانتصار فى المعمل مع مولدات الطاقة والمفاعلات الذرية ، أدى الى انتصار العلم ومساهمته فى اكتشاف أخطر وأفتك الاسلحة التى تذرع بها الامم الكبرى لتنتصر وتتربع فرق مراكز القوى وعروش السيطرة العالمية .

ليس غريبا اذن أن تمشى تلك الدول التى أخذت بالعلم وما زالت تحقق فى مجاله اكتشافات واختراعات ، سباقة الى مراكز القوى والسيطرة العالمية ، بينما تنزوى وتتخلف فى هذا المجال دول أخرى كان لها الاسبقية والتفوق بين دول العالم ، لكن غيرها سبقها للتفوق فى هذا المجال العلمى .

وليس غريبا أيضا أن نجد الدول الكبرى فى عالم اليوم تتنازع وتتطاحن من أجل زعامة العالم ، ويبرز فى هذا الصراع أثر العلم ودفعاته القوية ، فها هى تلك الصين تصبح ثالث قوة دولية فى العالم بعد أن كانت لسنوات قلائل دولة متخلفة ، وذلك بفضل ما تقوم به من محاولات لا تنقطع ، واكتشافات وابتكارات فى ميدان العلم والصناعة وغزو الفضاء . وانه لمن الواضح الجلى تلك الحرب الباردة بين أكبر قوتين فى العالم ، بين المعسكر الشرقى تتزعمه روسيا والمعسكر الغربى تتزعمه أمريكا ، ويساند ذلك النزاع ويقف وراءه العلم ، فيدفع القوتين الى مزيد من العمل فى ذلك المجال ، وتكون النتيجة تلك الاكتشافات والاختراعات التى أخذت تتطور وتتطور الى القنابل الذرية والمدمرات البحرية ، والصواريخ عابرة القارات ، والصواريخ ذوات الرؤوس الذرية ، وسفن الفضاء والسيطرة على السماء، احساسا من كل معسكر أنه لن ينتصر على الآخر الا بالسبق العلمى .

وهل بغير العلم والتقدم العلمى والتكنولوجى والالكترونى التى سخرته أمريكا لصالح اسرائيل ضدنا كان يكون من الممكن أن تنتصر علينا اسرائيل فى حرب الأيام الستة ؟؟ هل بغير العلم والتقدم العلمى والتكنولوجى والالكترونى الذى سخرته أمريكا لصالح اسرائيل ضدنا كان يكون من الممكن أن تضرب أعماقنا بالفانتوم آخر صيحة فى عالم الطيران؟ وأن تقوم ليبرتى الامريكية بالتشويش على أجهزتنا اللاسلكية ، وأن تقوم أقمارها الصناعية بتصوير مواقعنا أينما كانت ؟؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اننا بهذا الاستعراض المختصر نستطيع أن نتصور أثره فى احراز النصر فى الحروب ، بصرف النظر عن كون هذا النصر فى سبيل مبادىء ظالمة او فى سبيل مبادىء عادلة .

أما الدعامة الثانية التى يرتكز عليها النصر ، أما أثر الايمان فى احراز النصر والوصول اليه والحصول عليه ، فان التجارب شاهدة وناطقة بأن المحارب المؤمن بربه ، الواثق بقضائه وقدره ، المطمئن الى عدالة القضية التى حارب فى سبيلها هذا المحارب يكون أقوى صمودا وأكثر شجاعة ، يقاتل بحمية وبأس واخلاص، لا يهمه أن يقع عليه الموت او يقع هو على الموت ، وفى هذا المعنى يؤثر عن الامام على رضى الله عنه من قوله .

أى يوم من الموت أفر — يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا أقدر لا أرهبه — ومن المقدور لا ينجو الحذر

وما يؤثر عن خالد بن الوليد من قوله وهو على فراش موته « لقد شهدت كذا غزوة وموقعة حربية وما فى جسمى موضع شبر الا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح وهانذا أموت على فراشى كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء » .

ومن هنا نجد أن التعبئة الروحية للامة المجاهدة والجيوش المقاتلة ، ذات اثر فعال فى احراز النصر على الاعداء ومن هنا كذلك نجد أنه لايخلو جيش فى العالم من جهاز للتوجيه المعنوى والاقناع النفسى للجندى المحارب بأنه يخوض حربا لها مبرراتها ، وهنا وفى هذه المجالات تتفاوت هذه المعانى قوة وضعفا ، وتجرى محاولات الدعايات لقلب الحقائق والباس الباطل لباس الحق ، وابراز الظلم فى مظهر العدل ، وتبرير الاعتداء على الابرياء بمبررات افتعالية تخفى وراءها الدوافع الحقيقية من الطمع والجشع ، وحب السيطرة والتوسع على حساب الاخرين ، غير أن البشرية بشهادة كثير من غير المسلمين لمتعرف حربا أعدل ولا اطهر ولا أسمى من الحروب الاسلامية التى التزمت بتعاليم الاسلام الحنيف ، وخاضت جيوشها معاركها على اسس قوية من الايمان بالله ، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ، والقدر خيره وشره حلوه ومره ، وكان رائدها فى قتالها مرضاة الله وثوابه ، والاستشهاد فى سبيله واعلاء كلمته ، ورفع راية الحق والعدل هذه هى العقيدة التى تتقمص المقاتل الاسلامى ، فتحيله الى روح شفافة قوية نفاذة تشم رائحة الجنة وهى تقاتل ، كما قال النضر فى موقعة احد « الجنة ورب النضر انى لاشم رائحتها من جهة احد » ان هذا الطراز من المقاتلين المؤمنين يعتبرون أن القتال عملية بيعة يبيعون فيها أنفسهم لله « **ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** » .

ليس ببعيد أن يكون انطلاقا من هذا المعنى واعتبارا له ، ما أوجبه القرآن الكريم على المؤمنين ، من وجوب الثبات فى الحرب أمام من هم اكثر منهم عددا كما جاء فى سورة الانفال فى قوله تعالى « **يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون . الان خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وأن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين** » هذا الامر الذى تحقق وقوعه فى غزوة بدر الكبرى حيث كان الكافرون ثلاثة أمثال المسلمين وانتصر المسلمون عليهم انتصارا ساحقا ، وحيث كانت جيوش خالد بن الوليد فى الفتوحات الاسلامية تقابل أضعافها من جيوش الاعداء فتنتصر عليهم. وتصدق فى ذلك الاية الكريمة « **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين** » هذا بينما ينهزم المسلمون فى موقعة حنين ، لما اغتروا وأعجبوا بكثرة عددهم وقالوا لن نغلب اليوم من قلة ، وفى ذلك يقول الله « **لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين** » التوبة .

ان القرآن كثيرا ما يربط بين الايمان وذكر الله من جانب ، وبين الصبر والثبات والنصر من جانب آخر ، يقرن بينهما ويبين ان أول الامرين يفضى الى ثانيهما فيقول تعالى « **يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** » **ويعد الله وعدا صادقا فى محكم كتابه بالنصر والانتصار لرسله وللمؤمنين على اعدائهم فى الدنيا والاخرة فيقول سبحانه** « **انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار** ! ويقول سبحانه « **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** » .

وفى كثير من الاحاديث النبوية وفى الرسالة العمرية المشهورة التى بعث بها عمر بن الخطاب الى قائد جيشه أثناء الفتوحات الاسلامية ما يزيد هذه المعانى ايضاحا وبيانا . ويقول نابليون خبير الحروب أنت لا تحرز النصر بقوة السلاح وانما بقوة الاعتبارات الخلقية فتصيب هذه فى كسب المعركة اكثر من ٧٥ فى المائة بينما لا يزيد نصيب العوامل الاخرى عن ٢٥٪ ان المجاهدين فى سبيل الله المؤمنين الصادقين فى ايمانهم ، المخلصين فى أعمالهم ، لابد أن تحفهم فى جهادهم مع اعدائهم الطاف الله وتوفيقاته حتى ينتصروا على أعدائهم نصرا قد لا يكون فى حسابهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ولم يكونوا يتوقعونه أو ينتظرونه الامر الذى كان من أبرز مثله ، ما كان فى يوم للاحزاب ووقعة الاحزاب حيث ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وجاءهم الاعداء من فوقهم ومن اسفل منهم ، فزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ويظنون بالله الظنون ، فما هو الا قليل من الزمن حتى أرسل الله على الاعداء جنودا غير مرئية ، وريحا وعواصف جبارة ، خلعت خيامهم ، واكفأت قدورهم ، وبددت نيرانهم فولوا الادبار ولاذوا بالفرار ، وفى ذلك يقول الله فى سورة الاحزاب « **يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا** » الى أن قال « **ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطأوها وكان الله على كل شىء قديرا** » .

ان المؤمنين الثابتين اذا ما قدر لهم لسبب من الاسباب ، أن يصابوا بهزيمة فى معركة ، أو خسارة فى موقعة ، لا يستطيعون بدافع من ايمانهم ويقينهم أن ييأسوا وأن يفقدوا روح المقاومة والصمود والاستبسال ، والتحايل بكافة الطرق والوسائل على أن يتحولوا بأنفسهم من مواقع الهزيمة والخسارة الى مواقع الصمود والدفاع وتحويل الهزيمة الى نصر مؤزر ، يلقى فى قلوب الاعداء الرعب ويحرمهم ثمرة النصر الزائف الذى أحرزوه مؤقتا ، وريثما يستعيد المؤمنون قوتهم وهجومهم ، الامر الذى تحقق حصوله فى موقعة احد ، التى انهزم فيها المسلمون وأثخنوا بالجراح ، فما كان منهم الا أن ضمدوا جراحهم ، ونظموا صفوفهم ، ودفنوا قتلاهم ، واستعدوا فى اليوم التالى لمنازلة المشركين فى موقعة حربية اخرى ، وتعقبوهم الى « حمراء الاسد » التى استعد المسلمون فيها للقتال فظن المشركون ان المسلمين جاءهم مدد من المدينة ، فما كان منهم الا أن قنعوا بما أحرزوه من نصر مؤقت ، وفضلوا الانسحاب الى مكة ، دون منازلة المسلمين فى موقعة أخرى سريعة ، قد يكون فيها للمسلمين انتصار يغطى على انتصار المشركين فى احد ، وصدق الله اذ يقول « **ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور ، اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ، الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور** » سورة الحج .

ان الوهن والهوان والحزن ، والدعوة الى السلم الشبيهة بالاستسلام ، امور نهى الله عنها المؤمنين فى قتالهم ونضالهم مع اعدائهم فقال « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » سورة آل عمران وقال : « **فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم** » سورة القتال ، وقد وعد بأنه يتولى نصر المؤمنين والقاء الرعب فى قلوب الكافرين ، ومحقهم وابطال كيدهم فقال «**وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين**» سورة آل عمران ، وقال «**بل الله مولاكم وهو خير الناصرين، سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين**» سورة آل عمران وقال«**سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان**» وقال « **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين** » سورة الانفال . وعقد القرآن الكريم مقارنة ومفارقة بين قتال المؤمنين وقتال الكافرين فقال سبحانه « **الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا**» سورة النساء . وقال فى مثل هذا المعنى يخاطب المؤمنين « **ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليما حكيما**» سورة النساء .

نعم ان المؤمن المقاتل فى سبيل الله يرجو من الثواب والاستشهاد مالا يرجوه ولا يعرفه المقاتل فى سبيل الشيطان وفى هذا المعنى يقول الله لرسوله« قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ــ النصر أو الشهادة ــ ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون! والمقصود قل يا محمد للكافرين كسرا لارادتهم وتفتيتا لمعنوياتهم .

ولما قال أبو سفيان فى أعقاب غزوة احد « أعل هبل » يقصد ان العلو للصنم هبل لانهم انتصروا رد المسلمون بقولهم الله أعلى وأجل ، ولما عاد فقال لنا العزى ولا عزى لكم . رد المسلمون عليه بقولهم« الله مولانا ولا مولى لكم.. ولما عاد فقال يوم بدر بيوم احد رد المسلمون عليه بقولهم قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حلاوة الإيمان

الأستاذ عبد المنعم مغربي

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «**ذاق حلاوة الايمان من رضى بالله ربا، وبالاسلام دينا، وبمحمد – صلى الله عليه وسلم – نبيا ورسولا ..**»

هذا الحديث يثبت أن للايمان حلاوة يسعد المؤمنون بمذاقها، وأن هذه الحلاوة تنشأ عن مشاعر الرضا حين تربو فى القلوب، وتؤسس علاقة وطيدة بالدين، ورب الدين ونبيه الكريم .

ومن المؤكد أن العمل العظيم للايمان لا يتم يوم يكون هذا الايمان صلة شكلية فارغة .. !! أو صلة عملية مفروضة بالاكراه .. !!

ان هذا العمل يؤتى ثماره الشهية .. عندما يكون عاطفة حارة واحساسا غامرا حلوا ..

وسر الارتقاء الروحى والجماعى الذى أدركه أصحاب محمد انهم كانوا موصولين بالله على أساس صحيح، فلم يشعروا معه بما يشعر به الكثيرون من عنت وتكلف ولا بما يعانون من شرود وحيرة .. !!

هناك طبيعتان فى الانسان غير متكورتين: الاعجاب بالعظمة، والعرفان للجميل .. فعندما ترى آلة دقيقة، أو جهازا عجيبا، أوصورة رائعة أو مقالا بليغا فانك لا تنتهى من تبين حسنه حتى تنطوى نفسك على الاعجاب بصاحبه، فان الذكاء العميق، والاقتدار البارز يجعلانك تتمنى من تلقاء نفسك احتراما للرجل الذكى القدير .. !!

وكذلك عندما يسدى اليك معروف أو تمتديدا اليك بنعمة فانك تذكر الصنيع لمن تطوع به، وعلى قدر ضخامة ما نلت من خير، يلهج لسانك بالثناء ويمتلىء فؤادك بالحمد كما قال الشاعر:

افادتكم النعماء منى ثلاثة
يدى ولسانى، والضمير المحجبا !

ورسول الاسلام – صلوات الله عليه وسلامه – جاء يثير هاتين الطبيعتين نحو احق شىء بهما، ألست تعجب بالعظمة وتختفى بصاحبها !! ألست تقدر النعمة وتشكر مسديها ! ! ...

أنك ترمق باجلال مخترع الطائرة وكلما رأيتها تشق الفضاء زدت اشادة بعبقريته !! .. فما رأيك فيمن يدفع الالوف المؤلفة من الكواكب تطير فى جو السماء من غير توقف ولا عوج ؟ ما رأيك فيمن خلق عقل هذا المخترع، وأودع فى تلافيف مخه الذكاء الذى وصل به الى ماراعك واستثار اعجابك ؟

أليس ربك ورب كل شىء احق بان تعرف عظمته وتفتح عيونك على آثار قدرته ؟ ...

فاذا عرفت عظمته من عظمة الوجود الذى يحيط بك خجلت من التهجم عليه ونسبة مالا يليق اليه ! ! وقلت مع العارفين: «**ربنا ما خلقت هذا باطلا – سبحانك فقنا عذاب النار**» .

انك لو استضافك شخص كريم ورأيت البشاشة فى وجهه، والسماحة فى قراه – ما حييت – هذه المنة، وسعيت جهدك كى تكافئه عليها . وحدثت من تعرف بسجايا هذا المضياف الكريم !! فما رأيك فيمن تولى أمرك بنعمائة من المهد الى اللحد ؟ فأنت لاتطعم الا رزقة، ولا تكسى الا من ستره، ولا تأوى الا الى كنفه، ولا تنجو الا من شدة الابانقاذه ... !!

ان محمدا – صلى الله عليه وسلم – وصل الناس بربهم على ومضات لطاف من تقدير العظمة ورعاية النعمة، فهم اذا انبعثوا لطاعته كانوا مدفوعين لاداء هذه الطاعات بأشواق من نفوسهم ورغبات كامنة تجيش بتوقير العظيم وحمدا لنعمه ...

والعبادة ليست طاعة القهر والسخط، ولكنها طاعة الرضا والحب .

والعبادة ليست طاعة الجهل والغفلة، ولكنها طاعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعرفة والحصافة ، قد تصدر الحكومة امرا بتسعير البضائع فيطيع كارهين ، أو أمرا يخفض الرواتب فيقبل الموظفون ساخطين ٠٠٠

وقد تشير الى البهيمة العجماء فتنقاد اليك لا تدرى الى مرتعها تسير أم الى مصرعها ٠

تلك أنواع من الطاعات بعيدة عن معنى العبادة التى شرعها الله للناس العبادة التى أجراها الله على الالسنة فى الاية الكريمة : « **اياك نعبد واياك نستعين** » والتى جعلها حكمة الوجود ٠٠ وغاية الاحياء فى قوله : « **وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون** » ٠ تعنى الخضوع المقرون بالمعرفة والمحبة ٠٠٠٠ أى الناشىء عن الاعجاب بالعظمة والعرفان بالجميل ٠٠٠

وقد أطردت آيات القرآن تبنى سلوك المؤمنين هذه العمد الراسية فهى ـ اذ تعرف الناس بالله ـ تريهم صحائف مشرقة من خلقه البديع وفضله الجزيل تمزق ما نسجته الغفلة على الاعين من جهالة وجحود ٠

(الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار : وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، ان الانسان لظلوم كفار »

ان الرجل لا يقوم بالعمل العظيم وهو منساق اليه بالسياط الكاوية ، وانما تولد الاجادة ، ويبلغ الشىء درجة الاحسان بما يقارنه من رغبة ورضا ٠

فاذا أقبل المرء بفكره وقلبه على معتقد ، وهب له نفسه وحسه وعاش يحلم به فى منامه وينشط له فى يقظته ، وذلك يرقى به صعدا فى فهم مبدئه واجادة خدمته ٠

ومن ثم فان الاسلام لا يحفل بالايمان النظرى البحت ولا يقبله الا ليكون سلما الى ما بعده ، وهو الايمان بالعقل والعاطفة معا ٠

لابد من تنوير الوجدان فى قضايا الايمان ، ليس بمسلم من لا يعرف الله ولا قيمة لمسلم يعرف الله ووجدانه خال باهت ، فلا اعجاب فيه ولا شكران ، كما أنه لا غمط فيه ولا جحود ٠٠٠

والمسلم كل المسلم ، هو الذى يعرف الله معرفة اليقين ويضم الى هذه المعرفة احساسا يعترف **بمجاجدة المجيد ونعماء المنعم ٠٠٠ تباركت أسماؤه ٠٠٠**

والايمان بهذه المثابة هو الايمان المنتج وهو صانع العجائب وبانى الدول وقيم الحضارات السنية ٠٠٠ هو الذى يجعل الفرد يسعد بالتكاليف المنوطة به فيقبل على أدائها وأنها رغبات نفس لا واجبات دين ٠

فقـــرات من كـــلام
الشـــيخ محمد عبـــده

أظلت ولاية الاسلام ما بين نقطة الغرب الاقصى الى تونكانى على حدود الصين فى عرض مابين فازان من جهة الشمال وبين سرنديب تحت خط الاستواء أقطار متصلة وديار متجاورة يسكنها المسلمون ، وكان لهم فيها السلطان الذى لايغالب ، أخذ بصولجان الملك منهم ملوك عظام فأداروا بشوكتهم كرة الارض الا قليلا وما كان يهزم لهم جيش ولا ينكس لهم علم ، ولا يرد قول على قائلهم قلاعهم وصياصيهم [حصونهم] متلاقية ومغارسهم فى سهوبهم [أراضيهم السهلة الواسعة] واخيافهم [أراضيهم المنحدره عن الجبال) رابية مزدهية مالية بأصناف الاشجار صنع أيدى المسلمين ، ومدنهم كانت آهلة مؤسسة على أمتن قواعد العمران تباهى مدن العالم بصنائع سكانها وبدائعهم ، وتفاخرها بشموس الفضل وبدور العلم ونجوم الهدايه من رجال كان لهم المكان الاعلى فى العلوم والاداب ، كان فى نقطة الشرق من حكمائهم مثل ابن سينا والفارابى والرازى ومن يشاكلهم وفى الغرب ابن باجه وابن رشد وابن الطفيل ومماثلوهم ، وما بين ذلك أمصار تتزاحم فيها أقدام العلماء فى الحكمة والطب والهندسة وسائر العلوم العقلية ، هذا فضلا عن العلوم الشرعية التى كانت عامة فى جميع طبقات الملة ..

كان لاساطيل المسلمين سلطة لاتبارى فى البحر الابيض والاحمر والمحيط الهندى ولها الكلمة العليا فى تلك البلاد الى زمان بعيد ، كان مخالفوهم يدينون لملكوت فضلهم كما يذلون لسلطان غلبهم . والمسلمون اليوم هم هم يملئون تلك الاقطار التى ورثوها عن آبائهم ، وعديدهم لاينقص عن مائتى مليون ، وفرادهم فى كل قطر بما أشربت قلوبهم من عقائد دينهم أشجع وأسرع اقداما على الموت ممن يجاورهم ، وهم بذلك أشد الناس ازدراء بالحياة الدنيا وأقلهم مبالاة بزخرفها الباطل .. لايرغبون فى سلطة لغيرهم عليهم ، ولا يحوم بفكر واحد منهم أن يخضع لذى سطوة من سواهم وان بلغت من الشدة واللين مابلغت ، ولما فيهم من الاخاء المؤزر بمناطق العقائد يحسب كل واحد منهم أن سقوط طائفة من بنى ملته تحت سلطة الاجانب سقوط لنفسه . ذلك احساس يشعر به وجدانه ولا يجد عنه مسليا ، وبما ساخ [غاص] فى نفوسهم من جذور المعارف التى ارشدهم اليها دينهم ونالوا منها النصيب الاعلى فى عنفوان دولتهم يعدون أنفسهم أولى الناس بالعلم وأجدرهم بالفضل ، ذلك شأنهم الاول وهذا وضعهم للان ، ولكنهم مع هذا كله وقفوا فى سيرهم بل تاخروا عن غيرهم فى المعارف والصنائع بعد أن كانوا فيها أساتذة العالم ، وأخذت ممالكهم تنتقص من أطرافها وتتمزق من حواشيها مع أن دينهم يرسم عليهم ألا يدينوا لسلطة من يخالفهم ، بل الركن الاعظم لدينهم طرح ولاية الاجنبى عنهم وكشفها عن ديارهم بل منازعة كل ذى شوكة فى شوكته . هل نسوا وعد الله لهم بأن يرثوا الارض وهم العباد الصالحون ؟ هل غفلوا عن تكفل الله لهم باظهار شأنهم على سائر الشئون ولو كره المجرمون ؟ هل سهو أن الله اشترى منهم لاعلاء كلمته أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ؟ ..

لالا . ان العقائد الاسلامية مالكة لقلوب المسلمين حاكمة فى ارادتهم ، وسواء فى العقائد الدينية والفضائل الشرعية عامتهم وخاصتهم ٠٠ ان المسلمين لا يحتاجون فى صيانة حقوقهم الا الى تنبه أفكارهم لمعرفة ما به يكون الدفاع واتفاق ارائهم على القيام به عند لزومه وارتباط نفوسهم الناشىء عن احساس بما يطرأ على الملة من اخطار ٠

في اتحادنا ... عاطفة ومصلحة يباركهما الإسلام

الدكتور أحمد يونس سكر

والعاطفة اذا ما تأصلت في النفس، وتغلغلت في القلب ، أشعلت صاحبها حماسا وقوة فاندفع كالسيل : يترجمها الى قول أو عمل ينظر اليه الهامد الخامد مشدوها كمن يرى عجائب الدنيا وخوارق العادات .

وخير ما يلهب عواطف الناس هو دينهم ووطنهم .. وآية ذلك أننا نضحي في سبيلهما بالنفس والمال والولد ، ونعيش حياتنا عاملين من أجل خيرهما وصيانتهما .

وما تراب الارض العربية الا حبات قلوبنا انفرطت اخلاصا لهذا الوطن فتناثرت على أرضه الحبيبة ما شاء الله لها أن تتناثر ، من المحيط الى الخليج ، ولكنها مع ذلك ظلت متصلة بأقوى من تيار الكهرباء فمن يمس حبة من ذلك التراب بسوء ، تحركت له في فزع قلوبنا ، وانتفضت كل ذرة في كياننا ، ولا تهدأ ثائرتنا الا اذا انتصفنا منه وهذا تفسير للمشاعر العربية الملتهبة ازاء الاحداث والنكبات التي تجرى على أرضنا أرض النبوات والمعجزات .

ألم يكن العربي يحس دائما باحساس أخيه العربي ، ويعيش أفراحه وأتراحه على مر التاريخ ؟ فلنسأل المحن التي اجتازتها أوطاننا العربية عن تلك الروابط النفسية العميقة بين شعوب هذه المنطقة ، فستحدثنا في ذلك بما لم تسمع به الدنيا من قبل في أي زمان أو مكان ألم يثر المصريون وهم تحت وطأة الاحتلال الانجليزي ثورة عارمة حينما ضربت « دمشق » بأيدي الفرنسيين عام ألف وتسعمائة وخمس وعشرين ؟

ألم يثوروا لحوادث « حائط المبكى » عام ألف وتسعمائة وتسع وعشرين .

ألم يتفاقم غضبهم وسخطهم حينما سمعوا بحوادث « الظهير البربري » الدامية عام ألف وتسعمائة وثلاثين ؟.. تلك الحوادث التي استهدفت تنصير ملايين المسلمين من أهل الشمال الافريقي على أيدي المستعمرين الفرنسيين .

أفلم تغل نفوسهم ، ويشتد غضبهم ويعلنون تضامنهم مع الاخوة المغاربة في ثورة الريف ضد أسبانيا بين سنتي ألف وتسعمائة وأربع وعشرين ، وألف وتسعمائة وخمس وعشرين ؟ وفلسطين السليبة !! .. ألم تكن جرحا داميا في قلب كل عربي من بدء نكبتها الى الآن ؟ وستظل كذلك حتى يعود الغرباء الى أرضهم ، ويخرج اليهود منها بخزيهم ، ويرجع الى المسجد الاقصى حماته ورعاته أعزة منتصرين .

ان هذه الانتفاضات الشعبية على مر التاريخ لم تكن سوى تسجيل لما في قلوب العرب من حماس أخوي ، وتجاوب عاطفي ، ان كان الاستعمار قد حاربه حينا من الدهر فلم يحقق من أمله كل ما يريد فقد أتى اليوم الذي ملكنا فيه أمرنا ، وعزمنا على القصاص العاجل لكل جرائم الماضي التي ارتكبها الاستعمار ، وربيبته المدللة اسرائيل .

وثمة مظهر وحدوي رائع كانت تعبر به لغة العرب عن المشاعر الخالصة التي يكنها العربي لاخيه في كل قطر شقيق .. ذلك هو تكريم الادباء والشعراء في أرض جيرانهم العرب الاخرين ومن المعروف أن الشاعر أو الكاتب وهو لسان الامة المعبر ، وقلبها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخافق يمكن أن يكون ... أخبار يومية يسجل فى شعره كل الاحداث الجارية ، ويلهب بخياله الرائع ، وأسلوبه الاخاذ حماس المواطنين وحنينهم فى مختلف أقطار العرب الى الاتحاد ، واستعادة المجد العربى القديم ٠٠ وهذا ما كان من شعراء العصر الحديث وأدبائه ، كشوقى وحافظ والمنفلوطى فى مصر والزهاوى والالوسى فى العراق ، فقد كانوا خير الدعاة الى الاتحاد ، ولم الشمل الشتيت وبعث الروح العربية التى طالما كان يحاربها الاستعمار ٠٠ واعترافا بدور هؤلاء الرواد فى هذا المجال كانت تقام لهم حفلات التكريم ، ومهرجانات الشعر ، ونذكر من ذلك حفل تكريم أمير الشعراء أحمد شوقى فى دار المجمع العلمى العربى بدمشق عام ألف وتسعمائة خمس وعشرين ٠٠ ونذكر أيضا أن الشاعر السورى شفيق جبرى قد ألقى فى هذا الحفل قصيدة سجل فيها المشاعر العربية المشتركة وبالاخص عواطف الاتحاد والتآخى بين مصر وسوريا ومن أبياتها : —

تلك الاواصر لم تزل معقولة
من عهد عمرو من يحل عقالها ؟
فى الغوطتين الى الكنانة نزعة
لو مثلت كان الهوى تمثالها
كهفان تضطرم العروبة فيهما
حتى تجول على السنين مجالها
واذا الشدائد بالكنانة أحدقت
وثبت دمشق فقطعت أوصالها
لو تشتكى مصر أذى بشمالها
بترت ربوع الغوطتين شمالها

فما مرد هذه العواطف المشتركة بين العرب ؟ وما هى العوامل التى تجعل الاتحاد بينهم ضرورة حتمية لا مناص منها ؟

ان الحقيقة التى لم تغب عن أذهان العرب لحظة أنهم كانوا دولة واحدة لا تعرف تلك الفواصل الجغرافية ولا الحدود الاقليمية التى صنعتها من بعد عوامل الفرقة والانقسام ٠٠ بل كانت بلاد العرب كلها جزءا من امبراطورية الاسلام العالمية التى امتدت من أسوار الصين شرقا الى أسبانيا غربا ٠٠ وقد صهر الاسلام ممالك تلك المنطقة فى بوتقة الوحدة الروحية والمادية فى عهود لم يعرف العالم فيها الا الفرقة والانقسام والعداء ٠

والدول العربية التى كانت أنصع درة فى عقد تلك الدولة الام حينما تقسمت هى الاخرى الى دويلات وممالك لم يفقدها هذا الانقسام المادى عنصر الاتحاد الاصيل القائم على الاشتراك فى الدين واللغة والجنس والتاريخ والجوار والمصالح الواحدة فالكثرة الكاثرة من العرب مسلمون والاسلام انما يغرس شجرة المحبة والتعاطف والاتحاد بين أبنائه حتى يصيروا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا بل كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر

واللغة وهى وسيلة التفاهم والتعبير المشتركة بين العرب : حينما تعبر عن آمالهم وآلامهم ماهى الا رباط وثيق لا يمكن تجاهل أثره الفعال فى التأليف والتوحيد والالتقاء أليست هى السجل المنشور لكل العرب يقرءون فيه صباح مساء أنهم كانوا دولة واحدة وأنهم ما سادوا الدنيا ، وغيروا وجه الارض ، وأملوا لانفسهم على التاريخ ما شاءوا من صفحات المجد والفخار — الا بوحدتهم وقوتهم ٠٠ **فاذا كان يقرأ هذا منهم على** الدوام كل فرد فى مصر وليبيا والشام والمغرب والسودان والحجاز فانه ولا شك سيحن الى اصله ويترقب دائما موعد لقائه باخوته ٠

وللجنس والجوار من أسباب التعاون والاشتراك فى السراء والضراء ، والتعاطف فى الشدة والرخاء ما لا يمكن أن يعوقه عائق ولو كان بين الدولتين اختلاف فى اللغة أو الدين ذلك لان الجنس دم مشترك لا يسوغ تجاهل أثره ، ووراثة مفروضة فى الطباع والعادات والتقاليد لا يمكن التخلص منها ٠

وأما الجوار فهو اشتراك فى البيئة وهى فى صبغها لابنائها بصبغة مشتركة ، وطبعهم بطباع واحدة لا تقل أثرا عن الجنس والوراثة ٠٠٠ هذا الى أن المصالح المشتركة بين المتجاورين تفرض عليهم الاتحاد والتكتل والتآلف فرضا ..وهل هناك مصلحة أهم واعظم فى هذه الايام من تحرير الاجزاء الغالية المحتلة من الوطن العربى تلك الاجزاء التى اختطفتها اسرائيل فى غفلة من الزمن ، وفى مغامرة خاطفة لم تكن هى صاحبة البطولة فيها وانما صنعها لها الاستعمار المتربص لنا والحانق على انتفاضتنا ووعينا ٠

الاتحاد اذن واجب مقدس ، وضرورة حتمية تفرضها علينا المعركة المقبلة بيننا وبين اسرائيل ومن يك فى شك من ضرورته فليرجع بفكره وخياله الى التاريخ ليعلم أن هذه المنطقة الحساسة من العالم والتى نعيش عليها لم تنتصر على أعدائها ولم تكتسب مجدها الا باتحادها وترابطها وتجميع قوتها فقديما جدا **وفى عهد رمسيس الثالث أغار الحيثيون — وهم قوم من الاناضول — علينا وعاثوا فسادا فى أرضنا وكان من أعظم الوسائل لطردهم وردهم خاسرين هو اتحاد مصر وسوريا واشتراكهما سويا فى الحرب والنضال وبمثل هذا الاتحاد فتكنا بجنود ملك اليهود جودا أمام الاسرة الثانية والعشرين عام ست وأربعين وتسعمائة قبل الميلاد ٠٠ كما تعاونت الشقيقتان أيضا فى طرد الفرس من بلديهما عام ستين وثلاثمائة قبل الميلاد ٠**

أما فى عهد الملكة « زنوبيا » فقد كان الرومان اثقلوا وطأة ظلمهم واستبدادهم على مصر وسوريا كما كان ذلك شأنهم فى استعمارهم البربرى الاثيم ولما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ستطاع السوريون بعد الكفاح الطويل أن يتخلصوا من الاستعمار فرض عليهم الجوار أن يتعانوا مع المصريين ويتحدوا معهم وبهذا الاتحاد القوى تخلصت مصر من حكم الرومان واليونان بين سنتى سبع وستين ومائتين واحدى وسبعين ومائتين من الميلاد ·

كما فرضت المصلحة المشتركة على العرب رغم اختلاف أديانهم أن يتحدوا ويتعاونوا على حرب العجم ·· وكان يوما مشهودا ذلك الذى تجمعوا فيه تحت قيادة النعمان بن المنذر عام أحد عشر وستمائة من الميــلاد وقاتلوا قتــالا مستميتا انتهى بهم الى الانتصار فى موقعة « ذى قار » الشهيرة والتى مـا تزال مفخرة عربيــة يحفظها تراثنــا العــربى المجيـد

وقبل الاسلام أيضا سعى اليهود فى يثرب بما انطوت عليه نفوسهم من حقد على البشرية الى الكيد للعرب فى الحجاز وكشرت الحرب عن أنيابها واستعد لها الفريقان فما نفع الحجازيين شىء ما نفعهم الاتحاد والتكتل مع اخوانهم العرب الغسانيين فى سورية حيث القوا قوةرهيبة فتكت باليهود فتكاوسجلت عليهم عار الهزيمة والاندحار وفى حملات الصليبيين التى اتحدت فيها جيوش أوربا تحت شعار الصليب لغزو العرب المسلمين قابلنا اتحادهم باتحاد مصر وسورية تحت زعامة البطل الهمام صلاح الدين وكان هذا الاتحاد سبيلنا الى الفوز الساحق والنصر المبين

وبعد ... فما موقف الاسلام من هذا الاتحاد الذى تم بين مصر وسوريا وليبيا والذى هو مفتوح للعرب أجمعين ؟

ان موقفه : تأييده ومباركة خطواته ، والدعوة اليه حتى يتحقق لنا النصر ونظل أبدا ان شاء الله منتصرين ·

فالله تعالى يقول عن أعدائنا : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » ولاشك أن قوة الاتحاد ـ كما حدثنا التاريخ ـ هى أمضى سلاح نرهب به عدو الله وعدونا ·

واذا كان علماء أصول الفقه يقولون : « **ما لايتم الواجب الا به فهو واجب** » ولا يتم لنا الان تطويق العدو والقدرة على دحره الا بالاتحاد : كان الاتحاد واجبا وجوب القتال دون ترخص فيه أو استثناء ومن يتخلف عنه ازاء المعركة الحاسمة فانما يتخلف عن فرض دينى مقدس بقدر ما يهيىء للعدو من نقطة الضعف التى هى خيانة لاسيما حين يدوى النفير ·

وقد ذكر اعلان دمشق وهو يوضح أهـداف الاتحاد : أن تحرير الارض العربية المحتلة هو هدفه الاول ... وما ذاك الابمثابة نداء صريح لكل العرب أن ضعوا أيديكم فى أيدينا نقاتل معا عدو الله وعدوكم فالدعوة للاتحاد اذن هى دعوة للجهاد لا تأويل فى ذلك ولا احتمال ·

وفى الاتحاد فى تلك الاونة اهتمام بأمر المسلمين واشتراك فى قضاياهم وهذا ما تثبت به كل دولة عربية انها مسلمة حقا اذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ·· ومن لم يمس ويصبح ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم** » ·

وقد جاء الاسلام والعرب يتحالفون ويتناصرون فأقر الاحلاف التى تهدف الى المصلحة وشرع المواثيق والعهود لذلك حتى مع غير المسلمين . ولعلنا نذكر أن أول معاهدة عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم بين المسلمين والاجانب كانت مع اليهود حينما قدم المدينة وهذا كان منه صلى الله عليه وسلم سعيا الى اقرار السلام ولم يكن اليهود قد احتلوا ديارنا ولكن يأبى التاريخ الا أن يذكرنا بأن هذا الصنف من مخلوقات الله لا أمان لهم ولا عهد اذ قد نبذوا ميثاقهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم وخانوه ومن ثم فقد قاتلهم وانتصر عليهم وأخرجهم من أرض النــور والطهر ـ أذلاء خاسرين ·· ومما نقرؤه فى السيرة النبوية حكاية الرسول صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول وقوله « **لقد شهدت مع عمومتى فى دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لى به حمر النعم ولو دعيت اليه فى الاســلام لاجبت** » وكــان هــذا الحلف يهدف الى نصر المظلومين ، ومعاونة الضعفاء حيث كان مجتمع الكفر طبقيا يستذل قويه ضعيفه ويظلم غنيه فقيره ·· وقوله صلى الله عليه وسلم : ولو **دعيت اليــه فى الاســلام لاجبت** » دليل واضـح على مشروعية الاحلاف والمعاهدات وما اتحادنا العربى الا لون من التحالف والتعاون ازاء ظروف قاسية عصيبة **تفرضه علينا فرضا** ·

ولو لم يكن الاتحاد مشروعا فى الاسلام لما كان نعمة يمن الله تعالى بها علينا فى كتابه وانه الف بين قلوب العرب بعد الشتات ·· وآخى بينهم بعد العداء والبغضاء وكانوا بالكفر والعداء على شفا حفرة من النار فأنقذهم الاسلام والاتحـاد منهـا قــال تعالى : « **واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها** » ·

كما يمن علينا سبحانه فى آية أخرى بأنه هو الذى الف بين قلوب العرب وان ذلك التأليف ما كان ممكنا بغير ارادته سبحانه وتعالى وتوفيقه ولو بذل الرسول صلى الله عليه وسلم فى سبيله ما فى الارض جميعا من مال · ولكنه سبحانه رحمة بنا وانعاما علينا قد وحدنا وألف بين قلوبنا وذلك فى قوله « **وألف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم** » فتحقيقنا

البقية صفحة ١٠٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

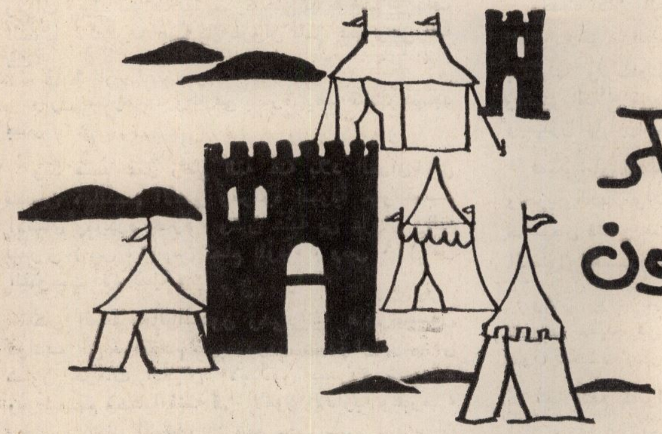

المعسكر والحصون

بقلم الأستاذ ميثم الطرازى الحسينى

بقية قسم : المعسكر والحصون

كتبنا فيما سبق عن اختيار موضع كوفة مدينة لسكونة المسلمين الفاتحين (بعد الفتوحات الاسلامية لبلاد العراق وفارس) وكانوا يسكنون فى المداين ، ولكن صحتهم قد تغيرت بسبب وخامة تلك المدينة وعدم ملاءمة هوائها لهم ، ولما وصل الخبر الى الخليفة عمر رضى الله عنه واطلع عليه ، أمر سعد بن أبى وقاص والى العراق رضى الله عنه بتعيين سلمان الفارسى وحذيفة رضى الله عنهما لانتخاب أى موضع مناسب لبنائه مدينة لسكونة المسلمين ، حتى وقع اختيارهما على موضع كوفة بعدما سارا (متفقدين موضعا) فى غربى نهر فرات وشرقيه ، حتى انتهى سيرهم الى موضع كوفة فوقع اختيارهما واتفاقهما عليه .

وبعد عرض الموضوع على سعد جاء مع عدد من فرسان رجاله الى موضع كوفة وشاهده ، وكتب الى الخليفة عمر رضى الله عنه وقال فيما كتبه « **انا جئت الى كوفة ، وهو موضع واقع بين حره وفرات وله ناحية برية وبحرية ، وبعد المشاهدة خيرت المسلمين فى أن يختاروا لسكونتهم كوفة أو مداين** » .

وفى اثر ذلك اختار المسلمون موضع كوفة لسكونتهم الدائمة ، فأخذت صحتهم تتحسن يوما فيوما حتى استعادوا ما فقدوه من مظاهرهم الصحية وكان ذلك فى محرم سنة ١٧هـ .

ولاتمام الفصل نقول : قال المؤرخون أن سعدا رضى الله عنه كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وطلب منه الاذن لتعمير المنازل من القصب نظرا لحالة المسلمين الاقتصادية فى تلك الظروف فاذن لهم به ، وتم التعمير الى حد .

ولكن حدث حريق هائل وأحرق ما أحرقه من المنازل ، فكتب سعد ثانيا الى عمر رضى الله عنه واستأذن لاعادة التعمير باللبن وحصل الاذن من مقام الخلافة .

وكان أول عمارة عمرت فى الكوفة مسجد الكوفة ، الذى لا يزال باقيا فى التاريخ .

ثم اخذوا فى تخطيط سائر المنازل وتعميرها،وقد تم على يد ابى هياج بن مالك رضى الله عنه وكان تخطيط مساحة الشوارع الكبيرة أربعين ذراعا ، والدرجة الثانية منها ثلاثين ذراعا ، والدرجة الثالثة منها عشرين ذراعا ، أما تخطيط مساحة الازقة فكان سبعة أذرع (صفحة ٣٦٧ ج ٢ تأريخ ابن الاثير) وقد عمروا قصرا خاصا لسعد بن ابى الوقاص والى العراق ويسمى قصر الكوفة وكان على طراز قصور ملوك فارس وله أعمدة من الرخام (الصفحة ٣٦٩ ج ٢ تأريخ ابن الاثير) .

ومما يذكر : ان مدينة الكوفة كانت واقعة على الشاطىء الغربى لنهر فرات وبينها مساحة فرسخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عامرة خضراء مليئة ببساتين النخل ، (الصفحة ١٢٣ من اتمام الوفاء) •

ونظرا الى اقوال أكثر المؤرخين كان تعمير مدينة بصرة أيضا فى تلك السنة (أى سنة ١٧ هـ) وهى واقعة فى قريب من خليج فارس على ملتقى نهر دجلة وفرات ، وقد تم تخطيط بصرة على يد عاصم بن دلف الحرباء ، عمرها عتبة بن غزوان بأمر عمر رضى الله عنه •

وأول عمارة عمروها فى بصرة أيضا كانت مسجد بصرة •

وقد قسم عمر رضى الله عنه بلاد العراق الى قسمين ، القسم الاعلى ومركزه الكوفة ، والقسم الاسفل ومركزه بصرة ، وكان عتبة بن غزوان واليا للعراق (ص ١٢٤ من تمام الوفاء ، وص ١٢٩ من الفتوحات الاسلامية) •

كان الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم يطلبون قوادهم الى مراكزهم ، ويصدرون عليهم أوامرهم فى شئون حركات الجيش الاسلامى بصورة شفوية ، ويوصونهم وصايا قيمة فى الامور الادارية وغيرها ، وخاصة بشأن المعسكرات وما يجب على الرواد أن يأخذوه تحت أنظارهم عند اختيار المعسكرات وتعميرها •

فمثلا : أن عليا بن ابى طالب كرم الله وجهه (الخليفة الرابع) طلب قائده زياد بن النضر وشريحا بن هانىء وأصدر عليهما وصايا حكيمة ، وأعطى هداية خاصة بشأن المعسكر حيث قال : « اذا جئتم الى ساحة العدو ، فليكن معسكركم فى أحسن المواضع وليقع فى بنائه وتعميره كحصن محكم ، ص ١٤٨) كما أن قواد عهود الخلافة كانوا يكتبون ويعرضون آرائهم ونظرياتهم بشأن المعسكر الدائمى ،) كما روينا ما كتبه سعد بن أبى وقاص الى عمر رضى الله عنه سابقا) •

ونظرا الى ماكتبه العلامة ابن الاثير ، وغيره من رجال التأريخ : كان بعض الخلفاء العباسيين يقومون شخصيا بوظيفة الرائد فى اختيار موضع مناسب للمعسكر •

فمثلا : ان الخليفة منصور العباسى حينما اعتزم لتأسيس « مدينة السلام » تفقد بنفسه موضعا للمعسكر ومكانا لسكونته الخاصة ، ولما وصل الى موضع واقع فى جانب « كرخ » وقع اختياره عليه ، حيث أسس فيه المدينة •

وكذلك كان الخلفاء العباسيون يعتمدون على تقريرات قواد الجيش ومذكرات أمراء الحدود التى يكتبونها ويرسلونها اليهم بشأن تشييد الحصون وتعمير القلاع فى المواضع الخطيرة لسوق الجيش ، ويعينون لها ميزانية خاصة •

فمثلا : أن الخليفة مهدى العباسى اعتمد على تقرير ونظرية أحد قواده حسن بن قحطبة ، وذلك فى خصوص تعمير مدينة « طرسوس » وأوصاه بمراعاة الاصول العسكرية فى تعميرها •

وكان رواد عهد المعتصم بالله العباسى يراعون شروطا معينة فى تأسيس المعسكرات وتعميرها ، سواء كانت معسكرات دائمة أو معسكرات مؤقتة •

كما أنهم كانوا يراعون شروطا معينة فى تعمير المدن ، وقد عين بعض الرواد فى ذلك العهد شروطا فى اختيار مواضع المدن التى يريدون تعميرها ، كما يلى :

١ ـ كثرة الماء ٢ ـ أمكانية وصول لوازم الامداد ٣ـ اعتدال الموضع وطيب الجو فيه ٤ ـ قرب المراعى ٥ ـ قرب ساحة احتطاب الحطب ٦ ـ امكان استحكام منازل من العدو ٧ ـ وجود الصحراء والبوادى ـ (خارج موضع المدينة) لاستغلالها عند الضرورة •

وهنا انتهى ما بقى من قسم « المعسكر والحصون » من البحث •

وبالاجمال كان اختيار مواضع المعسكرات والحصون وتعميرها ، وكذلك انتخاب أمكنة المدن وتاسيسها مبنيا على أحكم آراء ، وأصح شروط فى تلك العهود الاسلامية ، مما يجدر أن يكون فيها أسوة حسنة للمسلمين فى جميع العهود •

للبحث صلة

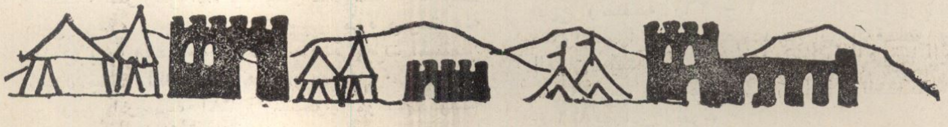

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتحاد

دعوة القرآن

شأن اليوم معاد الامس !! واذا كنا لم نتعظ بفواجع الامس ، فليس لنا أن نحفل بصرعى اليوم .. فلقد كانت الامة العربية قبل الاسلام فى جهالة جهلاء ، وضلالة عمياء ، فكان التباهى بالانساب والتفاخر بالعصبية من أهم الاسباب التى كانت تزرع بذور الفرقة ، وتترعرع فيها عوامل العداوة وتتأصل بها جذور الشقاق والبغضاء ، وتقوم الحروب بينهم سنين عديدة لاضعف الدوافع ، وأوهى الاسباب **لهذا اقتضت حكمة الله أن يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم الي الناس عامة والى العرب خاصة ،** فأنزل عليه القرآن الكريم بلغتهم ، وليس بلغة الامريكان او غيرهم . ! !

« فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين ، وتنذر به قوما لدا »

ولقد اصطفى الله زعيم الانسانية الاول ، ورائدها الامثل صلوات الله وسلامه عليه ، وأنزل عليه القرآن « **يهدى للتى هى أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين**

الأستاذ عوض أحمد سعيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ، وأن الذين لا يؤمنون بالاخرة أعتدنا لهم عذابا أليما » .

ولقد كان من أول ما دعانا اليه الاعتصام بدين الله ، وحمدنا له ـ سبحانه ـ على نعمة الاخاء ، وتأليف القلوب ، والاتحاد والوفاء ، بعد التفرق والعداء ، كما نهانا عن التمزق والتفرق ، والتنازع حتى لا يكون ذلك مبعث الفشل فى حياتنا ، وضياع قوتنا ، وهيبتنا فى نظر أعدائنا ، قال عز من قائل : « **واعتصموا بحبل الله جميعا ، ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا** •• »

وقال سبحانه وهو أصدق القائلين :

« **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** »

وليس الامر الالهى لنا باعداد وتجهيز ما نستطيع من قوة الا برهانا صادقا على الدعوة الى تضافر الجهود ، وتوحيد القوى ، لنرهب به عدو الله وعدونا ، قال سبحانه وهو أحكم القائلين : « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** •• »

ولقد كان العمل العسكرى الاسلامى فى عهد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ضد الفرس والروم وغيرهم فى الارض العربية وغيرها تنفيذا لحكم الله المؤكد فى قوله جلت قدرته :

« **ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** •• »

واذا كان أكثر من نصف الامة العربية قد أعلنوا بالامس القريب رأيهم الرائع بالموافقة شبه الاجماعية على اقامة اتحاد بين سوريا ومصر وليبيا فانما ذلك وأد وقتل لمخططات أعداء الله وأعدائنا ، واحياء لدعوة الله القوى المتين ، ورسوله الصادق الامين ••

« ولمثل هذا فليعمل العاملون »

« وفى ذلك فليتنافس المتنافسون •• »

يا أمـــة بالامس شـــيد مجـــدها
الدين والاســـلام قـــد قـــواها
عـــودوا الى الدين الحنيف فانــه
أمل النفـــوس ، وطبهـــا ، ودواها
واستقبلوا عهـــدا أغـــر محجـــلا
باسم المهيمن قـــد غـــدا تياها
هذى البـــلاد استصرخت أبنـــاءها
والباقيـــات لمـــن يكون فـــداها
انا أســـود مـــن ســـلالة يعرب
كل الاســـود جميعهـــا تخشـــاها
لـــكننا فى القيـــد نبـــكى مجـــدنا
والقيـــد يكبت للاســـــود قـــواها
مــــاذا بأمريكا ؟ ومـــــاذا تبتغى ؟
جنت عقولهمـــو ، وعـــز دواهـــا
يا ســـيد الـــكونين يا خـــير الورى
ارع الحـــياة ، فمثلـــكم يرعاها
فابعث رسول الله فينـــا « خالدا »
وأبعث « أسامة » كى يخوض لظاها
وتلك ذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين

بقية مقال « فى اتحادنا عاطفة ومصلحة ••• »

للاتحاد اذن هو تحقيق لنعمة من نعم الله يجب أن نحمده عليها لانها لاتتم الا بتوفيقه واعانته وهذا اعظم دليل على مشروعية الاتحاد وأن الساعى اليه ساع الى رضوان الله ومبارك من عند الله .

هذا والمسلم بطبعه عزيز لا يخضع للكافر ولا يذل له « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » والذين يحبهم الله ويحبونه من صفاتهم أن يكونوا « أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » ولا تتحقق لنا تلك العزة الا بالاتحاد وجمع الكلمة فنحن من هذه الناحية مطالبون بالاتحاد الذى يحقق فينا صفات المؤمنين ومنهيون عن الضعف والتفرق والذل الذى يسلبها منا والعياذ بالله .

بل قد جاء النهى صريحا عن التنازع لما يئول اليه من الفشل والضياع وذهاب القوة والهيبة والمنعة وذلك فى قوله تعالى « **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** » وخير ما **يعصمنا** من التنازع أن نلتقى ونتآلف وتطرح الحزازات والخصومات كى نواجه عدونا أقوياء أشداء .

كما جاء النهى أيضا عن الفرقة والاختلاف والنهى عن الشىء أمر بضده كما يقرر أصول الفقه فيكون ذلك أمرا بالاتفاق والاتحاد والائتلاف وذلك فى قوله تعالى : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات » .

فلندخل المعركة ونحن صف واحد وجيش واحد لا مكان فيه لفرقة أو خصومة وبهذا يتنزل علينا النصر ان شاء الله ويحبنا من أجله الله تحقيقا لقوله تعالى : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » وليكن من أول اسلحتنا الاعتصام بدين الله والاستمساك بكتاب الله فان ذلك خير مجمع لنا وحـــام من الفرقة والتخاذل وليكن شعارنا دائما قوله تعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

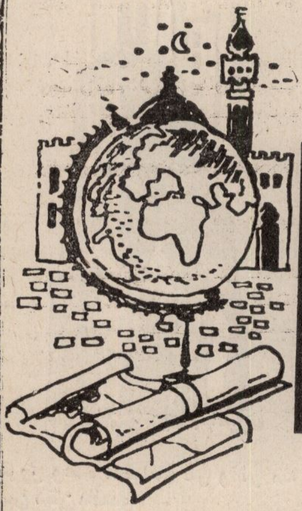

التاريخ الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنو طاهر في اليمن

من تاريخ الشعوب

الأستاذ قاسم غالب أحمد

١ ــ الغرور وعدم المصانعة شر وأشر منه احتقار النفس وحسن الظن بالعدو
٢ ــ مبررات لشكوك الملك من حملة المماليك الثانية
٣ ــ السياسة المعكوسة
٤ ــ الحلقة المفقودة بين المماليك وعامر عبد الوهاب
٥ ــ أول هزيمة للدولة العامرية على يد المماليك
٦ ــ اكتشاف نقطة الضعف
٧ ــ انتقام الامامة من الدولة العامرية
٨ ــ كفار التاويل بنظر الامامة .

درس من التاريخ

يقول التاريخ أن أحمد بن طولون حاكم مصر بعد أن أخذ انطاكية عنوة وبعد حروب توجه بعد نصره الى طرسوس.وكان أهلها مسلمين يتوقعون الهجوم عليهم من المشركين لا من المسلمين فلما علم ابن طولون بذلك تظاهر بحصارهم فترة متخاذلة ثم انكسر وانهزم أمامهم وتركهم راجعا الى مصر ليوهم المشركين بأن أهل طرسوس اقوياء أمام كل غزو وحتى ولو كان الغازى من ملوك المسلمين فقوت بهذا العمل شوكتهم وقلوبهم أمام الاعداء

ان أخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك

فما ضر المماليك لو عملوا ما عمله ابن طولون والقصة واحدة وان تكررت

الغرور وعدم المصانعة شر واشر منه احتقار النفس

لقد ظلت حكومة عامر عبد الوهاب طيلة ٢٨ عاما مضرب الامثال فى تاريخ الملك المعاصر وبعده لاصلح الحكومات الوطنية ــ وكذلك ظلت أحاديث الوفاء بالوعد والصفح عن الاساءة من عامر عبد الوهاب مضرب المثل ــ ولكن الشكوك هذه المرة كانت فوق تفسير المؤرخ واستغراب المؤيد وقديما قالوا ان الغرور شر ولكنهم قالوا المنية ولا الدنية ونعتقد ان المعلومات التى وصلت الى الملك عامر عبد الوهاب قد أكدت له أن هذه الحملة المملوكية كانت تستهدف عملا ضده لاسباب نرجحها فيما يلى .

أولا ــ أن هذه الحملة كانت فى خدمة الاحتلال التركى قبل أن تكون لمحاربة البرتغاليين ــ فقد أمد العثمانيون السلطان الغورى فى مصر بكثير من العتاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسلاح وبـ ٢٠٠٠ من البحارة الماهرين المدربين وبقائد بحرى مشهور هو سلمان الرئيس وليس من المعقول أن يقدم العثمانيون هذا العون الا وهم يفكرون فى غزو مصر مهما تظاهروا للغورى بأنهم شىء واحد ومن أهل السنة ضد الشيعة فى العراق وفارس – بل ان غالب الظن يشير الى أن قواد الحملة كانوا عملاء للاتراك والجند البحارة كانوا طابورا خامسا أكثر منهم عمالا وجندا للغورى ولمصر .

ويؤكد هذا ما نسوق من أدلة نخلص منها بأن الايقاع الذى كان بين السلطان الغورى فى مصر والملك عامر عبد الوهاب اليمنى لفرض النفوذ العسكرى التركى بل ولتحطيم الدولة التى تسيطر على عدن والشواطىء المهمة كان مقصودا وهدفا من أهداف الحملة التى قادها حسين الكردى .

ثانيا – ان الصلات التى نشأت سريعا بين قادة الحملة وبين الاشراف السلمانيين فى جازان كان يدعو الى التساؤل فلم تكن هذه العلاقة خافية على أحد فى اليمن .

بل ان هذه الاتصالات قد نشأت من قبل فقد كتب هؤلاء الاشراف الى الغورى يشجعونه على القضاء على عامر عبد الوهاب وعندما وصلت قوات المماليك سارع اخوا أمير جيزان عز الدين بن أحمد دريب الى مصاحبة المماليك فى حربهم للملك وبدون مقدمات – ولعل النوايا التى أضمرتها الحملة تجاه الدولة العامرية كانت قد تأكدت لليمنيين ولاسيما بعد أن رأوا تحرك الامام شرف الدين الذى استيقظ بعد نوم وخمول فارسل رسله وأدلى بدلوه فى المؤامرة على الدولة الطاهرية . فقد طلب من القائد الكردى جنودا يستعين بهم على عامر عبد الوهاب وحربه وقدم التزاما بمرتبات الجند الذين سيحاربون معه .

كما ان بعض عمال الدولة الطاهرية قد سارع بعد هذا الى التآمر عليها مما يرجح ان اتصالات قد تمت وسبقت مع الحملة سابقة .

فقد حدث من أمير ميناء اللحية الذى أسلم أمر البلاد للمماليك قبل أن يصلوا اليها زاعمين فى ذلك الخوف على مدينتهم من بنادق المماليك الذين لم يطلقوا رصاصة واحدة على المدينة .

ثالثا – ان القائد حسين الكردى فى سلوكه الذى أبداه فى مدينة جدة وسلبه لاموال التجار وتسخيره لافراد الشعب فى بناء الاسوار وتحصين المدينة قد أفزعت الناس ولم تشجع عامر عبد الوهاب على الارتباط بهؤلاء المماليك بعد أن رأى أفعالهم وتنفيرهم للمواطنين وهذا يفسر لنا قول الديبع عن حسين كردى عندما دخل عدن فى المرة الاولى وأذن له أميرها بالتزود منها فهو يقول (فدخل متأدبا فأضافه مرجان ضيافة عظيمة فأذن له فى شحنة ما يحتاجه من ماء وحطب)

فاذا علمنا ان مرجان كان من أمراء الملك عامر عبد الوهاب والمسئول عن عدن واذا دققنا ما تحمل لفظة متأدبا هذه وفى المرة الاولى ثم ما طرأ أو ما تغير فى صفات القائد الكردى وما درج عليه بعد ذلك عند دخوله المرات الاخرى أو اتصاله بالمسئولين فى الموانى وعجرفته وصلفه : وعلى كل حال فقد أبحرت الحملة فى أغسطس من عام ١٥١٥ م برئاسة سلمان الرئيس على أن تخضع لقيادة حسين الكردى عندما تصل الى جدة – وكانت مكونة من (٢٠) سفينة وتضم ستة آلاف جندى من بينهم الفان من الاتراك كما قد علمنا وباقى هؤلاء الجنود من المماليك والمغـاربة .

السياسة المعكوسة

لم يستطع القائد الكردى أن يطرد البرتغاليين من السواحل فطرد وحارب أصحاب من جاء لمساندتهم فلقد كانت التجربة السابقة التى خاضها الكردى مع البرتغاليين وما قاموا به فى البحر الاحمر قد دفعته الى اعداد سياسة دفاعية فى البحر الاحمر واستغلال ما كان عامر بن عبد الوهاب قد وافق عليه من قبل فى اقامه قواعد بحرية على السواحل اليمنية ومطالبته بتنفيذ ذلك ومما لاشك فيه ان هذا الطلب قد أكد شكوك عامر فى نوايا الحملة فتردد فى الاجابة كما ان الكردى عندما وصل الى جيزان أرسل الى عامر فى طلب المساعدة وكرر الطلب الكبير غير مقدر للظروف الاقتصادية التى تمر بها حكومة الملك ثم ان القائد بالقوة ولكن الملك كان صامتا لا يرد على الطلب الكردى فى هذه الاثناء جاء وأخذ جزيرة كمران بجواب ولا يستنكر أعمال القائد .

رسل للاستطلاع على مواقع الضعف

وأخيرا أرسل القائد الكردى مع رسله بهدايا رمزية للملك الى المقرانة ومع الرسل طلب المساعدة الكبيرة مذكرا للملك وعوده القديمة مدلا عليه وعلى اليمن بحضورهم مع جنده للدفاع عن اليمن .

وانه انما قدم الى السواحل اليمنية استجابة لطلب الملك عامر الذى طلبه من السلطان الغورى وتردد الملك عامر عندئذ كثيرا وياليته ترك الحساسية ولم يتردد فى ارسال طلب القائد .

ولكن الامير البعدانى الذى كان يلازم الملك نصحه باعتباره الناصح الذى لا ترد له نصيحة بأن يعرض عن طلب القائد وأفهمه ان هذه الاعمال كلها خداع والا فما معنى أخذ جزيرة كمران بدون اذن وبناية الاستحكامات فيها .

الحلقة المفقودة بين المماليك وعامر عبد الوهاب

نزل المماليك فى كمران فأقاموا الاسوار حول الجزيرة وهنا حلقة مفقودة تحتاج الى استكمال لم يتكلم عنها المؤرخون وما جرى فيها من اتصالات ورسل .

ونعتقد أن أمرا حدث فكان السبب الذى دفع بالملك الى أن يأمر بمنع وصول الطعام الى المماليك فى كمران ونستطيع أن نرجح بأن الحملة أصلا كانت تضمر الشر للدولة الطاهرية قبل الدفاع ضـد البرتغاليين والا فما كان أغنى الملك عامر عبد الوهاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أن يتخذ هذا الموقف العدائى ويتبرع به وهو فى خطر مع البلاد أمام غزو أجنبى لولا الكبرياء وحب الذات والكرسى •

فاذا وضعنا فى اعتبارنا ان الحملة قد عقدت صلاتها الطيبة مع كل أعداء الملك عامر عبد الوهاب التقليديين فقد كان من الواجب على قائد الحملة والملك أن يتذكروا العدو المتربص وأن سلطان مصر الغورى انما ارسل بالحملة للدفاع عن الجزيرة العربية حسب طلب ملك اليمن • كل هذا يلقى بعض الضوء على اتجاه وسير الاحداث سيرا مضرا حينئذ •

ابتداء الفتنة بين الاخوة

وبدأ الاشتباك بين القوتين العربيتين المسلمتين عندما وصلت ثلاث سفن تابعة للمماليك الى الحديدة فى طريقها من زيلع الى كمران وكان ظاهر أمرها أنها مارة بالحديدة لشراء الطعام والميرة ولـــكن أمـــير الحديدة تشكك فى أمرها ونظر الى هذه السفن على تخوف من الجنود الذى فيها فماطلهم وأرسل فورا الى الملك عامر عبد الوهاب يعلمه بالشر قبل وقوعه فسارع الملك وأرسل له بنجدة الميناء المشهورة • ومن المرجح أن حالة البلاد والحكومة المالية كانت لا تساعد بارسال الجيوش الممونة باحتياجاتها كما هى العادة السابقة الجارية فما أرسلت حملة أو نجدة بدون عتاد ولا زاد مثل هذه •

لكل هذا فان النجدة التى وصلت الى الحديدة لم تكن قد زودت بالمال والسلاح والمؤن الكافية من جهة الدولة العامرية ـ فما أن استقرت الحملة المدافعة فى مدينة الحديدة التى لم تكن آنذاك سوى قرية صغيرة حتى أخذ أفراد الحملة يطالبون الاهالى بتموينهم مع خيلهم ولم تكن قرية الحديدة حينئذ لتقوى على الوفاء بهذا العبء الثقيل فسارع الاهالى الى الهـروب والخروج من الحديدة بأنفسهم وما خف من أموالهم فرارا وخشية من مطالب حامية الملك المخيفة فى هذه المرة بخلاف العادة •

أول هزيمة للدولة العامرية

وبعد أن خلت مدينة الحديدة من السكان وأشيع بأنهم هربوا خوفا من للمماليك القليل عددهم مع أن الحقيقة التى أثبتها المؤرخون بأن فرار الاهالى كان عجزا عن امداد الجيش الحامى لهم من احتياجاتهم الكثيرة ـ وأصبح خلو المدينة من سكانها عاملا من عوامل زيادة الهوة بين المماليك وبين رجال الملك عامر عبد الوهاب وتأكيد الشك والريبة بين الفريقين •

فرار الجند المدافع

ومن المؤكد ان المدد الذى أرسل للدفاع عن المدينة قد تسرب مع الهاربين لعدم جدوى البقاء فيها بدون فائدة تعود عليهم من الدولة أو من السكان وقد دفع هذا المماليك الى أن يتحسسوا حقيقة الموقف فأطلقوا أحد مدافعهم على مركز الحاكم وكانت هذه المدافع غريبة ومفزعة بالنسبة للاهالى ولاول مرة يسمعون هذه المدافع فى اليمن •

وبعد أن عرف المماليك بأن أحدا لم يرد على مدافعهم وأن المدينة قد خلت من السكان تشجعوا بعد هذا فنزلوا من سفنهم الى الحديدة وكان ما فيها من طعام وأخشاب لقمة سائغة لنهب المماليك فحملوا كل شىء الى سفنهم وتوجهوا بذلك الى كمران وجدة آخذين معهم كل ما وجدوه حتى أبواب ونوافذ الدور فى المدينة •

اكتشاف نقطة الضعف

وكانت هذه البداية بالنسبة للمماليك بمثابة رفع الستار عن كل ما تحويه الدولة من عوامل الانهيار والضعف والتفكك ـ ومن الانصاف أن نقول أن الملك عامر عبد الوهاب وما قام به من جهود مضنية طيلة ٢٨ عاما لتوحيد الدولة ولم شقتها والقضاء على عوامل الفرقة فيها ثم قضاءه على عوامل الفوضى التى ضربت أطنابها فى كل نواحى الحياة كان قد نجح فيها وكان من أهم العوامل عند الملك عامر ألا تكون البلاد بعد موته نهبة للناهبين وتحركات القبائل الطامعة تبعا لقدرتها على السلب أو استجابتها لاطماع المدعين وتم له ذلك لولا أن هذه الفاجعة التى كان يخشاها كانت فى أواخر حياته ولكنه لم يجبن ولم يفر من معركة حتى دفع حياته ثمنا لما أمن وسعى وكافح من أجله والرجال دائما تقوم بكفاحهم ومقاومتهم لا بمالهم وملكهم •

نقول كانت اليمن قد جمعت أطرافها ولمت شعثها فى ظل الحكم العامرى وفى عهد عامر عبد الوهاب بالذات ولم يكن هذا قد حدث منذ عهد بعيد لذلك فقد كانت مراكز الفرقة تتربص بالدولة الدوائر •

فما أن لاحت هذه الهزيمة الاولى الصغيرة التى لحقت بحامية الدولة فى الحديدة حتى أطلق للناس ولاسيما المتربصين منهم عنان الخيانة والتآمر على الدولة وعلى الملك نفسه فكشفوا عن وجوههم دون حياء أو مواربة والامور اذا بدأت للزوال فعلامة الادبار تظهر باستكشاف المتربصين •

انتقام الامامة من الدولة العامرية

وهذا الامام شرف الدين الذى كان ينتظر هذه النتيجة بفارغ صبره وبعد خمول وانكماش واهمال يطير فرحا ويتشجع فيضاعف المراسلة للمماليك الى كمران •

وهكذا توسعت أحلامه واعتقد بأن الفرج بعد الشدة قد طرق أبوابه بعد أن عاش عشر سنوات من الخمول قضاها فى بعض القرى فى الشمال وبعد أن نسى الناس وتنكروا لدعوته التى اعلنها فى عام ٩٠٦هـ ١٥٠٦م

فها هو لم يترك بابا من أبواب الدسائس والاغراء الا وقدمه الى المماليك ولا ترك كلمة من كلمات الاخلاص والطاعة والتبعية الا وتزلف بها اليهم كما لم يؤخر أى برهان يطعن به الملك وخيانته للمماليك وغدره الا وابرزه ودلك عليه ليستعد بهم على حربه للقضاء عليه يقول صاحب أبناء الزمن المؤرخ للائمة •

ولما علم الامام المتوكل على الله رب العالمين يحيى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرف الدين بن شمس الدين ابن أمير المؤمنين عليه السلام بوصول الجند المصرى الى جزيرة كمران أنشأ رسالة بليغة الى قائدهم الامير حسن يطلب منه الاغاثة على حرب السلطان عامر عبد الوهاب وأرسل بها رسولا من حضرته الشريفة وهو الفقيه العالم صلاح الدين بن سراج الله رحمه الله تعالى فلما وصل الرسول الى الامير حسن قابله بالقبول وعرض كتاب الامام على من لديه من أرباب الامر وطلب منهم المشورة فى الجواب على الامام فأشار عليه رجل منهم بتبقية رسول الامام حتى يجعل الى الملك عامر عبد الوهاب كتابا يستمد منه الاعانة على حرب الافرنج وينظر فى جوابه وما يشتمل عليه من خطأ الرأى أو صوابه فاستحسن ذلك وبعث رجلين من أصحابه بكتابه ٠

وهناك وفى بلاط الملك عامر عبد الوهاب انقسم رجال دولته فى الرأى فمنهم من رأى الاستجابة لطلب المماليك ومنهم من رأى عدم الاطمئنان لجانب المماليك باعتبارهم قد سبق منهم الغدر والظلم وكان على رأس هذا الرأى الاخير أخطر رجل فى الدولة هو الامير على بن محمد البعدانى فلقد أقنع الملك برد الرسولين خائبين وتولى هو عن الملك الرد

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هى

وفى الحق أن الشكوك التى كانت لدى الامير البعدانى من اتصال المماليك بأعداء الدولة آل شرف الدين فى الشمال والاشراف السليمانيين فى جيزان ما يدعوه الى الاعتقاد بأن الاشراف فى الشمال والجنوب مفذ جهة جيزان قد نجحوا بالوقيعة وباستمالة المماليك اليهم ضد عدوهم التقليدى الملك القحطانى عامر عبد الوهاب ٠

وكان الادعياء من بنى هاشم ومنذ دخول الامامة الى اليمن قد نقلت الى اليمن معها كل الصراعات التى كانت تجرى والتى جرت بين الهاشميين والامويين وبين الهاشميين والعباسيين وأتباعهم ولما لم يكن فى اليمن أموى وعباسى غير ما قيل من أن الاسرة العامرية لها شبه أو نسب دم للانتساب الى الامويين والايوبيين والرسوليين وبعدهم العامريين كما بينا فى ما قبل من نسب هذه الاسرة وسواء صح هذا أو لم يصح فقد بدأ الصراع منذ دخول الامام الهادى الى اليمن فى القرن الثالث اذ شجع من أول يوم دعوة العدنانية واستعلائها وجعل من الدين ومن صحة صلاة الجمعة وتسليم فريضة الزكاة شروطا أساسية فى الاسلام وأن ذلك لايكون الاتحت رئاسة علوى فاطمى هاشمى ودارت الحروب الكلامية وسقطت عروش ملوك بنى يعفر وآل الضحاك وآل الدعام والصليحيين وآل زياد والايوبيين والرسوليين وبعدهم العامريين لهذا السبب ذكره كل المؤرخين اليمنيين ٠

الامامة وتكفير اليمنيين كفر تأويل

ومن يقرأ كتب الفقه اليمنى يجد كلمة الباطنية البغاة والمطرفية وكفار التأويل والبغاة وخراجية الارض وكأن اليمنيين من القرن الثالث الهجرى قد رجعوا الى الكفر وخرجوا من الاسلام فهم يحاربون تحت هذه الاسماء وقد قام العلماء وفى مقدمتهم الهمدانى ونشوان الحميرى وابن الامير والمقبلى والشوكانى للتصدى لهذه الحرب غير المقدسة التى استمرت والفة فى دماء اليمنيين لعدة قرون بأمر وتوجيه الامامة ٠ وكذلك كان للشعر معارك ومعارك فى هذا الميدان فان من يقرأ قصائد الدامغة ودامغة الدوامغ والدوامغ وقصائد البسامة وغيرها يرى كل الصور السابقة واللاحقة ويستشف من وراء ذلك سبب الاتفاق بين الاشراف فى الشمال والاشراف فى جيزان وما حولها برغم الحروب الكلامية بين الدعوتين من أشراف شيعة وأشراف يتزعمون فقهاء السنة فى بعض مدن تهامه ٠

لكل هذا فقد كان الامير البعدانى أكثر حساسية من الملك وفى هذا الموضوع بالذات وهو الحرب العقائدى المتوارث بقدمه نقول كان البعدانى يعتقد بأن حملة المماليك كانت قد رتبت بليل مع الاعداء التقليديين لحرب الدولة العامرية ونهب لخيرات البلاد قبل أن تستهدف حرب البرتغاليين

وقد كان للعمل الذى قام به المماليك فى مدينة جدة ومدينة عدن ما يؤكد هذه الشكوك وكذلك ما كان من أعمال المماليك وشرف الدين بعد انقراض الدولة العامرية فالحرب رجعت بين المماليك وشرف الدين لا ضد البرتغاليين الغزاة ٠

للاستدلال على شكوك الملك

أخبرنا التاريخ بأن الفقيه أبو بكر بن المقبول الزيلعى صاحب اللحية وعاملها من جهة الملك عامر عبد الوهاب تحرك بايعاز من الاشراف فى جيزان نحو الامير الكردى وطلب منه جيشا ليحارب الدولة العامرية قبل حركة الحديدة وبالفعل فقد امده الامير الكردى بسفينة فيها مائة جندى من حملة البنادق على أن يفتح بهم للمماليك طريق البر من بندر الحديدة فى الحرب القادمة بين المماليك والملك العامرى ٠

وفعلا فقد تقدم هذا الفقيه عند الحاجة وفى الوقت المحدد له تقدم بما معه من أعوان وعلى رأس الجميع حملة البنادق المائة ففتح بهم جهات مور وقتل أمير تلك النواحى محمد بن سليمان السنبلى وكان للبنادق التى دخلت اليمن لاول مرة الاثر الواضح فى هزيمة المنهزمين واشاعة الفزع فى نفوس القبائل التابعة للدولة العامرية ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون والجغرافيا

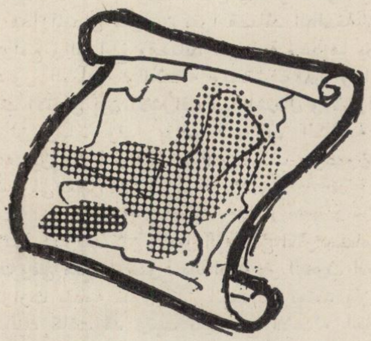

(ثالثا ـ ابن الفقيه الهمدانى)

لا تتوفر لدينا كثير من المعلومات عن ابن الفقيه ، وكل ما نعرفه عنه هو اسمه : أبو بكر أحمد بن محمد الهمدانى ويكنى عادة بابن الفقيه ، وقد ولد فى اواخر القرن الثالث الهجرى ، ربما فى همدان بايران ، وكان أديبا وراوية ، وله كتاب عن الشعر وان لم يصل الينا سوى عنوانه ، أما مؤلفه الجغرافى ، فقد كان فى الاصل مكونا من خمسة أجزاء تضم قرابة ألفى صفحة ، ولكن الذى وصلنا هو مختصر هذا الكتاب ، قام باعداده على الشيرازى فى عام ٤١٣ الهجرى (١٠٢٢ الميلادى) ، بينما كان تأليف الكتاب فى عام ٢٩٠ الهجرى (٩٠٣ الميلادى) ، أى أن المختصر الذى وصلنا يفصل بين ظهوره وظهور المؤلف الاصلى الكبير الذى فقد قرابة قرن وربع القرن .

الدكتور
أحمد على اسماعيل

وقد تم أخيرا العثور على مخطوطة تحوى الجزء الثانى من المسودة الكبرى لكتاب ابن الفقيه ، وقد اكتشفت بمدينة مشهد ، وان لم تصل الينا الانباء بعد عن تحقيقها أو نشرها . وقد تعرض كتاب ابن الفقيه لانتقاد كل من ياقوت الحموى والمقدسى وهما من الجغرافيين المتأخرين بالنسبة له ، وكان نقدهما الاساسى منصبا على أن كتابه يضم مجموعة متنافرة من الحقائق أو المعلومات التى لا تسير وفق خطة محددة ولا تتبع منهجا علميا معينا ، فهو يضم معلومات جغرافية الى جانب معلومات أدبية وطرائف ، ويختلف الكتاب عما سبقه من مؤلفات فى أنه لم يقصد به حرفة الاداريين وعمال الدواوين ، وانما كان هدفه اقناع المثقفين ، وفى بعض الاحيان يرتفع مستوى الكتاب عند التعرض للتاريخ الحضارى فيقدم لوحة معبرة عن النزعات والاتجاهات الادبية للمجتمع العربى المثقف فى نهاية القرن التاسع .

وقد طبع الكتاب فى ليدن عام ١٣٠٢ الهجرى (١٨٨٥ م) بمطبعة بريل وحققه دى جويه ، وهو يقع فى ٣٣٠ صحيفة ، ويضم فهرسا لاسماء الاماكن والامم وآخر لاسماء الرجال والقبائل . وفى مقدمة الكتاب يستعرض ابن الفقيه أقدار الناس ويقسمهم الى طبقات من حيث الاهتمامات ، كما قسمهم من قبله ـ حسب روايته ـ الفضل بن يحيى الى طبقات حسب المركز الاقتصادى والاجتماعى ، أو أسامة بن معقل الذى كان يهتم بما يهتم به علية القوم الذين كان يهدف الى امتاعهم ، ثم يذكر ابن الفقيه بعد ذلك الدوافع التى حدت به الى وضع كتابه فيقول « فكتابى هذا يشتمل على ضروب من أخبار البلدان وعجائب الكون والبنيان ، فمن نظر فيه من أهل الادب والمعرفة فليتأمله بعين الانصاف وليعرنا فيه حسن محضره وجميل رأيه ، فان الاجدى فى المذهب شأوك وقرابة دانية ورحم ماسة ووصلة واشجة ، ويهب زللى لاعترافى واغفالى لاقرارى فانى انما ألحقت فى هذا الكتاب ما أدركه حفظى وحضره سماعى من الاخبار والاشعار والشواهد والامثال » .

ثم يبدأ بعد ذلك فصلا فى « القول فى خلق الارض » يجنح فيه الى ذكر بعض الافكار الشعبية الشائعة فى عصره ، وان حاول أن يجد لذلك سندا من الحديث النبوى أو من أقوال الصحابة أو السلف الصالح مثل عبد الله بن عمرو بن العاص ، الذى روى عنه أنه « صور الدنيا على خمسة أجزاء كرأس الطير والجناحين والصدر والذنب ، فرأس الدنيا الصين ، وخلف الصين أمة يقال لها واق واق ، ووراء واق واق من الامم مالا يحصيه الا الله ، والجناح الايمن الهند ، وخلف الهند البحر ، وليس خلفه خلق ، والجناح الايسر الخزر ، وخلف الخزر أمتان يقال لاحداهما منشك وماشك ، وخلف منشك وماشك يأجوج ومأجوج من الامم ما لا يعلمها الا الله ، وصدر الدنيا مكة والحجاز والشام والعراق ومصر ، والذنب من ذات الحمام الى المغرب وشر ما فى الطير الذنب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يتناول بعد ذلك أبعاد الارض ، ويبين أن « الارض مقسومة نصفين بينهما خط الاستواء ، وهو من المشرق الى المغرب ، وهذا طول الارض وهو أكبر خط فى كرة الارض ، كما أن منطقة البروج أكبر خط فى الفلك وعرض الارض من القطب الجنوبى الذى يدور حوله سهيل (أحد النجوم اليمانية الجنوبية يرى العرب ان طلوعه ينضج الفواكه) الى القطب الجنوبى الذى يدور حوله بنات نعش (بنات نعش هى مجموعة النجوم التى يتكون منها الدب الاكبر والدب الاصغر وتعرف اليوم بالنجم القطبى وقد شبهها العرب بحملة النعش وقد فرق العرب بين بنات نعش الصغرى والكبرى ـ الدب الاصغر والدب الاكبر ـ) . واستدارة الارض فى موضع خط الاستواء ثلثمائة وستون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا ، والفرسخ اثناء عشر الف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعا ، والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بعضها الى بعض ، فيكون ذلك تسعة الاف فرسخ » .

وهو لا يلبث أن ينقل بعض افكار اليونان عن الاقاليم السبعة وارتباطها بالكواكب فى المجموعة الشمسية ، التى يذكر من بين كواكبها زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ، ويوزع العالم المعمور على هذه الاقاليم السبعة مبينا أهم خصائص السكان فى كل منها .

ويتناول فى فصل آخر عنوانه « القول فى البحار واحاطتها بالارض » ذكر عدد من البحار مثل البحر الاحمر والبحر المتوسط والبحر العربى وبحر قزوين . كما يذكر بعض البلاد التى تقع على تلك البحار ، وان كان يذكر أن الصين تقع على « البحر الكبير الذى ليس فى العالم بحر أكبر منه » ، الا أنه يخلط بين المحيطين الهندى والهادى وان كان يعرف الصلة بين الخليج العربى والمحيط الهندى حين يقول « واعلم أن بحر فارس والهند هما بحر واحد لاتصال أحدهما بالاخر » . وهو يذكر أيضا أن « بحر فارس قد يركب فى كل أوقات السنة ، فأما بحر الهند فلا يركبه الناس عند هيجانه لظلمته وصعوبته » . ثم يسرد كثيرا من الحكايات الاسطورية عن مصاعب الملاحة فى البحار .

ويكتب بعد ذلك فصلا عن « الفرق بين بلاد الصين والهند ، وهو يخلط فيه بين الحقيقة والاسطورة، وان كان يورد فيه كثيرا من المعلومات الجغرافية والاجتماعية ، مثل اعتماد السكان على الارز كطعام، ومثل حديثه عن السكان الزنوج الذين يعيشون فى جزر الاندامان، ويقارن بين الاديان والتقاليد فى كل منهما ، وان كان يذكر أن بلاد الهند أوسع من بلاد الصين أضعافا ، وبلاد الصين أكثر عمرانا وان كان لا يوجد بها العنب ، كما لا يوجد النخيل فى أى منهما ، ثم يستطرد فى ذكر العجائب الخرافية فى بلاد الصين وكيف أن بحرها ملىء بالعجائب وأنواع العطر ، وكيف أن ملكها « ينبت فى بلاده الذهب نباتا ويقال غلته فى كل يوم مائتا من ذهب » .

ثم يخصص فصلا عن مكة وآخر عن البيت الحرام وما جاء فيه ، ثم يذكر مدينة الطائف ، والمدينة ، ومسجد المدينة ، وهى كلها لا تضم معلومات جغرافية ذات بال ، أما الفصل الذى يحمل عنوان « الفرق بين تهامة والحجاز » فأنه يعطى بعض التفسيرات للتسميات الجغرافية فى شبه الجزيرة ، فهو يفسر لنا تسمية نجد وتهامة ، فنفهم أن النجد هو الهضبة المرتفعة التى يصعد اليها الانسان ، فاذا ترك الهضبة فانه يهبط الى تهامة ، أما الحجاز فقد سمى كذلك لانه يفصل ـ يحجز ـ بين تهامة ونجد ، كما سميت الجزيرة باسمها لوقوعها بين الفرات ودجلة وسميت الموصل كذلك لانها تصل بين الجزيرة والشام ، كما نقل مؤلفنا عن ابن الكلبى أنه قال « ان الحجاز ما يحجز بين تهامة والعروض وما بين اليمن ونجد وقال جعفر : « أودية نجد تسيل مشرقة وأودية تهامة تسيل مغربة ، وقد قيل فرق ما بين نجد والحجاز أنه ليس بالحجاز غضا ، فما أنبت الغضا فهو نجد وما أنبت الطلح والسمر والاسل ـ واحده أسلة ـ فهو حجاز » .

وقالوا طول تهامة ما بين جبل السراة الى شط البحر وطول الحجاز من حد العرج الى السراة ، فطائف والمدينة من نجد وأرض اليمامة والبحرين الى عمان من العروض ، وتهامة تساير البحر » .

ثم يستطرد ابن الفقيه بعد ذلك فى وصف كل جزء من هذه الاجزاء على حدة فيصف اليمامة وأوديتها ، ثم البحرين ويذكر الحرات والسروات والدارات ، والحرات هى السطوح البركانية والسروات هى الارض العالية التى تشرف على البحر والدارة كل أرض اتسعت فاحاطت بها الجبال فى غلظ أو سهولة » .

ويذكر بعد ذلك اليمن ويقول عن صنعاء أنها « أطيب البلدان وهى طيبة الهواء كثيرة الماء يشتون مرتين ويصيفون مرتين » وهو يطيل الحديث الى حد ما عن اليمن حتى يضطر الى ايراد بعض العجائب والغرائب ، ومن ذلك أنه يتحدث عن النسانيس التى توجد بها فيقول عن النسناس أنه «يقال ان لهم نصف رأس وعينا واحدة ويصطادون فيأكلون ، قال وهو شىء له وجه كوجه الانسان وانما له يد ورجل فى صدره ، ويتكلمون ، كما أنه يذكر فى هذا الفصل بعض الحكايات الطريفة والعجيبة فى آن معا ، وينتهى من ذلك الى ترك الجغرافيا كلها كمجال ليكتب فصولا فى « باب تصريف الجد الى الهزل والهزل الى الجد » ثم بابا آخر فى مدح الغربة والاغتراب » .

وفى مقالنا القادم نمضى مع كتاب ابن الفقيه الى نهايته باذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

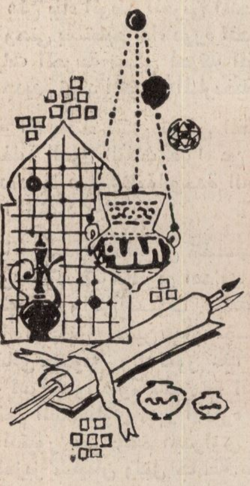

فكر وفن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسس الإسلامية والعربية لقيام اتحاد الجمهوريات العربية وأبعاده السياسية والإقتصادية

إعداد : محجوب الميرغني

من موقع الصمود العربى وفى ظل صراع حاسم ومصيرى ، تخوضه الامة العربية اليوم دفاعا عن ارضها وشرفها ووجودها ضد جميع قوى السيطرة والاستعمار والصهيونية ، وانطلاقا من الحقيقة الكبرى التى عبر عنها التاريخ الطويل والتراث الاسلامى العريق قامت دولة اتحاد الجمهوريات العربية ، الفاتح من سبتمبر تأكيدا وتصميما على بناء الوطن العربى المتحرر القادر على مواجهة تحديات العصر وحتى يستطيع اداء دوره الحضارى والانسانى فدولة اتحاد الجمهوريات العربية تعطى لحركة النضال الشعبى العربى طاقات وابعادا جديدة تؤكد الحتمية التاريخية لانتصار الامة العربية

وكانت نتيجة الاستفتاء الذى تم فى الفاتح من سبتمبر والذى اعلنه وزراء داخلية الدول الثلاث معبرا عن الامال وكانت الموافقة على هذا الاتحاد دليلا على عظمة الوحدة العربية ونهضتها التى سوف يحققها هذا الاتحاد ·

ولذلك اردنا بهذا التحقيق أن نتناول دولة اتحاد الجمهوريات العربية ودستورها النرى اهدافها العظيمة واٰمالها العريقة التى تعبر عن النهضة والتى سوف يحققها هزا الاتحاد · وقد اشترك فى هذا التحقيق الامين العام لجامعة الدول العربية السيد ـ عبد الخالق حسونة : والدكتور عبد العزيز السيد مدير المنظمة العربية للتربية والعلوم بالجامعة العربية : والسيد الوزير المفوض عبد المنعم الشناوى مدير الادارة الاقتصادية بوزارة الخارجية ، والدكتور عبد المنعم البدراوى عميد كلية الحقوق ، والكتور عبد العزيز سليمان وكيل جامعة عين شمس : والدكتور احمد ابراهيم العدوى استاذ التاريخ الاسلامى بدار العلوم ، وذلك لكى نلمس الاسس الاسلامية والعربية لقيام اتحاد الجمهوريات العربية وابعاده السياسية والاقتصادية

وفى بداية التحقيق التقيت بالسيد ـ عبد الخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية لكى نرى مدى ارتباط اتحاد الجمهوريات بالعالم العربى ودار مع سيادته الحديث التالى حول دور الجامعة فى ظل دولة اتحاد الجمهوريات العربية ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● قلت لسيادته ما رأى سيادتكم فى الاتحاد الثلاثى ؟

ــ فأجاب : كان الغرض الاساسى لانشاء جامعة الدول العربية وما زال أن تكون الجامعة خطوة فعالة نحو أمل الامة العربية فى الوحدة الشاملة . هذه الوحدة التى ننشدها ، لانتوخاها لذاتها وانما لما سينتج عنها من تقدم الانسان العربى فى جميع المجالات واللحاق بركب الحضارة الانسانية والمشاركة فى ازدهارها .

لقد كان هنالك دائما على الاقل مدرستا فكر فى العالم العربى نحو بلوغ أمل الوحدة : الرأى الاول : يقول باتحاد الدول العربية صفا وهدفا بالطرق السياسية والدستورية . والرأى الثانى : يقول باتحادها أولا فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدفاعية . ثم تأتى الوحدة السياسية العضوية من تلقاء نفسها .

لقد كان رأينا دائما ان مزيجا من الرأيين سيوصل بحزم وقوة الى الغاية التى يرنو اليها الشعب العربى فى جميع أرجائه .

وعليه فالجامعة العربية تبارك الخطوة السديدة التى قامت بها الدول العربية الثلاث نحو الاتحاد خاصة فى هذه الظروف العصيبة والحاسمة التى تمر بها امتنا .

● قلت لسيادته : هل من الافضل ان تتعامل الجامعة مع الكتل الاتحادية أو الدول متفرقة ؟

الاستاذ عبد الخالق حسونه
الامين العام لجامعة الدول العربية

ــ فأجاب ، وجود تكتلات عربية بمعنى قيام اتحادات تعاهدية أو شبه تعاهدية أو غير ذلك من انواع الوحدة والاتحاد ، يقوى جامعة الدول العربية اذ فى هذه الحالة تتقارب وجهات النظر العربية وسياساتها داخل الجامعة وخارجها مما ينتج عنه انجاز مهام أكبر والظهور بمظهر مادى ومعنوى أكثر لياقة أمام العالم ، خاصة وأن قطاعات معينة من هذا العالم ترمينا دائما وتعيرنا بعدم وحدتنا ، وتبالغ لمصالحها الخاصة فى اختلافاتنا .

● قلت لسيادته : هل تعتقدون سيادتكم أن الاتحاد ينتج آثار بالنسبة للاتفاقيات المعقودة مع دول الجامعة ؟

ــ فأجاب : دستور الاتحاد نص على الالتزام بجميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية والعربية لكل من الدول الثلاث ، وعليه وكما سبق أن أشرت فالاتحاد لاينتج عنه سوى آثار طيبة ومعززة لجميع الاتفاقيات المعقودة ضمن نطاق جامعة الدول العربية . أكثر من ذلك فالاتحاد يمكنه أن يأخذ المبادرة فى المساعدة على تحقيق نصوص هذه الاتفاقيات روحا ونصا .

ختاما نرجو لهذا الاتحاد الفتى كل منعة وفاعلية وسداد رأى للوصول الى الغايات النبيلة التى أنشىء من أجلها » .

□ □ □

ولكى نعطى فكرة للقارىء عن النواحى التعليمية فى الوطن العربى والركائز الواجب مراعاتها عند التخطيط التقيت بالاستاذ الدكتور ــ عبد العزيز السيد مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبـد العزيز السـيد
مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية

● قلت لسيادته كيف يمكن خلق الشخصية العربية فى الناحية التعليمية ؟

ـ فأجاب ان المشكلتين اللتين تواجهان الدول العربية فى الوقت الحاضر هما : **مشكلة التحرر وازالة آثار العدوان** الغاشم والخلاص من الاستعمار وآثاره القديمة والحديثة ٠

والمشكلة الاخرى : هى مشكلة التنمية واللحاق بركب الحضارة الحديثة والعصر الحديث .

واذا قلنا التنمية فنقول التنمية بمعناها الشامل فهى ليست تنمية اقتصادية فحسب ولكنها تنمية اقتصادية واجتماعية وسياسية وحضارية .

وليس بين المشكلتين تعارض بل كل منهما يتمم الاخر وضرورى له .

نحن نعيش الان فى عصر الكلية : اى انه قد انقضى الوقت الذى نكون فيه أمة من الامم قوية فى الناحية الحربية ضعيفة سياسية او اجتماعية أو حضارية ٠

ولكن السؤال الذى يسود الان .

ما هى الاسس التى تقوم عليها الدولة العصرية ؟

انها تقوم على ما نعلم على أساس من العلم والايمان ، واذا قلنا العلم فانى اقصد بالعلم المعنى الشامل أسلوبا وتطبيقا سواء فى النواحى الاقتصادية او الاجتماعية أو السياسية وفى جميع نواحى المعرفة لاننا اذا تكلمنا عن العلم لا نقصد بذلك مجرد البحث فى العلوم الطبيعية وتطبيقاتها التكنولوجية بل نضيف الى ذلك تطبيق الاسلوب العلمى فى جميع مشاكلنا واتخاذ الطريقة العلمية الحديثة أسلوبا وتطبيقا ٠

ولكن يلاحظ الان ان العالم يعانى من مشاكل وازمات تضعه على حافة الهاوية وذلك لسببين رئيسيين :

أن العالم قد جنح منذ النهضة الصناعية والنشوء العلمى الحديث الى الناحية المادية وضعفت بذلك القوى الروحية والمثل الانسانية ٠

الامر الثانى أن هناك تخلفا ظاهرا بين تقدم العلم والتكنولوجيا وتقدم المؤسسات والنظم والقوى المحركة للمجتمع الانسانى ولعل السبب فى ذلك لمن يقرءون التاريخ هو أن النهضة الاوربية سواء فى الصناعة أو العلم قامت على ظلم الكنيسة وسيطرتها ومن ثم خرجت الحضارة الغربية وفى يدها اليمنى البارود وفى اليسرى الصناعة ٠ وكان هذان العاملان هما أساس الصلة التى قامت بين الحضارة الغربية وباقى العالم . كانت صلة غزو واستعمار وتمجيد للقوى المادية . وهنا أود أن أشير الى أن الحضارة العربية تحمل فى ركبها وفى أسسها كل المعانى التى تصبو اليها الانسانية فى الوقت الحاضر لاقامة عالم يسوده الاخاء والمساواة .

فلقد جمعت الحضارة الاسلامية بين القيم الروحية والقيم المادية ، فالبحث العلمى والاسلوب العلمى الحديث المبنى على الاستقراء واكتشاف قوانين الطبيعة وتسخير الطبيعة للانسان من أجل اسعاده دعوة اصلاحية صريحة والعالمية والمساوة بين الناس جميعا على اختلاف أجناسهم هى أيضا من أسس الحضارة العربية الاسلامية. كما ان الديمقراطية والشورى من المبادىء الاسلامية والعدل والتكافل الاجتماعى ومسئولية الحاكم ودولة الرفاهية هى الدولة الاسلامية ٠ وفى رأيى أنه قدر للعرب ابان نهضتهم وابان ازدهار الدولة العربية أن يخرجوا الى العالم وفى يمناهم كتاب الله وفى يسراهم العلم الحديث والصناعة لتغيير وجه التاريخ ، ولتجنيب العالم الكثير مما يتردى فيه الان من مشكلات وصراعات تكاد تودى بمستقبل الانسانية وتكاد تشقى الناس جميعا حيثما كانوا فى البلاد النامية أو البلاد المتقدمة وليس هناك تعارض **بين العلم الحديث والدين فطلب المعرفة والبحث فى** سنن الكون والطبيعة ومحاولة الكشف عنها واستخدامها غريزة وقدرة استودعها الله فى الانسان ، والتدين غريزة فى الانسان ايضا وهو ضرورة اجتماعية . فلذلك فانى أرى أن الاسس التى يجب أن تكون عليها نهضتنا ـ العلم والايمان ـ أصيلة فى الحضارة الاسلامية ، ومهمتنا الاساسية هى أن نجلو هذه الحضارة ونتمعن فى تدارسها وأصولها وان نعمل جاهدين على أن تكون هذه الاسس قائمة فى مستقبلنا وحاضرنا ، وأن نرسى عليها أسس تعليمنا واعداد أجيالنا المستقبلة وذلك بالتعليم بمعناه الواسع فى المدارس وخارج المدارس واستخدام وسائل الاعلام المختلفة وكل ما تملك الدولة الحديثة من منظمات ومن وسائل لاعداد الاجيال القادمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لابد لنا ونحن نستعرض جوانب دستور دولة اتحاد الجمهوريات العربية أن نتعرض الى مقومات الامة العربية والمصلحة المشتركة ولعل أهم هذه الجوانب هو الجانب الاقتصادى لانه من أهم العوامل التى يجب التعرض لها .

فوطننا العربى غنى بموارده العظيمة ومنتجاته وثرواته وصناعاته المختلفة لذلك أردت أن نلقى الضوء على هذا الجانب الهام من حياة الامة العربية ومن أجل ذلك التقيت بالسيد الوزير المفوض / عبد المنعم الشناوى مدير الادارة الاقتصادية بوزارة الخارجية لكى نتعرف من سيادته على أهم هذه الجوانب الاقتصادية فى دستور الاتحاد .

الوزير المفوض
الاستاذ عبد المنعم الشناوى
المستشار بوزارة الخارجية

□ □ □

فسألت سيادته عن تفسير النص الدستورى القائل :

(وضع خطط التنمية العامة المشتركة على النحو الذى يكفل تحقيق التكامل فيما بين اقتصاديات الجمهوريات الاعضاء وتلتزم هذه الجمهوريات بأن تراعى فى وضع الخطط الوطنية مقتضيات تنفيذ الخطط العامة)

فأجاب سيادته :

ان قيام اتحاد الجمهوريات الذى يجمع ثلاث دول عربية ذات امكانيات اقتصادية ضخمة يمكن أن تصل الى مضاف الدول الكبرى اذ تبلغ المساحة الكلية لدول الاتحاد نحو ٢٫٩٥ مليون كيلو مترا مربعا وتعداد سكانه ٤٢ مليون نسمة . وناتجه القومى ٧٫٢ مليار دولار وصادراته ٢٨٥٢ مليون دولار ووارداته ١٧٨٣ مليون دولار . وهذه كلها دلالات تشير الى مولد قوة اقتصادية جديدة . تتوفر لديها ثروة ضخمة من الموارد الاقتصادية تعطيها قوة مساوية جماعية ضخمة ازاء التكتلات الاقتصادية العالمية .

ثم سألت سيادته عن الفقرة التى تقول :

(تنظيم انتقال السلع والخدمات ورءوس الاموال بين الجمهوريات الاعضاء وتنظيم اقامة واستخدام مواطنى احدى الجمهوريات الاعضاء فى جمهورية أخرى عضو فى الاتحاد) .

فأجاب سيادته : تتشابه النظم الاقتصادية فى دول الاتحاد من حيث أنها جميعا دول نامية تأخذ بأسلوب التخطيط الاقتصادى . وهذا يسهل التنسيق بين خطط التنمية فى الدول الثلاث بحيث تنتفى المنافسة والازدواج الذى قد يؤدى الى الاضرار بمصالح بعض القطاعات الاقتصادية الاقل نموا فى أى من دول الاتحاد . ويكفل التنسيق بين خطط التنمية زيادة درجة التكامل بين جمهورياته واستخدام الموارد المتاحة للاعضاء على النحو الاكمل وقيام المشروعات المشتركة التى يسهم كل بلد فيها بما يتميز به من عوامل الانتاج مما يزيد من معدلات النمو . وفى تصورنا أن عوامل الانتاج المتوفرة للاتحاد تشكل تكاملا اقتصاديا تاما . فالارض المتوفرة فى سوريا وليبيا واليد العاملة وكفاءة التنظيم المصرية هى عوامل انتاج مكملة لبعضها ويستطيع رأس المال الليبى أن يمول الخبرات المصرية والسورية وهذا ما يضمنه دستور الاتحاد للاتحاد بنصه على تنظيم انتقال السلع والخدمات ورؤس الاموال بين الجمهوريات الاعضاء وتنظيم اقامة واستخدام مواطنى احدى الجمهوريات الاعضاء فى جمهورية أخرى عضو فى الاتحاد .

التعليم والقضاء والصناعة والاسكان وغيرها تعتبر نواة وبداية لامتداد هذا التعاون ليشمل الجمهوريات الثلاث فى مختلف المجالات .

واستفسرت من سيادته عن النص الدستورى القائل :

العمل على توحيد النظم والسياسات الاقتصادية والمالية فى الجمهوريات الاعضاء وتقديم الخدمات الاحصائية التى تخدم مجموع هذه الجمهوريات

فأجاب سيادته :

فى هذا المجال نشير الى انه بالرغم من ان المظاهر التى تجعل من الجمهوريات الثلاثة فى عداد الدول النامية يمكن اجمالها فى نوع من التعطل [بطالة عوامل الانتاج] مرجعه عدم التناسب فى عرض عوامل الانتاج المختلفة [الارض — النظم — العمل — رأس المال] الا انه صورة عدم التناسب هذه تختلف فى جمهورية عنها فى الاخرى من جمهوريات الاتحاد . بحيث يمكن القول ان الاتحاد كفيل بان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصحح الصورة ويعيد التناسب فى عرض عوامل الانتاج الى الوضع السليم . فبينما تحتاج كل من سوريا وليبيا الى مزيد من العمل والتنظيم نجد ذلك متوفرا لمصر التى تعتبر الارض ورأس المال من العوامل محدودة العرض فيها ومتوفرة فى ليبيا وسوريا هكذا . وان اعمال مبدأ حرية انتقال السلع والاموال والاشخاص داخل الاتحاد كفيلة بتحقيق التناسب المطلوب لمصلحة الجمهوريات الثلاث جميعا . وهنا يجدر القول بان اتساع سوق الاتحاد . سيتيح ويشجع ايضا قيام مشروعات اقتصادية مشتركة ضخمة تتطلب بطبيعتها اسواقا كبيرة . فقد ادى التطور الفنى والاساليب الحديثة فى الانتاج الى ان صار الحجم الامثل فى كثير من مجالات الانتاج المختلفة اكبر من الاحجام التقليدية القديمة واتساع السوق الجديده يفسح المجال امام الوحدات الانتاجية فى كافة المجالات للاستفادة من مزايا الحجم الامثل للانتاج .

ثم سألت سيادته عن النص الذى يقول :

التنسيق بين اقتصاد الاتحاد واقتصاد الدول العربية الاخرى بما يحقق التكامل الاقتصادى العربى وذلك وفقا لوسائل التنظيم التى يقرها مجلس الرئاسة .

□ □ □

فأجاب سيادته : بالرغم مما ذكرناه من تشابه النظم الاقتصادية فى جمهوريات الاتحاد الا ان هناك عملا كثيرا ينتظرنا لتوحيد هذه النظم والسياسات الاقتصادية والمالية ، ويدخل فى ذلك ايضا التنسيق بين التشريعات المالية والنقدية والضرائبية وتشريعات العمل والعمال بما يكفل تسهيل انتقالهم بين دول الاتحاد ، لان ذلك يسهل قيام التعاون والتكامل الاقتصادى المرغوب بين جمهوريات الاتحاد ويتيح حرية ممارسة النشاط الاقتصادى وتوفير الخبرات على مختلف المستويات .

واستفسرت من سيادته عن النص القائل

انشاء المرافق ذات النفع المشترك للجمهوريات الاعضاء والمشروعات المشتركة بينهما والاشراف عليها

فأجاب سيادته بقوله : وفى نفس الوقت فان تعاون جمهوريات الاتحاد مع باقى دول مجلس الوحدة الاقتصادية العربية سيستمر بالمعدل الذى تسمح به امكانياتها وهذا يتطلب ما نص عليه دستور الاتحاد من التنسيق بين اقتصاد الاتحاد واقتصاد الدول العربية الاخرى بما يحقق التكامل الاقتصادى العربى .

وفى نهاية الحديث طلبت من سيادته شرح الفقرة التى تنص :

انشاء المؤسسات الاقتصادية الاتحاديه والاشراف عليها

فأجاب سيادته خاتما حديثه عن الناحية الاقتصادية بقوله :

من المفهوم ان تنسيق الخطط الاقتصاديه بين جمهوريات الاتحاد سيضمن قيام بعض المرافق والمشروعات المشتركة والتى تعود بالنفع على الاعضاء . وهذا يعطى الاسبقية للمشروعات الخاصة بالكيان الاقتصادى المتكامل للاتحاد كمشروعات المواصلات والنقل البحرى والبرى والبحث العلمى . وصناديق التمويل المشتركة وغيرها — كبنك للاستثمار والتنمية او مؤسسات الخبرة الفنية والصناعية . ثم تأتى بعد ذلك المشروعات ذات النفع المشترك بين دولتين أو أكثر مثل الصناعات البترولية والكيماوية والنسيج وبناء المساكن وغيرها . بل اننا نتصور بناء على دراسات جادة سابقة — وجود امكانيات ضخمة فى مجال التعاون الزراعى بين جمهوريات الاتحاد . ومثال ذلك امكان دراسة زراعة القمح فى ليبيا باستخدام العمالة والخبرة المصرية وبواسطة مؤسسة مشتركة ، بما يكفل توفير هذا الغذاء الحيوى لمصر التى تستطيع الاستمرار فى التخصص بكفاية اكبر فى زراعة القطن والارز والتوسع فى الانواع الاخرى كالخضر والفواكة . بذلك يكون قد اعطى لنا السيد الوزير المفوض صورة واضحة عن اهم المعانى لدستور اتحاد الجمهوريات من الناحية الاقتصادية وبين مدى التقدم الذى سيحققه ذلك التعاون الثلاثى على الجمهوريات الثلاث بل على الكيان العربى بصفة خاصة

الدكتور عبد العزيز سليمان
وكيل جامعة عين شمس

ثم التقينا بالاستاذ الدكتور عبد العزيز سليمان وكيل جامعة عين شمس لكى يعطى لنا صورة عن التعليم الجامعى بالنسبة لدولة الاتحاد .

قلت لسيادته ما هو مستقبل التعليم الجامعى فى دولة الاتحاد ؟

— فأجاب : النجاح الذى تحقق بقيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية كسب كبير لابد من دعمه وتيسير سبل ازدهاره — وعلى العاملين فى شتى المجالات دراسة الاسس التى يعتمد عليها للوصول الى هذا الهدف لكى تتكامل جميع المقومات التى توفر للاتحاد كل سمات الدول العصرية الكبرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولابد ان يسير التقدم فى كل الآفاق بنفس السرعة وبنفس الكفاءة لنضمن التقدم العام المتكامل الذى يؤهلنا لمواجهة التحديات العالمية ولكى نلاحق التقدم العالمى السريع سواء فى مجال العلم والتعليم أوفى المجالات الاقتصادية أو السياسية أو الفنية أو فى النواحى العسكرية .

تحديد أهداف التعليم الجامعى فى دولة الاتحاد :

ولكى نضمن للتعليم الجامعى أن يقوم بواجبه على اكمل وجه فى دولة الاتحاد لابد أولا وقبل كل شىء ان نحدد الاهداف المنشودة منه تحديدا واضحا وأمينا سواء كان ذلك على المستوى العام فى الدولة الاتحادية أو فى كل من جمهوريات الاتحاد مع مراعاة التنسيق والتكامل بين هذا النوع من التعليم فى الجمهوريات الثلاث على ان يشتمل هذا التحديد على ما يجب ان يقوم به التعليم الجامعى من مهام وعلى الاخص ما يأتى :

١ ــ توفير المتخصصين الاكفاء الذين يقومون باداء الاعمال الفنية فى المؤسسات والمصانع والمعامل وفى مختلف الاجهزة وفى جميع مرافق الحياة فى الريف أو الحضر على السواء .

٢ ــ اعداد جيل من القادة الاجتماعيين لديهم وحدة فكر ليقوموا بتوجيه بنى وطنهم لما فيه خير البلاد .

٣ ــ اعداد جيل من المهنيين المتخصصين من مدرسين وأطباء وتربويين يؤدون أعمالهم فى اخلاص لصالح الوطن .

٤ ــ اعداد فئة من العاملين فى مجال البحوث العلمية والذين يقومون بالكشف عن مصادر الثروة الطبيعية والذين يعملون على حسن استغلالها وهؤلاء الذين يسهمون فى حل مشاكل الحياة العامة من مشاكل صناعية او زراعية أو اجتماعية أو سياسية أو عسكرية .

٥ ــ اعداد المواطن المؤمن بالمجتمع الاشتراكى الجديد والمتفهم لقضايا بلاده ولسياستها العامة والحريص على مصالح ابناء وطنه والغيور على مصالحهم ذلك المواطن الصادق الذى يشعر ويحس بأحاسيس مواطنيه والذى يعمل على توفير الحياة الكريمة لابناء الشعب .

٦ ــ اجراء البحوث العلمية فى مختلف المجالات عملا على زيادة الدخل القومى وعلى ضمان التقدم الاقتصادى للبلاد وتحقيق اهداف خطط التنمية بها .

٧ ــ تأهيل واعداد اعضاء هيئة التدريس للجامعات وغيرها من المعاهد العالية واستكمال الدراسات العليا للفئات المختلفة من الخريجين .

ولابد من تقدير القدر المطلوب فى كل من هذه المجالات تقديرا دقيقا يعتمد على الدراسات الجادة الواقعية . هذا مع الاخذ فى الاعتبار لما على الجامعة من مسئوليات واعباء عامة أخرى قبل مجتمعها وبيئتها .

هذه وغيرها من الاهداف التى يستهدفها التعليم الجامعى يجب ان تؤخذ فى الاعتبار عند بحث سياسة التعليم الجامعى فى دولة الاتحاد .

قلت لسيادته ماهو التخطيط العلمى للتعليم الجامعى :

فأجاب يأتى بعد تحديد الاهداف بوضوح التخطيط العلمى لتحقيق هذه الاهداف ــ والتخطيط بدوره يستلزم عدة خطوات يأتى فى مقدمتها تجميع البيانات وعمل الاحصائيات التى تتناول كل شأن من شئون هذا التعليم وعلى الاخص فيما يتصل بالاتى :

١ ــ عدد الطلاب بالجامعات ونوعياتهم .

٢ ــ القوى البشرية من حيث اعداد العاملين بالجامعات من هيئة التدريس ومساعديهم والهيئات المعاونة لهم والاداريون والعمال بأنواعهم .

٣ ــ المبانى والمنشآت وملحقاتها بجميع انواعها وتفاصيلها .

٤ ــ التجهيزات والمعدات .

٥ ــ المكتبات وقاعات الاطلاع والمتاحف ومرافقها .

٦ ــ قاعات الدرس والمعامل وملحقاتها .

٧ ــ المدن الجامعية والخدمات التى تؤديها من اقامة وتغذية .

٨ ــ الاجهزة الطبية والعلاجية .

٩ ــ الكتب الجامعية والمذكرات والمجلات العلمية .

١٠ ــ الميزانيات وأبواب التمويل وأوجه الصرف .

١١ ــ الظروف الاجتماعية والبيئية للجامعات والعاملين بها والدارسين فيها

١٢ ــ البرامج الدراسية والمناهج التفصيلية .

١٣ ــ أساليب الدرس والتحصيل

١٤ ــ أجهزة البحث ومعداته .

وتوضح هذه الاحصائيات الامكانيات المتاحة سواء أكانت فى صورة قوى وقدرات بشرية او فى صورة امكانيات مادية وبمقارنة هذه الامكانيات بما يجب ان تكون عليه يمكن الوقوف على أوجه النقص ومدى القصور فى كل من هذه الاتجاهات عن القدر المطلوب فعلا لتحقيق الاهداف .

ويمكن عندئذ فقط وضع أسلوب تلافى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصور وتعويض هذا النقص مع تحديد خطة زمنية وكمية لمراحل الانفاق على هذه الخطة . وكذلك رسم أسلوب للوصول الى الاوضاع النموذجية المثلى فى كل ناحية من نواحى التعليم الجامعى فى المستقبل ولذلك يفضل ان توضع خطتان احداهما للمدى القريب والاخرى طويلة المدى تتناول رسم سياسة التعليم الجامعى لما بعد عشر سنوات أو أكثر .

ولاشك ان سلامة التخطيط اساس النجاح فى تحقيق الاهداف المحددة ولذلك وجب ان تقوم بوضع الخطة اجهزة على أعلى درجة من الاختصاص وبمعاونة الاجهزة والمؤسسات العالمية ذات الخبرة فى هذا المجال .

تنفيذ الخطة :

يستلزم تنفيذ خطة العمل التى توضع بأسلوب علمى تكليف جهاز على درجة كبيرة من الكفاءة للقيام بتنفيذ مراحل الخطة علما بأن توافر الامكانيات وسلامة الخطة وحدهما ليسا بكافيين لتحقيق الاهداف اذ لابد أيضا من سلامة التنفيذ ولابد من ضمان كفاءة واخلاص الاجهزة التى تقوم بهذه المهمة على ان تتوفر هذه الصفات فى كل من العاملين بهذه الاجهزة على مختلف المستويات .

التقييم والمتابعة :

يتطلب نجاح كل مشروع مطابقة التنفيذ من حيث نوعية العمل ومن حيث التوقيت ومراحل العمل لما حددته الخطة العامة — ولذلك كان من أهم مستلزمات رسم سياسة للتعليم الجامعى ايجاد الجهاز المختص بتقييم سير العمل ومتابعته — ولدراسة نتائج التنفيذ واقتراح اية تعديلات او تغييرات يراد ادخالها على الخطة كنتيجة للخبرة المكتسبة عند التطبيق وبحث ذلك كله مع المسئولين عن الخطة .

(وسألت سيادته عن الاوضاع القائمة حاليا ومدى مطابقتها للمطلوب تحقيقه فى الخطة :

فأجاب : من البديهى أن التخطيط ووضع خطة عامة جديدة للتعليم الجامعى لابد وأن تأخذ فى الاعتبار الاوضاع القائمة حاليا (كما سبق التنويه) فى كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد — ولابد أن يتناول التخطيط كيفية تحويل ما هو قائم فعلا فى كل مجال الى ما هو مطلوب أن تكون عليه ضمن اطار الخطة العامة الموحدة لدولة الاتحاد — مع أخذ كل الاعتبارات اللازمة فى الحسبان ومع مراعاة أسباب ما قد يكون قائما فعلا من تفاوت فى نوعية التعليم أو اتجاهاته فى جميع مراحله بكل من جمهوريات الاتحاد مما قد تكون فرضته الظروف فى الماضى ومع تقدير ما يواجه التحويل المطلوب من مصاعب اجتماعية وبيئية واقتصادية .

كل ذلك يضمن نجاح التغيير المنشود واستمرار هذا التغيير وهذه السياسة فى مجال التعليم الجامعى على صعيد دولة الاتحاد — والتى يجب أن يراعى فيها أن يكون هناك تنسيقا وتكاملا فى هذا النوع من التعليم يتناول كل نواحيه وخاصة من حيث : —

أولا — الكيف والكم والتوزيع الجغرافى للمؤسسات الجامعية .

ثانيا — حجم الجامعات وارتباطها مع المجتمع وفقا لاحتياجاته الفعلية .

ثالثا — القوى البشرية وتوزيعها بالجامعات من حيث العدد والنوعية سواء فيما يتصل بهيئة التدريس أو مساعديهم والعاملين بمؤسسات التعليم الجامعى على اختلافهم .

رابعا — البرامج الدراسية وتطويرها وملاءمتها للبيئة وللسياسة العامة لدولة الاتحاد فى كل المجالات لضمان تكوين جيل عربى قومى يؤمن بالوحدة ويعمل من أجل تحقيقها .

خامسا — توزيع الميزانيات توزيعا ماليا وزمنيا يأخذ كل ذلك فى الحسبان .

هذه بعض الخواطر التى توضح الاسس التى يجب أن يبنى عليها مستقبل التعليم الجامعى فى دولة الاتحاد لكى يقوم بخدمة أهداف هذه الدولة الكبرى وليحقق أملها فى الجامعات .

هذا ويصح أن ينسحب ما يصلح لهذا النوع من التعليم على التعليم فى باقى المراحل أيضا — وعلى أى حال فانه من الضرورى أن يتسم التنسيق بين أنواع ومراحل التعليم المختلفة لكى يتمكن التعليم بجميع صوره فى النهاية من تحقيق مستقبل ناجح لدولة الاتحاد ولشعبها .

وفى اعتقادى أنه لابد من ايجاد هيئة مركزية عامة على مستوى دولة الاتحاد تختص بشئون التعليم عامة وبالتعليم الجامعى والبحث العلمى خاصة فتقوم هذه الهيئة واجهزتها المتخصصة بمهمة وضع الخطة العامة وعمل التخطيط العام للتعليم ولتشرف على تنفيذ هذه الخطة وتقوم بالتقييم والمتابعة فى المراحل المختلفة للتنفيذ فى جميع المجالات التعليمية والعلمية .

□□□

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونظرا لاننا نرغب فى اعطاء فكرة مبسطة للسادة القراء عن دستور الاتحاد وقوانينه وأنواع الاتحادات توجهت الى السيد الدكتور عبد المنعم البدراوى عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة : لكى يلقى الضوء على أهم أحكام دستور اتحاد الجمهوريات .

فسالت سيادته عن الصور العامة للاهلية القانونية لدول الاتحاد؟

فاجاب سيادته :

□□□

الدكتور عبد المنعم البدراوى
عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة

الاتحادات لها اشكال مختلفة ولذلك يمكن ان نتناول بعض انواعها :

النوع الاول : وهو الاتحاد الفدرالى : وهو اتحاد ينتهى الى دولة موحدة والدول المشتركة فى هذا الاتحاد تفقد شخصيتها وتنشىء محلها شخصيةدولية جديدة تعملفى الميدان الدولى كوحدة واحدة . ومثال لذلك الولايات المتحدة الامريكية مكونة من ٥٠ ولاية . كل هذه الولايات لها استقلالها فى جميعالنواحى الداخلية . امافىالموضوعات السياسية الخارجية والاقتصادية والدفاعية فتتولاها الحكومة الاتحادية وتذوب شخصية الدولة فى ذلك الاتحاد .

اما النوع الثانى وهوالاتحاد الكونفدرالى وهو عبارة عن اتحاد بين عدة دول تهيمن عليها سلطات مركزية للتنسيق بين الدول الداخلة فيه . ولا ينشىء شخصية فوق الدولة بل تحتفظ كل دولة بالشخصية الكاملة وتنشىء حكومة كونفدرالية .

وهذا النوع لا يوجد مى العالم الان .

اما اتحاد الجمهوريات العربية فلقد قامت كل من الجمهورية الليبية والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربيةالمتحدة باقامة اتحاد فيما بينها وتنفيذا للاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية الصادر فى بنغازى بتاريخ ٢١ صفر سنة ١٣٩١ الموافق ١٧ من ابريل سنة ١٩٧١ ميلادية ، فقد اقرقيام دولةاتحادالجمهوريات على أساس من المبادىء والاحكام :

وابرز ما فى هذا الاتحاد كما جاء فى دستوره فى باب المقومات الاساسية مادة [١] اقام الشعب فى كل من الجمهورية العربية السورية والجمهوريةالعربية الليبية وجمهورية مصر العربية على أساس من الاختيار الحر المتساوى فى الحقوق دولة اتحادية تسمى [اتحاد الجمهوريات] .

ومعنى هذا أن هذا الاتحاد له دستوره الاتحادى وهذا الدستور الخاص باتحاد الجمهوريات العربية أنشا اتحاد بين الجمهوريات الثلاث مع احتفاظ كل جمهورية من تلك الجمهوريات بشخصيتها الدولية . ولم ينشىء دولة جديدة يختفى فيها شخصية الدول الاعضاء بل تظل كل دولة من الدول الثلاث لها الحق والتسلطة فى ابرام المعاهدات . وهذه تعطى للدولة الشخصية الدولية وهى اهلية هذه الدولة فى الدخول فى علاقات مع الدول الاخرى ، كما أن لها الحق فى ان تقوم بتبادل التمثيل السياسى فى الميدان العالمى . ولها الحق فى العضوية فى المنظمات الدولية ويكون لها حق التصويت فى تلك المنظمات .

كما أن سياستها الدستورية فى المادة (٤) ؛ نظام الحكم فى اتحاد الجمهوريات العربية ديمقراطى واشتراكى] أن نظام الحكم فى دول اتحاد الجمهوريات [ديمقراطى اشتراكى] .

مادة [٣] كما [أن الشعب فى دول اتحاد الجمهوريات جزء من الامة العربية) ومعنى ذلك أنه لا يتميز عن الشعب فى اى قطر عربى خارج دول الاتحاد لان الامة العربية أمة واحدة مترابطة كما أن سماته الدستورية كما جاء فى المادة (٧) .

[لاتحاد الجمهوريات علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد ومصدر قانونى اتحادى بتنظيم هذه الامور] .

ومن ذلك نجد أن اتحاد الجمهوريات العربية قد اتحدت علما ونشيدا وشعارا وعاصمة واحدة ولذلك فاتحاد الجمهوريات العربية اتحاد من نوع خاص لا هو فدرالى ولا كونفدرالى . هذا بالاضافة لوجود مؤسسات اتحادية عليا لها مجلس أعلى مكون من رؤساء الجمهوريات الثلاثوينتخب رئيس من بين اعضائه . وقرارات هذا المجلس تصدر باغلبية الاصوات . كما أن له مجلس أمة تمثل فيه الجمهوريات بعدد متساوى من الاعضاء كما أن له محكمة دستورية ممثل فيها عضوين منكلجمهورية.

واذ نظرنا الى مواد الدستور لوجدنا المادة ٦ [تؤكد دولة الاتحاد على القيم الروحية وتتخذ الشريعة الاسلامية مصدرا رئيسيا للتشريع هذا النص فيه توجيهللمشرع لكى يستمد تشريعاته من فقة الشريعة الاسلامية وبذلك تكون الشريعة الاسلامية مصدرا رئيسيا من مصادر التشريع . ليس فقط فى مسائل الاحوال الشخصية وانما فى ادارة المعاملات أيضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلتزم كل جمهورية من جهوريات الاتحادبالايتعارض ستورها مع أحكام هذا الدستور ومعنى ذلك انه لا يجوز أن يضمن الدستور الخاص باذدول المشتركة فى اتحاد الجمهوريات حكما يخالف أحكام الدستور الاتحادى ولا يجوز أيضا للقوانين التى تصدر من مجالس الشعب فى احدى الجمهوريات أن تخالف الدستور الاتحادى أو القوانين التى تصدر من الامة الاتحادية وأن الاتحاد خطوة فى سبيل الوحدة العربية الشاملة فهى امل لكل الجماهير العربية .

وهناك بعض المبادىء والحقوق التى وضعت كحد أدنى ولابد من وجودها فى دساتير دول الاتحاد

اولا : المواطنون أمام القانون والقضاء متساوون ولا تميز بينهم بسبب الجنس أو الاصل أو اللغة أو الدين · ومن ذلك أنه لا تمييز بين المواطنين فى الحقوق والواجبات وذلك بجانب حرمة المسكن ولا جريمة ولا عقوبة الا بقانون والمتهم برىء حتى تثبت ادانته بحكم قضائى ، عدم جواز القبض على المواطنين الا فى حدود القانون حرية التقاضى وسلوك سبل الطعن والدفاع أمام جهات القضاء · حرية التنقل واختيار محل الاقامة حظر الابعاد عن الموطن · وحرية الاعتقاد واقامة الشعائر الدينية · حرية البحث العلمى · حرية الرأى والصحافة والنشر · حرية الاجتماع سرية المراسلات · حرية الملكية الخاصة فى حدود القانون بما لا يتعارض مع حق المجتمع فى الملكية العامة والتعاونية - حق العمل - حق التعليم الحق فى الرعاية الصحية. حماية الطفولة والامومة والاسرة . تحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين فى مختلف المجالات . حق الانتقال والعمل مكفول لمواطنى الاتحاد فى جمهورياته وينظم قانون الاتحاد كيفية ممارسة هذا الحق ، وان الاتحاد خطوة فى سبيل الوحدة الشاملة ·

□ □ □

ثم التقيت بالاستاذ الدكتور ابراهيم العدوى استاذ التاريخ الاسلامى بكلية دار العلوم لكى يبين لنا تاريخ الاتحاد ووحدة الدول العربية .

الدكتور ابراهيم العدوى
استاذ التاريخ الاسلامى بدار العلوم

قلت لسيادته : ما هى الاسس التى يستند اليها اتحاد الجمهوريات العربية من الناحية العربية والاسلامية ؟

تستند دولة اتحاد الجمهوريات العربية التى شهدنا ميلادها فى اول سبتمبر الى اسس راسخه تضرب اوتادها الى أعماق بعيدة فى التاريخ القديم والمتوسط والحديث ولعل أقوى امثلة تؤيد المستقبل الزاهر الذى ينتظر ذلك الاتحاد - ما تقدمه من العصر العربى بعد ظهور الاسلام وانتشاره فى أرجاء العالم

فقد أدرك الخلفاء الاول أن دولتهم الشاسعة التى غدت تمتد من أطراف الصين شرقا الى جبال البرانس بين أسبانيا وفرنسا غربا تستمد بقاءها من نواة صلبة تتمثل فى سوريا (بلاد الشام) مصر (وادى النيل) والمغرب الادنى (ليبيا) ولم يكن ادراك الخلفاء العرب (الاول) فى هذه الحقبة امرا عفويا وانما امرا اقتضته الاوضاع الجغرافية والملابسات الزمنية لتلك المنطقة التى تمتد على أديمها دولة اتحاد الجمهوريات العربية اليوم .

فمن الناحية الجغرافية تمثل هذه الرقعة من الارض من جبال طوروس شمالا الى حدود طرابلس الغرب فى ليبيا حلقة اتصال بين قارتى آسيا وافريقيا . ومركز انطلاق الى قارة اوربا . بفضل ارتباط سواحلهما الممتدة على شرق البحر المتوسط . أو على الشطر الشرقى من البحر المتوسط . ومن ثم سار الولاة وهم الممثلون للجهاز الادارى بلغة الوقت الحاضر من أبناء الخلفاء أو بيت الخلافة عامة . وخير مثال لذلك . ما حدث على عهد الدولة الاموية حينما كان الخليفة عبد الملك بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مروان يحكم دمشق كان اخوه عبد العزيز بن مروان يدير شئون مصر .. وموسى بن نصير اعز الشخصيات الى قلب والى مصر . يعد من أرض المغرب الادنى (ليبيا) الخطوات لنشر الاسلام فى سائر ارجاء المغرب واصبحت هذه الشخصيات الثلاث تمثل الروابط المتينة والوثيقة العرى لتلك المنظمة التى تترعرع على سطحها دولة اتحاد الجمهوريات العربية . وساعد على دعم هذه الروابط العربية الاولى زمن الدولة الاموية وحدة التشريع الاسلامى الذى ساد كل من الشام ومصر والمغرب الادنى (ليبيا) فمصدر هذا التشريع هو القرآن والسنة . وهدفه فى نفس الوقت سعادة سكان تلك الجهات ونشر ظلال الرفاهية والطمانينة بين ديارهم . ومما يدعو الى الغبطة والاطمئنان ان دستور دولة اتحاد الجمهوريات العربية يجعل نفس المصدرين للتشريع الاسلامى اساسا راسخا من اسسه العميقة الاوتاد . وقد أشاد الرحالة المسلمون الذين جابوا ارجاء الدولة الاسلامية على امتدادها الشاسع السالف الذكر بالخصائص الفريدة التى تنعم بها البلاد . التى تكون اليوم دولة اتحاد الجمهوريات العربية . فكان الشخص منهم ينتقل من ليبيا الى مصر الى بلاد الشام دون أن يشعر بفارق أو يلمس حاجزا يذكره انه قد ترك وطنه الى أرض غير وطنه .

ويعتبر الرحالة والجعرافى الشهير (المقدسى) أعظم من أشاد بتلك الوحدة البشرية اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا بين بلاد دولة اتحاد الجمهوريات العربية اليوم .

وقلت لسيادته :

ما هى الرسالة التى يمكن أن يحققها اتحاد الجمهوريات العربية للعالمين العربى والاسلامى ؟

فأجاب قائلا :

يلمس الناظر الى الخريطة الجغرافية لدولة اتحاد الجمهوريات العربية ان لها ذراعين طويلين يمتد احدهما الى سائر ارجاء العالم العربى والاخر يمتد ليشمل بلاد العالم الاسلامى ويتكون الذراع الاول . من وادى النيل والمغرب الادنى (ليبيا) من طريق وادى النيل تستطيع الدولة الفتية أن تمتد الى قلب افريقيا ومما يدعو الى التفاؤل والمستقبل الباسم قرب انضمام جمهورية السودان الى الاتحاد . فالسودان هو الشريان الذى يحمل دم تلك الدولة الفتى الى قارة افريقيا . ويربطها بالسواحل الشرقية لتلك القارة التى جهد الاستعمار الحديث فى عزلها عن التيارين العربى والاسلامى . واعادة مجد الحضارة العربية الاسلامية فيها على اسس من الثقافة والاقتصاد فى نفس الوقت ـ فالتجار العرب كان ينتقلون من مراكزهم التجارية على تلك السواحل من مقديشو الى بلاد السودان حاملين لواء التبادل الثقافى والتجارى بين ابناء تلك المناطق الهامة . ويكمل المغرب الادنى (ليبيا) هذه الصورة الهامة لانه بحكم موقعه الجغرافى يربط السودان العربى بالمغرب العربى (ليبيا) ويزيد من قوة التبادل الثقافى والاقتصادى فى العالم العربى .

أما الذراع الثانى فتمثله الرابطة بين جمهورية مصر وجمهورية سوريا فمن هذا المنطلق يتصل اتحاد الجمهوريات العربية بالعالم الاسلامى عن طريق تركيا وعن طريق العراق الى ايران والهند وجزر الهند الشرقية .

قلت لسيادته :ما هى الاهمية الاقتصادية لدولة اتحاد الجمهوريات العربية للعالم الاسلامى والعربى ؟

تمثل المنطقة التى تقوم عليها دولة اتحاد الجمهوريات العربية أرضا مزدوجة الثراء فى لغة الاقتصاديين . ففى أرضها تكمن الثروات الاساسية من زراعة وبترول والمعادن التى تعتبر الركائز الاساسية لاية نهضة صناعية كبرى . ولا داعى للاطالة فى هذا الموضوع فهو معروف ومدعم بالاحصائيات .

أما الجانب الاخر من الثراء الاقتصادى لدولة اتحاد الجمهوريات العربية والذى جعلها منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر مطمعا للقوى الخارجية هو سيطرة تلك المنطقة على المنافذ التجارية والشرايين التجارية التى تربط بين الشرق والغرب . وقد عرفت الدولة الاسلامية ابان مجدها الزاهر . وبخاصة فى عهد الدولة العباسية .

ان هناك طريقين أحدهما البحر المتوسط والخليج العربى وهما طريقان رئيسيان لنقل التبادل الثقافى والتجارى والبشرى بين الشرق والغرب وادرك الخلفاء العباسيون أن رخاء تلك المنطقة رهن بتنسيق التعاون بين هذين المنفذين التجاريين وقد نجح اولئك الخلفاء فى ذلك نجاحا باهرا حقق دوبتهم ذلك الثراء العريض الذى تغنى به الشعراء والكتاب والمؤرخون وبخاصة زمن هارون الرشيد . وقد حاول الاستعمار ايجاد ثغرة ينفذ منها لهدم هذا الصرح المتين وفرض السيطرة البغيضة على تلك المنطقة الهامة التى تمثلها اليوم دولة اتحاد الجمهوريات العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقديم : فؤاد هيبة

حكمـة الشهر

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

صدق الله العظيم [الرعد : ١١]

• • •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من رزقه الله مالا ، فبذل معـروفه وكف اذاه فذلك السـعيد

شـعبان وليلة النصف

كان شعبان يسمى فى الجاهليـة (عاذلا) من العذل أى الحرارة لانه كان يأتى على الدوام بعـد الربيع وفى أوائل الصيف : ومادة عذل تفيد معنى الحرارة فى اللغة العربية .

ثم غلب عليه اسم شعبان قبل الاسلام بنحو مائتى عام ، وقيل فى سبب هذه التسمية ان القبـائل تتشعب فيه طلبا للماء والغارة لأن شهر رجب الذى قبله شهر حرام يمتنع فيه القتال والحـركة فاذا انتهى خفت القبائل الى حيث تجد الماء والغنيمة .

وقيل انه سمى شعبان لأن أعواد النبات تتشعب فيه فهو موسم المرعى والارتياد ولهذا زعم الزاعمون ان شجرة الحياة تتجدد فى وسطه [ليلة النصف من شعبان] فيسقط منها الذابل وينمو الورق الاخضر ويزدهر وتنقضى أعمار وتبتدى أعمار .

وهذا الزعم باطل ففى تفسير جزء عم للاستاذ الامام محمد عبده يقول :

« وأما ما يقوله الكثير من النـاس من أن الليلة المباركة التى يفرق فيهـا كل امر حكـيم هى ليلة النصف من شعبان وأن الامور التى تفرق فيها هى الارزاق والاعمار فهو من الجراءة على الكلام فى الغيب بغير حجة قاطعة وليس من الجائز لنـا ان نعتقـد بشىء من ذلك ما لم يرد به خـبر متواتر عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك لم يرد لاضطراب الروايات وضعف اغلبها وكـذب الكثير منها .

العقاد وشـجرة الحيـاة

يقول العقاد رحمه الله :

« وغنى عن القول أن الدعاء الى الله فى كل وقت او كل ليلة امر لابدعة فيه ولا غبار عليـه ، وانمـا يكره الفقهاء ما يقال عن شجرة الحياة وكتابة الارزاق والاعمار وتعلق ذلك بموعد محدود وشعائر مرسومة لم يؤثر منها شىء عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه التابعين ، وان أصحاب أبى حنيفة قد كرهوا تلك البدعة التى أحـاطت بأخبـار ليلة النصف من شعبان واعرضوا عنها ، ولم يقبل عليها أحد من أصحاب الأئمة الآخرين .

ويقول رحمه الله :

ما اقرب التاريخ وما ابعده .. قلما يخطر على البال ان قصة الشجرة التى اضافها الـرواه الى أخبار نصف شـعبان قد مضى عليها أكثر من ثلاثين قرنا قبل ان تصل الينا وتشيع بيننا .

وقلما يخطر على البال أن تلك الشجرة نبتت فى ظلال الاقدمين من اهل بابل قبل أن يسمع بها اليهود وقبل أن ينقلها رواة الاسرائيليات الى العـامة من أهل البلاد الاسلامية .. فما اقرب التـاريخ وما ابعده وما أصدق القائلين أنه يعيد نفسه وأننا نعيده فى أعياد وغير أعياد .

كان البابليون يحتفلون براس السنة الزراعيـة وكانوا يتخيلون للحياة شجرة تذبل وتزدهر كل عام على السنة المعهودة فى الاشجار . وكانوا يحسبون ان الاعمار قرعـة تصيب من يتقـرب الى الارباب وتخطىء من ينسى القربان والوسيلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودخل الاحتفال بعيد القرعة فى عداد المواسم الاسرائيلية وسمى بعيد [الفوريم] اى النصيب ، وقيل فى سبب الاحتفال به انه ذكرى لنجاة اليهود من كيد هامان بشفاعة استير ومردخاى .

ولقد شاع الكلام على تحديد المقادير والارزاق فى جميع الاعياد اليهودية وهما عيد الفصح وعيد العنصرة ، وعيد **المظال** ، وعيد رأس السنة [**روش ها الشناه**] بعد أن كان مقصورا على **العيد الاخير**

اقاويل يعوزها الدليل :

واذا رجعنا الى الاقاويل عن نصف شعبان فى بعض كتبها التى لا نحب أن نذكرها وجدناهم يقولون :

من اسمائها ليلة الحياة كما رواه اسحاق ابن راهويه بسفره عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال :

اذا كانت ليلة النصف من شعبان لم يمت أحد بين المغرب والعشاء لاشتغال ملك الموت بقبض الصكاك من رب العالمين !!!]

وقال غيره : [ومن اسمائها ليلة التكفير] ... وهذا خلط بين هذا اليوم ويوم [الكبوريم] اى التكفير عند الاسرائيليين .

ومثل هذا الخلط كثير فى الروايات التى ينتهى سندها الى اصحاب الاسرائيليات واجمع الثقاة على انه سند ضعيف أو مكذوب .

وعند التصفية ترجع بنا طائفة من قصص شعبان الى فترة الجاهلية وترجع بنا طائفة غيرها الى تراث اسرائيل ، وترجع بنا الطائفة الاخرى الى مرحلة اسبق واعرق .. الى تخوم المجاهل البابلية .

والحلال بين .. والحرام بين .. فأما الحلال الذى لا اعتراض عليه من هذا كله فهو التوجه الى الله بدعاء خالص لايشوبه حساب القرعة وحساب الصكاك . »

الحكيم والصياد

اجتمع حكيمان ، فقال احدهما للآخر : كم وجدت فى ابن آدم من العيوب ؟ فقال : هى أكثر من أن تحصر !

وقد وجدت خصلة ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها ! قال ماهى ؟ قال : حفظ اللسان ..

ويروى ان صيادا كان جالسا فى ظل شجرة فسمع منها صوت طائر ،فرماه فأصابه ، وقال : ما أحسن حفظ اللسان ! لو حفظ الطائر لسانه ما هلك!

افلاطون والمرآة

يقول افلاطون بأنه ينبغى للرجل أن ينظر وجهه فى المرآه ، فان كان حسنا استقبح أن يضيف اليه فعلا قبيحا ، وان كان قبيحا استكثر أن يجمع بين قبحين.

أبو الأسود الدؤلى وحسن الجوار

فى أخبار أبى الاسود الدؤلى بكتاب الاغانى أنه كان له جار من قبيلته قد اولع برمى أبى الاسود بالحجارة ، ولم يفد معه اللوم حتى اضطر أبو الاسود الى بيع داره واشترى دارا فى قبيلة أخرى ، ولما سئل : أبعت دارك ؟ قال .. لم أبع دارى ولكن بعت جارى .. فذهبت مثلا ..

طاغور ونعمة الموت

قال طاغور : ان فلسفة الموت التى اجتاحت دارى وقصفت أبنائى كانت على نعمة ورحمة ، لقد أشعرتنى بنقصى وحملتنى على طلب الكمال ، وأفهمتنى أن العالم لا يفتقد مايضيع منه .. عرفت حقيقة الموت .. انه الكمال المطلق ، وليس من شىء فى الحياة يذهب عبثا ، بل مرده الى رجعة ، تاركا عبرة نسلوا بها ..

الفيلسوف الصينى الضاحك

يقول الفيلسوف الصينى لن يوتانج : أن الرجل فى العصر الحديث شديد الغلو فى أخذ الحياة مأخذ الجد ، وشدة حرصه على أن يكون من أهل الجد ، هى التى جعلت حياته حافلة بالنصب والمتاعب .ومن الخير الا ينسى المرء ما لروح الفكاهة من خطر الشأن ، فانها كفيلة بأن تهذب حياة الناس وأخلاقهم .. فالضحك يصفى النفوس من كدرها ، فكل من أوتى نصيبا من روح الفكاهة قد أوتى رشاد العقل ، وسداد التفكير ، ورقة الطباع ، وحسن البصر بشئون دنياهم !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس من التاريخ عن الوطن والمواطن

يقول برتراند راسل :

اذا أصاب الدولة خطر كان على المواطن الصالح أن يضحى بنفسه فى سبيلها ..

ويقول : أداء الواجب نحو الناس ليس هو كل ما تتطلبه الحياة الصالحة ، بل هناك أيضا سعى الانسان للسمو بنفسه .

هوجو والخائن

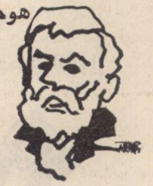

ويقول فيكتور هوجو :

ان مثل من يبيع بلاده ويخون وطنه ، مثل الذى يسرق مال أبيه واخوته ، ويطعم اللصوص ، فلا ذووه يغفرون له ، ولا اللصوص يكافئونه !

مصطفى كامل والاستسلام

ويقول مصطفى كامل :

ان من يتسامح فى حقوق بلاده ولو مرة واحدة يعيش أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان !

قدماء المصريين والطب

لقد نجح قدماء المصريين فى الطب نجاحا عظيما فقد توصلوا الى دقائق عظيمة على الرغم من أدواتهم الطبية الساذجة .

ففى احدى لفات البردى ويبلغ طولها ٥ر٤ متر يعود تاريخها الى عام ١٦٠٠ ق.م وجدت هذه الفقرة :

[**توجد فى جميع أجزاء الجسم أوعية متصلة بالقلب فاذا ما وضع الطبيب أصابعه فوق الرأس أو على الذراعين أو على الساقين سيقابل القلب فيها جميعها لأن أوعيته تصل الى جميع الاعضاء**] .

وهكذا نرى أنه كانت لدى المصريين معرفة واضحة بعمل القلب وتبين هذه البردية الادوية التى كانوا يستعملونها وهى فى الغالب من أصل نباتى لمستخرجات الاعشاب والبذور والجذور وكانوا يقدرون فائدة التبخير والملينات والحقنة الشرجية .

ومع كل هذه المعلومات العلمية فان السحر لم يكن مستبعدا فكانوا يلجأون اليه فى الحالات المستعصية ولنستمع الى هذه الدعوات الموجهة الى الارواح التى تسببت فى الاصابة بمرض السعال

[**ابتعد أيها السعال يا من تنخر العظام وتكسر الجمجمة وتعذب السبع فتحات التى فى الرأس ، عد الى الارض أيها القذر الكريه**]

محمود غنيم ومصر الثورة

وعن مصر الثورة يقول محمود غنيم :

قالوا اختفى الملك من مصر فقلت لهم
بل اختفى الذل من مصر الى الابد
طال المدى وهى فى الاغلال غارقة
وعرشها غارق فى نشوة ودد
قالوا غدت مصر جمهورية فسرى
مقالهم سريان البرء فى الجسد
وقلت حق قديم كان مهتضما
الثورة انتزعته من فم الاسد

زغلول والمحبة والقانون

يقول سعد زغلول : يعجبنى الصدق فى القول والاخلاص فى العمل وان تقوم المحبة بين الناس مقام القانون .

المتنبى والنفس الحرة

قال المتنبى :

الرأى قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهى المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة
بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأى قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى الى شرف من الانسان

الافغانى وفضل الهمة

قال الافغانى :

يقولون : الحاجة أم الاختراع ، وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم : اشتدى أزمة تنفرجى .

فالازمة تلد الهمة ، ولا رجاء من المستضعف الا اذا يئس ، ولا يتسع الامر الا اذا ضاق ، ولايظهر فضل الفجر الا بعد الظلام الحالك .

وحول هذا المعنى يقول ابن النحوى :

اشتدى أزمة تفرجى
قد آذن ليلك بالبلج

وانشد جعفر بن شمس لابراهيم بن العباس :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعا وعند الله منها مخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اوائل

- أول احتفال رسمى بليلة النصف من شعبان كان فى عهد الدولة الفاطمية
- أول من جمع القرآن بصفاء عطاء بن مركبود
- أول ردة فى الاسلام كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت على يدى ذوى الخمار عبهلة بن كعب
- أول من أخترع الهندسة قدماء المصريين التى تظهر روعتها فى آثارهم

ابن برى : المصرى والمغربى

هذا العلم اشتهر به عالمان عظيمان

١ ــ عبد الله بن برى المقدسى العالم اللغوى المصرى ولد بمصر عام ١١٠٦ م وتوفى بها عام ١١٨٧ م ، وقد كان رحمه الله اماما فى اللغة والرواية ومن كتبه [اغاليط الفقهاء] ، [اللباب فى الرد على ابن الخشاب] ، [شرح شواهد الاعراب]، [المسائل العشر] ، [الرد على الجواليقى فى المعرب] ، [حواشى على درة الغواص للحريرى] .

وقد أخذ ابن منظور صاحب لسان العرب الكثير من آرائه ونجد ذلك فى معظم مواد اللسان اذ يقول ابن منظور عند الاستشهاد بكلامه (قال ابن برى)

٢ ــ على بن محمد الرباطى بن برى اللغوى المغربى الذى ولد بتازه بالمغرب سنة ١٢٦١ وتوفى بها سنة ١٣٣٠ م له ارجوزتان فى مخارج الحروف [الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الامام نافع]

ابن الجوزى ، الفقيه والمؤرخ

وهذا العلم ايضا اشتهر به عالمان عظيمان

١ ــ ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى مؤرخ عربى وفقيه حنبلى الف فى التاريخ والحديث عدة كتب أهمها [المنتظم وملتقط الملتزم]

٢ ــ سبط شمس الدين بن الجوزى ولد ببغداد ١١٨٦ م وتوفى بها ١٢٥٧ م مؤرخ عربى ولد ببغداد والف كتابا فى التاريخ العام بعنوان [مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان] .

الحياة محصلة تصارع الخير والشر

حول هذا المعنى يوضح أبو العلاء المعرى كيف أن الحياة تحمل فى طياتها الخير والشر ، والشىء ونقيضه ومن تصارعهما تأتى المحصلة التى تدفع بالعالم الى التقدم حيث يقول

والخير والشر ممزوجان ما افترقا
فكل شهد عليه الصاب مذرور
وعالم فيه أضداد مقابلة
غنى وفقر ومكروب ومقرور

ومعلوم أن الصاب هو الشجر المر ، أما المقرور فهو المسرور ، من قرت عينيه اذا بردت دمعتها وذلك علامة السرور

ومر عيسى عليه السلام بقوم فشتموه وجعل كلما قالوا له شرا يقول لهم خيرا فقال له واحد من الحوارين : [أكلما زادوك زدتهم خيرا ؟ لكأنك تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك .

فقال لهم : كل يعطى مما عنده

المأمون والخادم

قال عبد الله بن طاهر : كنت يوما عند الخليفة المأمون فنادى بالخادم : ياغلام ، فلم يجبه أحد ، فنادى مرة ثانية وصاح : ياغلام ، فدخل غلام فارسى وهو يقول : ماينبغى للغلام أن يأكل ويشرب ؟ كلما خرجنا من عندك صحت : ياغلام ، ياغلام ! فنكس المأمون رأسه طويلا ، فما شككت انه يأمر بضرب عنقه ! لكنه رفع رأسه ونظر الى قائلا : يا عبد الله ، ان الرجل اذا حسنت خلقه ساءت أخلاق خدمه ، واذا ساءت أخلاقه حسنت أخلاق خدمه ، وانا لا نستطيع ان نسىء أخلاقنا لتحسن أخلاق خدمنا !

الملك والعراف

رأى أحد الملوك فيما يرى النائم ان أسنانه قد سقطت من فمه ، فطلب عرافا ليعبر له الرؤيا ، فقال له : ان أهلك كلهم يموتون قبلك . فغضب غضبا شديدا ، وطرده من حضرته . وأمر بعراف آخر ، فقال له : أيها الملك السعيد ، ان الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبارك فى عمرك ، ويمد فى أجلك ، حتى تكون متمتعا بالحياة بعد أهلك أجمعين . فجرى فى وجهه ماء السرور ، وقربه وأجزل له العطاء !

أبو البقاء والدهر اليقظان

أنشد أبو البقاء الرندى الاندلسى فى التحذير من مغبة الغرور قائلا :

لكل شىء اذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش انسان

هى الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقى على أحد
ولا يدوم على حال لها شان

يا غافلا وله فى الدهر موعظة
ان كنت فى سنة والدهر يقظان

الخليل بن احمد وتصنيف الرجال

قال الخليل بن احمد الرجال أربعة :

رجل يدرى ، ويدرى أنه يدرى فسلوه ، ورجل يدرى ، ولا يدرى أنه يدرى فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدرى ، ويدرى أنه لا يدرى ، فذلك مسترشد فعلموه ، ورجل لا يدرى ، ولا يدرى أنه لا يدرى ، فذلك جاهل فارفضوه .

سيدنا محمد والاستقلال بالرأى

قال صلى الله عليه وسلم : « لا يكن أحدكم أمعة ، يقول : أنا مع الناس ان أحسن الناس أحسنت ، وان أساءوا أساءت ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا ، وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم »

الحان وحدوية

هتف الشعراء بالوحدة العربية الشاملة ، ودعوا اليها وتغنوا بها فى شعرهم وها هى ارهاصاتها قد جلجلت فى الافاق بقيام اتحاد الجمهوريات العربية .

يقول المرحوم على الجارم :

صحا الشرق وانجاب الكرى من عيونه
وليس لمن رام الكواكب مضجع

توحد حتى صار قلبا تحوطه
قلوب من العرب الكرام وأضلع

لقد كان حلما ان نرى الشرق وحدة
ولكن من الاحلام ما يتوقع

اذا عددت راياته فهى راية
وان كثرت أوطانه فهى موضع

فليست حدود الارض تفصل بيننا
لنا الشرق حد والعروبة مربع

أحداث فى أعوام

سنة ١٠ هـ (٦٣١ م)

● فيها قدم وفد غسان على الرسول فى رمضان

● وفيها قدم وفد غامد على الرسول أيضا

● وفيها قدم وفد الازد .

سنة ١١ هـ [٦٣٢ م]

● فيها توفى الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام عن ٦٣ عاما

● وفيها كان اجتماع السقيفة الذى انتهى باختيار أبى بكر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول خليفة للمسلمين .

● وفيها أمضى أبو بكر رضى الله عنه جيش اسامة بن زيد الذى جهزه الرسول وتعطل ارساله بوفاته عليه السلام .

● وفيها ماتت فاطمة ابنة الرسول عليه السلام فى شهر رمضان

● وفيها كانت حرب الردة .

● وفيها انصرف معاذ بن جبل من اليمن واستقضى أبو بكر فيها عمر بن الخطاب وظل على القضاء أيام خلافته كلها .

عمر بن عبد العزيز ومسئولية الوالى

لما ولى الخلافة عمر بن عبد العزيز أرسل الى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ، وكانا من سادة العرب وحكمائهم ، فقال لهما : أشيرا على !
قال سالم : اجعل الناس أبا وأخا وابنا ، فبر أباك ، واحفظ أخاك ، وارحم ابنك !

وقال محمد بن كعب : أحب للناس ما تحب لنفسك ، واكره لهم ما تكره لنفسك ، واعلم أنك لست أول خليفة تموت !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة الاسلامية فى الهند

الدكتورة سعاد ماهر

لم يقتصر أثر الحضارة الاسلامية الفنية فى الهند على بناء العمائر الدينية والمنشآت المدنية فحسب بل شمل كذلك باقى الفنون التشكيلية بمختلف صورها وأشكالها • ولعل من أكثر الصناعات الهندية التى تأثرت بالفن الاسلامى ، هى صناعة المنسوجات فقد اشتهرت الهند بهذه الصناعه منذ اقدم العصور وذاع صيتها فى نسج الاقمشة القطنية والحريرية ، حتى أصبح اسم (الحرير الهندى) غالب على كل المنتجات الحريرية فى العالم - ومن ثم فقد كان طبيعيا أن تزدهر صناعة النسيج فى الهند بعد الفتح الاسلامى خاصة بعد أن أقبل الاباطرة على تشجيع هذه الصناعة وفرضوا عليها رقابة حكومية على نحو ماعرف فى سائر أنحاء العالم الاسلامى وهى رقابة مصانع (الطراز) وقد ازدهر فى الهند فى العصر الاسلامى منسوجات الديباج والدمقس ونسيج (الايكات) ولا سيما فى لاهور وبنارس وأحمد آباد وأورنجياد • وكان نسيج الديباج وكذا المنسوجات المطرزة غنية بما تحتويه من الخيوط الذهبية والفضية وما تشمل عليه الجواهر واللالىء •

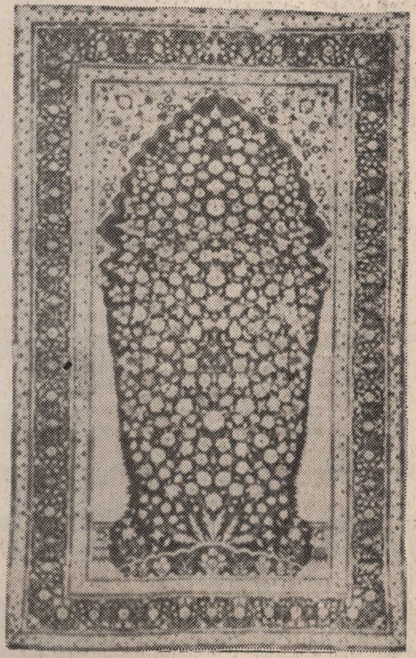

سجادة من الهند مصنوعة من الحرير الخالص وزخارفها قاصرة على العناصر النباتية • والمنظر العام يمثل شكل محراب مسجد تتدلى من وسط عقده مشكاة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر التصوير الايرانى فى التصوير الهندى : والموضوع التصويرى يمثل احدى قصص كتاب كليلة ودمنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما عن الموضوعات الزخرفية التى تزين تلك المنسوجات فقد كانت فى جملتها تتسم بالطابع الاسلامى ، فقد اقتصرت عناصرها الزخرفية على الرسوم النباتية والهندسية والكتابية وكثيرا مانجد هذه العناصر محصورة فى أشرطة عرضية والتى تعتبر من أبرز مميزات النسيج الاسلامى . وتمتاز العناصر النباتية فى النسيج الهندى أنها رسمت قريبة الى الطبيعة الى حد كبير ، كما اختصوا بعناصر بعينها مثل الورقة الكبيرة المركبة ذات الطرف المنثنى التى عرفت باسم ورقة كشمر ، والتى كثر رسمها على (الشيلان) الحريرية التى كانت تصدرها الهند فى القرن (١٢ هـ ـ ٨ م) وعـرف باسم شـال كشمير كما اشتهرت الهند فى العصر الاسلامى ومازال بالمنسوجات القطنية المطبوعة المزخرفة بـالنقوش النباتية والهندسية والكتابية العربية .

قصة مولد الامبراطور جها نجر ابن الامبراطور اكبر

وقامت صناعة السجاد فى الهند على أكتاف صناع من ايران ، فقد أقبل الاباطرة منذ عهد الامبراطور أكبر على استقدام أولئك الصناع وتشجيعهم على الاستقرار فى الهند حتى يغرسوا جذور هذه الصناعة الجميلة فيها وكان طبيعيا أن يكون انتاج السجاد الهندى فى أوائل عهد الدولة الاسلامية فيها متأثرا الى حد كبير بالاسلوب والطراز الايرانى ، ولكن الصناع الهنود استطاعوا بعد فترة من الزمان أن يتحرروا من ذلك التأثير المباشر بالسجاد الايرانى ، وان لم يفقدوا الصلة بالطابع العام ، فقد أقبلوا على زخرفة السجاد بالرسوم الادمية والحيوانية الى جانب الزخارف النباتية ، كما أنهم انفردوا بالرسوم المعمارية فى ركن من أركان السجادة كما زخرف السجاد بمنـاظر تصويرية من القصص

أما المواد الخام التى صنع منها السجاد الهندى فهو الصوف والقطن لخيوط السدى ، ولكن شهرة السجاد الهندى الذى صنع فى عصر شاهجهان) تكمن فى دقة وبره بحيث يبدو وكأنه من الحرير . كذلك انفردت الهند بصناعة السجاد الحريرى الذى أمتاز بدقة نسجه وتلاصق عقدة ، وحسبنا أن نذكر أن احدى هذه السجاجيد الحريرية يقال ان بها (٢٥٥٢) عقدة فى البوصة المربعة (لوحة رقم (١)

وقد ازدهر فى الهند فى القرنين السابع عشر والثامن عشر أسلوب جديد فى زخرفة الاخشاب وهى طريقة استعمال اللاكيه . وتعتبر هذه الطريقة أرقى ما وصل اليه فى فن زخرفة اذ أنها فى غاية التعقيد وتحتاج الى مهارة فنية فائقة هذا بالاضافة الى أنها تجمع بين فن التصوير واستعمال خامة (الجاملاكيه) فتبدو التحفة فى النهاية وكأنها قطعة من التصوير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الامبراطور جها نجر مع بلاطه ورجال حاشيته

وليست من الخشب .وهذه الطريقة مازالت تستعمل فى الهند الان وتعرف باسم .

أى الورق المضغوط .

ويعتبر التصوير الاسلامى فى الهند امتدادا للتصوير الايرانى ، فقد حرص أباطرة الدولة الاسلامية فى الهند على احضار كبار مصورى ايران الى بلاطهم وخاصة الامبراطور همايون الذى اضطر الى ترك عرشه سنة ٩٤٦هـ وظل منفيا فى ايران الى سنة ٩٦٣هـ عرف خلالها همايون كثيرين من من أعلام المصورين فى البلاط الايرانى ولا سيما ميرسيد على وخواجه عبد الصمد الشيرازى اللذين أصبحا من مصورى البلاط الهندى (لوحة رقم ٢) فقد طلب منهما هما بون بعد عودته الى الهند أن يوضحا قصة سيدنا حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم بأربع مائة وألف صورة كبيرة مرسومة على القماش . وقد بلغ من شدة اهتمام الامبراطور أكبر بالتصوير الاسلامى أن أسس مجمعا للفنون الحق به زهاء سبعين مصورا جلهم من الهنود . (لوحة رقم ٣) .

لوحة تبين دقة المصور الهندى فى الرسوم الحيوانية وبراعته فى التعبير عن حركاتها .

وكان المصورون الهنود فى أول الامر يرسمون الصور لتوضيح المخطوطات الفارسية أو الهندية ، كما هو الحال بالنسبة للتصوير الاسلامى عامة ، أما فى عهد الامبراطور جهانجير فى القرن السابع عشر ، فقد قل تصوير المخطوطات ، وانصرف المصورون الى ارضائه وتلبية رغبته فى رسم الصور المستقلة ولا سيما ماكان منها خالصا بحوادث حياته . واشتد اقبال الناس على الصور المستقلة فى عصر جهانجير ، فكان المصورون يرسمون الامبراطور فى مختلف المناسبات كما يرسمون حاشيته وافراد أسرته ومن أشهر مصورى ذلك العصر أبو الحسن الذى منحه الامبراطور جهانجيز لقب (نادر الزمان) لوحة رقم (٤ كما برع مصورو الهند فى تصوير الطيور والحيوان والنبات وامتازت رسومهم بالبساطة وقربها من الطبيعة مع براعة فائقة فى اظهار الحركة ، ومن أعلام المصورين الذين برعوا فى رسوم الطيور والحيوانات مراد وعنايت ومانوهار أما منصور فكان بارعا فى تصوير الزهور ، وقد أشار الى ذلك جهانجير فى مذكراته اذ قال : أن الزهور فى منطقة كشمير لا تعد ولا تحصى وأن الذى رسمه منها نادر العصر الاستاذ منصور مائة نوع (لوحة رقم (٥)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسابيح

صحت الطبيعة والانام نيام
ومنظم الاكوان ليس ينام
فالفجر يحبو فى أرق غلالة
طفلا تهدهد مهده الاحلام
والطير تنضو عن حماها جلة
سكنت اليها فى الكرى الاجسام
وتهيم فى الاجواء تخفق حرة
فكانها فى خفقها الاعلام

• • •

والزرع يصحو من مخادع نومه
متثائبا والزهر والاكمام
والنبت مخضل البساط منضر
وعليه طل للندى وغمام
وشقائق النعمان تفتح للهوا
أجفانها وتشوقها الانسام
وفراش نوار الخميلة يمتطى
متن الحقول وكلهن هيام

• • •

والجدول الصافى يهز خريره
مهج القلوب كأنه الانغام
والشمس كالحسناء خلف ازارها
يسبى النفوس ضباؤها البسام
وتطل من خلف الحجاب وتختفى
فطباعها الاقدام والاحجام

• • •

يارب نمقت الوجود وصغته
فنا تبين رواءه الايام
انى أراك اذا الكواكب أشرقت
وتلألأت بضيائها الآكام
وأحس فنك فى الطيور اذا غدت
تشدو ولاح بشدوهن غرام
وأشم ريحك فى الزهور تفتحت
وجرى بنفح عبيرهن ركام
غنى بذكرك فى الرياض عنادل
وبمدح ذاتك فى المروج حمام

• • •

يا خالق الاكوان كيف كسوتها
حسنا وهذا الملك كيف يقام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا عالم الاســــــرار علم حقيقه
ولــه بــكل خفيــــة الـمــــام

يا مـــارج البحـــرين يلتقيـــان فى
غـــور يحــد كليهمــا الالهـــام

يا مبــدع الفيــد اختلفن محاســنا
كل يــرى ســـحر لهـــا وقـــوام

يا واهب الحب الــذى يحيى النهى
يســرى لــه شـــوق بهـــا وأوام

يا فالق الحب المخبـــأ والنـــوى
بــم قــد فلقت الحب يـــا عــــلام

يا مرســل الغيث الذى تســقى به
ظمـــأى القفـــار وترتوى الانعـــام

يا باعث النـــور الذى تجـلى بـــه
حجب الظــلام وتقشــع الاوهـــام

يا مخــرج الحى اســـتمد حيـــاته
من ميت والمـــوت فيــــه زؤام

• • •

يا قابل الاعـــذار من عبــد عصى
وتـــزاحمت بكتــــــابه الآثـــام

يا راعيـــا ضــعف الفقــير وذله
من ذا الذى تحميــــه ثم يضـــــام

يا شـــافيا مـــرض العليــل وداءه
ســـفت الدواء فزالت الاســـقام

عجزت عقول النـــاس عن ادراك ما
صــنعت يــداك وحـــارت الافهـــام

وقضـــاؤك الامـــر الذى لا يرتجى
فى حـــكمه نقض ولا ابـــــرام

واذا يضــل الفــكر فى اســتيعابه
جهـــلا واعيـــــاء فكيف نـــلام

• • •

لا الشـــمس فى دورانها تجرى على
غــير المــدار ولا يشــــاء نظـــام

والـــكوكب الســـــارى يظــل معلقا
لا ينبغى أن تســــــــقط الاجــرام

والليل لا يجتـــاز فى طـــول المــدى
ســـير النهـــــار وحقت الاحـــكام

والصـــبح يجلى بالضـــياء غياهبـــا
لليــل بـــاتت فيـــه وهو ظــــــلام

طويت اذن صـــحف البيـــان وأخفقت
لغـــة الـــكلام وجفت الاقـــــلام

الدكتور عزت رشدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع إقبال فى محاربة الطغيان والإنحلال

لقد كشف اقبال الاقنعة المزيفة عن وجه السياسة الغربية ، ووجه أمم الشرق الى تجنب أخطار الغرب وسياسته ، وقدم حقائق وصورا عن التدهور الخلقى فى قادة المسلمين والموجهين لشعوبهم لا سيما فى شبه القارة ، التى ألف على أرضها هذه المنظومة الكبرى قبل الاستقلال .

ومن أروع ما نشهده من روائع هذا الفصل ، ذلك الاستدراك العجيب الذى صرح فيه اقبال بأن الانسان المستعبد الذليل ليس من حقه أن يذكر اسم النبى الكريم صلى الله عليه وسلم على لسانه بالصلاة والتسليم ، وألمع الى الحالة المؤسفة التى شهدها فى المجتمع ، وخاصة فى الهند ، وبين بجلاء أن العبودية والذلة لا تلتقيان مع الايمان بالله فى قلب انسان .

ومن ثم يقول اقبال : ان سياسة الغربيين هى التى جرت المصائب والويلات على شعوب البشرية بدلا من أن تكون مصدرا لرقيها وتقدمها ورفاهيتها .

فكم احتال الغاصب لقتل الحرية واهدار الكرامة الانسانية ، ولم يقف عند جريمة استعباد الانسان للانسان فى صورة من الصور ، ولكنه أحكم القيد ، واخترع قوانين زائفة ، صورها بأنها دعائم الحرية ، وشوه كلمة الديمقراطية ليتوارى بها أمام غضبة الجماهير ، وزيف تشكيلا جديدا أسماه « عصبة الامم » . ولما تبين له أن الشعوب لا يمكن أن تنخدع الى الابد ، وان المؤمن لايلدغ من جحر واحد مرتين ، فانه رغم ذلك لم ييأس ، وراح يوهم طلاب الاستقلال أن الحرية تعرضهم لاستعمار بغيض من دولة قوية ، وتلقى بهم فى قبضة الاقوياء ، وكأنهم يقولون : أيها الطير : لا تقم عشك فى الصحراء وفى شعاف الجبال وأفنان الشجر ، فانك لا تأمن النسور والعقبان ومخلب الشاهين ، وأنت فى منزل الصياد تستطيع أن تبنى الوكر ، وتنعم بطول العمر .

أيها المؤمن : أن الاستسلام لسياسة اولئك الخادعين يؤدى الى المحو والزوال والفناء : أن الموت عطشا وجوعا خير من الماء الذى تكدره الذلة ، والطعام الذى يسممه الهوان .

يحذر اقبال من سياسة الاستعمار فى صور يعرضها ، وأمثال يضربها للعبرة فيقول عن تلك السياسة انها الخداع المخدر ، وان الاكتحال بها يسلب من العين نورها ، وأنها تبتدع الفاظا ، وتخلق مصطلحات كثيرة الاحتمالات ملتوية المعانى ، فعلى المؤمن أن يكون ذا بصيرة نافذة ، حتى لا تصبح بلاده لقمة سائغة فى فم الغاصب .

ويرى اقبال أن حالة المسلمين اليوم تستنزف الدموع من المآقى ، وتثير اللوعة والشجن وان رواد القافلة قد نسوا دينهم بدنياهم ، واستعبدتهم الشهرة والمال والجاه ، بقدر ما استعبدهم الغاصبون ، وكثير منهم لا يعلمون عن الدين الا قليلا ، وهم مسلمون بأسمائهم ، أو بشهادات ميلادهم ، اسلاما جغرافيا ، وتدينا شكليا ، وتعبيرا محليا أو جنسيا ورسميا ثم لا شىء بعد ذلك .

لقد آن للمسلمين أن يسترجعوا قوة الايمان ، وألا يتبعوا شيطان الاستعمار ، وألا يفتحوا آذانهم وقلوبهم لوساوسه القاتلة ، وتغريره المسموم . ان الذين كان لهم من قوة الحجة والبرهان ما يهدون به الضال ، ويغرسون به الايمان فى القلب المرتاب ، ويحيلون شكه يقينا ، وشركه توحيدا ، وضعفه قوة .

والذين كانت الارض تهتز جنباتها بسجداتهم ، وتشاركهم الملائكة فى صلواتهم ، والذين كانوا يجهرون بكلمة الحق تحت ظلال السيوف : ويروون بدمائهم شجرة التوحيد ، كل أولئك قد اختفت ظلالهم ، وتوارت عن الانظار صورهم .

ويقول اقبال: الى متى أيها المسلم تبقى مستسلما للشيطان ، تخدعك الظواهر عن الحقائق ، وتشغلك المادة عن الروح ، ولعل من الطريف أن اقبال لا يعفى نفسه من نصيبه فى هذا اللوم ، وهو يتمثل المسلم فى شخصه ، ذلك المسلم الذى يصلى بلا حضور ، ويعبد بلا شعور ، ويذكر اسم الرسول بأقواله ، ويخالفه بأعماله ، فما هكذا كانت صلوات الرسول وأصحابه .

انك تدعى الاسلام ، ثم تتاجر فى الاصنام .

ما لهذا انزل الله الكتاب ، وبعث الرسول الذى حرر الخليقة من ذلتها ، واستعباد بعضها لبعض تجاوبا مع قوله تعالى « **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** » .

الصلاة معراج المؤمن ، فاذا لم يكن فيها من حضور القلب ويقظة الروح ما يسمو بصاحبها ويرتفع به عن وهدة الخضوع والهوان ، فما هذه الصلوات سوى رسم قديم ، وما هذه العبادة الا منظر شكلى عار عن حكمته مجرد من حيويته عاطل من ثمرته .

أيها المسلم : ان عيد الاحرار مظهر الجلال للدنيا وللدين ، أما المحكومون فعيدهم هجوم المؤمنين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ الصاوى على شعلان

صور الغاصب عدلا ظلمه
ما هو التفسير للعدل الجديد
زاد فى التحرير معنى انه
يحكم القيد لتحرير العبيد

• • •

قال للطير اذا رمت الامان
فاتخذ فى منزل الصياد وكرا
ليس فى الاجواء للطير مكان
لا ولا تأمن فى الصحراء نسرا

• • •

حين يلقى الحب فى اشراكه
يسقط الطير ويهوى ثملا
ويغيب الرشد عن ادراكه
ساعة يفقد فيها الاملا

• • •

سدد الرأى وحاذر كيده
كل ما يأتى به زور ومين
ان سقاك الماء فاترك ورده
ولتمت ظمآن حرا كالحسين

• • •

لا تصدق منه ما تسمعه
فهو تخدير مبيد للبشر
واحذر الكحل الذى يصنعه
انه الكحل الذى يعمى البصر

• • •

ضاق صدرى بأمير القافلة
ليس فيه ومضة من لا اله
عابد المال يحب العاجلة
عبد جسم عبد نفس عبد جاه

• • •

كان بالتوحيد مرفوع العلم
ينشد المجد طريقا وتليدا
ذلك المولود فى ظل الحرم
ماله أصبح للورد مريدا

• • •

أين من كان بهم يسترشد
كل مرتاب فيحظى باليقين
وترى الارض اذا ما سجدوا
زلزلت من جبهات الساجدين

• • •

فى دوى الهول كانوا يعلنون
تحت ظل السيف توحيد الاله
بمداد من دماء يكتبون
ربنا الله ولا نخشى سواه

• • •

اين ذاك الشوق والقلب الصبور
ومزايا الباقيات الصالحات
قد طوتها فى تواليها العصور
وتوارت فى الليالى الخاليات

• • •

قد بلوت الرق منذ الابتداء
لم يكن مهدى فى أرض الحرم
من رسول الله يعرونى الحياء
حين يدعو باسمه الغالى فمى

• • •

لك قلب ومع القلب ضمير
أم غدا صدرك للاصنام ديرا
أنت للغاصب محكوم أسير
تحت حكم الغير لن تصنع خيرا

• • •

تدعى الحب لخير الانبياء
أكذب الاقوال ما لم يبد فعلا
واذا لم يتبع القول اقتداء
لم تكن للحب أو للقرب أهلا

• • •

لذة الايمان عند المؤمنين
قل أن يدركها عبد ذليل
مسلم مستسلم للطامعين
آذرى حاد عن دين الخليل

• • •

صلوات الحر بعث للشعور
فهى معراج الى العيش الكريم
وصلاة المرء فى غير حضور
عادة جوفاء فى رسم قديم

• • •

ان للاحرار فى العيد السعيد
مظهر العزة فى دنيا ودين
ولدى الاسرى وفى عيش العبيد
يصبح العيد هجوم المؤمنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القصص الإسلامي

النصر المبين

الاستاذ حسين الطوخي

● آن للمسلمين بعد اجلائهم يهود بني النضير عن المدينة ، وبعد بدر الاخرة ، وبعد غزوتي غطفان ودومة الجندل ، أن يركنوا الى شيء من الطمأنينة الى الحياة في المدينة ·

لكن « محمدا » صلوات الله وسلامه عليه ، المبعوث بالرسالة ، والقائد الاول لجيوش المسلمين ، والمحارب الاول الذي يتحسس مواضع قدميه قبل أن يخطو ، كان على طمأنينته حذرا دوما من غدرة العدو ·

كان صلوات الله وسلامه عليه مع بالغ ثقته في صحابته ، يبث عيونه وأرصاده في أنحاء شبه الجزيرة ينقلون اليه من أخبار العرب وما يأتمرون به ، ويستخبرون له ما ينتوون عليه ، ما يمهد له دوما فرصة الاستعداد والاهبة لدفاع المسلمين لكل خطر يأتيهم من شرق ومن غرب ·

وقد كانت قريش بصلفها وكبرها ، وكان يهود بني قينقاع ، ويهود بني النضير ، وعرب غطفان وهذيل ، والقبائل المتاخمة للشام ، كل هؤلاء وأولئك : يتربصون بمحمد الرسول وقائد الثورة المختار للقضاء على الافك والضلال ، ويودون أن يجدوا الفرصة لادراك ثارهم من هذا الرجل الذي فرق العرب في دينهم شيعا ، والذي خرج من مكة مهاجرا لا يملك من حول ومن قوة سوى ذلك الرصيد الثمين من الايمان بأن الله ناصره لانه ينصر دينه الذي أنزله الى الناس ليخرجهم من ظلمات الجهالة ودروب الكهانة ، الى طريق النور والحق والهداية ·

عجب أي عجب ذلك الذي حدث ووقع في شبه الجزيرة العربية !

في خمس سنوات قصار ، انقلبت موازين القوى بعد أن تضعضعت قوائمها ومراكزها وأطيح بهيبتها الصلفة الكاذبة ، واذا بمحمد الرسول والثائر الاعظم قد أصبح له من الحول ومن القوة ما جعله مرهوب الجانب من أشد مدائن العرب ، ومن أشد قبائلها حولا وقوة ·

هل تسكت قريش على ما أصابها من تحقير ومهانة واطاحة بمراكز قواها ؟

هل رضيت يهود شبه الجزيرة بما أصابها على يد محمد وأصحابه من قتل ونفي وتشريد ومصادرة أموال وممتلكات حازوها من دماء الفقراء والكادحين والمعوزين !

نبتت لدى يهود بني النضير فكرة تأليب العرب على محمد وضرورة مهاجمته في عقر داره بالمدينة التي تحصن بها يخطط لحاضر المسلمين ومستقبلهم ، وهو لو نجح لكان ذلك وبالا عليهم وعلى الاجيال القادمة من بعدهم ·

وذهب زعماء اليهود الى قريش،في مكة واتفقت كلمة المشركين وجموع اليهود على حرب محمد وأصحابه ، فخرجت قريش وعلى رأسها « أبو سفيان » في أربعة آلاف محارب ، وثلاثمائة جواد ، وخمسمائة وألف من راكبي الابل قاصدين المدينة ، وانضم اليهم في الطريق الالاف من رجال القبائل فأصبح المهاجمون أضعاف أضعاف المحاربين من جيش النبي في المدينة ، وفزع الناس فزعا شديدا لما بلغتهم أنباء هذه الحشود وأيقنوا بالنتيجة المروعة المحتومة ·

لكن الله جلت وتعالت قدرته ، وتسامت حكمته ، لا يرضى بأن يخذل دينه ·· دين الحق والرحمة والهداية ··

ويتقدم « سلمان الفارسي » يعرض فكرته الباهرة ، وقد أقرها النبي على الفور وأمر بانفاذها ··

وتم حفر الخندق من حول المدينة في ستة أيام ، وعمل فيه النبي بيديه ، فكان يرفع التراب ، ويشجع المسلمين بذلك أعظم التشجيع ، ويدعوهم الى مضاعفة الجهد ·

لم يكن النبي صلوات الله وسلامه عليه يصدر أمره بانفاذ أمر ما وهو قابع في بيته أو جالس على فراشه ، انما كان يبادر فيتقدم الصفوف ويضرب الفأس بيديه ، ويقتحم خطوط العدو بترسه وسلاحه ضاربا بذلك أنبل الامثلة وأروعها للقيادة الواعية الصادقة ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يكن يجعجع بالخطب الطوال ، ولم يكن يتشدق بكاذب الامال ، انما كان صلوات الله وسلامه عليه مقلا فيما يصدر عنه من أقوال ، والعبرة لديه بالاعمال وصادق الفعال ..

لم يكتف النبى القائد بحفر الخندق من حول المدينة ، بل أمر عليه السلام بأن تحصن جدران المنازل التى تواجه مأتى العدو والتى بينها وبين الخندق نحو فرسخين ، وجىء بالنساء والاطفال الى هذه المنازل التى حصنت ، وأخليت المنازل التى ظلت فيما وراء الخندق ، ووضعت الاحجار الى جانبه من ناحية المدينة لتكون سلاحا يرمى به اذا ما دعت اليه الحاجة ..

أقبلت قريش وأحزابها تحمل الى جانب ما تحمل من عدة وسلاح ومئونة وثأر يتأجج فى الصدور ، آمالا كبارا فى نصر قريب وسريع يقضى على محمد وعلى دعوته القضاء الاخير .

ورأت قريش ما ألقمها الغيظ والذهول ..

رأت أسلوبا جديدا فى الدفاع ، وأدركت ان وراء هذا الخندق خطة أحكم وضعها وأجيد التنسيق لها ..

هذا الرجل «محمد» بات لغزا تحيرت فيه قريش ..

ها هى ذى أعدادهم الهائلة بخيلهم وفرسانهم وابلهم لا يستطيعون شيئا وأمامهم ذلك الخندق يحول بينهم وبين الاقتحام الذى أعدوا له طوال شهور وأيام ..

لابد اذن من حيلة ومن مكر ومن خديعة ..

لم يكن يعيش فى مدينة الرسول سوى يهود « بنى قريظة » الذين وادعوا النبى ووادعهم . بشرط الا يعينوا أحدا على حربه .

ووجدت قريش منفذا الى قلوب بنى قريظة الذين يمدون أهل « يثرب » بالمئونة امدادا يطيل أمد مقاومتهم شهرا وراء شهر ..

لو ينقطع هذا المدد عن المسلمين فى المدينة ، ولو ينقض بنو قريظة عهدهم ، لتم كل شىء لقريش كما تروم وتشتهى ..

وذهب « حيى بن أخطب » أحد زعماء اليهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المطرودين من المدينة الى « كعب بن أسد » كبير بنى قريظة وصاحب عقد موادعتهم لمحمد، وظل به يغريه بنقض العهد ، وها هى ذى أحزاب قريش على بكرة أبيها تقف لمحمد خارج المدينة مجهزة بالسلاح والعتاد ، وبرصيد الثأر المتأجج المغيظ .

وتحركت فى نفس « كعب » يهوديته وشوقه الى أخذ الثأر لاخوانه الذين أخرجوا من ديارهم وشردوا فى بقاع الشام وفى خيبر ، فقبل ما طلبه منه « حيى » ونقض عهده مع « محمد » والمسلمين ، وخرج عن حياده .

واتصل نبأ انضمام بنى قريظة الى الاحزاب بمحمد وأصحابه ، فاهتزوا له وخافوا مغبته ..

هم اليهود فى كل زمان ومكان منذ أن خلقهم الله . لا عهد لهم ولا مواثيق ولاشرف لكلمتهم ، انماحياتهم وسلوكهم غدر وخديعة وانعدام ضمير ..

ويحدث « محمد » نفسه فى تلك الساعات العصيبة التى بلغه فيها ذلك النبأ .. فلنحذر اليوم غدرهم ، ولنكن على يقظة منهم ، وغدا ان شاء الله يكون أمر آخر ..

وقامت مناوشات يسيرة ومحاولات من بعض فرسان قريش لعبور الخندق، لكنها باءت جميعا بالفشل..

أرادت قريش وأحزابها ومعهم يهود بنى قريظة أمرا خططوا واحتشدوا له ، لكن مشيئة الله أنفذت أمرا آخر ..

كان الوقت شتاء قارس البرد ، فهبت ريح عاصفة شديدة ، وهطل المطر غزيرا ، وقصف الرعد ، ولمع البرق ، ثم ضاعفت الريح من شدتها فاقتلعت خيام الاحزاب ، وكفأت قدورهم ، وأدخلت الرعب الى نفوسهم ولم يعد لهم عن الرجوع والتراجع من مناص ..

وقام « أبو سفيان » يخاطب قومه فقال : يا معشر قريش ، انكم والله ما أصبحتم بدار مقام . لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا منهم ما نكره ، ولقينا من شدة الريح ما ترون ، فارتحلوا فانى مرتحل .

استخف محاربوا قريش ما استطاعوا حمله من متاع ، وانطلقوا وما تزال الريح تعصف بهم ، وأصبح الصبح ولم يجد « محمد » منهم أحدا ، فانصرف راجعا الى المدينة والمسلمون معه يرفعون الى الله العلى القدير أكف الضراعة شكرا أن كشف الضر عنهم وأن كفى المؤمنين القتال.

هدأ قلب الرسول بعد رحيل الاحزاب ، وأخذ يلتقط أنفاسه ويفكر فى موقفه ..

لقد أذهب الله عنه عدوه الذى كان يتهدده وينتوى القضاء عليه وعلى المسلمين معه .

لكن اليهود قادرون على أن يعودوا لمثل ما فعلوا وما نقضوا من عهود ، وان يختاروا فصلا من السنة غير الشتاء القارس الذى سخره الله ليقهر به أعداءه من كفار قريش وأحزابهم الموتورة المغيظة ..

وحين يفكر « محمد » الرسول والقائد والمحارب ، فان أفكاره لاتأتيه عشوائية غير مدروسة ، انما كان صلوات الله عليه يطرح الفكرة على نفسه وهو فى حالة من صفاء الروح وصدق الرغبة فى صالح المسلمين وتحصين موقفهم قبل أن يدفع بهم الى موقف لا يدرك مداه أو يستشعر مغبته .

بعد ان شاور نفسه ، شاور صحابته ، واتفقت الكلمة على أن يجرى القضاء على بنى قريظة بما فعلت .

أمر عليه السلام مؤذنا فاذن فى الناس : من كان سامعا مطيعا فلا يصلين الا فى بنى قريظة .

ومع ماكان عليه المسلمون من اجهاد ونصب بعد طول حصار قريش لهم ، فقد خفوا لهذا القتال الذى لم يكن لديهم أدنى شك فى انهم منتصرون على يهود بنى قريظة الذين نقضوا العهود فأرادوا ان يطعنوا النبى والمسلمين فى ظهورهم وهم منشغلون عنهم فى صد كفار قريش ..

تقدم النبى صلوات الله وسلامه عليه صفوف المسلمين ، فلما دنا من حصون بنى قريظة ناداهم : يا اخوان القردة ! هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته !

ثم أمر الرسول المسلمين بحصارهم ، وظل الحصار خمسا وعشرين ليلة لم يجرؤ خلالها بنو قريظة أن يخرجوا من حصونهم وديارهم حتى جهدوا وأيقنوا أن حصونهم لن تغنى عنهم من الهلاك شيئا ..

وتدخل أهل الشفاعة بين محمد وبين اليهود ، وانتهى الامر بأن ينزل بنو قريظة من حصونهم وبيوتهم ، وان يضعوا سلاحهم بين يدى المسلمين : وأن تقتل مقاتلتهم ، وأن تقسم الاموال ، وأن تسبى الذرية والنساء .

وخرج الرسول عليه السلام الى سوق المدينة فأمر فحفرت بها خنادق ، ثم جىء باليهود أرسالا فضربت أعناقهم ودفنوا فى الخنادق على مشهد من أهل المدينة .

وفى ذلك اليوم العظيم ، تنفس المسلمون الصعداء ، ثم ناموا فى المساء وقلوبهم راضية مطمئنة بعد أن زال ما كان يجثم على صدورهم من هم ثقيل ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلة جديدة

الشاعر
علي الجمبلاطي

شكرا يصوغ حروفه ألق الضياء وما تناثر من سناه
شكرا لهذا الملتقى .. ولما تضوع فى فؤادى من شذاه
شريان ودى فى عروقى ريق الاحباب باللقيا سقاه
فكأن روضا عاطر الازهار رقرق فى شرايينى نداه
وكأن اكليلا تنضر من شموس شع فى قلبى ضياه
يأيها الاحباب شكرا خالصا .. والحب ممتد مداه
اليوم أبدأ رحلة نديانة الخطوات تزهى بالصور
فكت قيود وظيفتى .. ولسوف أمحو ماتبقى من أثر
الطرف يحملنى الى رؤيا انطلاق كاد يحتضن القمر
كم سرحة عند الاصيل تروق لى أو يقظة عند السحر
وأرى بروق الفجر تلمع فى زوايا الليل حتى ينذثر
وترف أنداء الضحى بحدائق نشوى بأطياب الزهر
والنخل حيث يهف فى ألق ويلمع طيفه فوق الرمال
وأنامل الريح السخية داعبت سكرى عبير البرتقال
أيام كنا أول الايام نهتف بالليالى فلتعودى ياليال
وتمر دفقات الحياة تصب فى الاعراق آلاما ثقال
والعمر تأكله السنون تكسرت فيه النصال على النصال
فتذيب حزنى بسمة هى من سنينى الخاليات وماتزال
وذكرت أيام الصبا كانت على هدب النجوم ملونة
من وشوشات السوسن النعسان يعزف فى الروابى الدنة
مازلت أذكر ليلها السهران يرعش فى ظلال المئذنة
الفجر يقبل ضاحكا والضوء ينثر فى الروابى سوسنه
وتناثرت أيام عمرى راح من سنة يفر الى سنة
وأنا هنا وكأننى طير غريب ليس يدرك موطنه
انى أضعت العمر خوضا فى العواصف والمخاوف والشعاب
فاذا التماع المرفأ الموعود لمح طل من خلل السراب
العمر مهما امتد فى أفق الحياة فسوف يحجبه الضباب
عشت الحياة تهيم أيامى على شطآنها الخضر الرطاب
الحب أعصره وأسكب من فؤادى ماتبقى من شراب
للناس كل الناس روحى سوف أعطى مثلما النور المذاب
خوضت صحراء الليالى عارى القدمين اهزأ بالجراح
رغم العياء وقسوة المرض الذى أغفى بجسمى واستراح
فلكم سهرت بكل ناد أنثر الكلمات من ساح لساح
ورجعت بيتى والظلام على المدى فى جوفه عصف الرياح
وسعادتى كانت اذا الكلم الصدوق أراه منطلق الجناح
كتفتح الصبح الوضىء على الربى الظمأى الى قبل الصباح
ماكنت فى ليل المدينة غير أعياد البيادر والحصاد
أحيا بها للشعر والكلم الندى يرف من ناد لناد
جوبت فى الافاق تحملنى الحياة أسير من واد لواد
صنت الكرامة أن تمس .. بدونها كل التوهج فى الرماد
ووجدت أن كرامة الانسان ان جرحت فليس لها ضماد
ووهبت من جسدى وروحى لم أضن ومابخلت بأى زاد
هذا الوفاء الناضر البسام يحيى من حياتى ماانعدم
اليوم جئت اليكم والقلب مهتاج المشاعر يضطرم
فاخضر فى روحى براعم فرحة والقلب رفرف وابتسم
تكريمكم كتفتح الفجر الرطيب يرف فى أعلى القمم
كلماتكم نغم على قلبى .. واقسم انه احلى نغم
شكرا لكم .. لاتدرك الكلمات غايته ولايدرى القلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين و دنيا

الأستاذ محمد المتولي النظامي

تكوين خير أمة :

كانت مهمة رسول الله متجهة الى دعوة الناس الى الايمان بالله خالق الكون ، والى التصديق بالملائكة ، واليوم الاخـــر ، والقدر خيره وشره ، وقد عمل رسول الله على تمكين العقيدة فى قلوب المؤمنين بمختلف وسائل التربية ، وتعميق المبـــادىء فى نفوسهم بشتى الطرق ، وبما انه مصطفى من قبل الله المربى لعباده فقد بلغ فى جمال الخلقة والخلق حد الكمال ، فكان خير قدوة وأعظم أسوة . وبما أن القرآن هو دستور الامة المشتمل على العقائد الصحيحة ، والاداب العالية ، فقد عالج به الرسول اتباعه حتى قوم اعوجاجهم ، واخضعهم لمبادىء الدين واحكامه وحولهم من فرقة الى اتحاد ومن غى الى رشاد ، وجعلهم من احسن الناس اخلاقا ، وافضلهم قولا وعملا ، واعظمهم قوة ومجدا . قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ولقد كانت هجرة رسول الله إلى المدينة مبدأ فجر جديد لتكوين الامة الاسلامية ، وفاتحة عهد عظيم للاسلام والمسلمين ، فمنذ هاجر رسول الله وهو يعمل على تكوين أمة متآخية فى ارواحها، متحدة فى اهدافها ، مثالية فى تصرفاتها ، ولقد وضع رسول الله لتربية اتباعه منهجا مبنيا على مبادىء قويمة ، وأسس سليمة كانت خير أسس لتربية أنفس سامية ، وكانت خير مبادىء لتربية ارواح متآخية ، وتكوين امة قوية لا تستطيع اى قوة فى العالم أن تصدها عن التمكين لمبادئها ، أو أن تحول بينها وبين اهدافها ، ومن هذه الاسس والمبادىء مايلى :

١ ــ عمد رسول الله الى علاج الاجسام بتهذيب رغباتها ، والى الاستعلاء بالنفوس وغرس القيم والمبادىء فيها كبحا لجماح شهواتها ، ووجه عنايته الى النفس وتربيتها ، ودعا الى جهادها باعتبارها المصدر المتحكم فى التصرفات ، ومتى صلحت صلح الجســـد كله ، اذ أن الانســـان عبارة عن روح وجسم ونفس ، والروح قائمة بالانسان . تبعث فيه الحياة وهى أشبه بقـــوة تيار الكهرباء ، ولا يعرف سرها سوى الله قال تعالى « ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربى » ــ والجسم تصـــدر عنـــه الاعمال والتصرفات ، والنفس تتحكم فى الاعمال والتصرفات ، وتندفع وراء لذة الجسم ، فتحب المال حبا كثيرا باعتباره مصدرا أساسيا لقضاء مآرب الجسم ، وفى سبيل جمع المال ينحرف السلوك ويحدث الخلاف ، وتقع الحروب ، ويكون التباغض والتقاتل ، وينعدم الحب والتآخى والجسد هو الصورة الظاهرة للانسان ، والنفس والروح هو الصورة الباطنة ، وجمـــال النفس وسمو الروح أسمى وأعظم من جمال الجسد ، ولذلك نسب الله الجسد الى الطين ، ونسب الروح اليه سبحانه فقال تعالى « انى خالق بشرا من طين ، فاذا سويته ، ونفخت فيه من روحى ، فقعوا له ساجدين » .

والله سبحانه اختص النفس بالتكليف والسؤال ، وجعلها قابلة للاصلاح والتوجيه ، وانزل الرسل لتهذيبها وتوجيهها الى مكارم الاخلاق ، وحميد الاعمال والصفات قال تعالى « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساهـــا »

ولقد دعا رسول الله الى السمو بالنفس عن شهوة الجسم ، والتعالى بها عن رغباته وألا يصبح المال لديها غاية يتحكم فى تصرفاتها ، ويجعلها تتلمس شتى الطرق لجمعه ، وتضن به على النفس والاهل والوطن والدين ، تودعه الخزائن ، وتقف منه كالرصد على باب الكنز بل يجب أن يكون المال وسيلة لفعل الخير، تتحكم النفس فيه ، وتنفقه فيما يعود بالنفع على النفس والمجتمع حتى يظفر المرء بالسعادة الحقة فى الدنيا والاخرة .

وسرعان ما استجاب المسلمون لهذه الدعوة الكريمة ، وتباروا فى انفاق المال فى أوجه الخير ، وتبرعوا به لاعداد الجيـــوش ابتغاء مرضاة الله ، قال تعالى « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » وقال « المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ، وخير أملا » وقال « والذين يكنزون الذهب والفضة ، ولا ينفقونها فى سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم » ؟ وقال النبى عليه السلام فى أول خطبة له بالمدينة « تعلمن والله ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه ــ وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ــ ألم يأتك رســـولى فبلغك ؟ ألم أوتك مالا وأفضت عليك ؟ فما قدمت لنفسك ؟ فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فان بها تجزى الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف » .

٢ ــ اخذ رسول الله يعمق الايمان فى قلوب المؤمنين ، والاخلاق الكريمة فى نفوسهم والمبادىء القويمة فى عقولهم ، ويدعوهم الى استخدام العقل لمعرفة حقائق الاشياء الموصلة الى خالقها ، خالق الكون والدين ، حتى تؤمن بالحق ايمان صدق فتتبع الاوامر، وتجتنب النواهى عن اقتناع ، وتنأى عن نوازع النفس والهوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن ايمان ، ولقد بين سبحانه أن المؤمن الصادق هو الذى تتجمع لديه قوة العقل وقوة الارادة وقوة النفس مع قوة الشهوة ، وتعمل القوى الاربع لديه فى انسجام تام واعتدال ، متجهة نحو الخير محققةسعادتها وسعادة الاخرين ، قالتعالى « **انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، اولئك هم الصادقون** »

« **فالايمان الصادق » دليل قوة العقل ، « وعدم الارتياب «انما ينتج عن قوة الارادة » والجهاد بالمال « وبذله فى سبيل الله انما هو نتاج العفه ، وتنزيه النفس من حب المال ، وكبح جماح الشهوة كما ان الجهاد بالنفس والتضحية بها ، انما هو نتاج قوة النفس ودليل الشجاعة .**

والجسد انما هو الصورة الظاهرية للانسان ، والنفس انما هى الصورة الباطنية له ، وقد جعل الله القوة الباطنية متضمنة للقوى الاربع السابقة ، وسعادة الانسان فى صلاح هذه القوى، وصلاحها فى أن تعمل فى تناسق وتعاون لتحقيق السمو الدنيوى والسعادة الاخروية .

فصلاح قوة العقل فى أن تصل الى درجة تفرق بينها وبين الحق والباطل والجميل والقبيح والقوة العقلية التى تصل الى هذه الدرجة تتسم بالفطنة ، وتؤتى الذكاء والحكمة قال تعالى « ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » .

وصلاح قوة النفس فى أن تتبع أوامر الله وتجتنب نواهيه فتحب فى الله وتغضب لله ، وتبيع الدنيا الذليلة استجابة لاوامر الدين ودواعيه ، فتثمر الحلم وتتسم بالشجاعة .

وصلاح قوة الشهوة فى أن تتمسك بالحلال ، وتنأى عن الحرام ، فتمتاز بالعفة وتتسم بالفضيلة .

وصلاح قوة الارادة فى أن تكون قادرة على ضبط قوتى النفس والشهوة ، متصفة بالاعتدل فى التصرفات متسمة بالانصاف والعدل .

ومتى اجتمعت هذه الاصول الاربعة فى انسان ، واتسم بالحكمة والشجاعة والعفة والعدل ، **فقد بلغ قمة الجمال الخلقى ، فاذا أضيف الى ذلك جمال الخلقة فقد بلغ قمة الجمال الانسانى ، ولقد بلغ رسول الله فى ذلك حد الكمال والاعتدال ، فكان خير قدوة لتلاميذه ، وخير معلم لاتباعه ، ولقد وصفه الله بقوله «وانك لعلى خلق عظيم ، وقال عليه السلام « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » وقال « والذى نفس محمد بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق » .**

وسئل عليه السلام عن حسن الخلق فقال « هو أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك » وما أعظم وصيته عليه الصلاة والسلاملمعاذ بن جبل حين قال له : « يا معاذ . انى موصيك بتقوى الله وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، واداء الامانة ، وترك الخيانة ، ورحمة اليتيم ، وحفظ الجار ، وكظم الغيظ ، وخفض الجناح ، وبذل السلام ، ولين الكلام ، ولزوم الايمان ، والتفقه فى القرآن ، وحب الاخرة ، والخوف من الحساب ، وعيادة المريض ، والاسراع فى حوائج الارامل والضعفاء ، وقول الحق — وأنهاك ان تشتم مسلما ، او تكذب صادقا ، او تصدق كاذبا ، أو تعصى اماما عادلا » .

٣ — اخذ الرسول يدعو اصحابه الى الحب فى الله والعمل بما جاء به كتاب الله ، ونبذ التباغض والاثام والشرور من مجتمعهم ، وغرس جذور الوحدة الاسلامية والاخوة العامة فى قلوبهم ، فهم جميعا اعتنقوا عقيدة واحدة ، وهم جميعا اتجهوا الى قبلة واحدة ، وهم جميعا اصبح شعارهم واحدا « لااله الاالله محمد رسول الله » ونداؤهم واحدا « الله اكبر الله اكبر » وهتافهم واحدا « لبيك اللهم لبيك » .

لذلك آخى رسول الله بينهم اخاء عقيدة ومبدأ ، ووحد بينهم وحدة مصير وهدف ، فآخى بين عمه حمزة ومولاه زيد بن حارثة ، وآخى بين صديقه ابى بكر وبين خارجة بن زهير الخزرجى ، وآخى بين عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك الخزرجى ، وآخى بين أبى عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ الانصارى ، وآخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصارى ، واتخذ ابن عمه على بن أبى طالب أخا له ، وكان أبو بكر وعمر منه بمنزلة الوزيرين ، وكان المسلمون يطلقون عليهما لقب الشيخين ، وكان رسول الله يقول « **اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزيرا صالحا ، فان نسى ذكره ، وان تذكر أعانه وان أراد له غير ذلك جعل له وزير سوء ، ان نسى لم يذكره ، وان ذكر لم يعنه** » .

وهكذا تكون بالمدينة مجتمع متحد متآلف مؤمن ، قوى فى اعماله ، خلقى فى تصرفاته وصدق قول الله « انما المؤمنون اخوة » وقوله « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » وقوله « لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم » وقول النبى عليه السلام « والذى نفس محمد بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا » وقوله « ان المؤمنين المتقين على من بغى ، ولو كان ولد احدهم » وقوله « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » .

٤ — وبعد أن كون رسول الله المجتمع المتحد المنظم القوى الذى لا يرهب العدا ، ولا يخشى الردى ، والذى يخافه الاعداء ويقبل على معاهدته الخلفاء — اخذ يبعث برسائله الى الملوك والرؤساء يدعوهم الى الاسلام — باعتبارهم قادة الامم المسئولين عن الرعايا .

واختص معاوية بن أبى سفيان بالكتابة الى رجال العرب من البادية ، وعبد الله بن الارقم بالكتابة الى الملوك ، وشرحبيل بن حسنة بكتابة التوقيعات ، وعلى بن أبى طالب بكتابة وثائق الصلح والمعاهدات .

واخذت الناستتوالى علىرسول الله لتعتنقالاسلام ، واخذوا يطلبون من رسول الله أن يوفد اليهم من يفقههم فى دين الله ، ويعلمهم كتاب الله ، وقد أوفد رسول الله خالد بن الوليد الى قبائل نجران — وهى مقاطعة ببلاد اليمن — فدعاهم الى الاسلام فأسلموا ، كما أوفد معاذ بن جبل الى أهل اليمن ليفقههم فى دين الله واوصاه بقوله « **يسر ولا تعسر ، بشرولا تنفر ، وانك ستقدم على قوم يسألونك مفتاح الجنة ، فقل « شهادة الااله الاالله وحده لا شريك له** »

ولقد صدع رسول الله بامر ربه ، فدعا اتباعه الى الجهاد بالنفس والمال فى سبيل الله الذى يقول « انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » واخذ الناسيدخلون فىدينالله افواجا دون اكراه،

واخذت قلوبهم تنجذب اليه كما تنجذب الروح الى النسيم الطليق، والأريج الفواح دون اخضاع بقوة أو ارهاب ، لان هذا الدين ليس الهدف منه تحقيق منفعة شخصية ، او استعباد الناس وبسط النفوذ عليهم ، وانما هو يهدفالىتحرير العقولمن الاوهام، وتحرير النفوس من ظلم كبرائهم وفسادهم ، واعلاء مبادىء خالق الكون الذى يعلم الداء والدواء ، كى يعم النور ، وينتشر الخير ، وتسود الفضائل الانسانية وتنار الحياة .

ولم ينتشر هذا الدين بالقوة ، لأن الايمان متعلق بالقلوب ، والقلوب لا يمكن أن توقن عن طريق الارهاب والتخويف ، لان مازرع بالخوف لا يبقى طويلا ، وصدق قول الله « لا اكراه فى الدين »

وقوله « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وقوله « ما على الرسول الا البلاغ »

وقوله « ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا ، افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالق المعجزات

الشاعرة روحية القليني

يـا الهى وأنت سـر حيـاتى
جئت أدعوك بالتقى فى صـلاتى
هـل تـرى أنت يـا الهى راض
تلك يا رب أجمل الامنيـات
فرضـاء الالــه حصـــن يقينى
لست أدعو سـواه فى الظلمات
بك يـارب قــوة لست أخشى
غـير ربـى يقيـل لى عثـراتى
بك يا رب فى غنى لسـت أرجـو
غـير ربى ملبيـا دعــواتى
أنت حصــنى بـه ألوذ الهى
وأنادى فى أصــعب اللحظـات
وأنـاجى بـكل خفقـة قـلب
وتمـوج الدموع فى البســمات
والمنـاجاة حـلوة فى الليـالى
وحـديث الالـه يســعد ذاتى
فبـذكر الالــه يرتــاح قـلبى
وأرى الصـعب فى الحياة هنات
كل شىء يهــون باســم الهى
كـل مـر أراه حـلوا فـرات
أنت ربى ومن ســواك يقينى
من شــرور الايام والعــاديات
أنــا روح سـمت لعرشـك ربى
فصن الروح من هـوى النزوات
أنت يـا رب مبـدئى ومعيـدى
فأنا منك بعض بعض صــفات
لا تكلنى لامـــر نفسى تطغى
جئت يـا رب فاحمنى من غواتى
لك يا رب أسـلمت روحى وقلبى
أنت يا رب خـير خـير الحمـاة
دينـك الحـق يا الهى سـمح
ينشر النـور للهـدى بالعظـات
منطق يجـذب العقـول اليـه
وبيـان يشــع فى الآيـات
ومعـان سـمت بسـحر كلام
توقظ الروح من عميق السـبات
معجـزات تحـار فيهـا عقـول
وحـدك الله خـالق المعجـزات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقف ومفاهيم إسلامية

الأستاذ عبد الحكيم النجار

- التاريخ الاسلامى ..
- السوط والعصى ...
- الاعجاز القرآنى ..

● لما لا نتحدث عن أبطال الحرب وأبطال الفلسفة وأبطال التاريخ والمجاهدين فى مجتمعاتنا وندواتنا فى هذه المرحلة من حياة امتنا . لتكون امام اعيننا الرؤيا الواضحة والاسوة والقدوة المضيئة العملية .. لمعركتنا المصرية . وبناء أمتنا على أسس من العلم والايمان . وندعو الى تدريس الدين علميا وعمليا فى مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا المتعددة ونقف على هذه الضوابط المتينة ! ! !

هذه الضوابط المتينة !!!

● ان التاريخ الاسلامى لا يزال فى نظرى بكرا .. اى أنه لم يدرس بعد الدراسة الصحيحة المبنية على

أى أنه لم يدرس بعد الدراسة الصحيحة المبنية على الايمان . اننا فى حاجة الى هـذا التاريـخ . لان اخراج التاريخ يعد دراسة وفنا .. سوف يكشف ماضينا وبه نعرف طريقنا الى الدولة الحديثة !!

● ان فى تاريخنا وقفات رائعة خالدة .. وعلينا أن نبرز صفحات المجد والخلود . فى تاريخنا علينا أن نلقن النشء صفحات هذا التاريخ ونعرفهم عظمة أجدادنا .. عندئذ يؤمن هذا الجيل بقوتنا وروعة تاريخنا من صدر الاسلام فى عهد النبوة الى عهد الصحابة الى عهد المجتمع الاسلامى وتضحية أبطاله الكثيرة الكبيرة وأعمالهم التى تعد من المعجزات ...

● ان التاريخ الاسلامى هو الذى يجعلنا نتعرف على النوازع النفسية لابطال الاسلام والعروبة . تلك النوازع والصفات التى جعلتهم ينتصرون فى كل معركة من معارك الحياة .. والذى يقرب هذا التاريخ الينا ايمان الكاتب وايمان الباحث المبدع بأن هذا التراث جزء من شخصيتنا .. وان هذه الامة قد لعبت دورا خطيرا قلما قامت به دولة اخرى .. والحمدلله أن كثيرا من باحثينا ومفكرينا يفجر قلوبهم الايمان وسمات الاصالة التاريخية ..

● ولا شك أننا ندرك الى حاجتنا الى هذا التاريخ فى الوقت بالذات كحاجتنا الى البناء الروحى والاعلاء النفسى والتنقية العاطفية وتوجيـه المدارك والقلوب الى غاية عليا وهدف سام وقبلة واحدة يلتقى عندها الناس جميعا فى وحدة انسانية ووعاء من العدل والرحمة والمحبة مكين فى دولة اتحـاد الجمهوريات العربية .. فى الازمات والضيق على السواء .. حتى تتحقق الوحدة العربية الكبرى ...

● اننا نطلب من جميع مستويات الدولـة وهيئاتها . (لتكوين لجنة من باحثينا وكتـابنا العلميين يهيأ لها الامكانيات الكبيرة) لاخراج هذا التاريخ فى طواعية ويسر وحقيقة ، لتقدمه زادا ضخما لشباب الامة ودنيا الناس .. لاننا فى حاجة الى اثارة من العلم الملهم وقبس من النور الروحى تقدمه مصر لملايين البشر فى عهد العلم والايمان ...

● قدم الطفيل بن عمرو الدوسى على أنه آتى ليهنىء السلطان بالعيد .. يهنىء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده من شعره وكان كافرا أراد أن يختبر حال النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما سمع من قريش .. فتلا عليه الرسـول الاخـلاص والمعوزتين . فأسلم فى الحال وعاد الى قومه يدعوهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى الاسلام ٠ . ولكن قومه عصوه ولم يستجيبوا اليه ٠٠ ولم يشرح الله صدره الى الاسلام الا أبو هريرة رضى الله عنه فعاد الى النبى وقال له : يا رسول الله أن دوسا عصت فادع الله عليهم فقال الرسول العظيم ٠٠ : اللهم اهد دوسا ٠٠ فقال الطفيل ما كنت أحب هذا فقال الحبيب المحبوب صاحب التشريع .٠ : ان فيهم ملكا كبيرا ٠٠ وكان ملكهم عمرو بن حممه الدوسى يقول فى الجاهلية : ان للخلق خالقا لكنى لا أدرى من هو ٠٠ ؟ فلما سمع بخبر النبى صلى الله عليه وسلم ذهب ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فأسلم وأسلموا ، فلما دعا النبى صلى الله عليه وسلم لدوس بالهداية ورأى الطفيل أن لامفر من دعوتهم قال للنبى صلى الله عليه وسلم : ابعثنى اليهم واجعل لى آية « علامة » علىأنى مبعوث منقبلك»فقال الرسول « اللهم نور له نورا بين عينيه » فقال الطفيل : يارب أخشىأنيقول الناس « مثلة » أى عيبا وداء فى وجهى٠٠ فحول الله النور الى طرف سوطه فكان يضىء له فى الليلة المظلمة ٠٠٠ هذا نور السوط .٠ أما نور العصا فقد كرم الله به رجلين من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم ٠٠ هما أسيد بن حضير ٠٠ وعباد بن بشر رضى الله عنهما ، وكان من السابقين الاولين للاسلام والى المكرمات .٠ أولهما ثبت يوم أحد حتى جرح سبع جراحات وقال فيه النبى الكريم « نعم الرجل أسيد بن حضير » وثانيهما كان ممن قتل كعب بن الاشرف اليهودى الذى خان الله ورسوله وأضمر الشر والعمل على هزيمة المسلمين وقال الحبيب المصطفى حينما سمع صوت عباد بن بشر يوما « اللهم ارحم عباد بن بشر » ٠

روى أنس رضى الله عنه عن النبى الكريم أن « عباد ابن بشر واسيد بن حضير خرجا من عند النبى فىليلة مظلمة فاضاءت عصا أحدهما ٠ ٠ فلما أفترقا أضاءت عصا كلّ واحد منهم » ٠

هذه صورة مشرقة للايمان فجعل السوط يضىء والعصوين يضيئان ٠٠ أراد الله أن يجعل لهؤلاء نورا ومخرجا ٠ جزاء ما قدموا من تضحيات وجهاد وعمل لوجه الله الكريم تهدية للمستعظمين والمستكثرين والشاكين الذين لا يحسون بحلاوة الايمان ولا يشعرون بنور اليقين ٠٠٠

● تقذف المطابع كل ساعة من ليل أو نهار بكتب وأبحاث وضعها براع المبشرون تحمل وجهات نظر ٠ أعلنها بواعث التعصب المقيت ٠٠ ولكن بعضها لا يخلو من منطق العالم المنصف والمفكر الرشيد .٠ والدارس العميق بهدف المزيد من التعريف بالاسلام والبحث عن حقائقه ٠٠ وذلك بحكم الصناعة والحرفة لهؤلاء جميعا ٠٠٠

وهناك حادث لابد من الاشارة اليه وهو عن ابن المقفع ٠٠ ذكره المستشرق (ولاستن) فى أبحاثه وعلق عليه قائلا .٠٠

٠٠٠ ان اعتداد محمد بالاعجاز الادبى للقرآن لم يكن على غير أساس ٠٠ بل يؤيده حادث وقع بعد قرن من قيام دعوة الاسلام ٠. والحادث ٠٠ كما جاء على لسان المستشرق ٠٠ هو أن جماعة من الملاحدة أزعجهم تأثير القرآن الكريم فى عامة الناس ٠ ٠ فقرروا مواجهة تحدى القرآن ٠٠ واتصلوا لاتمام خطتهم .٠ بعبد الله بن المقفع سنة (٧٢٧ م) وكان أديبا كبيرا يعتد بكفاءته ٠٠ فقبل الدعوة للقيام بهذه المهمة ٠٠٠ وأخبرهم أن هذا العمل سوف يستغرق سنة كاملة ٠ وأشترط عليهم أن يتكفلوا بكل ما يحتاج اليه خلال هذه المدة ٠٠٠

ولما مضى على الاتفاق نصف عام ٠٠ عادوا اليه .٠ وبهم تطلع الى معرفة ما حققه أديبهم لمواجهة تحدى رسول الله ٠٠ وحين دخلوا غرفة الاديب الفارسى الاصل ٠٠ وجدوه جالسا والقلم فى يده ٠٠ وهو مستغرق فى تفكير عميق ٠. وأوراق الكتابة متناثرة أمامه على الارض ٠٠ بينما امتلات غرفته بأوراق كثيرة كتبها ثم مزقها ٠٠٠

لقد حاول هذا الكاتب العبقرى أن يبذل كلّ مجهود ٠ عساه ان يبلغ هدفه وهو الرد على تحدى القرآن المجيد ٠٠٠ ولكنه أصيب باخفاق شديد فى محاولته هذه حتى اعترف أمام الملا ٠٠ والخجل والضيق يملكان عليه نفسه .٠٠ انه على الرغم من مضى ستة أشهر ٠٠ حاول خلالها أن يجيب على التحدى فانه لم يفلح فى أن يأتى بسورة ٠٠ بل بآية واحدة من طراز القرآن !!!!

(وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ، ان كنتم صادقين)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

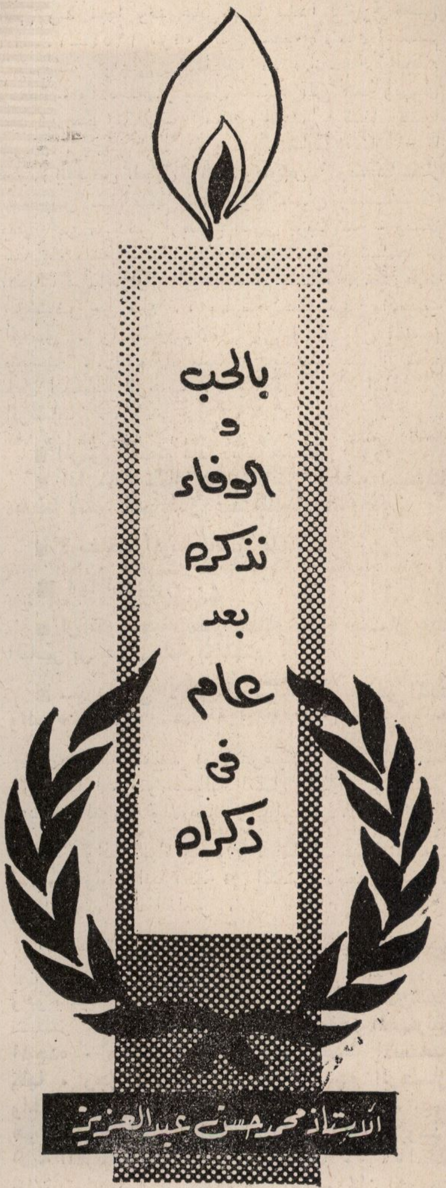

سبحانك ربى ، تداول الايام بين الناس ، لعلهم يتفكرون ، جعلت الموت فى حياة كل انسان يوما مقدورا غير معروف ، لتبلونا أينا أحسن عملا ، وتعلم المتقين واليوم أكتب اليك — أخى القارىء — نبضـة حب ووفاء ، من قلب أحب جمال عبد الناصر أعظم الرجال .. وأغلى الرجال .. وأشجع الرجال ، بعد أن رحل عنا منذ عام — وتلك سنة الحياة — لكنه وأن كان قد مضى ، فانه باق بيننا بما أرسى من قيم ، وبما صنع من حياة على هذه الارض الطيبة . مضى .. لكنه لا يزال حيا فى وجدان أمته العربية .. وفى ضمير الانسانية كلها .. خالدا فى ذمة التاريخ .. رحل عظيما ، كما كان عظيما .

مضى يا أخى بعد وقفة قصيرة بيننا لكنهاخلاقة ومثمرة .

■ مضى البطل الذى أعطى وبذل ، كأسخى ما يكون البذل والعطاء حتى آخر قطرة من دمه ..

أستمع الى قوله :

« لقد أعطيت لهذه الثورة عمرى ، وسيبقى لهذه الثورة العربية عمرى ، ولسوف أبقى هنا ماأراد الله لى أن أبقى ، أقاتل بجهدى . كله من أجل مطالب الشعب وأعطى حيـاتى كلهـا لحـق الجماهير فى الحياة ، لقد أعطتنى هذه الامة من تأييدها مالم يكنيخطر باحـلامى ، وليس عنـدى ماأعطيه غير كل قطرة من دمى »

أعطى كل شىء ولم يأخذ شيئا ..

■ مضى ومضت الايام بعده .. متعاقبة وكلّ يومٍ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندرك جسامة ما كان يحمله الرجل من أجلنا .. ومن أجل أمته العربية ، ومن أجل الحق والعدل والسلام للانسانية كلها ..

كان دائما وراء كل خفقة قلب .. كل نبضة كل نبضة عرق كل يد شريفة تسعى الى التحرر والى السلام فتجسدت فيه آمال أمته العربية وآمال كل المناضلين فى العالم الداعين الى احترام حق الشعوب فى تقرير مصيرها .. ونبذ التفرقة العنصرية ..

كان معنا دائما بطلا عبقريا ، يجعل من الشدائد انطلاقه هائلة .. ومن الضعف يسلك طريقه الى القوة . وفى ظلام اليأس الحالك كان يتلمس شعاعا من نور .. فيحيله ضوءا وهاجا من الامل . يعاود به السير من جديد فى الطريق المسدود . فاذا الظروف اليائسة تغدوا مواتية ميسرة ..

عرف دائما شجاعا شامخا حاسما . ابرزمافيه التحدى . ولكن فى ايمان الواثق من نبل مبادئه . وصدق أهدافه فاسقط من حسابه لغة الاستسلام وواجه فى حسم لا يلين ، وحزم لا يعرف التردد ، فحق على التاريخ أن يسجل له أروع البطولات وأشرف المواقف فى كل المجالات ..

يقول الكاتب الهندى « كارانجيا » : « ان الرئيس عبد الناصر من اهم الشخصيات القائمة فى هذا الزمن وقد حقق لمصر ما لم يحققه ، انه رجل نزيه الى أقصى حد ، ولا يطالب باى شىء لنفسه . ان عبد الناصر كتب صفحة جديدة فى تاريخ مصر . مليئة بالحيوية والحركة . فهو رجل قوى وله مبادىء أخلاقية ولديه عقيدة فكرية ، ان مصدر قوته أنه يمثل حركة تحرير الشعب المصرى وتقدمه »

وقال الكاتب الايطالى « دينوفريسكو يالدى »: « ان عبد الناصر اعطى لمصر مالم يستطع غيره اعطاءه لها . طوال القرون الماضية . اعطاها قلبه وعقله وحياته »

عرف عبد الناصر الموت سنة الحياة تجرى على كل حى فلم يهابه وكان حديثه عنه حديث المؤمن الواثق بنفسه ، المستعد للقاء ربه ..

« ان حياة أى انسان هى وديعة لخالقه يستردها حين يشاء ومن ناحية أخرى فلقد كنت أدرك أننى أتعرض لمفاجآت لا حصر لها طوال رحلة التحول العظيم ولم تكن لى خشية على نفسى ، فانى أقدر مسئولية ما فعلت منذاليوم الاول الذى بدأ فيه العمل العظيم لتنظيم الثورة . ولكن كانت الخشية على وطنى ، أن آمال هذا الوطن والنتائج العظيمة التى حققها لابد أن تصان فوق كل المفاجآت »

ولو رجعنا معا الى الوراء قليلا . نرى واحدة من تلك المفاجآت التى تعرض لها جمال فى بداية تاريخه مع الثورة التحررية فى مصر ففى مدينة الاسكندرية التى ولد فيها وقد عاد اليها قائدا للثورة فى ٢٦ــ١٠ــ١٩٥٤ ليزف الى شعبه منها أعظم البشريات وأغلى الأمنيات .. اتفاقية الجلاء وقعت ، والاستعمار يحمل عصاه على كتفه ويرحل بعد أن حط كالذئاب المسعورة على أرضنا أحقابا طويلة . ينهش لحمنا ، وينخر عظامنا ، تاركا فينا ثالوثة البغيض الجهل والفقر والمرض . وعادت مصر للمصريين ــ أعلنها جمال واذ بثمان رصاصات تخرج من مسدس ارهابى أخرق يريد قتله ، وسلم الله فلم يصب جمال لكنه وقف كالعملاق شامخا لم يتحرك فى اعزاز وكأن شيئا لم يحدث . فقد عرف الرصاص من قبل .. ومرت لحظات من الصمت العميق . والانظار معلقة على البطل فى لهفة وخشية .. لكنها لم تلبث ان سكنت بعد أن قطع حبل الصمت الرهيب .. وانطلق صوته أقوى من الرصاص ..

- **الزموا أماكنكم فاذا قتلت فستظل الثورة ..**
- **اذا مات جمال عبد الناصر . فانه يموت مطمئنا لانكم كلكم جمال عبد الناصر ..**
- **لا تخافوا الموت فالدنيا فانية .**
- **أيها المصريون ..**
- **لن تكون حياة مصر معلقة بحياة جمال عبد الناصر بل هى معلقة بكفاحكم ..**
- **سيروا الى الامام على بركة الله . نحو المجد والعزة والحرية ..**

ورحل عبد الناصر يو مقدره بعد ستة عشر عاما تاركا لنا أمانة ومسئولية لنكمل الطريق ونحقق أهدافنا القومية والانسانية الواسعة .

تركنا والكل فينا مسئول . أمام التحدى الكبير، أمام مسئوليتنا التاريخية فى النصر ومابعد النصر ، فكلنا جمال عبد الناصر .

هذه حقيقة أكدها نائبه الاول . وخليفته من بعده ابن مصر وزميل كفاحه . الرئيس أنور السادات . وهو ينعيه الى الانسانية كلها فى تلك الليلة من شهر سبتمبر ١٩٧٠ « **فقدت الجمهورية العربية المتحدة . وفقدت الامة العربية وفقدت الانسانية كلها . رجل من أغلى الرجال وأشجع الرجال وأخلص الرجال الذى جاد بانفاسه الاخيرة . بينما هو واقف فى ساحة النضال يكافح من أجل وحدة الامة العربية ومن أجل يوم انتصارها ..** » واختتم بيانه بقوله : « **ان جمال عبد الناصر كان أكبر من الكلمات ، وهو أبقى من الكلمات ، ولا يستطيع أن يقول عنه غير سجله فى خدمة شعبه وأمته . والانسانية مجاهدا عن الحرية مناضلا من أجل الحق والعدل . مقاتلا من أجل الشرف الى آخر لحظة من العمر .**

Not-for-salle https://t.me/megallat

ليس هناك كلمات تكفى عزاء فى جمال عبد الناصر . الشىء الوحيد الذى يفى بحقه وبقدرة أن تقف الامة العربية كلها الان وقفه صابرة صامدة . شجاعة قادرة حتى تحقق النصر الذى عاش واستشهد من أجله ابن مصر العظيم . وبطل هذه الامة ورجلها وقائدها .

وبينما الامة الاسلامية تحتفل بذكرى ليلة الاسراء والمعراج . وتبتهل الى ربها بالدعاء أن يعيد اليها ذلك المكان الطاهر الذى أراده تعالى بيتا له وبارك حوله وكرمه بان جعله قبلة المسلمين الاولى ومسرى رسوله صلى الله عليه وسلم ومعراجه ومثوى الشهداء من صحابته ، وأن يوافق الامة العربية الى لم الشمل وانهاء الخلافات وايقاف نزيف جراحها المراق على أرض الاردن ، برصاص عربى فى خطة رعناء لتصفية المقاومة الفلسطينية التى آل عبد الناصر على نفسه أن يقيها طعنات سهام مسمومة وجهت اليها أكثر من مرة من أعدائها وأن يأخذ بيدها لتخوض الطريق الذى رسمته لنفسها تحقيقا لأهدافها نحو التحرر الشامل .

ومع الدعاء تعلقت الانظار بالقاهرة فى مؤتمرها الكبير للملوك والرؤساء ونجح المؤتمر وصدر الاتفاق بايقاف العمليات العسكرية من الجانبين فورا . وسحب القوات الاردنية الى قواعدها الطبيعية والقوات الفدائية الى أماكن تلائم عملها ، وتكوين لجنة للمتابعة تكون قراراتها ملزمة نهائية للطرفين . وان على الدول العربية أن تتخذ اجراءات موحدة وجماعية ضد أى طرف يخل بأى بند أو يعرقل تنفيذه

وكان عبد الناصر وراء انجاح هذا المؤتمر وتصفية كل الخلافات ، وعلى الرغم من تحذير الاطباء له أن يخفف قليلا من الجهد المضنى الذى يبذله . لكنه لم يستمع وكان يقول لهم : « الا ترون أننا فى سباق مع الموت ؟ » وكأنما يعنى بذلك نفسه . لكن حبه للشعب الفلسطينى ولشعوب الامة العربية انساه نفسه . انساه آلامه فاندفع يساند المقاومة باغلى ما يملك وموقفه من الاخرين كان يحدده أيضا على أساس موقفهم من المقاومة ويؤكد باستمرار أنها جاءت لتبقى وسوف تبقى حتى تعيد تأسيس وطنها الفلسطينى . وحتى تحدد ممارسة هذا الوطن لدوره ضمن النضال الشامل للامة العربية .

وفى مساء تلك الليلة الحزينة من شهر سبتمبر . وبين علامات الدهشة والاستغراب والتساؤل المبهم حول برامج الاذاعة والتليفزيون التى قطعت ارسالها وبدأت فى اذاعة القرآن الكريم . القاهرة يخيم عليها الصمت . ولا أحد يعرف . حتى جاءت الساعة الحادية عشرة الا خمس دقائق ، وسرى كالبرق النبأ الحزين فى أرض النيل الخالدة واندفعت الملايين الى الشوارع تهتف ناصر .. ناصر .. لا تكاد تصدق النبأ . وضاقت بهم الشوارع والأزقة رغم ظلام الليل . العيون قد ذهب منها النوم . فقد نامت من قبل كثيرا . وكان عبد الناصر دائما ساهرا .. وها هو اليوم قد نام وعلينا أن نسهر . الحزن يمشى فى الشوارع .. الحزن يكسو لونه كل شىء ..

وظل طوفان البشر فى الموكب الحزين .. ثلاثة أيام . كأنه يوم الحشر لا تكاد تنظر فى وجه انسان الا وجدت سيل الدموع ينهمر من عيون أحمرت حدقها من أثر الحزن والسهر . ولا تكاد تسمع غير الزفرات والاهات .

وحانت ساعة الوداع .. وسار الموكب الحزين والملايين من حوله كتل بشرية تحيط بالموكب المهيب .. تنادى ناصر .. ناصر .. تقبل العلم .. تحتضن النعش . والناس فى الشرفات فى الطرقات فوق أسطح المنازل صارخة مولولة فالخطب جلل والمصاب فادح .

خرجت الجماهير وراءه تودعه الى مثواه الاخير .. مؤكدة أنه أبدا لم يمت .. أنه فكرة .. أنه ثورة . أنه مبدأ أنه عقيدة . وتعاهده على استكمال المسيرة تحت نفس الاعلام .. والى نفس الأهداف التى حمل مشاعلها ثمانية عشر عاما ..

تحولت القاهرة الى مأتم كبير . وفود المعزين من الدنيا كلها جاءت تشاركنا مصابنا الاليم .. وتجدد العهد . والناس يتقبلون العزاء من بعضهم البعض .

لم تكن القاهرة وحدها فى موكب الوداع ..

ولم تكن الامة العربية ..

بل كان العالم كله ..

المظاهرات والمسيرات الشعبية تجوب أنحاء العالم .. تتجه كلها الى سفارة الجمهورية الحزينة . معزية . باكية .. ومودعة ..

ووقفت الامة العربية تؤكد أن اللواء الذى رفعه لن يسقط . والنضال الذى بدأه لن يتوقف بل سيستمر أشد عزما واقتدارا عما كان .. قولا وفعلا فى مواجهة الاستعمار بكافة أشكاله وألوانه .. لاحبا طمؤمراته ومخططاته .. وضد الصهيونية حركة وتنظيما دولة واحتلالا حتى يتم تحرير كل شبر من الارض العربية باذن الله .

وعن لسان قادتها وممثليهم صدر هذا البيان :

« نحن قادة الامة العربية وممثلى قادتها من ملوك ورؤساء ، المجتمعين بالقاهرة يوم وورى جثمان عزيزنا الراحل . وفقيدنا الكبير المقاتل الباسل . والبطل الجسور المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر . وقد كنا نحمل أحزان أمتنا الكبيرة عليه وفجيعتها فيه ، وأمتنا أشد ما تكون حاجة الى

Not-for-salle https://t.me/megallat

حكمته وحنكته والى حزمه وعزمه ، والى صدق جهاده وجلاده ، ونبل معدنه ومراده .

كان دائما بيننا حين تغشى العرب فى آية دار من ديارهم غاشية ، وقد صار فقده الهول هو الغاشية.

كان دائما بيننا يحزب الامر ويدلهم الخطب يؤلف بين القلوب ويشيع الطمأنينة ، ويهب الامل غير بخيل بمشورة أو جهد أو مدد ويتوهج ايمانا بالعروبة واتحادها ويتألق استبشارا بعزتها وانتصارها ، يحمى ثغورها ويحمل همومها ويحامى عنها ويخطىء ويصيب من أجلها ويحلم بيوم نصرها الاكيد .

واليوم نجتمع بالقاهرة الثكلى فى يوم مأتمها الكبير وفى كل بقعة منها أثر من آثاره وعبق من أريج فعاله وبضعة من ذهنه ووجدانه وقد خرج الشعب الوفى يعاهد دليله العظيم على السير فى النهج الذى اختطهبذكاء ومضاء نحو الغاياتالتىجلاهابقوة ايمانه نجتمع وليس بيننا وان كان معنا لنحمل عنه الامانة ونتقاسم من بعده المسئولية ونعيد لامتنا ثقتها بنفسها فى فداحة الرزء بأن لواء رفعه أن يسقط ، وان نضالا بداه لن يتوقف ، فالقضية عادلة والحق بين ، والعدو متربص ، والخطر محدق وليس لنا غير التكاتف فى طريق الشرف والكرامة والاصرار على السير فيه ، بالغة ما بلغت التضحيات الجسيمة والتكاليف الباهظة، لا نضن على أمتنا بنفس أو نفيس، ولا نهادن أو نساوم ولا نتنازل أو نستسلم .. فلقد بذل لها عزيزنا الراحل كل شىء بكل سخاء بما فى ذلك حياته الغالية وأنفاسه الاخيرة ، فليكن مماته من أجل ذلك حافزا للمزيد من البذل والفداء .

ولذلك فنحن قادة الامة العربية وممثلى قادتها من ملوك ورؤساء . نعاهد أمتنا جمعاء وهى لا تزال فى امتحانها القاسى الرهيب ، نستصرخنا ، ونعاهد عزيزنا الراحل ولاتزال كلماته المهيبة تستنهضنا ، ولدرته المثلى الرائعة تلهمنا وتستحثنا على الاستمرار أشد عزما واقتدارا مما كنا عليه قولا وفعلا فى مواجهة الاستعمار بكافة أشكاله وأساليبه وشتى مؤامراته ومخططاته وفى حرب الصهيونية حركة وتنظيما ودولة واحتلالا، وحلفاء حتى نحرر كل شبر سليب فى الوطن ، سيناء والجولان والقدس وكل فلسطين ، متسامين على شكليات حدودنا الاقليمية الضيقة ، مطلين فوق همومنا الصغيرة على جراح وطننا الاكبر الكثيرة، متضافرين فى وجه عدونا المشترك، نابذين خلافاتنا وحزازاتنا ، عاقدين العزم على الموت أو الانتصار

لقد ظل شعب مصر بقيادة عزيزنا الراحل مبعث أمل دائم للعروبة ، ومقعد رجاء ولقد ظل يغمرها بحبه ، ويوليها ثقته ، ويعد لها رعايته ويكرس من أجلها طاقاته باذلالها المال ومهج الرجال مسترخصا فى سبيلها كل عزيز وغال .

وأنه لواجب حتم علينا حقا لشعب مصر ووفاء لقائده الخالد ، أن نشد من ازره فى المحنة ، وأن نخوض معه معركة المصير ، لا نقول لن أبدا أذهب أنت وربك فقاتلا أناهاهنا قاعدون ، اذ هى أيضا معركتنا ، واذ هو ايضا مصيرنا الموعود .

لقد كان كبير الهمم يتصدى لمسئولياته الجسام كالطود الاشم تتصدع الجبال ولا يتصدع حتى غالته المنية ونفذت فيه مشيئة الله .. لقد خلف لنا ما نحن مسئولون عنه امام التاريخ وأمام شعوبنا . أمانات لا نخونها، وحقوقا لا نتركها يتامى .. خلف لنا الثورة الفلسطينية وصية فى أعناقنا نرعاها ونتعهدها ونذود عنها ونحميها ونجود لها بما يمكنها من ارغام الاعداء واعادة الحق لاهله وانقاذ شعب نهشته التعاسة والغبن الماحق .. خلف لنا الشعوب المستعبدة المستضعفة فى أفريقيا وغيرها وهى تكافح من أجل خلاصها . وتكافح من أجل حريتها .. لا نتركها فى العراء وحدها بلا ظهير خلف لنا أمانى العروبة فى الوحدة والتقدم والازدهار لا نتركها هملا ، ولا نضيعها هدرا .. وخلف لنا ذكراه العطرة نعزها ونكرمها ونمنحها الوفاء ..

نسأل لفقيدنا الراحل ، الخلود فى الرضوان ، والنعيم بقدر ما وهب لشعب مصر وأمة العرب ، ونعزى فيه أنفسنا ، ونستلهم منه الثبات صبرا جميلا أهل مصر لا وهنت عزيمتكم ، ولا وهنت بسالتكم ، ولا انكسرت شوكتكم ، ولا قل عزمكم ونحن معكم فى السراء والضراء ، فى المعركة والمصير ، ستظل القاهرة مثلما عودناها وعودتنا ، مجمعنا المكين ، وملتقانا الامين ، والله يقويكم ويقيكم ويثبت أقدامكم وينصركم على القوم الظالمين .

وباسم العروبة قاطبة ، باسم أمتنا العربية ، نشكر كل من أحس معنا بهول الفاجعة فشاركنا الحزن ، من هب مواسيا بشخصه الكريم ، وبمن ينوب عنه ومن عبر بغير ذلك عن أساه وأسفه ، كما نشكر أصدقاء الفقيد والدول التى أكدت استمرار تأييدها ومؤازرتها للجمهورية العربية المتحدة ، وصادق معونتها ودعمها لها مثلما كانت عليه من قبل اقتناعا منها بعدالة القضية التى لا تزال قائمة ، وتلبية لصوت الضمير الذى لا يزال يلهب المعركة من بعد مستمرة ، وأمتنا متحفزة حمالة الشدائد .

« يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ! .

وخرجت الصحف فى الصباح ونقلت وكالات الانباء النبأ الحزين فى صفحاتها الاولى ، وأفردت صفحات كاملة تتحدث عن مآثر الزعيم الخالد وبطولاته وكفاحه طوال ثمانية عشر عاما .

Not-for-salle https://t.me/megallat

نقلت وكالة الانباء الفرنسية أن الدوائر المسئولة فى واشنطن كانت تعتبر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رجل دولة على قدر كبير من الذكاء وقوة الارادة يتيح أكثر من أى زعيم عربى آخر فى الشرق الاوسط المقدرة على استتباب السلام فى هذه المنطقة من العالم » .

وقالت بلتز الهندية « ان عبد الناصر كان القائد الاستراتيجى الاول فى توجيه سياسة أفريقيا وآسيا وقاد شعب القارتين الى مستقبل أفضل » .

وقالت الديلى ميل البريطانية « ان عبد الناصر كان زعيم العالم العربى وبطل مصر طوال ١٨ عاما فقد قاد الثورة عام ١٩٥٢ وانتزع قناة السويس عام ١٩٥٦ وظل منذ ذلك الوقت زعيما لمائة مليـــون عربى » .

وقالت الجارديان البريطانية (لقد مات عبـــد الناصر فى وقت أشد ما تكون أمته فى حاجة اليه . صحيح أن ناصر لم يكن محبوبا من بلدنا ولكنه كان رجلا عظيما وعظيما أكثر ما كان معروفا عنه .. كانت عظمته تكمن فى حبه لمصر وللعالم العربى والفلاحين والفقراء .. ومن أجل هذا كانت اسرائيل ترهبه فهو الوحيد الذى كان من الزعماء العرب يتمتع بالشخصية التى يمكن أن تقنع وتملأ العالم العربى ، ولقد بذل ناصر جهودا ضخمة دفع حياته ثمنا لها من أجل انهاء الحرب الاهلية فى الأردن) .

وقالت التايمز البريطانية « ليس هناك شك فى أن الرئيس عبد الناصر هو أعظم زعيم لبلد عربى فى جيله . ان الرئيس عبد الناصر كان قد انتهى لتوه من تحقيق الانتصارات الدبلوماسية فى حياته عندما اقنع ياسر عرفات والملك حسين بتوقيع اتفاق سلام فى القاهرة .

وفى المانيا الغربية قالت جنرال ازيجر « ان وفاة الرئيس عبد الناصر المفاجئة لا يمكن الا أن تزيد من تعقيد الموقف المضطرب بالفعل فـــى الشرق الاوسط .. ان الرئيس المصرى الذى ظل الغرب يخشاه ويحاربه طوال أكثر من عشر سنوات قد أصبح فى الفترة الأخيرة عنصر استقرار فى موقف مضطرب

وقالت النيويورك تايمز الامريكية : « أن وفاة الرئيس عبد الناصر تركت بلا شك فراغا كبيرا فى الشرق الاوسط ، فقد كان الرئيس الراحل يتسم بالجرأة والبلاغة والجاذبية والشخصية . لقد خلص بلاده من الاستعمار البريطانى وحاول أن يكسب الشرق ضد الغرب بلصالح بلاده . ولا شك أن موت عبد الناصر قد جاء ضربة موجهة ضد السلام » .

وقالت أمريكان ســـتبستسمان : « ان الرئيس عبد الناصر يشكل احدى دعامات القوة الفعالة فى العالم الثالث فهى تمثل مجموعة دول عدم الانحياز وان مصر أصبحت بفضله قوة يعتد بها فى المجال الدولى » .

وقالت بنسبيرو نازيونالى الايطـــالية :«ان الرئيس عبد الناصر كان يتسم بملكة سيـــاسية منقطعة النظير ، وقد أثبتت أنه يؤثر حرية بلاده ويتمسك بسياسة عدم الانحياز كما أنه مما لا شك فيه أن شخصية الرئيس جمال جعلت مصر دولة كبرى لها رأى مسموع فى المجال الدولى » .

وقد استطاع الشعب المصرى بأصالته وعراقته أن يرتفع فوق الاحزان وأن يحول الحزن الى طاقة دافعة من أجل العمل واحياء مبادىء الزعيـــم الخالد · وتحقيق الحلم الذى عاش ومات من اجله فكانت أولى خطواته على الطريق اختيار الرئيس أنوار السادات خلفا للزعيم الراحـــل تحت نفس الاعلام ، والى نفس الاهداف .

ويشاء القدر أن تأتى فكراه الأولى هذا العام :

■ والضمير العربى يشكو جور العربى على أخيه ، ويألم لذلك الرصاص المنهمر فى غير وجهته الصحيحة ، فالحكومة الاردنية نسفت اتفاق القاهرة وأعلنت رغبتها فى القضاء على المقاومة الفلسطينية بطريقة عملية بينما لا يزال العدو المشترك جاثم على أرضنا بالطغيان والكفران .

ففيم كان الاتفاق بالامس ؟ وماذا نفعل اليوم ؟

لنذكر تلك المحنة منذ عام ، كانت الشغل الشاغل للفقيد العظيم لم تغمض له عين حتى استطاع بعد جهد جهيد — رغم تحذير الأطباء — أن يوقف نزيف الدم وبعدها كانت النومة التى لا قيام بعدها . لكنه والله نام هادئا قرير العين فقد كان آخر شهدائها .

ومع ذلك فهناك بارقة أمل على طريق الوحدة الشاملة تبدد كل الشكوك التى تولدت فى الايام الاخيرة حول تحقيق الحلم الذى طالت به السنين وتلك دولة الاتحاد قد أعلنت بين مصر وسوريا وليبيا ، كخطوة ايجابية على طريق الوحدة الشاملة فى وقت بات الصدام العسكرى مع العـــدو الاسرائيلى مؤكدا وأمام الدولة الجديدة شـــعار واحد . المعركة أولا والمعركة ثانيا والمعركة أخيرا لازالة آثار العدوان .

وعليها أن تضع كل امكانياتها لتحقيق الهدف .

— فدولة الاتحاد تبلغ مساحتها نحو ٤ ملايين كيلو متر مربع وتسيطر استراتيجيا على موقع حاسم فى

Not-for-sale https://t.me/megallat

جنوب وشرقى البحر الابيض المتوسط الذى هو بؤرة الصراع العالمى الان . وذلك فضلا عن الامتداد المصرى على البحر الاحمر وهو الطريق الى المحيط الهندى البؤرة الثانية للصراع العالمى .

ـ ان القدرة البشرية المطلوبة لتحقيق النصر فى المعركة كافية فتعداد السكان فيها يبلغ ٤٢ مليون نسمة بما يعادل نصف الامة معربية .

ـ أن هناك طاقة مادية هائلة تستطيع أن تؤثر فى اقتصاد الشرق .

ان دولةالاتحاد كما قال عنها عبد الناصر نداء بالتجمع وانطلاق الى بناء المستقبل .

■ وهناك حركة تصحيح تاريخية رائعة حققتها جماهير ١٥ مايو وتمناها من قبل عبد الناصر، وذلك تصحيحا لمسار ثورة يوليو فى كل المجالات .

انها كلمة حب ووفاء للرجل الذى حمل قلبه على كفه ، وواجه قوى عاتية لكنه كان قويا لانه على الحق فصارع وانتصر مندفعا مطمئنا الى سلامة هدفه وعدالة قضيته وشرف مبادئه واستشهد على تراب وطنه راضيا مرضيا .

ان الوفاء يفرض علينا اليوم ـ نحن العرب ـ أن نكون صفا واحدا يشد الواحد منا أزر أخيه ، ويسد الفراغ الذى يحدث عنده ، ويعمل من أجل القضية الواحدة التى عمل من أجلها الراحل العظيم ثمانية عشر عاما ، وجاد فى سبيلها بالنفس الأخير .

وهذا عدونا قد أغلق كل السبل أمام الحل سياسى والشهور القادمة تحمل فى طياتها ملامح قرار بالحرب .

والوفاء له أن نلتف حول رسالته الخالدة وأهدافه العظيمة التى تركها لنا ونعمل على تحقيقها استمرارا لقيادة فكره دافقا فى كيان أمته بالصدق كله بالعمق كله .

ذهب جمال الرجل ، الانسان ، القائد، البطل ، الرائد لكنه سيظل أبدا فى ضمير أمته . فى ضمير كل الشرفاء فى العالم . وكل حركة تحرير . وكل مسيرة وطنية .

وبقي لنا جمال الثورة ، الفكرة ، المشعل ، العقيدة . خالدا خلود الزمن وسيبقى أبدا ساطعا فى الضمائر . فى العقول . فى القلوب .

مسلسلة الصهيونية وأساليبها

الشيخ حسن صالح

لا مناص حين أتحدث اليك عن الصهيونية ، وأساليبها أن نلم بقصة الحق وموقف اليهود منه وما صنعوا بالتاريخ قبل موسى وبعده ، وزوروه على الناس ، وما فعلوا بالرسل عليهم السلام ودعاة الاصلاح فى كل عهد بعد أن تخيلوا ثم خالوا أنهم شعب الله المختار واستباحوا فى سبيل هذا الخيال حياة البشر وكل ما على الارض غير يهودى ، وكل وسيلة تؤدى بهم الى الغاية وحاولوا الوصول الى السيطرة على كل الامموالتحكم فى مقدرات الشعوب فهم على هذا الوهم أعداء الرسالات وأعداء البشرية جميعا .

ما يصنعون :

يوقدون نار الحرب ويؤججون سعير الفتنة ، ويفتتون المجتمعات ويحطمون الاخلاق ويستهينون بالقيم والمثل ، ويزيفون العقيدة ، ويطمسون معالم الهدى ويبدلون الشريعة ويصرفون الانسانية عن طريقها السوى ، ومنهاجها المبين مستغلين فى ذلك الغرائز وبساطة الجماهير ، وسطحية التفكير .

ما فعلوا بالمسيحية :

وقد ركزوا جهودهم أولا على المسيحية السمحة كعقيدة نقية ومصدر اشعاع روحى ملهم فلما فرغوا من شأنها وحولوها الى ما يريدون وسلبوها روحانيتها وعزلوها عن واقع الحياة وحصروها فى الاديرة والطقوس الكهنوتية والكنائس ، بعد أن دخل منهم من دخل فى الدين الجديد ، وتمكن من الوثوب على أقدس العقائد ، وأطهر القلوب ، وانصع التعاليم فكسبوا فيها ماشاءوا ولوثوا العقول والقلوب بزيفهم فانصرف الناس عنها أو كادوا ينصرفون ، وارتضوها غذاء مطهوا باليد اليهودية خليطا يمتنع على القلب والعقل استساغته ، مع تحريم البحث فى مواده واجبار الناس على تناوله كما هو مقدسا ثم تصنعوا المهادنة بينهم وبين اتباعها والمصاهرة وجمعوا فى كتابهم بين العهد القديم والعهد الجديد واحتضنوا المسيحية فى ثيابها الجديدة .

ماصنعوا بالاسلام :

ولما أراد الله تبارك وتعالى أن يمن على البشرية ويخرجها من قبضة هؤلاء ويكشف مابيتوا لها وأسروا أو أعلنوا فى حربهم لاهدافها وتدمير معنوياتها وما تمتلك من أسباب قوتها الروحية وعقيدتها الفطرية والازلية ، وماكان الله ليذر مضليها يعبثون بمقدساتها من عقول وتراث روحى عتيد وشرائع متجاوبة مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، وجاء محمد عليه الصلاة والسلام بمثل ماجاء به الرسل قبله فى وضوح وبيان تفصيل خاليا من التعقيد والتكلف والزيف كاشفا حقيقة منهاج البشرية من لدن آدم وطريق سعادتها بالتزام مارسمه الله لها وأعدها له بما استودعها من طاقات وملكات وفضح أساليب أعدائها

https://t.me/megallat
Not-for-salle

وتكفل بحفظ دستورها حتى لا تميل ولا تنحرف أو تضل السبيلْ وكان هؤلاء يقفون لكل دعوة بالمرصاد يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم أو يحولوا بينه وبينها أن يصل اليها ضياؤه أو تهتدى به ، سلكوا بالدعوة الجديدة ما سلكوا بغيرها من قبـل ، واستعملوا نفس الوسائل والاساليب التى استعملوها مع دعوة عيسى عليه السلام .

وسائلهم :

ولا تزال هى وسائلهم وأساليبهم التى يبلبلون بها العقول ويحيرون الالباب من دعايات خبيثة سامة ، واذاعات كاذبة مفتراة ، فى دأب واصرار وتفنن ، ولهم فى ذلك القدح المعلى ، والاسلحة الفتاكة ، والمؤامرات المحكمة ، والتدبير المتقن ، يشككون فى صاحب الرسالة ، ثم فى الرسالة نفسها ، ثم يشققون الصفوف ثم يحولونها الى مدارس جدلية ، ومذاهب شتى ، ونحل مختلفة ، وفرق متدابرة ويشغلونهم بالتافه من الامور ، يتناحرون فيه ، ويتصارعون بأسلحتهم وتوجيهاتهم بما فتحوا أو يفتحون عليهم من أسباب الخلف والشقاق ، وهم فى غفلة المتخاصمين واحتدام المعركة ، يقيمون الركائز ، ويؤسسون الدعائم ، ويرفعون قواعد البناء فى دولتهم ، لتحقيق أحلامهم وما صوره لهم خيالهم ، يصدرون فى ذلك كله عن ايمان وعقيدة راسخة بأنهم النسل المجتبى ، والسلالة المنتقاة ، والعنصر الممتاز على سائر البشر .

صنيعهم بالانبياء :

فعلوا ذلك بالانبياء وهم منهم ومصابيحهم ، فريقا كذبوا ، وفريقا يقتلون ، من بعد موسى وقبل عيسى ومحمد ، وحتى موسى نفسه [**واذ قال موسى لقومه يا قوم ، لم تؤذوننى ، وقـد تعلمون أنى رسول الله اليكم** » تقولوا عليه ، وأعنتوه وشقوا عليه العصا ، وهو الذى أنقذهم مما كانوا فيه من اذلال وبلاء ونجاهم الله به من فرعون وعمله ، يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم ، ويتعبدهم ويسومهم سوء العذاب .

دوافعهم النفسية :

فمركب النقص عندهم ، واجتباء الرسلَ منهم ، وما تركز فى طبيعتهم من أخلاق الضعف والذل والعبودية والعزلة والكبت الاجتماعى ، وما رسمه أحبارهم وشرعوه لهم ، وثبتوه بين جوانحهم فى أسفارهم وتلمودهم ، وبروتوكولات حـكمائهم والحاحهم فى التفنى بأمجـادهم ، جعلهم كل أولئك فى واد والانسانية كلها فى واد آخر ، يفكرون بعقليتهم تلك ، ويسلكون فى حياتهم بما يتفق ونفسيتهم المعقدة وشخصيتهم المتناقضة .

هم والعالم :

فهم والعالم على طرفى نقيض ، يكيدون له وهو سادر لاه ، ويوحون اليه وما عليه الا أن يصدع ، ويتلقف ما يخرج من فيهم وهو الكذب الصريح والاوهام والاباطيل ، ولكنها براقة خادعة ، ترضى خيال العامة وشعور الجماهير ، لا سيما فى الغيبيات وقصص المتقدمين ، وبدء الخليقة ، وأعانهم على ذلك تراث ضخم من تركة المجوسية ، ومخلفات الشرك والوثنية ، وما كان شائعا من أوضاع وتقاليد آلت الى حاضرنا عبر القرون ، وما انفك لها الاثر العميق فى غدو الناس ورواحهم ومآتمهم وأفراحهم ، وشعورهم وتفكيرهم ، وعاداتهم وتقاليدهم .

كتاب الله :

وحسبك أن تقرأ كتاب الله فى تدبر وتجرد ، وهو ما تعلم نصاعه نسب لله وصدق حديث ، وتواتر نقـل وأداء ، وتوفـر حفظ ورواية ، وقوة منطق ، وبلاغة تعبير ولم يخاطبك ربك فيه بما يخرج عن دائرة عقلك ، أو يصطدم بحقيقة علمية أو مصدر من مصادر الحق السالفة ، وانما عليك أن تلتزم شيئا اذا أردت أن تستشف حقائق الوجود ، وأن تصل الى لب المعرفة ، وأن تخلى بينه وبين قلبك وعقلك ، فقد تجلى الله لك فيه ، وحدثك بكل ما تبغى ، من عقيدة ساطعة النور وخلق كامل وما يلزمك من احكام وسلوك ، وما يلزم للانسانية من أقضية عادلة ومعاملات ، ونظم لك العلاقة بينك وبينه ، وبينك وبين نفسك ، وبينك وبين الناس والكون كله وما تأخذ أو تدع ، وعلمكَ ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عظيما فكيفَ بك اذا لم تجد غيره مثله ، فى تحرى الصدق ، والتجرد فى الهداية من نوازع البشر ، وخلا من التضليل والتهافت ، ومالايستسيغه العقل ، وثقفك ثقافة عليا وكرم عقلك ، فلم يستهن بحرمته ، ولم يحجر عليه ، كما استهان أولئك بها وحجروا عليه ، بـل دفعك دفعا الى آفاق المعرفة البعيدة والقريبة ، برسالة السماء وكشف لك فيه ما فعله الضالون المضلون .

بالكتب السابقة ورسالة السماء [**ومن الذين هادواسماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعـد مواضعه** » .. **وهو رسالة موسى نبيهم ، ورسالة من قبله ومـن** بعده من رسل الله مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل ، وصحف موسى وابراهيم ، ومن اصطفاهم الله على العالمين [**انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسىوأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قدقصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعـد الرسل ، وكان الله عزيزا حكيما**] فأنزله الله بعد اذ فعلوا بالناس وعقول الناس ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد فاذا قال الله فيه فقد صدق واذا قال أولئك غيره وما لا يطابق قوله تعالى فقد كذبوا [**ومن أصدق من الله قيلا**] — [**ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا**] .

بماذا يسلم العقل :

وأين نسب الكتب غيره لله ؟ وقد أحكموا فيها الـدس ، ومنعوا العقول أن تناقشها وأحاطوها بالتقديس وهى منوضعهم ودلسوا فيها ماشاءوا على البشرية ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، وهل يسلم العقل بما لا يدخل فيه ويجزم به عن يقين واقتناع ؟ أو بما لا يطمئن اليه القلب ، وتهدى اليه الفطرة .

وانظر اين وضع هؤلاء فى كتبهم رسل الله الكرام ؟ والصقوا بهم الرجس والدنس ونزلوا بهم الى درجات الفحش والخنائم اغتالوا منهم من اغتالوا وكاد يفلح مكرهم بعيسى لولا حفظ الله له وانجاؤه من الذين كفروا .

حياة محمـد هى :

التطبيق العلمى :

وحياة محمد عليه السلام هى التطبيق العملى لتعاليم السماء ودين الحق ومن فضل الله علينا وعلى الناس أن قبض الله لها من أحصى على النبى أنفاسه ، ونقل الصورة جلية فى حركاته وسكناته ، نومه وصحوه ، سره وعلانيته ، قوله وفعله ، خلقه ومعاملته ، جهاده وجلاده ، صبره وبلائه ، صـلاته وصيامه ونسكه ، يومياته وحولياته صحته ومرضه ، صمته وحديثه ، طعامه ولباسه ، مسكنه ونسائه ، أتباعه وأصحابه وأنصاره حتى لتكاد ترى رسول الله حيا فى اطارها — يحدثك وتتلقى عنه وعن جبريل عن رب العالمين ، ولم يفلت منها شىء الا أبرزته يد المهرة وذوى الخبرة ، ممن صاحبوه وعاشوا معه وفى جوه ، ثم من تلاهم من التابعين وتابعيهم ، مع الفحص والتقصى والملاحظة الدقيقة فى النقل والرواة ، وتحرى الصدق والصحة فى المنقول من الحديث والاثار ، ولم يظفر بشر من الخلق بمثل ما أحيطت به شخصية الرسول من كل جانب ، وما جاء به من عند ربه فلا يعادلهما أى كتاب مهما قيل فى تقديسه أو نسبه لرب العالمين أو حجر على الناس وعقول الناس أن تبحث فى اسناده ، أو تناقض ماجاء فيه ، وفرض على البشرية أن تأخذه بما فيه من غير أن يطمئن يقينها وقلبها الى معانيه ، ومهما تحمل المبطلون بما ابتدعوا لها وضللوها به ، [**وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وماكان من المشركين**]

https://t.me/megallat
Not-for-salle

من وحي الحديث

فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب

يا ذا التواضـــع أنت ما أدناكا
يا ذا التـكبر أنت ما اقصـــاكا
الـكبرياء رداء ربـك وحـــده
فاذا ارتـديت بــه فقـد ارداكا
قـل للـذى تخـذ التكبر خـلة
هيهـات أن يلج القلوب هـواكا
فـدع التـكبر انــه لـك ذلـة
ورداؤه لا ريـب فيـــه رداكا
فكر وقـل ما كان قولك مغنمـا
واذا يـكن غـرما فالجـم فـاكا
يـا رب قـــول قلتـه وكأنــه
سيف به سـم أصـاب حشـاكا
واحفظ فؤادك ان خلوت ولا تكن
ثرثـارة ان كنت فى جـلواكا
لا تبهتن احـــدا ولا تغتب لــه
ابـدا ولو منــه يجم اســاكا
ما لم تكن مسـتنجدا أو ناصـحا
أو شـــاكيا او طالبـا افتـاكا
أتحب أكـل اللحـم من ميت اخ
فكرهتـه فاسـتمسكن بتقـــاكا
وذر الربـا لوباله وأضـــره
أن تســـتطيل بما يسـوء اخاكا
وذر النميمـــة كم تجـر ضـغينة
واحــذر من النمـام أن يغشـاكا
حظـر الالـــه عليه جنتــه فـلا
تفتــح لـه اذنيـك أو مثـواكا
شــاركت للنمـام والمغتـاب فى
اثميهمـا أن تســـنمع أذناكا
لا تغضـبن فتحقـدن فتحسـدن
فتسـخطن قضـــاءه تعـلاكا

ودع المراء وكلّ خـوض باطـلٍ
وذر الخصـــام ولا تبت اخـاكا
والفحش والفحشاء والشح اتركن
واحـلم واعف ولازمن ســـخاكا
لا تلعـنن معينـــا لا تمـكرن
لا تفشـــين ســـرا ففيه اذاكا
واهجـر مخـالفة الاله جميعها
واهجـر لـكل مخـالف مولاكا
ايـــاك والـدين الممض فانــه
هم بليـلك ذلـة بضـــحاكا
واحــذره الا ملجـا تنـوى وفـا
كيما يعينك جـل فى ايفـــاكا
يابى النبى على المدين صـــلاته
افلا تحـــاذر أن تـكون كذاكا ؟
والله يـرهن للمـدين بدينـــه
فى حشـــره حتى ينـال فكاكا
والقتـل فيـــه مـكفر زلاتـه
والحج الا الـدين منـه حمـاكا
ممن يظـل بظـــله أن كنت من
جهلت يســـارك ما اتت يمنـاكا
انظر الى الايسار صـاحب عسرة
ان رمت تيسـيرا الى يســراكا
ما دمت معوانا لصـاحب خـلة
بمـزيد روح الله يا بشــــراكا
يا مســدى المعروف عمم باغيـا
وجـه الذى اســـداءه اولاكا
لا تبغـين بــه مطيـق جـزائه
ما ضـاع ما اسـتودعته مولاكا
لا تبخـلن على أخيـك بعـونه
فالله عـونك ما اعنت أخـــاكا
يأبى الـكريم على الجميل يجيئه
عوضـــا ولست اخـاله الاكا
صـغره لا تمنن به واسـتعظمن
مسـدى اليـه كأنه اسـداكا
نمـه تســـتثمره اية بقعـة
قـد أثمرت لم تولهـا سـقياكا
ما دمت تنوى الخـير تعطى اجره
حتى ولو لم تســتطعه يـداكا
انعم على من يشكرونك واشكرن
للمنعـمين تـزيد فى نعمـــاكا
واعمل لاخراك الـكثير ولا تـدع
دنيـاك اذ هى للبقـاء مطـاكا
والله ما لك غير سـعيك فاسعين
ولسوف تجـزاه بيـوم جـزاكا
وتمتعن بالطيبـــات مبينـا
فضـلى عليك وشـاكرا نعماكا
وحـذار فيها الانغماس فلا ترى
حقى ، وعنهـا لا تطيـق فـكاكا
وتمعددوا واخشـــوشنوا حتى اذا
ولت تطيقـوا للزمـان عـراكا

https://t.me/megallat
Not-for-sale

الإسلام دين الوحدة والقوّة

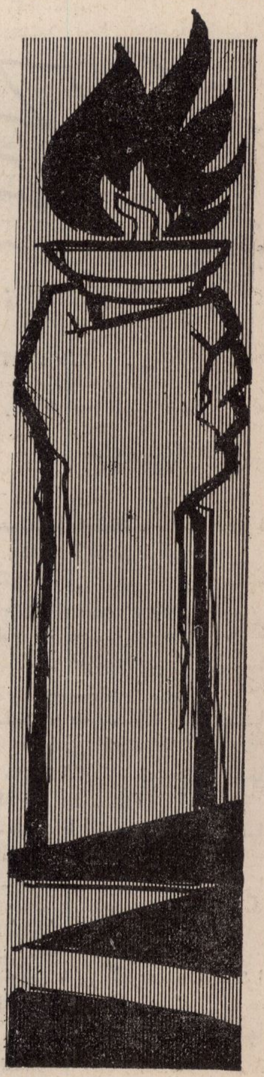

انى الى دين رب الكون أنتسب
دين اليه به تسترشد الحقب

لا المال يغنى عن الاسلام فى زمن
ولا القوانين مهما تجمع الكتب

ولا الدساتير مما صاغ فكرتها
فذله الفكر مما صاغ يحتسب

كل التشاريع للاسلام مرجعها
انعم بدين له من هديه الفلب

هذا هو الدين جل الله واهبه
انعم بكل الالى فى دينهم وهبوا

جل الاله الذى أهدى لعالمنا
نورا اليه جميع الكون ينتسب

هيا انصروا الدين فهو النصر أكمله
وهو المنى والعلا والعدل والطلب

وهو العتاد الذى يغرى العدا وحمى
لكل شعب لدى الاحداث يضطرب

يا فتية الدين : ان الدين رائدكم
لكل نصر اليه اليوم نرتقب

دوسوا على الصعب باسم الله خالقكم
وكبروا الله يخشاكم من انقلبوا

هيا ارفعوها نداءات مشر عة
الى هداها يفر العجم والعرب

انى بدين اله الناس معتصم
ان مس قومى غدر ضل أو غضب

يا فتية الدين جاء الحق وانطلقت
أعنة الحق لا ترقى لها حجب

فى قمة الكون لاحت ليس ينزلها
عن قمة الكون تزييف ولا كذب

يا قادة العرب : ان الله يجمعكم
فى ظل دين له فى نصركم سبب

سيروا الى الله اخوانا تؤيدكم
عناية الله مهما مسكم لهب

سيروا الى الله بالايمان يجعلكم
نورا اليكم به تسترشد الشهب

فكم رجال من الاسلام أيدهم
رب اليه جميعا نحن نحتسب

وكم جنود من الاسلام ثبتهم
نور الشريعة لم بخفق لهم ارب

وكم جهابذة أحنوا رءوسهم
أمام اعجاز دين الله واضطربوا

وكم صناديد أعيتهم عقيدته
وكم عدو له قد سىء منقلب

يا قادة العرب انا جندكم أبدا
وجند جند جنود الله : يا نجب

هيا الى الوحدة الكبرى وموكبها
هيا الى النصر والتحرير يا عرب

الشاعر أحمد عثمان المراغى

https://t.me/megallat
Not-for-salle

شعبان وذكرى البطل

الشاعر محمد حليم حامد غالى

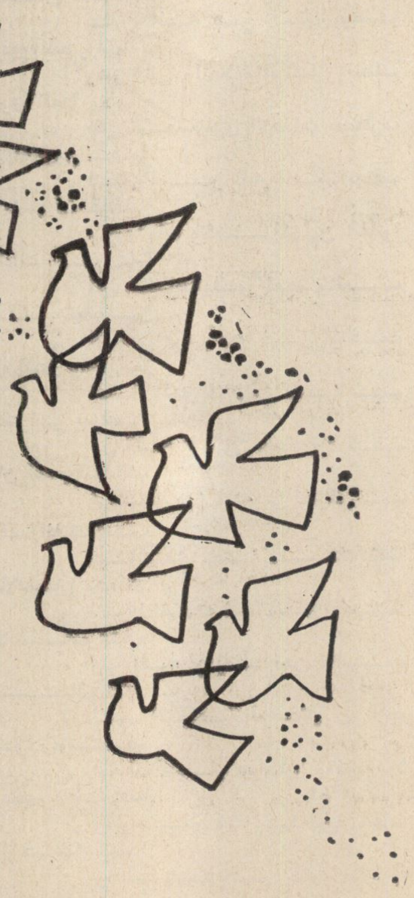

كيف لا ألمس السماء بكفـ
ـى واجنى النجوم طى ردائى ؟!
كيف لا أجمع الكواكب فى الافـ
ـق .. والقى على الوجود غنائى ..
أنا وحدت عزمتى .. فتبارت
كالشهاب المرموق بين السماء
أنا جمعت اخوتى .. فتباهوا
وحدتهم صلابة الشرفاء
انها دعوة الحياة .. من الديـ
ـن .. من الله .. مبدع الاشياء
قد هدانا لقبلة فى صلاة
وهدانا لنوره الوضاء
وحدتنا الاحداث فالتام الشمـ
ـل .. « اتحادا » لوحدة غراء

• • •

حررت عزمتى ارادة شعبى
فتسامى على الهزيمة النكراء
سوف نمضى على الطريق الى النصـ
ـر .. وللنصر طلعة كالضياء
يتلاقى الاحباب فى رحبة القد
س .. وتمضى مواكب البشراء
ونعيد الاحرار للارض .. للدا
ر .. بفرح .. وبسمة .. واباء

https://t.me/megallat
Not-for-salle

كل نبـع عليـه قطـــرة مـــاء
يتشـهى لدفقـة من دمـــائى ..
كل شـــبر عليه مهجــة حـــر
ومنى ثائر .. ونفس فـــدائى ..
كان فى قســمة الفـداء « جمال »
فتسـامى لرحـبة الشـــهداء
راضى النفس .. عـــزة وجـــلالا
تضحيـات تفـــوق كل عطـاء
راحــلا .. يترك المسـيرة للشـــعـ
ـب .. وأحـرار شعبنـا الامنـاء
فتواصوا بقـوة اللــه .. هـبوا
كالاعاصـير يسـحقون مسائى ..
قادهم (أنور الابي) الى الخـــ
ـير .. أجـابوه فى رضى .. وولاء
والتقوا يا جمال فـوق دمشق
كعبة الخـالدين .. والاصـــلاء
كنت روحا تحـوطهم .. تتبـاهي
أن تلاقى الاحـباب فى الشـهباء

. . .

يسـعد الشـعب أن زرعـك أوفى
للجنى الحـلو . مستفيض النماء
أجمعت أمتى .. فنم مستريحـا
هادىء النفس .. يا قوى النداء ..

كـم نداء القيت حـتى تلاقـوا
فاملا العـين .. بابتهـاج الوفـاء

. . .

جئت اسـتلهم النشـيد لشـعبا
ن .. فاغـرى قيثـارتى بالدعـاء
فليـكن فى وجـودنا شـهر نـور
وليـكن فى الـكفاح صبح ضـياء
لحظـة تحسـم الامـور الى النصـ
ـر .. فقـد طـال شوقنا للقـاء

. . .

الضـفاف الخضراء يرقـب فيهـا
جندنا الزاحفـون .. كالرقطاء ..
ملء ايمانهم ـ ثبات .. وصـبر
وسلاح .. الى لقـا الاعـــداء
يفتـدون الاسـلام فى قمـة المجـ
ـد .. ويعطون أرواحهم فى سخاء

. . .

ما أجمل الايمان يحمـله الجنـ
ـد يـبرون في الجهـاد المضـاء
ليعزوا الاسـلام .. يمتلكوا الحـ
ـق .. لواء يطـول فـوق لواء
فاسـتجب يا رحـيم كـل دعـاء
واحفظ الجند في جـناح السـماء

https://t.me/megallat
Not-for-salle

المثل الاعلى للرئاسة محمد [صلى الله عليه وسلم]

لقد جعل محمد [صلى الله عليه وسلم] للرئاسة معنى الصداقة المختارة ، فقد آثر أن يكون صديقا لرعيته ، مع استطاعته أن يمتز بكل ذريعة من ذرائع السلطان .

فهناك الحكم بسلطان الدنيا .
وهناك الحكم بسلطان الاخرة .
وهناك الحكم بسلطان الكفاءة والمهابة .

وكل أولئك كان لمحمد الحق الاول فيه : كان له من سلطان الدنيا كل ما للامير المطلق اليدين فى رعاياه ، وكان له من سلطان الاخرة كل ما للنبى الذى يعلم من الغيب ما ليس يعلم المحكومون .. وكان له من سلطان الكفاءة والمهابة ما يعترف به بين اتباعه ..

اكفأ كفء ، واوقر مهيب ، ولكنه لم يشأ الا ان يكون الرئيس الاكبر بسلطان الصديق الاكبر : بسلطان الحب والرضا والاختيار .. فكان اكثر الناس مشاورة للرجال ، وكان حب التابعين شرطا عنده من شروط الامامة فى الحكم ، بل فى العبادة ، فلم يرض لانسان أن يكون اماما فى الصلاة لقوم هم له كارهون

وكان يدين نفسه بما يدين به أصغر أتباعه : فروى انه كان فى سفر ، وأمر أصحابه باصلاح شاة ، فقال رجل : يا رسول الله على ذبحها .. وقال آخر : على سلخها .. وقال ثالث : على طبخها .. فقال [عليه الصلاة والسلام] : « وعلى جمع الحطب » .. فقالوا : يا رسول الله نكفيك العمل ، قال : « علمت انكم تكفوننى ، ولكنى اكره أن أتميز عليكم ، وان الله [سبحانه وتعالى] يكره من عبده أن يراه متميزا بين اصحابه » .

وأبى والمسلمون يعملون فى حفر الخندق حول المدينة الا ان يعمل معهم بيديه ، ولولا انها سنة

شركة اسطوانات صوت القاهرة
تقدم
المصحف المجود مسجلا
على اسطوانات ٣٣ لفة
بصوت الشيخ
عبد الباسط عبد الصمد
يباع كاملا أو فى مجموعات بخصم كبير
مجموعة كبيرة من اسطوانات
القرآن المجود
لأحب الأصوات التى تسبح بآيات الله البينات
الشيخ محمد رفعت • الشيخ محمد النادى
الشيخ محمود خليل الحصرى • الشيخ صديق المنشاوى
أروع الألحان وأعذب الأغانى الدينية
أسماء الله الحسنى ..
أداء : النقشبندى • الفيومى • الفحام • رمضان وبدر
تباع بفروع صوت القاهرة ١٢ عمارة الكونتيننتال بميدان الأوبرا و ٣٠ شارع البورصة الجديدة بالقاهرة
٣٠ شارع كلية الطب بجوار سينما الهمبرا بالاسكندرية ومعارض شاهر / استريك وجميع محلات بيع الاسطوانات بمصر والخارج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب العلم

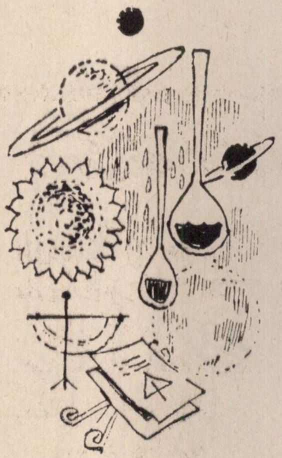

https://t.me/megallat
Not-for-salle

الجراحة عند المسلمين وأثرها فى تقدم الجراحة فى أوربا

الأستاذ جلال مظهر

أسدى العرب للجراحة خدمات جليلة لا تنسى ، ولهم فيها مآثر عظيمة ، غير أن هذه الحقيقة للاسف الشديد غير معممة وغير معروفة جيد المعرفة كغيرها من حقائق كثيرة تتعلق بحضارة آبائنا الامجاد . أصبحت الجراحة فى يد المسلمين فنا وعلما له أصول وقواعد ، وارتفعوا بها فى الحقيقة فوق مستوى الادعياء والمشعوذين والجهلة والسفاحين الذين كانوا يباشرون هذه المهنة الشريفة الخطيرة ، والتى كانت قد بلغت الحضيض .

ذلك أن هذه المهنة — فوق أنها كانت مكروهة جدا من الكنيسة ومحرمة تحريما تاما على الرهبان فى عالم الحضارة الذى غزته المسيحية قبل مقدم المسلمين — كانت من ابغض المهن فى نظر السلطات المدنية أيضا فقد أصدر الملك تيودور أحد ملوك القوط الغربيين فى سنة ٥٢٦ م . أمرا يقضى بأنه اذا مات المريض نتيجة لعملية جراحية يسلم الجراح الذى أجراها الى أهل المتوفى يفعلون به ما يشاءون — يقتلونه او يسترقونه مدى الحياة . وظلت هذه القاعدة نافذة فى العالم الغربى كما يقول الدكتور كمبل ، من القرن السادس حتى القرن الثانى عشر . ولذلك لم يشتغل بهذه المهنة فى هذا العالم المسيحى غير أجهل الناس ، واحطهم وأخسهم ممن لا يبالون ولا يقيمون وزنا لكرامتهم .

غير أن هذه الحال تغيرت تغيرا كبيرا جدا فى دنيا الاسلام . اذ أصبحت الجراحة فى أيدى الاطباء المسلمين علما وفنا له أصول وقواعد . والحق أنهم ارتفعوا بها من مستوى الادعياء والجهلة والمشعوذين والسفاحين الى مستوى الاطباء الشرفاء المتعلمين . فقد كانت أسبانيا الاسلامية الدولة الوحيدة فى أوربا طوال القرون الوسطى ، والى فترة بعدها ، تخرج مدارسها الطبية أطباء مؤهلين فى الجراحة ، اى أطباء جراحين ، فى حين ظلت الجراحة فى أوربا حتى القرن السادس عشر فى أيدى الحلاقين .

ولقد بلغت الجراحة فى دنيا حضارة الاسلام ذروتها عن طريق نابغة من نبغاء المسلمين هو أبو القاسم الزهراوى (المتوفى فى ١٠١٣م) أحد مواطنى الزهراء بالاندلس اما اشهر كتبه وأهمها فكتاب « التصريف لمن عجز عن التأليف » ويقع فى ثلاثين فصلا . وأما أهم فصوله فالفصل الذى تحدث فيه أبو القاسم عن الجراحة . وقد ترجم هذا الفصل الى اللاتينية والى اللغات الدارجة الاوربية والى العبرية فى أوائل عصر الترجمة اى فى القرن الثانى عشر الميلادى وذاع ذيوعا كبيرا والحق الجراح الفرنسى الشهيد جى دى شولياك (١٣٠٠ — ١٣٦٨م) النسخة اللاتينية بأحد مؤلفاته .

https://t.me/megallat
Not-for-sale

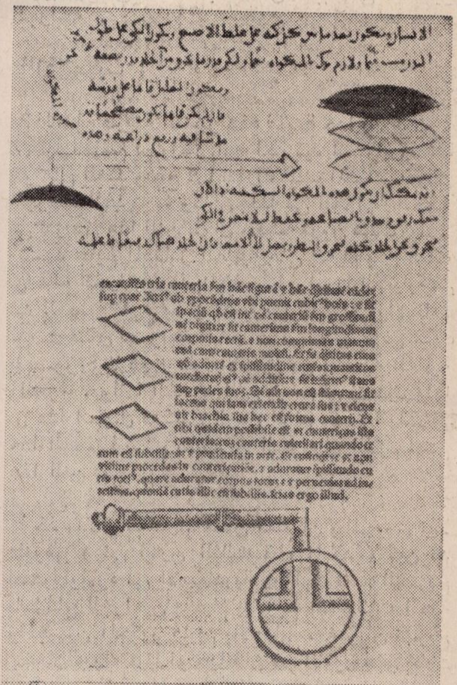

شكل ٢ ـ علامات بالحبر لتحديد مكان الكي ، الاعلى عن مخطوطة أبى القاسم الاصلية والاسفل عن أرجيلاتا ١٥٣١ م .

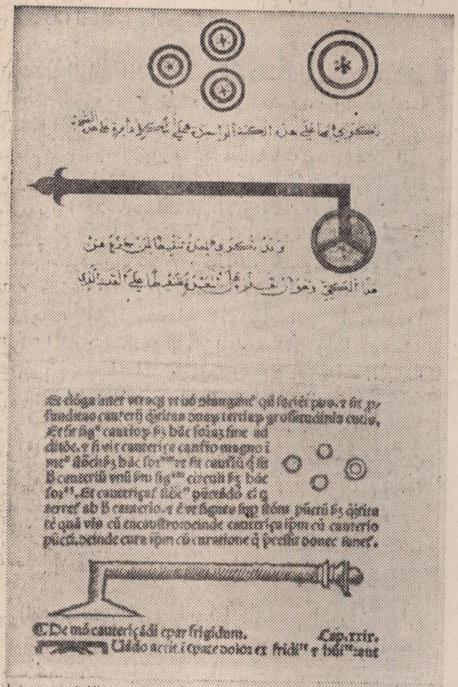

شكل ٣ ـ الكي الدائري في حالات آلام المعدة ، الاعلى عن مخطوطة ابي القاسم الاصلية والاسفل عن أرجيلاتا ١٥٣١ م .

وحلّ مبحث أبى القاسم فى الجراحة محلّ كتابات اليونان وجميع الذين سبقوه ، وظل العمدة فى فن الجراحة فى أوربا بشهادة جميع الذين كتبوا فى هذا التاريخ حتى القرن السادس عشر . ويشتمل مبحث أبى القاسم هذا فى الجراحة على صور توضيحية لالات الجراحة (أكثر من مائتى آلة جراحية) كان لها أكبر الاثر فيمن أتى من بعده من الجراحين الاوربيين . وكانت بالغة الاهمية على الاخص بالنسبة لاولئك الذين أصلحوا فن الجراحة فى أوربا فى القرن السادس عشر . فقد ساعدت آلاته كما يقول الدكتور ميرهوف على وضع حجر الاساس للجراحة فى أوربا . وليس عجبا اذن ان يقرر هالر عالم وظائف الاعضاء الكبير ان جميع الجراحين الاوربيين الذين ظهروا بعد القرن الرابع عشر قد نهلوا واستقوا من مبحث أبى القاسم الزهراوى .

بين ابو القاسم بوضوح فى مقدمة الفصل الذى خصصه للجراحة من كتابه المذكور ، حالة الجراحة فى عصره ، وشرح الاسباب التى دعته الى الكتابة فى هذا الموضوع ، واضطرته الى تقديم النصائح والتحذيرات والتعاليم الضرورية مع ذكر آلات الجراحة مصورة . مثال ذلك ان مقدمته لهذا الفصل الذى خصصه للجراحة قد اشتملت على ذكر أربع حالات شهدها بنفسه ، وكلها انتهت نهايات مؤسية نتيجة لجهل الاطباء الذين حاولوا اجراء جراحات من غير مران كاف فى التشريح ، ومن غير معرفة باستعمال الالات الجراحية . ويقول أبو القاسم ان الطبيب الذى لا يحسن استعمال آلات الجراحة ولا يلم الماما تاما بالتشريح « يتعرض للوقوع فى الاخطاء التى تؤدى الى الموت كما رأيت ذلك يحدث للكثيرين » .

قسم أبو القاسم مبحثه هذا ثلاثة أبواب وقسم كل باب عدة فصول اشتمل الباب الاول على ستة

Not-for-sale https://t.me/megallat

وخمسين فصلا فى منافع ومضار الكى بالنار عموما . وكان أبو القاسم من كبار المؤيدين للكى بالنار والممارسين له .. الا انه لم يقلل على أية حال من أهمية العلاج بالادوية ..

وقسم الباب الثانى تسعة وتسعين فصلا ، تكلم فيها عن الجروح والنخر والعضد والحجامة واستخراج السهام من الجسم . وهنا يحذر أبو القاسم من أن الجهل بهذه العمليات قد يؤدى الى قطع وريد أو شريان،مما يسبب نزيفا يؤدى الى الوفاة وذكر مرارا عدة أصناف من الابر وخيوط الجراحة . ثم أنه تكلم ايضا عن جراحة الاسنان، فشرح وصور مقاشط تنظيف الاسنان وكلاليب خلعها . وذكر عملية صنع الكبارى لتثبيت الاسنان الضعيفة .. ومما يجدر ذكره الحقنة المعدنية التى استخدمها لحقن المثانة بالسوائل الطبية . وأما وصفه لاستخراج حصاة المثانة فيعتبر من الانجازات الهامة التى قدمها أبو القاسم لجراحة المثانة ..

وأما الباب الثالث والاخير فقسمه خمسة وثلاثين فصلا ، تحدث فيها عن الجبر وفك المفاصل وعلاج العظام المكسورة بما فى ذلك كسر الحوض . وذكر الجبائر وكيفية استعمالها ، كما ذكر وصفات لصنع الضمادات واللبخات للعظام المكسورة ..

والغريب فى الامر ان أبا القاسم لم يؤثر على الطب الاسلامى لا لسبب الا لان شهرة ابن سينا والرازى كانت طاغية أما الجراحة فكانت فى ذلك الوقت متخلفة ومهملة أو قل وبكل تأكيد مكروهة من اجل الالام التى كانت تسببها . غير ان هذه الكراهية لم تكن مقصورة بطبيعة الحال على العالم العربى الاسلامى وحده بل أنها كانت مبغوضة جدا ، بل محرمة فى العالم الاوربى المسيحى كما رأينا واما كتابات أبى القاسم من حيث الوضوح وطريقة الشرح والعرض فكانت رائعة حقا ، حتى لقد فضلت على جميع من سبقوه بما فيهم جالينوس نفسه . والحق أن جهود أبى القاسم قد ساعدت أكثر من أى جهود أخرى فى هذا الميدان على رفع مستوى الجراحة فى أوربا المسيحية كما يعترف بذلك الذين كتبوا فى هذا الموضوع من الذين يلمون الماما تاما بهذا التاريخ .

ترجم جيرار الكريمونى مبحث أبى القاسم هذا فى القرن الثانى عشر ، وسرعان ما أصبح أول كتاب تعليمى فى الجراحة فى أوربا زهاء خمسة قرون كما تقرر الموسوعة البريطانية . وبهذا نرى ان تعاليم أبى القاسم الجراحية بقيت زمنا طويلا واثرت على جميع الجراحين الذين ظهروا منذ عصره حتى عصر أمبرواز بارى (المتوفى فى سنة ١٥٩٠م) عندما طغت على طريقته طريقة التجريبيين المحدثين .

اعتمد أبو القاسم على أية حال على نظريات جالينوس فى التشريح أكثر مما اعتمد على التشريح العملى المباشر . وهذا امر دعا بعض الكتاب الاوربيين الى اتهامه بأنه كان سببا فى تأخير الجراحة ..

أمر عجيب !

ذلك ان طريقة التفكير هذه عقيمة جدا ولا شك ، لان أبا القاسم لم يؤخر الجراحة قيد انملة ، وانما هو على الضد وضع كما تقول مختلف المصادر اسس الجراحة الحديثة ، وكان مبحثه فى الجراحة العمدة فى تدريس هذا الفن طوال خمسة قرون فى أوربا .. وتشهد جميع المصادر العلمية على أنه لم يكن هناك فى عالم الجراحة وعلى الاخص فى أوربا اللاتينية فى تلك العصور شىء يمكن تأخيره أو ايقافه أوالاساءة اليه . فأى جراحة كانت فى اوربا فى تلك العصور ؟ لا شىء على الاطلاق من الناحية العلمية والفنية . وانما الحقيقة التى ينبغى أن نتحدث عنها فى هذا المجال فعامل الزمن اذ لم يكن الوقت فى هذا العصر ليسمح بالتشريح الضرورى اللازم لتقدم هذا الفن ..

خذ مثلا واضحا .. فنحن نعلم ان بطلميوس فيلا دلفوس (فى القرن الثالث قبل الميلاد) كان قد اصدر أوامره فى الاسكندرية من اجل تقدم التشريح بالسماح للجراحين بالقيام بتشريح الحيوانات الحية والمجرمين المحكوم عليهم بالاعدام . غير أن تشريح الانسان سواء ميتا او حيا كان من الامور التى نظرت اليها الانسانية دائما بامتعاض وكراهية فان تشريح الانسان لم يستمر حتى فى عصر الوثنية هذا ، فما بالنا بعصر الايمان ؟

غير أنه لما حان الوقت الذى سمح فيه الرأى العام والرأى الدينى — وبعد مناضلات مشهودة — أصبحت ممارسة التشريح أمرا مباحا . ونقول مرة ثانية ان هذا أمر لم يحدث الا بعد جهود جهيدة ، حتى لقد كان رواد علم التشريح عندما بدا فيساليوس (المولود فى ١٥١٤ م) يدعو للتشريح يضطرون الى نبش القبور أو سرقة الموتى للحصول على جثث للتشريح .

كانت شهرة أبى القاسم وتأثيره فى الغرب اللاتينى اكثر من شهرته وتأثيره فى العالم العربى الاسلامى فى الحقيقة . ولكن هل كانت كراهية المسلمين للجراحة هى السبب فى هذا كما يدعى بعض علماء الغرب ، ومنهم عالم كبير هو الاستاذ جورج سارتون ، يقول : « كان تحامل المسلمين على الجراحة سببا فى اخماد شهرة أبى القاسم فى الاسلام ، غير ان صيته طار بسرعة فى العالم المسيحى »

وهنا يؤسفنى أشد الاسف أن أقرر أن قول

https://t.me/megallat
Not-for-sale

الاستاذ سارتون هذا قول خاطىء ولاشك وينقصه كثير من بعد النظر . هذا فضلا عن انه قول خطير صادر عن عالم ثبت مما ادى الى تعميمه وتكراره هنا وهناك .

وهكذا يشيع هذا القول الخاطىء وهذا التحامل العجيب على الاسلام .

على اننا اذا قررنا ان المسلمين كانوا فى عصر أبى القاسم وهو نهاية القرن العاشر الميلادى وبداية القرن الحادى عشر ، متحاملين على الجراحة ، فان المسيحيين لم يكونوا أقل تحاملا منهم ، ان لم يكونوا أكثر تحاملا . وعندما أصبح أبو القاسم صاحب تأثير على الاثنين من بعده ، وعندما أصبح التقدم الذى حدث فى عدة القرون التى مضت بعد موت أبى القاسم ، يسمح للاصلاح فى علم الجراحة ، كان العلم الاسلامى فى انحلال واضمحلال ، وكان من المستحيل أن نعرف ماذا كان المسلمون قد تبعوا جراحة أبى القاسم كما فعلت أوروبا أم لا . ثم ان صيت أبى القاسم لم يطر بسرعة فى العالم المسيحى على الاطلاق ، بل اقتضى الامر مرور عدة قرون بعد موت أبى القاسم قبل أن تتناول أوروبا مبحثه فى الجراحة وتستفيد منه . وأهم من هذا فى دحض ادعاء الاستاذ سارتون ،أن أسبانيا الاسلامية كانت الدولة الوصية على الارض الاوربية التى كانت تباشر فيها الجراحة بواسطة اطباء جراحين بينما ظلت الجراحة فى أوروبا فى أيدى الحلاقين حتى العصر الحديث .

يقول الدكتور كمبل فى كتابه الطب العربى : « كانت الجراحة فى أسبانيا فى القرن الثالث عشر تتمتع بسمعة أعظم من سمعتها فى باريس او لندن او ادنبرة ، ذلك أن ممارسى مهنة الطب فى سرقسطة كانوا يمنحون لقب طبيب جراح فى حين كان لقبهم فى اوربا (حلاقجراح) ولقدظل هذا التقليد ساريا فى أسبانيا حتى القرن السادس عشر . »

واخيرا سوف اترك الاستاذ سارتون **يدحض** نفسه بنفسه ، فهو عند حديثه عن الجراحة فى أوروبا فى القرن الرابع عشر فى موضع آخر من كتابه العملاق « مقدمة تاريخ العلوم مجلد ٣ جزء ١ ص ٢٧١ » يقول : « كانت نفس التحاملات التى عاقت التشريح على الاخص هى التى جنحت الى النظر الى الجراحة نظرة مشينة . فقد أحبطت الكنيسة رهبانها من مزاولة مهنة الطب لان مباشرتها

شكل ٨ ــ مثقاب (جهاز استنشاق) الأعلى عن مخطوطة ابى القاسم الأصلية والاسفل عن ارجيلانا ١٥٣١ م .

لا تلائم واجباتهم الروحية . وأما فيما يتعلق بالجراحة فانها كانت محرمة تحريما باتا ، ولم يكن هذا التحريم . براجع فقط الى مقت الكنيسة لاسالة الدماء »

ونستطيع بلا كبير عناء ان نستشف الحقيقة كلها من موقف الكنيسة من الجراحة والطب عموما فى تلك العصور . فقد أعلن القانون الكنسى ذاته أن مبادىء وتعاليم الطب مخالفة للمعرفة الالهية . وتقع فى كتاب الاستاذ الكبير أندرو ديكسون وايت « تاريخ الصراع بين اللاهوت والعلم فى المسيحية » على كثير من هذه الحقائق . فقد أصدر البابا اسكندر الثالث فى القرن الثانى عشر مرسوما

شكل ٩ ــ جبيرة للذراع الأعلى عن مخطوطة ابى القاسم الاصلية والاسفل عن ارجيلانا ١٥٣١ م .

Not-for-salle
https://t.me/megallat

بابويا يحرم فيه على الرهبان تعلم الطب أو مزاولته وأيد عدد كبير من المجامع الكنسيـة هذا التحريم • وعلى العموم احبط زعماء الكنيسة النظرية القائلة بأن الامراض ترجع الى أسباب طبيعية واستنكر معظمهم اللجوء الى الجراحين والاطباء وفضلـوا اللجوء الى الوسائل الاعجازية مما فوق الطبيعة ⁽¹⁾.

وكان أحد الاعتراضات الاساسية التى نشأت فى القرون الوسطى ضد دراسة التشريح المبـدأ القائل « ان الكنيسة تمقت الدماء » ⁽¹⁾. ولقد حرم المجمع اللاثيرانى الرابع الذى انعقد فى بداية القرن الثالث عشر على القساوسة والشمامسة ومساعديهم اجراء العمليات الجراحية وكرر البابا هونوريوس الثالث بعد ذلك بعدة سنين اصدار هذا المرسوم وتوسع فيه • وحرمت الطائفة الدومنيكانية فى سنة ١٢٤٣ ادخال المباحث الطبية الى أديرتها . واخيرا منع رجال الاكليروس منعا باتا من تعلم الطب أو مزاولته ⁽¹⁾. ومنع هذا المجمع أيضا الاطباء ، تحت عقوبة الطرد من الكنيسة من أن يباشروا أى علاج طبى من غير اللجوء الى النصيحة الاكليروسية أولا • وحرم مجمع كنسى لى مـون فى سنـة ١٢٤٨

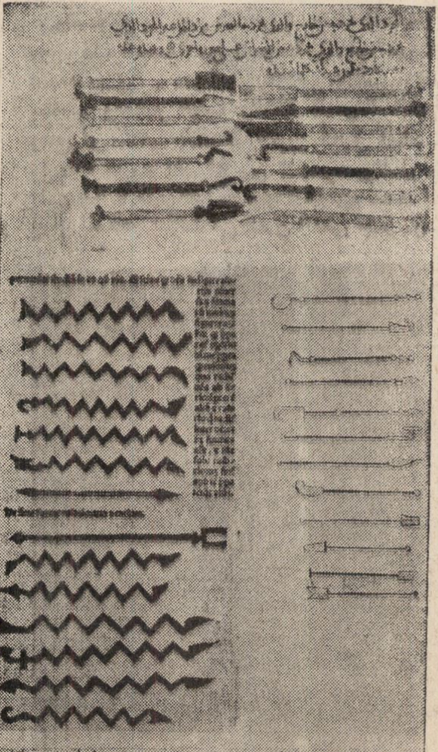

شكل ٥ – ادوات تنظيف الاسنان؛ الاعلى عن مخطوطة أبي القاسم والاسفل عن ارجلاتا ١٥٣١ م

علم الجراحة على الرهبان وفعلت مجامع كنسية أخرى نفس الشيء . وظلت الكنيسة تعـارض الجراحة معارضة صارمة حتى لقد اعتبرت الجراحة اكثر من ألف سنة من تاريخ الكنيسة مهنة شائنة ⁽¹⁾. وكثيرا ما عجز الملوك والامراء عن ايجاد من يجرى لهم أبسط العمليات الجراحية . ولم تحدث بداية أفضل بعض الشيء الا فى سنـة ١٤٠٦ عندما أمـر امبراطور المانيا فنزل بألا يلصق احد بعد ذلك سوء السمعة بعلم الجراحة .

هذه اذن هى الاسباب الحقيقية التى أخرت مهنة الجراحة فى أوروبا ، وليس أبو القاسم كما يدعى سارتون ، وغيره . ثم انه اذا كان الامر كذلك ، وحتى القرن الرابع عشر كما يقرر سارتون نفسه ، فـاذن لم يطـر صيت أبى القاسم بسرعة فى العالم المسيحى كما يدعى فى تقريره السابق ، لان ابا القاسم توفى فى أوائل القرن الحادى عشر . وانما كان عامل الزمن كما قلنا هو السبب الاول والاخير ⁽¹⁾.

وفى ختام حديثنا عن أبى القاسم الزهراوى نقرر مرة ثانية أن قائمة الادوات الجراحية التى ذكرهـا ووضحها بالرسوم فى مبحثه عن الجراحة: كانت « عونا كبيرا » لجراحى أوروبا الذين قاموا باصلاحات هامة فى علم الجراحة فى القرن السادس عشر • غير أن الموسوعة البريطانية قدعمدت فى طبعة (١٩٦٢) تحت مادة جراحة الى ان تلقى سحابة كثيفة تحجب بها الحقيقة الماثلة فى أهمية هذه الادوات فى تاريخ الجراحة وفى تاريخ الانجازات والتجديدات والمآثر الاسلامية فى هذا الميدان . تقول الموسوعة التى تتشكل بأشكال مختلفة اذ تصيب مـرة وتضلـل مـرات تبعـا لاهـواء كـاتب المادة : « حققت الاثار التى عثر عليها علماء الاثار المحدثين أوصاف ادوات الجـراحة اليـونانية والرومانية . وأما رسوم آلات الجراحة فى مخطوطات القرون التالية حتى القرن الخامس عشر فكانت معظمها فجة وعبارة عن مجـرد خطـوط هندسية وأما الالات التى استعملت فى الاغراض الجراحية فى القرن السادس عشر فكانت جيدة بصورة تدعو للدهشة . »

وعند هذا الحد من التضليل لا نريد أن نضيف شيئا أكثر من قولنا ان مثل هذه الطريقة فى انكار افضال عالم جليل مثل ابى القاسم ، وفى عمل محترم مثل الموسوعة البريطانية ، أمر مخجل لا ينبغى أن يستمر . فان هذه الادوات التى تشير اليها الموسوعة بقولها انها كانت جيدة بطريقة مدهشة، ليست فى واقع الامر غير آلات أبى القاسم أو آلات صنعت على غرارها بتعديلات طفيفة جدا لا تفقد المثال الاصلى صورته. واليك صور بعض آلات أبى القاسم ومثيلاتها التى صنعت على غرارها فى أوروبا فى القرن السادس عشر ننقلها من نشرة المتحف الوطنى الامريكى رقم ٢٢٨ . انظر الرسوم ⁽¹⁾.

https://t.me/megallat
Not-for-salle

الخلفاء الراشدون وأعلام الإسلام

Not-for-sale https://t.me/megallat

عبد الرحمن الكواكبى

الأستاذ عبد المقصود حبيب

كانت بلاد العالم الاسلامى فى القرن التاسع عشر تعانى من التاخر الشىء الكثير فى نواحى الحياة المختلفة .. ران عليها ستار كثيف من ظلام الجهل وظلم النفس وجمود القلب عن التطور .. ولو نظرنا فى صورتها فى ذلك الوقت لم نجد فيها شيئا غير الظلمة الحالكة تتخللها دموع وآهـات وانات .. تتفجر من عيون وقلوب المستضعفين المستذلين ..

ولقد كتب الدكتور احمد أمين عن هذه الحالة فقال فى تصويرها « ظلمة حالكة ومحنة شاملة وجهل مطبق وظلم فادح وفقر مدقع لقد اغلقت على العـالم الاسلامى الابواب منذ الحروب الصليبية واخذ ياكل بعضه بعضا .. وقف المسلمون فى علمهم فليس الا ترديد الكتب الفقهيـة والنحـوية والصرفيـة ونحوها .. وفى صناعتهم فلا اختراع ولا اتقان للقديم وفى آلاتهم وفنونهم العسكرية فهى على نمط الاقدمين ، والولايات من مصر الى الشام والعراق والحجاز متدهورة متضعضعة قد أماتها تـوالى الاستعمار عليها .. والسياسة فيها نزاع مستمر بين الامراء وكلّ أمير له حزبه وكلّ حزب يتربص الدائرة بخصمه والبلاد ضائعة بينهم والوالى لايطيل المكث الا ريثما يقتنى حتى أصبح اسم الحكومة والوالى والجندى مرعبا مفزعا مقرونا فى النفس بمعنى الظلم والعسف » .

وفى حياة الشعوب والامم مهما ادلهمت الظلمة وثقل العسف واختنق الناس باستبداد الحاكمين وطغمتهم الظالمة المستغلة .. لا تنسى الطبيعة أن تبذر البذرة تلو البذرة فتنموها واحدة وهناك واحدة تحس بما يعانيه القوم من حولها وتجد لزاما عليها أن تقف بجانبهم ضد تيار القهر والظلم مهمـا كان جارفا .. فهذه البذور جلبت على القلب الكبير والنفس الشجاعة والوعى الصحيح بـالانسانية الكريمة وتظل هذه البذور تقاوم الريـح وتبعث بضوئها وسط تياراته القاتلة ولا تأخذها فى ذلك رعدة ولا يثنيها عن عزمها نفور الحكام وصولة الظلم وتبقى على الطريق مستعذبة كل ما يصب عليها من محاولات الاطفاء ومناورات العذاب وكلها أمل فى انها سوف تكون علامة على الطريق نحو التقدم المنشود ..

وكلما زاد الجور والعسف .. كلما زاد اصرار الطبيعة على القاء البذور حتى لا تموت بين الناس الحياة الكريمة ولا يتردى العدل فى حلكة الظلام ..

وكذلك كانت الظروف المحيطة ببلاد العالم الاسلامى فى القرن التاسع عشر زاد فيها ضغط الاستبداد على رقاب الناس ونفوسهم .. فبثت بذور تحمل للناس طريق الخلاص هنا وهناك فى البلاد الاسلامية .. وكان من هذه البذور « عبد الرحمن الكواكبى » الذى ولـد فـى « حلب» بسوريا — على أشهر ما ذكر وكما قال ابنه الدكتور أسعد الكواكبى فى ٢٣ من شـوال ١٢٧١ هجرية (١٨٥٤ م) والذى« **لا يستطيع كاتب أن يكتب عن الاصلاح الحديث والحرية الفكرية وحركات التجديد فى الاسلام فى اخريات القرن الماضى وأوائل القرن الحالى دون أن يضع « عبد الرحمن الكواكبى فى رأس قائمة المصلحين فهو امتداد لجهود جمال الدين الافغانى التى ظهرت فى تلاميذه المنبثين فى كل قطر عربى اسلامى** » .

كانت اسرته ذات علم وتقوى .. امسكت أجيالها بحبل العلم والدين .. فكان أبوه مدرسا فى الجامع الاموى « بحلب » وبالمدرسة الكواكبية فيها وقال عنه المؤرخون « انه رقيق الحاشية ظريف المحاضرة لا يمل منه جليسه حسن الخلق جدا يعرف اللغة التركية اذ كان يندر من يعرفها بحلب وخاصة من العلماء وكان وقفا على الاصلاح بين الناس » . كما كانت فى اسرة «الكواكبى» نقـابة الاشراف فى « حلب » فأوحت له هذه المكانة الجليلة للاسرة

https://t.me/megallat
Not-for-salle

بكلّ معانى العزة والكرامة والعلم والحصـــانة .

وشاءت الاقدار أن تزرع فى قلبه التجلد واحتمال المآسى والعذاب فماتت أمه وهو فى السادسة من عمره فأرسله ابوه الى خالته فى « أنطاكية » فتولت تربيته واولته عناية فائقة وكانت من نوادر النساء فى الشرق عرفت بالادب والكياسة وسعة العقل ..

وأخذ يتردد بين حلب وأنطاكية . ينال من هذه ومن تلك ما ينير عقله ويثقفه ويزيد مداركه وعلمه .. وتعلم العربية والتركية والفارسية مما أعانه على قراءة الصحف التركية التى كانت وقتذاك تزخر بترجمات كثيرة من اللغات الاوروبية فاكتسب معلومات كثيرة وثقافات جديدة واطلع على آراء كثير من مفـكرى الغرب الذين كتبوا عن الثورة الفرنسية ومبادئها وعن الحركات التحريرية الاخرى مثـل ما كان فى ايطاليا .. واكتسب ايضا عينا فاحصة وقلبا واعيا يرى بهما صورة العصر .. فرأى فيها انكسار العالم الاسلامى بعد ازدهار .. وانقسام المسلمين فيـه شيعا واحزابا ومذاهب فرقتهم سبلا شتى واسلمتهم للتناحر الهدام المقيت حتى اصبحت تـحكمهم دولـة اسلامية هى تركيا بالجور والعسف والطغيان تستنزف دماءهم وتأكل ارزاقهم وتكبل ألسنتهم وتحدد أفكارهم .. عنوان حكمها : الاستبداد والاستبداد .. ولا يغير الاستبداد تسوس المسلمين فى البلاد الاسلامية تحت حكمها .. لايملكون من أمر أنفسهم شيئا ولايستطيعون ان يرفعوا صوتا يطلب عدلا أو انصافا .. حتى ان خطيب المسجد فى صلاة الجمعة يتحرى الايات القرآنية والاحاديث النبوية التى يريد ان يدبج بها خطبتـه ويستشهد بها على ما يقول .. يتحراها فلا تكون مما تنهى عن ظلم او تدعو الى صحوة القوم أمام الظالمين او تشير الى حق الرعية على الراعى .

وكانت أسرة الكواكبى تتمتع بنقابة الاشراف فى سوريا .. وبذلك كانت محط انظار القوم يتجـه اليها الناس عندما يريدون عونا أو وساطة لدى الحاكم والاسرة فى ذلك لاتنى عن مناصرتهم والوقوف بجانبهم وتصديها للظلم ترفعه عمن يلجأ اليها وتسعف منه من يستغيث بها .. فنفرت السلطات الحميدية من ذلك وتخوفت من مبادىء هذه الاسرة واعتزازها بكرامتها وارادت أن تمنع الاسرة الكواكبيـة من هذا المركز الذى بحكمه يلتف الناس حولها .. فنقلت منها نقابة الاشراف الى أسرة اخرى أقل تمسكا واكثر ليونة مع الحكم الذى أساسه الاستبداد ومعاونة المستبدين واجبار الناس على الرضا بالظلم والخنوع له .

التقى كل ذلك من قلب الفتى عبد الرحمـن الكواكبى .. ثقافة غربية رأى فيها أسباب تقدم بلاد الغرب وتفوقها على المسلمين ، ومناظر استبداد شديد الوطأة على النفوس حركت عنده نـوازع الحرية والثورة على الفساد والوقوف فى وجه الطغيان ... وعلما دينيا عرف عن طريقه مسئولية الراعى تجاه الرعية وحقوق الرعية عنده وواجبها نحوه .

التقى كـل ذلك فى نفســه فسعت نفسه الى الاصلاح ووجد من الاسباب ما جعله يتهيأ لذلك ورسم طريق الحياة لنفسه : النضال .. النضال لكشف القناع عن الظلم وتنبيه القوم الى اسباب التقدم ولم يترك بابا من أبواب المعـرفه يزيد به استعانة على مقصده واطلع اطلاعا حسـنا على مسائل الدين وحاز دراية واسعة بتواريخ الامم الاسلامية وألم بالثورات العالمية فى عصره وتابع شئون الاجتماع والسياسة وقصص حياة الزعماء الذين عملوا على استقلال شعوبهم وتوحيد أممهم .

ولم يكد « عبد الرحمن الكواكبى » يبلغ من عمره الثانية والعشرين حتى كان قد أنهى دراسته فى المدرسة الكواكبية التى تنسب الى اسرته واشتغل بالصحافة .. وساعدته معـرفته باللغتين التركية والفارسية فى أن يكون محررا بجريدة « فرات » التى كانت تصدر فى حلب باللغة العربية واللغة التركية .. ثم نازعه استقلال الرأى بالاضافة الى رغبته الصادقة المخلصة فى أن يكون فى حلب جريدة عربية خالصة فأنشأ جريدة أسماها « الشهباء » فكانت أول جريدة تصدر فى حلب باللغة العربية وحدها . وكتب فيها ما أراد وأظهر للناس كل ما يعتمل فى قلبه وصب فى كلماته لهيب آرائه المكبرة التى تناصر الحق ولا تخشى فيه اللائمة ولا تجامل على حسابه حاكما ولا سيدا .. فانتشرت بسرعة لجرأة رأيها ولصدق قولها ولعروبة ثوبها ولبلاغـة تعبيرها وابلاغها المعنى من أوجز طريق ولسهولة أسلوبها الذى أخلاه الكواكبى من المحسنات وزخارف القول والاسماع .. وتهافت عليها الناس .. فهى شىء جديد وجدوه خير معبر عن صرخاتهم التى حرمهم الطغيان من التعبير عنها وسد عليهم الاستبداد مسالك القول فيها .

واسترعت أنظار الجميع أغنياء وفقراء خاصة وعامة حتى صارت الحديث على كل لسان وفى كل مكان مما نبه الحكام وأقلق بالهم فهم لا يريدون هذا الصنف لا من الناس ولا من القول .. فصودرت جريدة « الشهباء » الحرة الثائرة بعد أن صدر منها خمسة عشر عددا لاغير .

ثم عاد فى سنة ١٨٧٩ ميلادية فأنشأ جريدة سماها الاعتدال ونحا فيها أن تكون مـماثلة لجريدة «فرات» فأصدرها بـاللغتين العـربية والتركية .. أما روحه الاصلاحية التى كانت منبعا صـافيا لكتـاباته فقـد عجلت بمصيـرها مثل « الشهباء » حيث كتب فيها مـا كـان يخشاه

https://t.me/megallat
Not-for-salle

الحكام والولاة العثمانيون ولا يريدون أن يعرفه الناس .. كتب فيها عن الحرية والمساواة وعن الاستبداد وواجب القوم فى السعى للخلاص منه وعن سبيل المسلمين الى الاصلاح والتحرر من نير الاستعباد التركى الذى ظل فوق أعناقهم ثلاثة قرون ».

وما أصدق الاستاذ « مارون عبود » فى تلخيصه سيرة « الكواكبى » بقوله « هذا هو الكواكبى أحد الرواد المناضلين فى العهد الحميدى ولعله أمرهم لسانا وأعنفهم هجوما وربما كان موقد نار اليقظة العربية فبينما كان حزب « تركيا الفتاة » يدعو الى تجديد دم الحكم التركى كان الكواكبى يهتف « فلنلق عنا نيرهم » ».

أخذ « عبد الرحمن الكواكبى ينتقل فى الاعمال والوظائف فتارة يكتب وتارة يتاجر وتارة يلتحق باحدى الوظائف الرسمية ولكنه كان يرى فى كل ذلك ظل استبداد الحكومة بالشعب وتسخيرها له ويصطدم بنظام الدولة الجامد الذى لا يساير التطور ... ويرى تفشى الامراض الاجتماعية بين الناس واستكانتهم للظلم الواقع عليهم والظلام الذى يخيم على عقولهم فلا يدعهم يميزون بين الصالح والطالح حتى العلماء لا يقومون بواجبهم المشروع فى ذلك السبيل ولا يبصرون الناس بما يصلح أمرهم بل يزيدون عنهم خنوعا ومذلة وهم يعلمون ... حتى غدوا أساس أدواء هؤلاء الناس فهم الذين يغمضون عيونهم لقاء أجر أو منصب أو لقب ويطلقون على السلطان القاب المولى والمقدس واهب العظمة والجلال سلطان السلاطين الى غير ذلك من الصفات والالقاب ».

وكانت الفترة التى قضاها « الكواكبى » فى الصحافة العربية بحلب قد وسعت مجال آماله وتطلعاته الى مخاطبة العرب والمسلمين على مقياس أعم وأوسع .. فأخذ ينصح ويكتب ويتكلم ويندد بالظلم ويقاوم استبداد الرأى واستبداد الحاكم وأساس دعوته لكل ذلك الاخذ بأساليب الحياة الجديدة ووسائل تطويرها ... فبالاضافة الى كونه من رجال الدعوة الى التحرر والاصلاح وبعث الشعور القومى بين العرب فانه كان فى الوقت نفسه داعية من دعاة العلم والمعرفة اللذين بهما يتحقق التخلص من نير الاستبداد « والحق أن الكواكبى كان من الاوائل الذين تنبهوا الى خطر اقتصار المسلمين على العلوم الدينية واهمالهم العلوم الدنيوية كالرياضة والطبيعة والكيمياء التى اشتغل بها المسلمون زمنا فى عهود الازدهار ثم انشغلوا عنها فاندرست كتبها وانقطعت علاقتها وصار منفورا منها بل صار المتطلع اليها والمشتغل بها يرمى بالزيغ ويتهم بالزندقة على حين أخذت هذه العلوم تنمو فى الغرب وظهر لها فيه اعظم الثمرات وصارت كالشمس . لاحياة لذى حياة الابنورها وافادوا منها فائدة كبيرة من تربية الطفل الى سياسة الامم والممالك ومن استنبات الارض الى استمطار السماء ومن عمل الابرة الى عمل الموانع والبوارج ».

وتألب عليه من جراء كل ذلك والى حلب وفرض عليه الرقابة ترصد كل حركاته وأقواله وأفعاله .. وأول وسائل هذه الرقابة كانت وظيفة الكواكبى الحكومية التى اراد بها الوالى العثمانى ان تكون يدا وسببا فى أن يرضى .. ولكن الكواكبى .. الرجل الحر .. أبت نفسه الاستكانة »» وابت الرضا لهذه اليد المسمومة .. فقدم استقالته وفتح مكتبا للمحاماة يحرر التظلمات من الحكا مويقدم الفتاوى والنصح لاصحاب الدعاوى .

« وجاء هذا المكتب ضغثا على ابالة وزاد فى ازعاج الوالى لانه أصبح ندوة يأوى اليها المتظلمون فيدلهم الكواكبى على الطريق الذى يتوصلون بها الى قهر الوالى والتخلص من ظلمه ويشجعهم على رفع ظلامتهم ويتولى بنفسه تحرير الكتب والشكاوى المرسلة مع البريد والبرق »

فما كان الا أن ازدادت كراهية الوالى .. وزادت اتهاماته للكواكبى حتى اتهمه بمحاولة اغتياله فقبض عليه وأودعه السجن الى أن قامت فى حلب ثورة شعبية غيرت الوالى فأطلق سراح « الكواكبى » وأسندت اليه الوظائف الحكومية مرة أخرى وقام فيها باصلاحات كانت محل التقدير والقدوة الحسنة غير انها لم تشغله عن التفكير لحظة فيما كان يهم العرب والمسلمين عامة من أمور .. وكذلك لم تشغل عنه تتبع الحكام الحميديين أو كراهية السلطان عبد الحميد له

فكانت تراوده دائما أفكاره التقدمية وتختمر فى نفسه آراؤه الاصلاحية وفكر فى أن يضع كل ذلك فى مؤلفات تضمها الكتب بدلا من كلمات هنا وهناك ومقالات فى صحيفة أو نحوها تذهب أصداؤها بتقدم العهد عليها وذلك لان الكتب باقية دائمة يحفظها الناس على مر السنين ويرجعون اليها كلما ارادوا فى أى زمان ومكان .

بلغ « عبد الرحمن الكواكبى » السابعة والاربعين وضاق ذرعا بالقيود المفروضة عليه وبالمحن التى لاقاها فى حلب من الوالى التركى ومن انصار السلطان عبد الحميد وأعوانه وعيونه المنبثين فى كل مكان .. فرحل عن بلاد الشام وقد عقد العزم على أن يسافر الى مصر غير انه كتم هذا

https://t.me/megallat
Not-for-salle

العزم ولم يصارح به أحدا .. ووصل اليها بعد أربعة أعوام من وفاة السيد – جمال الدين الافغانى الذى يعتبر بأفكاره وثوراته الاصلاحية منبعا لاتجاه الكواكبى فى آرائه وفلسفاته وأصبحت مصر منطلقا له وراى فيها الحرية .. حرية الراى التى فقدها فى وطنه حلب .

« ولفت الكواكبى أنظار الناس فى مصر والشرق العربى بمقالاته وأفكاره التى لم يألفها الناس من قبل وكانت مقالاته عن طبائع الاستبداد التى نشرت فصولا فى صحيفة « المؤيد » تشير الى أن كاتبا ومصلحا اسلاميا واجتماعيا قد نبغت له فى الشرق العربى شئون » .

وفى مصر .. اخرج كتاب « أم القرى » وهو يدور حول الدعوة الى العلم الحديث والعلوم الطبيعية وعدم المخالفة بين العلوم الحديثة والدين ثم أصدر كتابه الثانى « طبائع الاستبداد » ويتضح لنا من مقدمته أن الكواكبى عكف على دراسة موضوعه ثلاثين عاما .. وقال انه لم يقصد بكتابه هذا ظالما بعينه أو أمة بذاتها « وانما اراد بيان طبائع الاستبداد وما يفعل ، وتشخيص مصارع الاستعباد حتى يتنبه الغافلون من العرب والمسلمين الى الداء الدفين ويعلموا أنهم هم المتسببون لما حاق بهم فلا يلوموا أقدارهم ولا يعتبوا على غيرهم انما يعتبون على الجهل وفقد الهمم والتواكل وبهذا يستدركون شأنهم ويصلحون أمورهم قبل أن يمضى الاوان ويفوت الزمان »

وأسهم هذان الكتابان فى الحركة العربية لما فيهما من دعوة مخلصة للعرب أن يبذلوا كل ما فى وسعهم للارتقاء والنهوض .

وظل الكواكبى فى مصر نبراسا يلتف حوله الاحرار الى أن وافاه الاجل ولما يكمل الخمسين عاما ودفن فى القاهرة بمقابر باب الوزير ولا يزال ضريحه هناك يحمل بيتين لشاعر النيل حافظ ابراهيم

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى
هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرءوا أم الكتاب وسلموا
عليه فهذا القبر قبر الكواكبى

البنك الأهلى المصرى
يضع أوعيته الادخارية فى خدمتكم
صندوق التوفير
يقبل الودائع من ٢٥ قرشا • بفائدة ٣ ½ ٪ سنويا
شهادات الاستثمار بانواعها الثلاثة
• ذات القيمة المتزايدة مجموعة « أ » • ذات العائد الجارى مجموعة « ب » • ذات الجوائز مجموعة « ج »
ودائع لأجل
بفائدة تصل إلى ٤٪ سنويا
بنك المدرسة لطلبة المدارس
يقبل الودائع من ٢٠ مليما
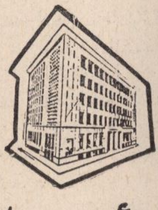
البنك الأهلى المصرى
خبرة ٧٢ عاما فى كافة الاعمال المصرفية

https://t.me/megallat
Not-for-sale

الإمام يحيى ابن معاذ

الاستاذ جودة محمد أبو يزيد المهدى

في بحار العشق الالهى هام اهل المحبة الممتلئة قلوبهم من فيض الانوار ، المستمدة ارواحهم من معدن الاسرار ، السابحة انفاسهم بالذكر والاستغفار مع نسائم الاسحار . فهم في اعطاف نعيم العبادة والعبودية متنعمون ، وفي معارج السلوك صاعدون وواصلون ، لا تلهيهم شواغل المحدثات عن مراقبة مبدع الكائنات ، ولا تستأثرهم قيود العادات عن التبتل في محاريب العبادات . انهم اهل الصفاء والوفاء والولاء :

عبيد ولكن الملوك عبيدهم
وعبدهم اضحى له الكون خادما

رضى الله عنهم وعنا بهم والحقنا بركبهم مع السائرين على طريق الله المخصوصين بولايته ورضاه في الدنيا ويوم الدين . آمين .

من صفوة اولئك الهداة العارفين والائمة المربين : الامام العارف ، الناطق بلسان الحقيقة ، والداعى الى هدى الطريقة ، والناهل من ورد الشريعة زاد السمو الى الدرجات الرفيعة: **سيدى ابو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الرازى رضى الله تعالى عنه وعنا به في علمين .**

هو احد الدعاة الى الله تعالى العاكفين على طاعاته والمتفانين في مرضاته ، والذين رسموا للسالكين مناهج سيرهم الى الجناب الاعلى مستلهمين من نور مشكاة النبوة ومستضيئين من مصابيح الالهام والمعرفة . فهو بحق احد الصوفية الراسخين والعارفين المحققين الذين اضاؤوا الدنيا نورا وهداية في القرن الثالث الهجرى .

وحين نتصفح الجانب التاريخى لهذا الامام لا نجد عند المؤرخين عن سيرته الشخصية الا فقرات قليلة ثم يكون التركيز والاطناب بعدها متناولا مناحى فكره ومعرفته واشاراته الوعظية التى تأخذ طريقها الى القلب كوميض البرق سرعة وضياء بيد انها لا تخبو لتوها كالبرق الخاطف بل تسكن اعماق القلب لترويه بالنور والحكمة .

فلنتعرف على تلك الشذرات التاريخية من من بعض الاقلام المترجمة لحياته . يقول الامام ابو عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه في مستهل حديثه عنه في طبقاته . (ومنهم يحيى بن معاذ جعفر الرازى الواعظ . تكلم في علم الرجاء واحسن الكلام فيه ، وكانوا ثلاثة اخوة : يحيى واسماعيل وابراهيم . اكبرهم سنا اسماعيل ويحيى اوسطهم واصغرهم ابراهيم ، وكانوا كلهم زهادا ، وابراهيم خرج مع يحيى الى خراسان وتوفى بين نيسابور وبلخ ، وقيل انه مات في بعض بلاد جوزجان — بخراسان — وخرج يحيى الى بلخ واقام بها مدة ثم رجع الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين ..) .

عاش سيدى يحيى اذن في القرن الثالث الهجرى وعلى وجه التحديد في النصف الاول وبداية النصف الثانى منه ، ومن ثم فقد عاصر جمهرة التصوف الذين قام بهم صرح التصوف وغزا الافاق بعد ان استوى على سوقه على يدى اقطابه وائمته . وكان من جملة من صحبهم سيدى يحيى وانتفع بصحبتهم وسلوكهم سيد الطائفة الصوفية الامام الجنيد رضى الله عنه . فيذكر الامام الطوسى في اللمع أن الامام الجنيد رضى الله عنه كان يكاتب سيدى يحيى بن معاذ ، وذكر فقرات له من احدى رسائله يحدثه فيها بلسان الخواص عن حقيقة التوحيد . وأيضا فقد صحب سيدى يحيى القطب العارف سيدى ابا يزيد البسطامى رضى الله عنه وافاد منه في علوم القوم . كذلك صحب ابا عثمان الحيرى احد اقطاب نيسابور العارفين . وغير اولئك كثير وكثير عرفهم الامام ابن معاذ وافاد من صحبتهم .

وقد روى سيدى يحيى الحديث كما روى عنه . فيذكر الخطيب البغدادى عنه انه سمع من اسحاق ابن سليمان الرازى ومكى بن ابراهيم البلخى ومحمد ابن على الطنافسى . ثم يقول الخطيب في تاريخه : (روى عنه الغرباء من اهل الرى وهمذان وخراسان احاديث مسندة قليلة، وكان قد انتقل عن الرى وسكن نيسابور الى ان مات بها ، وقدم بغداد واجتمع بها اليه مشايخ الصوفية ..) .

وقد روى الحافظ ابونعيم في الحلية عدة احاديث من مسانيد الامام يحيى بن معاذ . ومنها ما رواه بسنده عن مكحول قال قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : (**ما من عبد يخلص العبادة لله اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه**) .

ولقد آثرت ذكر هذا الحديث من بين مروياته لان مدلوله ينطبق على شخصية الامام يحيى ويتمثل فيها ايما تمثل . فلقد كان بحق حكيم زمانه ولسان عصره في الزهد والخوف والرجاء والمعرفة . كان عابدا من خيرة العباد فانطلقت عباراته واشاراته ترجمانا لما وقر في قلبه من المحبة الصادقة لله والاعراض عن زيف الدنيا والاخلاص لعامة المسلمين .

وكان طبيعيا لمن يعد نفسه لتلك القمة التى تطلع اليها الامام يحيى ان يأخذ من العلم زاده الاوفى كما يؤسس عليه بناءه الشامخ في ميدان الجهاد الروحى ، وليقول كلمته فيصغى لها التاريخ وتسمعه الدنيا بأسرها . وكان ايمانه برسالة العلم عميقا ونيرا . وها هو ذا يجسد خطورة هذه الرسالة واثرها العميق في وجدان الامة قائلا : (**العلماء العاملون أرأف بأمة محمد صلى الله عليه وسلم من آبائهم وامهاتهم**) قيل له وكيف

Not-for-sale https://t.me/megallat

ذاك ؟ فقال : (**لان آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الاخرة وأهوالها)** ! بل ان رسالة العلم عنده لا تنتهى بانتهاء الدنيا بل هى باقية فى الاخرة ايضا ، اذ يقول — فيما رواه الامام الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته — (العامة يحتاجون الى اهل العلم فى الجنة كما فى الدنيا — فقيل له كيف ؟ فقال : يقال للعامة فى الجنة : تمنوا . فلا يدرون ما يقولون . فيقولون : نرجع لاهل العلم فنسألهم ! فيكون ذلك تمام مكرمة لاهل العلم) واذن فرسالة العلماء فى الدنيا تكليف وفى الاخرة تشريف . ولكن العلماء الحقيقيين لهم عند اهل الحقيقة اوصاف وسمات بغيرها لا يقتدى بهم ولا يكونون اسوة حسنة . فالعالم ما لم يعمل بعلمه أحرى به الا يستمع اليه لانه فشل فى اقناع نفسه برسالته فكيف يقنع بها الاخرين ؟؟ فالعالم المتكالب على الدنيا ، والعالم الغافل عن ذكر الله ، والعالم المرائى : كل اولئك صور مشوهة لا تدخل فى حساب رسالة العلم بحال . وكان سيدى يحيى يقول :(**لو أن رجلا فى علم ابن عباس وهو راغب فى الدنيا لنهيت الناس عن مجالسته ، فانه لا ينصحك من خان نفسه**) !! لقد كان ذلك الميزان الدقيق الذى أمسك به الامام يحيى ليقيس به صدق العلماء منطلقه وفلسفته أن اصلاح الامة رهن اصلاح العلماء وصدقهم مع الله تعالى ، ولن يفسد حال أمة فيها علماء صالحون . وكان يحذر اصحابه من اولئك المحسوبين — زورا — على العلم بل وعلى القرآن والتصوف فيقول : (**اجتنبوا صحبة ثلاثة اصناف من الناس : العلماء الغافلون والقراء المداهنون ، والمتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلمهم فروض دينهم**) . انها دعوة اصلاحية كبرى تبدأ بالرعاة **وتنتهى بالرعية** . وقد كان البدء بتنحية الادعياء عن صفوف المخلصين الصادقين . ولقد كان الامام يحيى ينظر بنور الله حينما ندد بالمندسين فى صفوف المتصوفة حتى لا يطعن التصوف بسببهم . وتلك قضية قديمة حديثة ، لانها بدأت مع التصوف ولم تنته للان ، وانتهزها اعداء الصوفية ليشهروا حراب حقدهم وعدائهم فى وجه التصوف والصوفية فظلم التصوف بين الاعداء والادعياء . ولكن لم يضع حق وراءه انصاره ، فقد قدم التصوف على مر الاجيال جنودا صادقين رفعوا لواءه ، وقدموا الحقيقة فى وضح النهار اوضح من شمسه . كما تقدم صاحب هذه الترجمة آية على وجود الشمس لمن لم تسعفهم ابصارهم على رؤيتها ، ومزيدا من الضياء لاهل النور والصفاء .

ثم ماذا كان من أمر الامام يحيى بعد أن ادرك رسالة العلم ونهل من ينابيعه الثرة حتى ارتوى ؟ هل وقف فى منتصف الطريق ليعطى الناس من ثمرات علمه وحسب ؟ كلا . فما كان ليقع فى محظور حذر منه غيره . ولكنه بدأ من منطلق العلم طريقه الطويل وخطا اولى خطوات النور على الدرب المضىء .

حقا انه العالم المحدث المتكلم الفقيه . ولكن كل هذه المقومات وسائل . ولابد من الشروع فى المقاصد والغايات . وكان البدء بالتوبة الصادقة التى هى محور التحول الى الله تعالى . التوبة التى يغتسل فيها العبد من دنس الخطيئة ومن كل قاطع عن الله . ثم يتبع التوبة منازل ودرجات وأحوال ومقامات تصعد بالسالك الى أوج السمو والاصطفاء . وعن تلك الدرجات العلى يحدثنا سيدى الامام يحيى — فيما رواه صاحب الحلية — قائلا : (**الدرجات التى يسعى اليها أبناء الاخرة سبع : التوبة ثم الزهد ثم الرضا ثم الخوف ثم الشوق ثم المحبة ثم المعرفة . فبالتوبة تطهروا من الذنوب ، وبالزهد خرجوا من الدنيا ، وبالرضا ألبسوا قراطن العبودية وبالخوف جازوا قناطر النار، وبالشوق الى الجنة استوجبوها وبالمحبة عقلوا النعيم ، وبالمعرفة وصلوا الى الله . وهو — اى الوصول — فى البحر السابع ، ولا يزالون فيه ابد الابدين فى الدنيا والاخرة**) . وحين انغمس الامام يحيى فى بحر التوبة استنار قلبه ، وآب الى ربه أوبة الصادقين المخلصين وأخذ يناجى مولاه متذللا ومتضرعا :

اشكو اليك ذنوبا لست اذكرها
وقد رجوتك يا ذا المن تغفرها
من قبل سؤلك لى فى الحشر ياأملى
يوم الجزاء على الاهوال تذكرها
أرجوك تغفرها فى الحشر يا أملى
اذ كنت سؤلى كما فى الارض تسترها

وعقد الامام أبو زكريا عزمه على الوصلة لان فيها الحياة كل الحياة أما القطيعة — وهى التى يعبرعنها بالفوت فيقول فيها (الفوت اشد من الموت، لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق) !!

وكانت الخلوة والمحراب والانين والشكوى والحنين والمناجاة ، وتسابيح وضراعات تصعد الى الله فى انكسار وتذلل . يروى صاحب الحلية انه كان يقول فى مناجاته (**الهى ، ذنبى الى نفسى فانا معناه ، وحبى لك هو لك فانت معناه ، والحب اعتقده لك طائعا والذنب آتيه كارها ، فهب كراهية ذنبى لطواعية حبى ، انك ارحم الراحمين**)

وكان يقول : (**الهى وسيدى ومولاى ومن جميع الاشياء مغناى : ضيعت نفسى بالذنوب فردها على بالتوبة . انت تعلم أن الكريم ممن عبادك يعفو عمن ظلمه ، وقد ظلمت نفسى وأنت أكرم الاكرمين، فاعف عنى . الهى : انت تعلم ان ابليس عدو لك ولى ، وليس شىء أنكى لكمده واقطع لكيده من غفرانك لى فاغفر لى يا أرحم الراحمين**) .

وأسلمته التوبة الصادقة الى الزهد الصادق . والزهد عند الصوفية — وكما أوضحت فى مقالات سابقة بهذه السلسلة — ليس معناه السلبية كما يتصور البعض . اللهم الا اذا كان سلبية مع الشيطان والهوى . وانما هو ايجابية مع الحق تعالى وايجابية مع الحياة بمفهومها السامى

Not-for-sale https://t.me/megallat

فالصحابة رضوان الله عليهم كانوا فى قمة الزهد والتقلل حتى أن أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنا به كان يخطب على المنبر مرتديا ثوبا فيه اثنتا عشرة رقعة بينما كانت جيوشه تجوب المعمورة شرقا وغربا وخزائن الدنيا طوع بنانه . وانما هو السمو والترفع عن متاع لا يزن بأسره عند الله جناح بعوضة فالزهد تفريغ القلب لله من كل شاغل عن الله . ولما كانت الدنيا تمثل هـــذه الشواغل حين يتمكن حبها فى القلب كان الزهد فيها مطلوبا لتخليص القلب لله . ولذا يقول الامـــام يحيى (**لا يزال دين العبد متمزقا مادام قلبه بحب الدنيا متعلقا**) وكان يقول(**اياكم والركون الى دار الدنيا فانها دار ممر لا دار مقر ، الزاد منها والمقيل فى غيرها**) ثم يفصح عن حقيقة الدنيا فى روعة بيانه (**الدنيا خمر الشيطان من سكر فيها لا يفيق الا فى عسكر الموتى**) ثم يقول (**الدنيا لا قدر لها عند ربها وهى له ، فما ينبغى أن يكون قدرها عندك وهى ليست لك**) !! ويصور حتمية فناء الدنيــا قائلا : (**لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا فى الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزنا ، ولو سمع الخليقة دمدمة النار على الخليقة لتصدعت القلوب فرقا**) !!

ويعلم الامام يحيى أن فريقا من الناس يتوهمون أن الزهد سلبية مع رسالة الحياة فقطع عليهم الطريق حاسما اذ يقول : (طلب الزهد فرارا من مشقة الاعمال الشاقة بطالة ، ولبس الصوف من غير اماتة النفس جهالة ، وترك المكاسب مع الحاجة اليها كسل ، والكسل مع وجود الاستغناء عنه كلفة ، والصبر على العزلة علامة وجود الطريق ، والتعبد مع تضييع العيال جهل) !!

هل هناك نص أحسم من هذا فيصلا بين الزهد والبطالة من لسان صوفى يقرر الحقيقة ؟؟ فمن أين اذن يطلق على التصوف سلبية ؟ انه قمة الايجابية مع الحق ومع الخلق . وفوق ما سبق يحذر الامام أبو زكريا من احتراف الزهد لنيل مآرب الدنيــا فيقول : (لا تجعل الزهد حرفتك لتكتسب بها الدنيا ولكن اجعلها عبادتك لتنال بها الاخرة) . أما سمات الزهد عنده فيحددها بقوله (**الزهد ثلاثة اشياء : القلة والخلوة والجوع**) أما الركن الثالث وهو الجوع فيفسره قائلا : (**الجوع نور والشبع نار ، والشهوة كالحطب يتولد منه الاحراق ولاتنطفىء ناره حتى تحرق صاحبه**) وبتحقق العبد بمقام الزهد يشرف على مقام الرضا حيث الروح والريحان فى سكون العبد لاختيار مولاه انها العبودية الحقة لله ، ولا يصل العبد الى الله الا بتحقق عبوديته الكاملة حين يكون راضيا بفعل سيده يقول سيدى يحيى : (**لو لم يسكنهم ببلواه لطارت بهم نعماه ، ولم يصل اليه من لم يرض بقسمه ولم يعرفه من لم يتمتع بنعمه ، ولم يحبه من لم يته فى كرمه**) .

وبالتأمل فيما أثر عن الامام يحيى من أقوال يتضح جانبا الخوف والرجاء . فكل مناجياته وتضرعاته مبعثها الخوف والرجاء وقد قدمنا نماذج لذلك بيد أننا هنا نرجح الرجاء عنده على جانب الخوف بناء على ما قيل عنه وما قاله هو . أما ما قيل عنه فقد ذكرنا فى تعريف الامام السلمى به فى مستهل حديثه عنه بطبقاته أنه قال : (تكلم فى علم الرجاء واحسن الكلام فيه) ويقول مولانا الامام الشعرانى رضى الله عنه فى مفتتح ترجمته أيضا (له لسان فى الرجاء خصوصا وكلام فى المعرفة) ومما يدل — من كلامه هو — على غلبة مقام الرجاء عنده على مقام الخوف أنه كان يقول فى مناجاته : (كيف امتنع بالذنب من رجائك ولا اراك تمتنع للذنب من عطائك ؟؟) وكان رضوان الله عليه يقول أيضا : (**يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب رجائى لك مع الاعمال ، لانى أجدنى فى الاعمال أعتمد على الاخلاص، وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف ؟؟ وأجدنى فى الذنوب أعتمد على عفـــوك وكيـــف لا تغفـــرها وأنت بـــالجود موصوف ؟؟**) .

وصعد الامام يحيى الى قمة الشوق والمحبة بعد جهاد نفسى عظيم هجر خلاله المألوفات واستروح برد الطاعات وعكف على صقل مرآة قلبه وتغـذيته بالامدادات . فكان يقول مخبرا عن حاله آنذاك : (أنا فى نصب المنابر وتعبية العساكر والناس لا يعلمون) وكان يقول : (**علامة الشوق فطـــام الجوارح عن الشهوات**) وكان الامـــام السرى السقطى رضى الله عنه يقول فى الشوق : (**الشوق أجل مقام للعارف اذا تحقق فيه ، واذا تحقق فى الشوق لها عن كل شىء يشغله عمن يشتاق اليه**) وكذلك كان الامام يحيى فى شغل دائم بربه حتى وقف على حياض المحبة ينهل من كاساتهـــا المترعة حتى الثمالة فكان رضوان الله عليه يقول :

نفس المحب الى الحبيب تطلع
وفـــؤاده من حبـــــه يتقطع
عز الحبيب اذا خلا فى ليـــله
بحبيبه يشـــكو اليـــه ويضرع
ويقوم فى المحراب يشكو بثـــه
والقلب منه الى المحبة ينزع

ولقد وجد سيدى يحيى أمامه أقطابا يستحثون همته ويقولون له لا تتوقف فالمحيط هادر والعطاء عظيم والرجل من لا يقف فى المحبة عند حد مهما وصل . وجد أمامه سلطان العارفين سيدى أبا يزيد البسطامى غوث عصره رضى الله عنه يشعل طموحه فى ذرى المحبة . فيروى الامام القشيرى رضى الله عنه فى رسالته أن سيدى يحيى بن معاذ كتب الى سيدى أبى يزيد يقول : (سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته) ! فكتب اليه سيدى أبو يزيد قائلا : (غيرك شرب بحور السموات والارض وما روى بعد ، ولسانه خارج ويقول هل مـــن مزيد ؟؟)!!! فسمت همة سيدى يحيى وصار ينهل بغير ارتواء ويردد نغمات الحب مع نسائم الشوق قائلا:

طـــرب الحب على الحب
مـــــع الحب يـــــدوم

https://t.me/megallat
Not-for-salle

عجبــا لمن رأيتــــاه
علــــى الحب يـــلوم
حـــــول حب اللـــــه ما عشـ
ـت مــــع الشــوق أحوم
وبـــه اقعــــد مـــا عشـ
ـت حيـــــاتى وأقـــــوم

وكان فى ابتداء أمره يحب الجنة ويترنم بحبها ، ولكنه بعد أن ذاق حب مولاه استصغر كل شىء فى جانب محبته وصار يحب الجنة لا لذاتها وانما للقاء الحبيب فيها فهى عنده وليمة الحبيب ، وهو يقول — فيما رواه الامام الشعرانى : (كم بين من يريد حضور الوليمة للوليمة وبين من يريد حضور الوليمة ليلتقى بالحبيب فى الوليمة) !! وآية المحبة عند سيدى يحيى : حفظ حدود الله تعالى ، فانه يقول عليه الرضوان : (ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده) ، وان المحب لدائم التوقان والحنين الى حبيبه لا يطيق عنه صبرا . ومن ثم يقول سيدى يحيى : (**صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين ، واعجبا !! كيف يصبرون ؟؟**) ويقول شاعر القوم

الصبر يحمــــد فى المواطن كلهــا
الا عليـــــك فـــانه لا يحمـــــد

وحين تمكنت المحبة من قلب سيدى يحيى استحالت الى داء عظيم هو النعيم بعينه ومن ثم قال:

أموت بداء لا يصـــاب دوائيا
ولا فرج ممـــا أرى فى بلائيـــا
يقولون يحيى جن من يعد صحة
ولا يعلم العزال ما فى حشائيا
اذا كان داء المرء حب مليكه
فمن غيره يرجو طبيبا مداويا
مع الله يقضى دهــره متلذذا
تراه مطيعا كان أو كان عاصيا
ذرونى وشأنى لاتزيدون كربتى
وخلوا عنانى نحو مولى المواليا
ألا فاهجرونى وارغبوا فى قطيعتى
ولا تكشفوا عمـــا يجن فؤاديا
كلونى الى المولى وكفوا ملامتى
لانس بالمولى على كلٌ مابيـــا

وارتقى الامام يحيى الى معراج العارفين المقربين فكان مع الله على الدوام . وحين سئل ذات مرة عن العارف قال : (**رجل كائن بائن**) أى كائن مع الله بائن عن الخلق . ومرة أخرى قال عنه (**رجل كان فبان**) أى كان مع الخلق فبان عنهم . وقد يقال فى معنى التعبير الاول : انه كائن مع الخلق ببدنه بائن عنهم بقلبه لانه مع الله تعالى على الدوام . وكان رضى الله عنه يقول : (**من صفة العارف : جسم ناعم ، وقلب هائم ، وشوق دائم ، وذكر لازم**)ثم يبين عبادة العارف قائلا : (**عبادة العارف فى ثلاثة أشياء : معاشرة الخلق بالجميل ، وادامة الذكر للجليل ، وصحة جسم بين جنبيه قلب عليل**) ويروى صاحب الحلية أنه سمع يقول : (**سبحان من طيب الدنيا للعارفين بمعرفته ، وسبحان من طيب لهم الاخرة بمغفرته ، فتلذذوا أيام الحياة بالذكر فى مجالس معرفته ، وغدا يتلذذون فى رياض القدس بشراب مغفرته . فلهم فى الدنيا زرع ذكر ، ولهم فى الأخرة ربيع بر ، ساروا على المطايا من شكره حتى وصلوا الى العطايا من ذخره ، فانه ملك كريم**) . وكان يقول قدس سره : (أهل المعرفة وحسن الله فى الارض لا يأنسون الى أحـد ، والزاهدون غرباء فى الدنيا، والعارفون غرباء فى الاخرة) أى لانهم عند مليكهم فى حجاب الانس . ويقول رضوان الله عليه : (تضاحكت الاشياء الى أولياء الله العارفين بأفواه القدرة عن مليكهم لما يرون من آثار صنعه فيها ويعاينون من بدائع خلقه معها، فلهم فى كل شىء معتبر، وعند كلُ شىء مدكر).

وتحدث الامام يحيى عن أولياء الله تعالى حديث الخواص العارفين والذائقين المحققين يقول رضى الله عنه: (**الولى ريحا ن الله تعالى فى الأرض يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة على تفاوت أخلاقهم**) ويصف الاولياء العارفين قائلا: (**هم عباد تسربلوا بالانس بالله تعالى بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية**). ثـم يبين رضوان الله عليه مهمة الاولياء ورسالتهم تجاه الخلق

وهى الهداية والدلالة على الله تعالى قائلا : (**مثل الاولياء مثل الصيادين يصطادون العباد من أفواه الشياطين ، ولو لم يصد الولى طول عمره الا واحدا لكان قد أوتى خيرا كثيرا**) انها أمانة الصفوة من جنود الله فى الارض، و هى أمانة قد أداها الامام يحيى بن معاذ بنفسه خير أداء. فقد وقف على منبر الدعوة الى الله تعالى يجذب الارواح الى طريق الله ويقودها اليه وتلك هى رسالة العلماء العاملين و الاولياء العا رفين. كانت حكمتـه ،

وعباراته منارات شامخة وجنودا مجندة تهدى الحيارى فى دروب الحياة . ومن ثم فليس بعجب أن يقول عنه الامام الشعرانى رضى الله عنه فـى طبقاته: (**كان أوحد وقته فى زمـانه**)، كـان ترجمانا للصوفية ولسان الرجاء فى عصره الدال على سبيل السعادة الابدية . فهو القائل : **أوثق الرجاء رجاء العبد بربه وأصدق الظنون حسن الظن بالله. ولما سئل عن وجد الصوفية وطربهم وتمايلهم حال الذكر قال :**

دققنا الارض بالرقص
عـلى غيب معانيـنـكا
ولا عيب عـلى الرقص
لعيـــد هائم فيـــكا
وهـذا دقنـــا الارض
اذا طفنــا بواديــكا

رضى الله عنك يا سيدى يحيى بن معاذ فى زمرة المحبين الالهيين والصفوة العارفين ورضى عنا بك فى معيتك مع الابرار والمقربين وأمدنا منكم بمدد المحبة والعرفان آنه نعم المجيب.

https://t.me/megallat
Not-for-salle

بقية مقال (عملية خيبر ·· وحقيقة شعب مصر)

الله عليه وسلم بالسيدة مارية ، تجديدا لوشائج القربى بين مصر وشجرة النبوة · وزاد الله فى تكريمه لمصر فذكرها عدة مرات فى القرآن العظيم ·

أقام الله شعب مصر فى هذا الموقع الممتاز فى وسط الارض ، واذا أدرك الناس فى هذا البلد ميزة موقعه ، ومكانة أهله عند الله ورسوله ، وكانوا على مستوى هذا الموقع وعند هذه المكانة ، علما وروحا وسلوكا وعزما ·· فهم من خير أمة ·

أما اذا غفلوا عن حكمة الله فى خلقهم وفى موقع أرضهم وفى ماضى عقولهم التى علمت البشرية الطريق الى الخالق ·· فسيكونون دائما عرضة للامتحان ·· تتداعى عليهم الامم الكبرى ليكون لها فى هذا الموقع مكان ، ولها على هذا الشعب العريق سلطان ··

أليست مصر قلب الدنيا وشعبها أعرق شعوب الارض وأقواها على أن يسود الاخرين ؟ ··

لقد جربت البشرية حظها مع مصر فى التاريخ القديم ، وكانت تعيش فى رخاء ونعمة وسلام ، حتى طمع فيها الطامعون ، وسجل تاريخ العدوان البشرى على مواقع الخير والنور والحضارة سلسلة من العدوان فى العصور المتلاحقة قديمها ثم أوسطها وأحدثها هذا الذى نعيش فيه ·· العدوان الاسرائيلى القائم دائما يسعى الغزاة الى مصر طمعا فى السيادة عليها **ويحسب الغزاة دائما ان فطرة السلام فى مصر تعنى الضعف أو الهوان أو الاستسلام لان شعبها طيب لايعرف التعصب فهو الحصن لكل الاديان ولا يعرف العنصرية ففى واديه كل الالوان · واننى فى هذا** المجال لا أفاخر بتاريخ ولكنى أسوق الحقيقة فى مواجهة عدو يجهل هذه الحقيقة ·· حقيقة شعب مصر الصابر الشجاع الفدائى الحريص دائما على الموت من أجل الحياة ·

لقد أنعم الله على مصر ـ كما قلت ـ بموقع القلب من الامة الوسط ·· وهو مركز قوة له تكاليفه ومسئولياته : وكان لابد أن تكون مصر على مستوى هذا الموقع أهمية وقدرة على حمايته ·· وعلى طول التاريخ كانت الدنيا تخطب ود مصر القوية : فاذا دارت الايام ، وتسلل الى العزائم الوهن ، تعرضت مصر لتسلط القوى المتصارعة على السيادة والسيطرة على مواقع الارتكاز فى الارض ·· وهنا ينشأ الصراع بين القوى الكبرى ، ويأخذ هذا الصراع اشكالا متعددة ، فاما أن تتصادم هذه القوى من أجل احتلال مصر ، أو تتفق على تركها ، أو تتفق على تقسيمها ، أو على وجود مشترك ؟ ! ··

وتنظر مصر بفطرتها السليمة ، وبوعيها العميق الى ذلك الصراع ، فلا ترى الامر من زاوية الاعتماد على أى من القوى للخلاص من القوة الاخرى ·· ولكنها تحسب الموقف من خلال طمع المتصارعين ·· فتكتشف ذاتها ،،وتعرف أن قوتها وموقعها ومواردها هى مصدر الخطر عليها ، فتجعل من ذلك كله أسلحة لطرد الواغلين ·· ولا تقبل أبدا أن تستبدل سيدا بسيد ·· **فالايمان لا يعترف بسيادة انسان على انسان ·· وانما يقوم على العبودية للواحد القهار ··** هذا هو منطق الاحرار ·· منهج الثوار ·· ومن هنا كانت ثورتنا الناصرية ثورة عربية المولد ، اسلامية الفكر ، عالمية القصد ، مستقيمة على درب لا اله الا الله محمد رسول الله

واننى أقول دائما **ان من يتجاهل قوة العقيدة فى بلدنا هذا : كمن لايبصر فى ضوء الشمس : ؟ « ومن كان فى هذه أعمى : فهو فى الاخرة أعمى وأضل سبيلا » ·**

« اركبى يا خيل الله ! ·

كانت صيحة فرسان المسلمين فى معركة خيبر بقيادة أبى بكر وعمر وعلى ·· وكان رسول الله على رأس هؤلاء الابطال يذكر وعد الله بالنصر وكذلك نحن نذكر هذا ، ونرى أنفسنا فى حرب ضد هؤلاء ، **وقد نزلوا على ارضنا كما ينزل الوباء : يحتلون فلسطين : وينظرون الى المدينة والى مكة والى بغداد والى بابل ·· ولا عقبة أمامهم سوى قوة جيش مصر ·· فهم كما وصفهم رسول الله خير أجناد الارض ·· ومن أجل ذلك يتحاشون الدخول مع جيشنا فى معركة ··**

وقد كانت الوثبة الغادرة على الطيران المصرى فى ٥ يونية ١٩٦٧ بداية رائعة ليقظة العملاق المصرى وقيامه الان ليقول للتاريخ : ؟ **اما أن تكون هذه الامة أو لا تكون ! ·**

فاذا اندفع الطامعون فى مغامراتهم لغزو هذه الارض ، وقهر هذا الشعب ، قد يجدون فى بادىء الامر نصرا يحسبه الجاهل أنه نهائى وأنه حاسم وأنه خاتمة المطاف ·· **ولا يعلم أن هذا الشعب يستوعب الصدمة : ويتعلم من عدوه : فيعرف أولا كيف يتقى شره : فان كان غادرا فاليه يرد الغدر : وان كان على حيلة أو علم : فلهذا الشعب من ذكائه وماضيه ما يكفيه ·**

وان اسرائيل تعرف وزن أجناد مصر المتعطشين للزحف دفاعا عن أرضهم وشرفهم ومقدساتهم ·· ونحن ـ كما يعرف العالم ـ لسنا دعاة حرب : بل أصحاب حق ·· مصر العرب تطلب حرية أراضيها وأرض العرب ·· ونحن بعد أن أعددنا لهم ما نستطيع من قوة ، لن نستطيع الانتظار أطول مما انتظرنا ، وعند اللحظة المناسبة سيعرف العالم حقيقة مصر ، وأنها فى كل عصر تستطيع **أن تبذل الحياة دفاعا عن الحياة ·**

ان نهاية عملية خيبر الاولى يعرفها الذين قاموا بعملية خيبر القائمة ·· وقديما فكرت يهود فى السيطرة على الجزيرة العربية تحديا للعقيدة الاسلامية ·· واليوم يخططون للسيطرة على المنطقة العربية واحياء ملك سليمان ·· فهل يستطيعون ومصر فى الميدان ؟ ··

ان اتحاد الجمهوريات العربية سيقول كلمته فى عامنا هذا عام الحسم : « ولينصرن الله من ينصره » ·

Not-for-salle https://t.me/megallat

من أعلام العلماء

الشيخ حسن العدوى الحمزاوى

الأستاذ ابراهيم الفحام

من المساجد التى اقيمت فى القاهرة هذا العام ، ذلك المسجد الكبيرالذى أقيم فى حى الامام الحسين ، تكريما لذكرى العالم المجاهد ، الشيخ حسن العدوى الحمزاوى ، أحد علماء الازهر الافذاذ ، وأحد أبطال الثورة العرابية ٠

وقد ولد الشيخ حسن العدوى فى سنة ١٢٢١ هـ ٠ (١٨٠٦) م بقريته (العدوة) من أعمال مديرية (المنيا) وحفظ القرآن الكريم بها ، ثم أكمل دراسته بالجامع الازهر الشريف ، حيث تلقى الفقه والتفسير والحديث ، عن علاقة الشيخ محمد الامير الصغير ، والادب والمنطق عن البرهان القويسنى كما درس كتب (السعد) و (المطول) و (جمع الجوامع) على الشيخ مصطفى البولاقى ، ثم تصدى للتدريس فى سنة ١٢٤٢ هـ ٠ فقرأ جميع الفنون المتداولة فى الازهر فى ذلك العهد ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر بحفظ السنة ، وسير الصالحين ، وأخذ عنه كثير من مدرسى الازهر ٠

وقد عرف ـ رحمه الله ـ بالصلاح والزهد ، والعطف على تلامذته ٠ حتى وصفه (على مبارك) فى كتابه (الخطط التوفيقية) بقوله : « وله حب شديد للطلبة ، فتراه دائما يسعى فى مصالحهم ، والشفاعة لهم ، وتنفيس الكربات عنهم » ٠

وقد أنفق كثيرا من ماله فى بناء مسجدين كبيرين ، أحدهما فى قريته ، والاخر فى القاهرة ، بجوار مسجد الامام الحسين ، وقد ضمنه ضريح الشيخ الشنوانى ، وبنى بجواره حماما ، ومساكن وقفها عليه وقد ظل ـ مع ذلك ـ معظم حياته يسكن بالاجر ، ولم يمتلك بيتا لسكناه الا فى آخر أيامه ٠

وكان يجلس للدراسة فى هذا المسجد الاخير ، الذى اختاره لهذا الغرض ، لتوسطه بين الازهر والمسجد الحسينى ٠ وهو المسجد الذى هدم لتوسعه ميدان الامام الحسين ، واقيم المسجد الجديد بدله ٠

وقد وصف (الياس الايوبى) الشيخ حسن العدوى فى كتابه عن تاريخ مصر فى عهد الخديو اسماعيل بانه « كان من الورع والتوكل ، على الله ، بحيث لا تهمه ولا ترهبه العظمات البشرية » ٠

وروى لنا (الياس الايوبى) واقعة مثيرة ، تؤيد اتصاف الشيخ بتلك الصفة ، وتظهر مدى تمسكه بها ٠ وذلك أنه عندما حضر الخليفة العثمانى السلطان عبد العزيز من تركيا الى مصر فى عهد الخديو اسماعيل ، ودعى لمقابلته الاعيان وكبار الموظفين والعلماء ، اختير أربعة من العلماء للمشاركة فى تلك المقابلة ، وكان أحدهم الشيخ حسن العدوى ٠

وتولى قاضى القضاة التركى أمر تعليمهم اداب المثول بين يدى السلطان ، فأفهمهم أن المقابلة تكون فى قاعة يقف السلطان فى صدرها ، على منصة مرتفعة عن الارض قليلا ، بينها وبين باقى القاعة حاجز مفتوح من الوسط ، وأنه ينبغى عليهم اذا بلغوا الباب ووقعت أعينهم على السلطان أن ينحنوا انحناء عظيما ، ويسلموا بكلتا اليدين حتى تمسا الارض ، ثم يتقدم كل منهم نحو فتحة الحاجز بخطوات موزونة ، حتى اذا ما صار أمامها كرر الانحناء والتسليم ، ويقف ، أو يرد السلطان على تحيته ، فيعيد حينئذ الانحناء والتسليم مرة أخرى ، ثم يرجع متقهقرا ، ووجهه الى السلطان ، الى أن يبلغ باب الدخول ، فيكرر الانحناء ، والتسليم ، ثم ينصرف مثلما دخل ، حتى يتوارى عن أنظار السلطان ٠

وحفظ الاعيان ، وكبار الموظفين والعلماء تلك التعليمات ، بكل دقة وقاموا بأدائها واحدا بعد الاخر ٠

وكان الخديو اسماعيل واقفا وراء السلطان بمسافة قليلة وعينه تراقب حركاتهم ، فأعجب من اتقانهم الدرس الذى ألقى عليهم ، اتقانا محكما :

واستمر الحال على ذلك ، حتى جاء دور الشيخ العدوى ٠

ونترك لالياس الايوبى ، رواية ما حدث منه فى تلك المقابلة ، اذ يقول :

Not-for-salle https://t.me/megallat

« فلما أتى دور الشيخ العدوى ، دخل هذا الاستاذ الفاضل وانحنى عند الباب كزملائه ، ثم أسرع بعد ذلك نحو السلطان ، بمشيته الاعتيادية ولم يعاود الانحناء ولا التسليم ، فبدأ قلب اسماعيل يخفق

ثم تقدم بقدم ثابتة حتى وصل الى الحاجز ، وجاوزه ، وصعد الى المنصة ، التى كان السلطان واقفا عليها ، وقلب اسماعيل يرجف ، ونظر اليه بعين ثابتة وقال :

ـ السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ٠

فوثب قلب اسماعيل فى صدره ، ولولا مهابة السلطان لركل الرجل وأخرجه ٠

ولكن السلطان ابتسم ابتسامة لطيفة ، ورد على الشيخ تحيته بأحسن منها ، وانحنى أمامه انحناء خفيفا ٠ فخاطبه الشيخ فيما يجب على السلطان نحو رعاياه بصفته كبير الحكام ، لان الحكام خلفاء الانبياء فى الناس ، وفيما يجب على أمير المؤمنين ، بصفته خليفة الرسول ، نحو المؤمنين ، وهول فى المسئولية الملقاة على عبد العزيز ، وأكد له ثوابه عند الله ، سيكون بمقدار اهماله واجباتها ٠

فامتقع لون اسماعيل ، ولعن الساعة التى اختار فيها ذلك الشيخ ، ومن أشار عليه به ، وأخذ يحسب لغضب السلطان ألف حساب ٠ ولكنه لم ير على وجه السلطان علامات الغضب ، بل وجد ملامح عبد العزيز مرتاحة الى كلام ذلك الاستاذ ، لاسيما أنه لم يفهم منه شيئا لجهله اللغة العربية ٠

وأما العدوى فلما فرغ من خطبته ختمها بالسلام الذى بدأه ، ثم انحنى أمام السلطان وأقفل راجعا بوجهه ، لا بظهره كسابقيه ، وسبحته بيده ، فوجده هؤلاء فى انتظاره على الباب يلومونه على فعلته ، التى كانت على زعمهم « قذى فى العيون » ٠

فقال لهم : أما أنا فقد قابلت أمير المؤمنين ، وأما أنتم فكأنكم قابلتم صنما ، وكأنكم عبدتم وثنا ٠
ثم سأل السلطان عبد العزيز اسماعيل عن الشيخ فأجابه : ـ

ـ هذا شيخ من أفاضل العلماء ، ولكنه مجذوب ، وأستميح جلالتكم عفوا عن سقطته ٠

فقال السلطان : كلا ، بل انى لم أنشرح لمقابلة أحد انشراحى لمقابلته ٠ وأمر للشيخ بخلعه سنية ، وألف جنيه » ٠

وعندما قامت الثورة العرابية ، كان الشيخ حسن العدوى من أخلص أنصارها ، وأكثرهم حماسا لها ، ودفاعا عنها ٠

وعندما فشلت الثورة ، كان من بين العناصر الوطنية التى حوكمت ، فى بداية الاحتلال البريطانى وكان طوال محاكمته رابط الجأش ، ثابت الجنان ٠ حتى انه عندما سئل يوم ٢٤ من المحرم سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م ٠ عما شهد به بعض الشهود،من انه توجه مرارا الى معسكر العرابيين ، فى كفر الدوار والتل الكبير ، ليعظ الجنود ، ويحثهم على الجهاد ، ويدعو لهم بالنصر ، اعترف بذلك وقال : « ان المدافعة عن الوطن ، ودفع العدو ، واجبا شرعا وسياسة » ٠

وقد ذكر المؤرخ الكبير (عبد الرحمن الرافعى) فى كتابه (**الثورة** العرابية، والاحتلال الانجليزى ، أن الشيخ العدوى كان واحدا من العلماء والموظفين الذين حكم عليهم ـ لاشتراكهم فى تلك الثورة ـ بتجريدهم من وظائفهم ورتبهم وألقابهم ٠

وقد توفى الشيخ حسن العدوى ـ رحمة الله ـ بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٣ (١٨٨٦) ٠ ودفن فى الضريح الذى كان قد اعده لنفسه فى مسجده ، بجوار ضريح الشيخ الشنوانى ٠ وقد أزيل ذلك المسجد فى سنة ١٩٦١ لتوسيع ميدان الامام الحسين ، واقيم بدله هذا المسجد الجديد الذى يحمل اسمه ، والذى افتتح فى ٥ من صفر سنة ١٣٩١ الموافق أول أبريل سنة ١٩٧١ ٠

وخلف ـ رحمه الله ـ عددا كبيرا من المؤلفات العلمية ، نذكرها فيما يلى :

١ ـ ارشاد المريد فى خلاصة علم التوحيد ٠

٢ ـ بلوغ المسرات ، على دلائل الخيرات ٠

٣ ـ تبصرة القضاة والاخوان ، فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان ٠

٤ ـ الجوهر الفريد ، على ارشاد المريد ٠

٥ ـ الفيض الرحمانى ، بشرح الامام عبد الباقى الزرقانى ٠

٦ ـ كنز المطالب ، فى فضل البيت الحرام ٠

٧ ـ المدد الفياض ، بنور الشفا ، للقاضى عياض ٠

٨ ـ مشارق الانوار ، فى فوز أهل الاعتبار ٠

٩ ـ النفحات النبوية ، فى الفضائل العاشورية ٠

١٠ ـ النفحات الشاذلية ، فى شرح البردة البوصيرية

١١ ـ النور السارى ، فى شرح الجامع الصحيح للامام البخارى ٠

رحمه الله ذلك العالم المجاهد الجليل ، وجزاه عن جهاده فى سبيل دينه وبلاده ، خير الجزاء ٠

https://t.me/megallat
Not-for-salle

فيلسوف العرب

الفارابى

الأستاذ عبد المنعم حمادة

ظاهرة واضحة فى سيرة كثير من العظماء الذين تبوأوا فى التاريخ مكانة عالية ، وتحدثت عنهم الاجيال جيلا بعد جيل ، تلك هى ظاهرة اختلاف الكتاب والمؤرخين فى وقائع السنوات الاولى من حياة هؤلاء العظماء ، وقد تمتد هذه الظاهرة الى سنوات طويلة من أعمارهم ، فالذين تعرضوا لهذه الوقائع لم يتفقوا على تفاصيل كثيرة من هذه السير ، بل وتضاربت أقوالهم حولها ، حتى أن بعضهم تناولها استنتاجا وتخمينا ، وهناك من الكتاب والمؤرخين لم يتناولها اطلاقا ومر عليها مرورا عابرا ، واكتفى بالحديث عن حياة العظماء بعد أن وصلوا الى ماوصلوا اليه من مكانة وعلو همة .. ولقد كان أبونصر الفارابى فيلسوف العرب والمعلم الثانى ، أحد هؤلاء الذين اختلفوا فى وقائع حياتهم الاولى ، اختلفوا فى هذه الوقائع مع أنه كان محور حديث المهتمين بالمعرفة فى الغرب والشرق منذ مايقرب من الف عام، وسوف بظل محورحديثهم فى المستقبل الى أنيشاءالله.

ومثل الفارابى فى هذا مثل الكندى ـ كما أوضحنا من قبل ـ ومثل ابن سينا ـ كما سنوضحه فيما بعد ـ ومثل كثير ممن ليسوا ضمن موضوع هذا الكتاب .. وامام الغموض الذى نشر حول الفارابى ، وخاصة فى الفترة الاولى من حياته ،يقول الدكتور عبد الحليم محمود ، فى كتابه التاريخ الفلسفى فى الاسلام : « ويصمت التاريخ صمتا تاما عن فترة الطفولة ، وفترة الشباب لفيلسوفنا . فلا يحدثنا بشىء عنهما ، بل يغفل ايضا ذكر ميلاده ، ولولا أن ابن خلكان ذكر أنه : توفى سنة ٣٣٩ هـ ، وقد ناهز ثمانين سنة ، لما أمكن استنتاج تاريخ مولده الا ظنا ، وكلمة ابن خلكان ، اذن ، يؤخذ منها ، أنه ولد حوالى سنة ٢٥٩ هـ .

اسمه ولقبه :

ولقد أجمع المؤرخون على أن اسم الفيلسوف الذى نترجم له هو : محمد ولقب بأبى نصر ، ثم اختلفوا بعد ذلك فى أسماء آبائه وأجداده وترتيب هؤلاء الاباء والاجداد فابن ابى اصيبعه يقول فى كتاب « عيون الاخبار » انه : أبو نصر محمد بن محمد ابن اوزلغ بن طوخان ، بينما يقول ابن خلكان انه : أبو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ ، مسقطا من الاسم أحد المحمدين مقدما طرخان على اوزلغ .. بينما يسقط القفطى والبيهقى أحد الاحداد ، وهو ازلغ ، من عداد الاسماء فيقولان انه : ابونصر محمد بن طرخان فقط .. فى حين ان ابن النديم فى كتابه الفهرست يضيف جدا ويسقط جدا فيقول انه : ابو نصر محمد ابن محمد بنمحمد بن طرخان.. فى حينتضارب أقوالالصاعد فى « الطبقات » فمرة يقول انه : ابو نصر محمد بن محمد بن نصر ، ومرة يقول انه : ابو نصر محمد بن نصر ..

هذه بعض الخلافات بين الكتاب والمؤرخين القدامى حول تسمية آباء الفارابى وترتيبهم ، واما رأى المحدثين من هؤلاء وهؤلاء فقد اختلف هو الاخر ، وقد كان هذا أمرا طبيعيا فجميع المراجع التى يمكن أن يستقوا منها دراساتهم لم تكن متفقة أصلا على أمر واضح يمكن أن يصلوا منه الى نتيجة لاخلاف عليها ، ولذلك جاءت بياناتهم غير متفقة فى هذا الامر ، فالدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا يقول فى كتابه من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، انه : ابو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى ، بينما يقول الدكتور الاهوانى فى كتابه المدارس الفلسفية ، انه : أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى .. وجاء فى كتاب تاريخ فلاسفة الاسلام للاستاذ محمد لطفى جمعة أنه : ابو نصر بن محمد بن اوزلغ بن طرخان ، وأن القاضى صاعد يكتبه اوزلق .. ويقول الاستاذ يوحنا قمير فى كتابه الفارابى ، أنه : أبو نصر محمد بن محمد ابن اوزلغ بن طرخان الفارابى ، بينما يقول الاستاذ عبدهالحلو فى كتابه الفارابى انه : محمد بن طرخان بن أوزلغ ابو نصر الفارابى، الملقب بالمعلم الثانى، أى ارسطو العرب والمسلمين، ويقول ان أهم مصادره فى ذلك ثلاثة : جمال الدين القفطى فى كتابه « أخبار العلماء باخبار الحكماء » ـ وابن ابى اصيبعة فى كتابه « عيون الانباء فى طبقات الاطباء ، الجزء الثانى » ـ واحمد البرمكى بن خلكان فى كتابه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، الجزء الثانى .

وجاء فى كتاب اعلام الفلسفية العربية للدكتورين كمالاليازجى وانطون غطاس كرم ، انه : أبو النصر محمد بن اوزلغ بن طرخان ، وجاء فى كتاب الفارابى وابن سينا للاستاذ الدكتور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد غلاب انه : أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي .. ويقول الدكتور جميل صليبا في كتابه تاريخ الفلسفة العربية انه : ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ المعروف باسم الفارابي ، أما الاستاذ سعيد زايد في كتابه « الفارابي وابن سينا » فلم يزد على أن ذكر أن المؤرخين اختلفوا في نسبه ، وراح يذكر أقوال هؤلاء المؤرخين ، وقد أشرنا الى ذلك من قبل ، ثم قال : « وواضح من هذا ان المؤرخين قد اجمعوا على اسمه ، وان كانوا قد اختلفوا في ذكر نسبه ، واسم أبيه ، فقالوا جميعهم ان اسمه محمد » .

مولده ونشأته :

واذا كان الكتاب والمؤرخون قد اختلفوا في تسلسل اسم الفارابي ، فلم يستطيعوا أن يحددوا أسماء آبائه وأجداده ، كما لم يستطيعوا أن يحددوا ترتيبهم ، فقد اختلفوا كذلك في تاريخ مولده ، أو هم لم يستطيعوا تحديده على وجه الدقة ، وانما ذكروه استنتاجا مما ذكره ابن خلكان الذي قرر انه توفي سنة ٣٣٩ هـ عن ثمانين عاما ، وكان ما قاله هذا الكاتب القديم هو قبس النور الذي تبعه كل من جاءوا بعده وأرخوا للفارابي ، فقال الاستاذ الدكتور محمد غلاب ، في كتابه السابق الاشارة اليه : ان أحدا لايعرف تاريخ مولده بالضبط ، انما يظن انه ولد حوالي سنة ستين ومائتين للهجرة ، وقد استنتج هذا من انه توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان عمره ثمانين عاما .. وترسم الاستاذ سعيد زايد خطوات ابن خلكان فقال : « ذكر ابن خلكان ان الفارابي توفي سنة ٣٣٩ هـ ، وهذا الاستنتاج ضروري في هذا المجال ، اذ أن المعلم الثاني لم يترجم لنفسه كما صنع بعض مفكري الاسلام ، وكذا لم يفعل احد من تلاميذه » .. وأما الاستاذ محمد لطفي جمعة فراح يقول « والفارابي ككثير غيره من العصاميين لايعرف تاريخ ولادته .. توفي في الثمانين من عمره ، في رجب سنة ٣٣٩ هـ — وديسمبر ٩٥٠ م ، فهو من مواليد ٢٦٠ هـ ، قررنا هذا التاريخ فرضا ، ولا نظنه بعيدا عن الحقيقة » .

واذن فجميع من ذكرناهم قد جعلوا تاريخ ابن خلكان أساسا لما ذهبوا اليه ، غير ان الدكتور جميل صليبا ، في كتابه تاريخ الفلسفة العربية ، قد ذهب مذهبا آخر في قوله : « ولد أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ المعروف باسم الفارابي سنة ٢٥٧ هـ — ٨٧٠ م » ، في حين أن أستاذنا الكبير الشيخ مصطفى عبد الرازق ، في كتابه فيلسوف العرب والمعلم الثاني ، يقول : « لسنا نعرف مولد الفارابي الا بالتقريب استنتاجا مما ذكره المؤرخون في وفاته ، فقد ذكر ابن خلكان انه توفي سنة ٣٣٩ هـ — ٩٥٠ـ٩٥١ م ؟ وقد ناهز ثمانين سنة ، ويكون اذن مولده حول سنة ٢٥٩ هـ — ٨٧٢ـ٨٧٣ م » .

وعلى ضوء هذا العرض لكثير من اقوال الذين سبقونا الى هذا البحث نستطيع أن نقرر استنتاجا أيضا ، ان ماقاله أولئك السابقون من أن الفارابي ولد سنة ٢٦٠ هـ — ٨٧٢/٨٧٣ م ، ومن انه توفي سنة ٣٣٩ هـ — ٩٥٠/٩٥١ م هو أقرب التواريخ الى الصواب .

ولم يكن مولد الفارابي هو وحده الموضوع الثاني الذي اختلف من حوله الكتاب والمؤرخون ، فقد كانت هناك موضوعات أخرى كالبلد الذي ولد فيه ، وبالتالي تبعية هذا البلد ، ونسبه ، وموطنه الاول .

فأما من ناحية البلد الذي ولد فيه فيقول بعض المؤرخين ان الفارابي أبصر النور في قرية « وسيج » بالقرب من فاراب التركية وراء نهر سيحون ، واذن فهي تركية في رأي هؤلاء البعض ، ومنهم ابن حوقل الذي توفي حوالي سنة ٣٦٧ هـ ٩٧٧ م ، والذي يقول : انه كانت توجد على الشاطىء الغربي من سرداريا مدينة وسيج التي ولد فيها الفيلسوف أبو نصر الفارابي ، وقد أخذ المستشرقون بهذا القول لابن حوقل ، وكذلك أخذ الدكتوران كمال اليازجي ، وانطون غطاس كرم في كتابهما الكبير أعلام الفلسفة العربية .. بينما ذهب البعض الآخر وعلى رأسهم القفطي وابن أبي أصيبعة وابن خلكان ، الى ان الفارابي من مدينة « فاراب » .. وذهب هذا المذهب ، وأخذ عنهم فيلسوفنا الشيخ مصطفى عبد الرازق ، فهو يقول في كتابه فيلسوف العرب والمعلم الثاني :

« والفارابي منسوب الى فاراب ، ولم يشذ عن القول بذلك الا ابن النديم في الفهرست ، فانه يقول : أصله من الفاراب من أرض خراسان ، والا البيهقي في كتابه المخطوط في تاريخ الحكماء ، فانه يذكر أن الفارابي من فارياب — تركستان — لكن النسبه الى فارياب هي الفاريابي ، وقد ذكر معجم البلدان أسماء جماعة من الائمة نسبوا اليها منهم : محمد بن يوسف الفاريابي ..

« وفاراب التي ينتسب اليها فيلسوفنا ، وتسمى باراب أيضا ، هي ناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون — أمود اريا — كذا يقول ياقوت عند الكلام على باراب ، ولكنه يقول عند ذكر فاراب ، ولاية وراء نهر سيحون — سرداريا — في تخوم بلاد الترك ، وهي أبعد من الشاش قريبة من بلاساغون ، ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم ، الا أن بها منعة وباسا ، وهي ناحية سبخة لها غياض ، ولهم مزارع في غرب الوادي تأخذ من نهر الشاش ..

« والشاش هي مدينة وراء النهر ، ثم ماوراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك ، ويتبين من ذلك ان لاخلاف بين عبارتي ياقوت ، فان فاراب وراء نهري سيحون وجيحون معا ، ثم ان فاراب على جانبي الفرع الاكبر لنهر سيحون ، وهي في طرف بلاد الترك — تركستان » .

من هذه الاقوال السابقة عن البلد الذي ولد فيه الفارابي ، يظهر لنا أن الخلاف لم يقتصر على اللقب ، ولا على البلد الذي ولد فيه وحدهما ، ولكنه تعداهما الى نسبه ، فلو اننا أخذنا بالقول الذي يذهب الى أنه من فاراب التركستانية لكان من أصل تركي ، ومما يعزز هذا أن الفارابي كان على معرفة تامة باللغة التركية الى جانب عدة لغات أخرى .. وهناك من يقول انه جمع بين النسبين : الفارسي والتركي ، فقد كان أبوه فارسيا تزوج من امرأة تركية أنجبت له الفارابي .. ومن أصحاب هذا الرأي ابن أبي اصيبعه ، فان أكثر المترجمين لحياته — الفارابي — يذكرون أنه تركي ، ولكن ابن أبي اصيبعه في كتابه طبقات الاطباء يذكر أن أباه كان فارسي الأصل تزوج من امرأة تركية ، وأصبح قائدا في الجيش التركي » ، كما جاء في كتاب التفكير الفلسفي في الاسلام ، للدكتور عبد الحليم محمود .. وذكر الاستاذ ت.ج.دي بور ، في كتابه تاريخ الفلسفة الاسلامية ترجمة الاستاذ عبد الهادي أبو ريده : « ويقال ان والد الفارابي كان قائد جيش ، وأصله فارسي ، وان الفارابي نفسه ولد في وسيج ، وهي قرية صغيرة حصينة تقع في ولاية فاراب من بلاد الترك فيما وراء النهر » .

ويقول الشيخ مصطفى عبد الرازق ، في كتابه المشار اليه : « ولا سبيل الى تحقيق نسبه من هذه الناحية لتقارب البلدين واشتراك الاعلام فيهما ، واذا صح أن أباه كان قائد جيش ، فهو لم يكن من كبار القواد الذين يشيد بذكرهم التاريخ .. ولعل فيما امتاز فيه الفارابي من الشجاعة والصبر على احتمال متاعب الدرس ومشاق الاسفار وشظف العيش مايشعر بانه سليل أبطال » .

طفولته وشبابه :

أمام هذه المرحلة من تاريخ أبي نصر الفارابي نرى أنفسنا

https://t.me/megallat
Not-for-salle

مضطرين أن نردد ماقاله الدكتور عبد الحليم محمود من أن التاريخ صمت صمتا تاما عن فترة الطفولة وفترة الشباب فلم يحدثنا بشيء عنهما ·· والواقع أننا نلاحظ ذلك الصمت فى كل ماكتب عن الفارابى ، ولعله يرجع الى أن أحدا من كتاب التاريخ ومدونيه ــ وخاصة الذين عاشروا فيلسوف العرب ، أو كانوا قريبى العهد به ــ لم يحاول واحدمن هؤلاء أن يعنى بتلك المرحلة من تاريخ الفارابى ، والحديث عنها حديثا يشفى الغلة ، ويكشف الستور ، ويوضح حقائق الامور ، ويبين الدوافع الى هذا النهج الدراسى الذى انتهجه ، والعوامل التى أثرت فيه حتى بلغ تلك المنزلة من المعرفة التى دفعت به الى تلك النزعة الفلسفية التى ملكت عليه حواسه ، وغلبته على أمره ، وملأت فراغه كله حتى أنه أعطاها من وقته وجهده ما أعطاها الى أن وافاه الاجل .

لم يتحدث المؤرخون عن هذه الفترة ، فصمت التاريخ ولم يستطع أن يمدنا بالنور الذى يكشف لنا ماخفى عن أيامه الاولى .. ولم يبدأ التاريخ يحكى ويروى عن الفارابى الا بعد أن ترك مسقط رأسه ، وقد أشرف على الخمسين من عمره ، نازحا الى بغداد ليشبع نهمه الى العلم ، ويستكمل دراسته ، ويقف على مالم يستطع أن يقف عليه من مختلف العلوم والفنون فى ذلك البلد الصغير ، وسبج ، أو فاراب .. وفى ذلك يقول الاستاذ سعيد زايد : « ولقد كان الفارابى يهوى التنقل والاسفار ، ولكن المؤرخين لم يذكروا عن رحلاته الا ماوقع منها بعد سن الخمسين ، أضف الى ذلك أنهم لم يذكروا لنا شيئا يروى الغلة عن طفولته وشبابه ، بل انهم تتبعوا حركة أسفاره بعد أن رحل من بلده الى بغداد ، وبذا ظل فى حياة الفارابى فترة غامضة قد يجلوها كشف علمى » .

وأمام صمت التاريخ ، وأمام عدم الالمام بتفاصيل حياته الاولى المتعددة الجوانب ، تضاربت الاقوال حول هذه الجوانب ·· حول أصله وعمله ، وحول حالته الاجتماعية والاقتصادية .. فمن المؤرخين من يقول انه لو صح أن أباه كان قائد جيش ، فلم يكن من القواد الممتازين الذين يشيد بذكرهم التاريخ ، وانما كان واحدا من مئات والوف الضباط الذين تمتلىء بهم الجيوش ، ومنهم من يقول انه كان عاملا فقيرا الى درجة لم يكن يجد معها ماينير به ليله المظلم حتى يتمكن من مراجعة دروسه ، ومنهم من يقول انه كان على جانب كبير من الرخاء ، وانه تولى منصب القضاء

فقد جاء فى كتاب تاريخ فلاسفة الاسلام ، للاستاذ محمد لطفى جمعه : « ذكر ليون أفريقى ونقل عنه بروكر فى تاريخ الفلاسفة فى الجزء الثالث صفحة ٧١ ــ ٧٣ أمورا كثيرة عن الفارابى ، ولكن معظمها مشكوك فيه ، وبعضها من الاساطير الملفقة .. وروى ابن أبى أصيبعه فى عيون الانباء فى جزء ٢ صفحة ١٣٤ : « ان الفارابى كان ناطورا فى بستان فى دمشق ، وكان دائم الاشتغال بالفلسفة ، وكان فقيرا ويستضىء فى الليل بالقنديل الذى للحارس ، ثم انه عظم شأنه » ، وهذه الرواية لاتقلل من قدر الحكيم ، فقد كان كليانت الفيلسوف الرواقى سقاء يوزع الماء لرى البساتين فى ضواحى أثينا ، وكان سبينوزا يعيش من صنعة الساعات فى هولاندا ، وهكذا الحكماء فى كل جيل » .

وعلى الرغم من أن ابن أبى أصيبعه يصور حالته المادية بالدرجة التى لم يكن يستطيع معها أن يجد الضوء الذى يجلس اليه فى دراسته ، ويضطر للاستعانة بقنديل حارس البستان.. على الرغم من ذلك ، فان الدكتور عبد الحليم محمود ، فى كتابه التفكير الفلسفى فى الاسلام ، يذهب مذهبا آخر فيقول : « أما مكانته الاجتماعية ، فقد تضاربت فيها أقوال المؤرخين ، ولا سبيل الى القول فيها بالقطع .

« والذى نميل اليه : هو أنه نشأ فى أسرة على جانب كبير من الرخاء : كان أبوه قائد جيش ، كما يذكر ابن ابى اصيبعه

« وكان ــ كما ذكر ليون الافريقى ــ شريف النسب ، معدا لحياة البذخ ، ثم واتته الدنيا ، وواتاه الجاه ، فاشتغل بالقضاء فى بلدته » .

ويقول الاستاذ الدكتور محمد غلاب ، فى كتابه الفارابى وابن سينا : « لايعرف المؤرخون عن طفولة الفارابى ، وهم يختلفون كذلك فى شبابه ، فتارة يروون لنا أنه كان ناطورا فى أحد بساتين دمشق ، وكان فقيرا معدما الى حد أنه لايجد فى منزله مصباحا يقرأ على نوره ، فكان يخرج الى الحراس ليستضىء بمصابيحهم أثناء مطالعته بالليل ، وتارة أخرى يحدثوننا أنه كان قاضيا ثم مال الى المعرفة فتنحى عن القضاء وانغمس فى بحار الفلسفة والتصوف العملى ، ويذكر هؤلاء المؤرخون ان السبب فى ميله الى الحكمة هو ان رجلا أودع عنده بعض كتب ارسطو فقرأها ومال اليها ، وشغف بها ، ولم يستطع أن يقاوم هذا الشغف ، فعكف على دراسة الفلسفة .. وسواء صحت الرواية الاولى أم الثانية ، فان الفارابى بعد هذا الشباب المجهول كان أشهر من الكواكب اللامعة فى سماء الدول العربية ، متنقلا بين بغداد ومصر ودمشق وحلب » .

ومن الغريب أن هذا الفيلسوف الذى تحدث عنه الغرب قبل الشرق ، والذى كشف بفكره الثاقب عن كثير من مؤلفات ارسطو وأخرجها للنور فى لسان عربى سليم ، والذى أثرت آراؤه على من جاء بعده من الفلاسفة والعلماء فى كل علم وفن ، والذى استمر التاريخ يتحدث عنه أكثر من الف سنة وسوف يتحدث عنه ما ظلت الفلسفة تدرس فى معاهد العلم المختلفة ·· من الغريب ان حياة هذا الفيلسوف فى طفولته وشبابه تكاد تكون شيئا مجهولا ، أو هى مجهولة فعلا ·· فلسنا نعرف عن الصورة التى قضى عليها الفارابى طفولته شيئا ، ولا عن الطريقة التى درج عليها فى الحياة حتى بلغ مبلغ الشباب ، ثم الصورة التى قضى عليها شبابه ، والاعمال التى قام بها ، والطريقة التى تعلم بها ، والمعلمين الذين تتلمذ عليهم حتى أحاط بمبادىء العلوم الى الدرجة التى مكنته بعد ذلك من أن يبرع فيها ، ويشرق اسمه ، وينتشر ذكره ..

فمعلوماتنا عن هذه الفترة لاتزيد عن تخمينات نستشفها من الاقوال المتضاربة ، وما أكثر ماتضاربت الاقوال حول المرحلة الاولى من تاريخ الفارابى ، بل تكاد المراجع أن تكون خلوا من بيانات عن هذه المرحلة ، وفى ذلك يقول الدكتور جميل صليبا :

« تلقى الفارابى علومه الاولى فى مدينة فاراب ، وليس فى كتب التراجم مايوقفنا على نشأته فى هذه المدينة ، الا قول ابن ابى اصيبعة : ان الفارابى كان قاضيا ، وانه لما شعر بالمعارف نبذ القضاء واقبل بكليته على العلم » .

ويقول الاستاذ دى بور ، فى كتابه تاريخ الفلسفة الاسلامية: « ولسنا نعرف على وجه اليقين ، كثيرا من مجرى حياة الفارابى الظاهرة وعن سير تحصيله ، فقد كان رجلا ممن يخلدون الى السكينة والهدوء ، وقد وقف حياته على التأمل الفلسفى ، يظله الملوك بسلطانهم ، ثم ظهر آخر الامر فى زى التصوف » .

وأعتقد أن دى بور ــ وقد عكف على دراسة الفلسفة الاسلامية ــ ، واعتقد ان غيره من كتاب الفلسفة عامة سواء فى الشرق أو الغرب ، لو كان فى مقدور أحد منهم ان يصل الى معرفة شيء من اخبار حياة الفارابى قبل أن يصل الى بغداد فى رحلته بحثا عن العلم والمعرفة ، لما توانى عن ذكرها وبيان تفصيلاتها خدمة للتاريخ ، ولكن أحدا لم يستطع أن يعرف أكثر مما هو مدون فى الكتب ، فخلت هذه الفترة الاولى من حياته من اى بيانات أو معلومات .

« للبحث بقية »

Not-for-salle https://t.me/megallat

الإمام محمد عبده

الدكتور
عبد الله شحاتة

من معالم التفسير البارزة فى العصر الحديث ، تفسير الإمام محمد عبده للقرآن الكريم ذلك أن الامام كان شعلة اضاءت الطريق لمن جاء بعده وكان علما من أعلام التوجيه والحرية والاصلاح الدينى والاجتماعى .

وقد أيقن الاستاذ الامام ان التربية الحقيقية واصلاح شأن الامة وتقويم اخلاقها وتعليم بنيها ومحاربة الفساد فيها كل ذلك كفيل بأن يهيىء البلاد لحالة اسلم واحسن » .

وقد تأثر الشيخ محمد عبده فى منهجه الاصلاحى والدينى بعدد من الاساتذة والمصلحين وكان من أبرز من تأثر بهم السيد جمال الدين الافغانى الذى قدم الى مصر سنة ١٨٨٧ م ثم التقى به الشيخ محمد عبده ولازم مجالسه واتخذه جمال الدين اخا وصديقا وترجمانا لافكاره .

كان جمال الدين يعلم الحكمة ويوعز بالتفكير الحر واستقلال الفكر مع غيره على الاسلام وأهله ، ورغبة فى جمع اشتات المسلمين.

وكان من أثر جمال الدين اتجاه المجاور الشيخ محمد عبده الى الاصلاح فشرع يكتب فى جريدة (الاهرام) فصولا متتابعة ، سامية المنزع مشتملة على اصول الدعوة الاصلاحية التى صرف حياته فى سبيلها وقد استرعت تلك الفصول نظر الناس الى ذلك الفتى الناهض الى السابعة والعشرين من عمره نهضة المصلحين الكبار عاقلا جريئا .

وصل صدى تلك المقالات الى اسماع الجامدين من

Not-for-sale
https://t.me/megallat

الشيوخ ، والتقى فيها بحديث ملازمةكاتبها للسيد جمال الدين الافغانى واشتغاله بالفلسفة وترجيحه لبعض مذاهب المعتزلةونهيه عن التقليد ودعوته الى الاشتغال بالعلوم الحديثة وتحبيذه لعلوم الفرنجة واطالة شعره أيضا •

دخل الشيخ محمد عبده مجلس الامتحان سنة (١٢٩٤ هـ ١٨٧٧ م) وكل ذلك ينتظره فى صدور أعضائه ما عدا الرجل المنصف الشيخ محمد المهدى العباسى ، شيخ الازهر لذلك العهد ورئيس لجنة الامتحان •

ولولا قوة الشيخ محمد عبده فى علمه وفى نفسه قوة باهرة وترفع الشيخ المهدى عن الظلم لقضى مجلس الامتحان بأن ذلك المجاور المضطهد لا يستحق نجاحا •

نال الشيخ محمد عبده شهادة العالمية من الدرجة الثانية • وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، فشعر لاول مرة بأنه أنتصر على خصومه الجامدين ، أعداء الاصلاح برغم جاههم وكثرتهم ، وزاده ذلك نشاطا فأخذ يكتب فى الصحف ، وقد بدأت العقول تتفتح ، كما تتفتح أكمام الورد ، وتولى رياسة تحرير الوقائع، فاتخذ منها منبرا للتوجيه والدعوة الى الهدى والى صراط مستقيم ، وانضم اليه من تلاميذه وصحبه من عاونوه فى رسالته وقد قبسوا من علم جمال الدين ما قبس ، وكان لبعضهم فى الوطنية والعلم مقام مشهود •

كل ذلك وبوادر الثورة السياسية قد ظهرت فخب فيها الامام محمد عبده ووضع ، ولما احتلت مصر بعد خيانة كبير حكامها كان الشيخ ممن اصابتهم عقوبتها، فسجن ونفى ، ولكنه همة لاتفل وعزيمة لا تكل فالتقى بشيخة وصديقه جمال الدين ، وأخذا يعملان على جمع شمل المسلمين ، وبعد جهود مضنية من الرجلين ، رأى التلميذ أن أسلم طريق لايقاظ الافهام هو تعليم المسلمين ، ورأى الشيخ الاستاذ ضرورة ايقاظ الهمم ، فافترقا كل يعمل على منهاجه •

أخذ يلقى محمد عبده دروسه فى الشام ثم لما عاد من منفاه أخذ يلقى دروسه الباعثة الموقظة بين الازهريين ، وقد عين فى منصب من أعلى مناصب القضاء ، عسى أن يصرف عن رسالته التى حملها ، وصار وحده الحامل لها وخصوصا بعد وفاة صديقه جمال الدين ولكنه لم يصرف عنها ، لانها منبعثة من قلبه وايمانه ، لا من تكليف حاكم ، او من تعيين فى منصب ، ورسالته هى التعليم فانشأ الجمعية الخيرية الاسلامية للتعليم وعقد الندوات العلمية ، والقى الدروس والمحاضرات ، وكان الدرس الذى يمكنه من اداء رسالته العلمية هو تفسير القرآن فهو معجزة الاسلام ، وفيه شريعته ، وهو حبل الله الذى يعتصم به المسلمون ، وهو برهان الله ونوره المبين (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) المائدة ١٦ •

لقد وجهه شيخه الصوفى الى القرآن وتدبره ، واسلم منهج لتفسيره ، وهو فهم المعنى الاجمالى ، ثم التوجه بعد ذلك بصفاء نفسى ، الى معانيه السامية ، فانه لابد من ان تسمو نفس طالب علم القرآن ، حتى يعلو الى ادراك سموه ، وانك لترى الامام محمد عبده يتجه فى تفسيره اتجاها لم يسلكه أحد من المفسرين فان المفسرين من قبله كانوا اما ان يعتمدوا على الاثر واما أن يعتمدوا على ما تؤديه الالفاظ من معان ، وما يشتمل عليه القرآن فى الفاظه وجمله واساليبه ، من بلاغة وقليل منهم من كان يغوص فى تدبر هذه المعانى ، كما قال الغزالى ، فوراءها آفاق للتدبر والتأمل : وقد حاول الامام بالتزامه منهاج التدبر فى المعانى ان يوجه اذهان تلاميذه الى اسرار المعانى القرآنية : وانك تقرأ ما نقل من تفسيره واحسب ان النقل كان مقربا لما قاله الامام وليس محققا لكل ما قال ، ولا مصورا لكل ما اراد فتجد المحاولة الجدية لمعرفة مافى آيات القرآن من مرام وغايات : وتقرأ تفسيره آيات كتبها بقلمه كتفسير قوله تعالى : (كان الناس امة واحدة) البقرة ٢١٣ فتجد فيها المحاولة بينة رائعة عظيمة •

• • •

والامام فى تفسيره كان حريصا على تنقية الاسلام وتفسير القرآن من الشوائب ، فأن طائفة كبيرة من الاسرائيليات دخلت فى تفسير القرآن فكانت حجابا حاجزا عند بعض المفسرين دون التغلغل فى ادراك معانيه ، فكان من عمل الامام فى دروسه ان ازال هذه الغواشى ، فيما نشر ، لتبدوا صفحة القرآن متألقة ونورها بين •

• • •

وان تلك الغواشى كانت كثيفة الى درجة ان وقع بعض كبار المفسرين فى اغلاط بسببها ، واذا كان العابثون بالديانات السماوية قد حرفوا الكلم عن مواضعه فى بعضها ، فانهم قد عجزوا عن ذلك فى القرآن ، لان الله حفظه ، ولانه باسلوبه فوق تحريف المحرفين ، واى كلام يلحق به يبدوبادى الرأى مميزا ، ولم يحاول احد ذلك لعجزه ابتداء ، وقد حفظ متواترا فى الصدور لا فى السطور فلا سبيل لمحرف ان يصل اليه ، ولكن اولئك جاءوه من تلك الاسرائيليات ليشوهوا جماله • ومع ذلك فقد جعل الله فى كل عصر من ائمة الحق من يرد زيفهم ، وكان من ابرزهم فى العصر الحديث الاستاذ الامام •

Not-for-sale https://t.me/megallat

ولقد كان الامام يقرأ ما يقرأ حتى أنه كان يقرأ نحو خمسة وعشرين تفسيرا ما بين مطبوع ومخطوط ، ولكنه يستعين بمجموعها ليصل الى لباب المعنى ، لا لينقل ما فيها ، او يتيه فيما يقرأ ٠

كان يتخذ من منبر القرآن طريقا لبيان البدع والاوهام ، وما فرق أمر المسلمين بعد الاجماع ، ويوضح الفرقة الفكرية والسبيل الى تلافيها ، بالاجتماع على مائدة القرآن والاخذ من ورده الصافى ، ولقد تكونت مدرسة من العلماء والمثقفين تطلب علم الامام وترويه وتنشره ، ومن اقوى هذه المدرسة تأثرا بالامام السيد رشيد رضا فقد حاول فى تفسير المنار حكاية طريقة الشيخ ، ولكن طريقة الامام كانت طاقة نفسية ، وليست منهاجا فقط ، ولذلك لا نجد فى الاجزاء التى اتمهاالسيد رشيد رضا التغلغل الذى كنا نراه فى المنقول عن الامام ٠ ولكن تفسير المنار للسيد رشيد رضا قد اشتمل على امرين لم يكونا فى تفسير الامام محمد عبده

اولها ـ العناية بدعم التفسير بالمأثور عن النبى صلى الله عليه وسلم وذلك بلا ريب خير كله ٠

وثانيهما ـ النقل الكثير عن المفسرين ، وان السبب فى ذلك ان الامام كان يلقى درسا ، فكان يلقى ما تمثل فى عقله وقلبه مما قرأ وتأمل وتدبر فى القرآن ولان كل همة نفسه كانت متجهة الى القرآن ٠

● ● ●

قال السيدرشيد رضافى مقدمة تفسير المنار (هذا واننى لما استقللت بالعمل بعد وفاته خالفت منهجه رحمه الله بالتوسع فيما يتعلق بالاية من السنة الصحيحة سواء كان تفسيرا لها او فى حكمها ، وفى تحقيق بعض المفردات او الجمل اللغوية والمسائل الخلافية بين العلماء ، وفى الاكثار من شواهد الايات فى السور المختلفة وفى بعض الاستطرادات لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين الى تحقيقها بما يثبتهم بهداية دينهم فى هذا العصر او يقوى حجتهم على خصومهم من الكفار والمبتدعة أو يحل بعض المشكلات التى أعيا حلها بما يطمئن به القلب وتسكن اليه النفس ، واستحسن للقارىء ان يقرأ الفصول الاستطرادية وحدها فى غير الوقت الذى يقرأ فيه التفسير لتدبر القرآن والاهتداء به فى نفسه وفى النهوض باصلاح امته وتجديد شباب ملته) ٠

والمتأمل فى نهضة التفسير فى العصر الحديث يرى أن منهج الامام محمد عبده فى تفسير القرآن الكريم كان قبسا اضاء الطريق لمن جاء بعده من المفسرين ، وان اول من استضاء بهدى الامام فى التفسير هو تلميذه رشيد رضا الذى اتم تفسير المنار من اول سورة البقرة الى منتصف سورة يوسف حيث ينتهى الى الجزء الثانى عشر من القرآن الكريم ، وكتب فى نهايته تم تفسير الجزء الثانى عشر فى المحرم ١٣٥٤هـ والله نسأل توفيقه لاتمام سائر هذا التفسير بما يرضاه وله الحمد والمنه ،

● ●

ولكن المنية عاجلته فلقى ربه قبل اتمامه ٠

وعلى الصفحة الاولى من تفسير المنار نجد العنوان التالى :

تفسير القرآن الحكيم

(تفسير سلفى أثرى مدنى عصرى ارشادى اجتماعى سياسى) ٠

هذا هو التفسير الوحيد الجامع بين صحيح المأثور ، وصريح المعقول ، وتحقيق الفروع والاصول وحل جميع مشكلات الدين ودحض شبهات الماديين والجاحدين واقامة حجج الاسلام ، وبيان سياسته المثلى فى اصلاح الانام ، مع حكم التشريع وسنن الله فى الاجتماع ، وكون القرآن هداية عامة للبشر فى كل زمان ومكان ، وحجة الله البالغة ، وايته المعجزة الخالدة : ويوازن بين هوايته ، وماعليه المسلمون فى هذا العصر من الضعف والعجز ، وقد أعرض أكثرهم عنها : وما كان عليه سلفهم من السيادة والعزة اذ كانوا معتصمين بحبلها ، بما يثبت انها هى السبيل لسعادة الدنيا والدين مراعى فيه السهولة فى التعبير ، مجتنبا كثرة مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون ، بحيث تهتدى به العامة وهو منتهى طلبة الخاصة وهذه هى الطريقة التى توخاها فى دروسه فى الازهر حكيم الاسلام الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ٠

(الاجزاء ١ ـ ١٢) ـ تاليف السيد محمد رشيد رضا ٠ منشىء مجلة المنار) ٠

● ● ●

وهذا العنوان المطول يعطى فكرة صادقة عن تفسير المنار ، كما تميز تفسير المنار ـ ايضا ـ بفهرس أبجدى ييسر للباحث الوصول الى هدفه ، ويرشد الى عقلية مرتبة فى التأليف والتفسير جعلت من تفسير المنار موسوعة اسلامية فى الفقه والاصول والتشريع والسياسة الشرعية والتاريخ وغير ذلك من العلوم الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

Not-for-salle https://t.me/megallat/

توحيد الأمة العربية

عرض وتحليل
فتحى الإبيارى

●●● ان الجمهورية العربية المتحدة وهى تؤمن بأنها جزء من الامة العربية ، لابد لها ان تنتقل دعوتها والمبادىء التى تضمنتها لتكون تحت تصرف كل مواطن عربى . وان مسئولية الجمهورية العربية المتحدة فى صنع التقدم وفى دعمه وحمايته تمتد لتشمل الامة العربية كلها .

هذه الكلمات فى « الميثاق » استشهد بها فى مقدمة كتابه الاستاذ عبد الحليم الجندى ، بعنوان « توحيد الامة العربية ، بتطور شرائعها وفقا للميثاق » ضمن منشورات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية . وهذه الدراسة الجادة ترتكز على ان القانون هو القاعدة ، يقيس عليها المجتمع شئون معاشه ، وأساليب بقائه واستمراره . والقانون الواحد الكبير بمثابة الانتصار الكبير فى معركة تنازع البقاء ، حيث لا بقاء الا للاصلح .

العدل فى الامة مقياس حضارتها .

ان الامة العربية تخوض اليوم معركة مصيرها مزودة بعناصر قوتها : وأول عناصر القوة فيها تراثها التاريخى الذى لا يضارع ، وكلما رجعنا بالبصر الى الماضى للاستقراء تصدى لنا عصران ، هما عصر عمر بن الخطاب ، وعصر صلاح الدين ..

ولقد ولدت الدولة العربية بتقاليدها الرائعة على يد عمر عندما اجتمعت مصر والعراق وسوريا والجزيرة العربية تحت لواء الاسلام فى ثلاث سنين ، فشهدت الانسانية حضارة اجتماعية لم تسم الى مستواها حضارة عرفها البشر : طول عمر ، وسعة رقعة ، وابتداعا للعلم ، واتباعا للعدل ، ومساواة للناس ، من كل الاجناس وازدهار شرائعه .

وشهد عصر صلاح الدين انتفاضة الامة العربية فى اقصى الجنوب الى أقصى الشمال ، تزود عن كيانها وتصون مجتمعها من المستعمرين الذين تسموا باسم الصليبيين فى ثمانى حملات متلاحقة طوال قرنين وربع قرن من الزمان : حملت فيها مصر أفدح اعبائها ، وكان السر فيما احرزه صلاح الدين من النصر ، أنه جمع كلمة الامة وراءه ووحدها ، فلما توحدت لم تصمد أمامها أوربا .

●● وتناول المؤلف فى هذا الكتاب ، بعد أن قسمه الى اربعة كتب ، موضوعات مختلفة ، ولكنها ترتكز جميعها على قاعدة القانون . ففى الكتاب الاول مثلا بحث فى مصادر القوة فى المجتمع العربى من خلال تماسكه وحضارته العلمية ، ووحدة القاعدة القانونية اساس القومية العربية ، وتناول فى الكتاب

https://t.me/megallat
Not-for-salle

الثانى نظام المجتمع العربى ، من حيث قواعده وتقاليده والقى الاضواء على جوانب العمل ، والعلم ، والعدل ، والتعاون ، والتضامن الاجتماعى وحرية الرأى ، ونظام الحكم فى التشريع العربى ، واثر الشرائع العربية فى القوانين الحديثة . اما انقضاء عصر النظرية العامة للقانون المدنى الحالى ، وصياغة نظرية عامة جديدة ، فكان مضمون الكتاب الثالث ، حيث نادى فى هذا الجزء ، بصياغة نظرية عامة جـديدة للقـانون المدنى الحالى ، وبتشريع ثورى مختصر مركز ، يحوى مفاهيم الثورة ويقوم عليها كما دعا الى دراســة الشريعة الاسلامية لتكون مصدرا اساسيا للتقنين . وانشاء مجمع التشريع العربى . وجهة قانونية خاصة لتنسيق تشريعا تالمشروع العام ، وانشاء محكمة دستورية عليا . والكتاب الرابع تناول فيه موضوع اصلاحات النظم القضائية فى تسعة فصول .

ان هذه الدراسة .. توحيد الامة العربية بتطوير شرائعها وفقا للميثاق ، دراسة جديدة ، حاول فيها المؤلف اضافة الجديد الى الفكر العربى .

ان القوانين لابد أن تعاد صياغتها لتخدم العلاقات الاجتماعية الجديدة ، واصبح حتما الان أن تعاد صياغة النظرية العــامة للقانون . فالمجتمع الجديد بحاجة الى قانون أصيل ، لا قانون فيه تعديل بعد تعديل ، أو مشتق من القانون الفرنسى أوالمشروع الايطالى الفرنسى ، واستقيت تعديلاته من نحو عشرين قانونا ، ويقول قائل : انه ملائم للشريعة الاسلامية .

لقد أغنانا الميثاق عن أن نبحث عن قواعد المجتمع الجديد ، أو مفاهيمه ، واغنانا عن البحث فى أسسه التشريعية واهدافها. وكانت العدالة الاجتماعية هى من أهم الدعائم التى يرتكز عليها البناء الاجتماعى الجديد ، لتمكين المجتمع من الرفاهية ، وتحقيق معانى كلمات الحقل والمعول والمصنع ، كعناصر اقتصـــادية واجتماعية معا . ومنها جماعية القيادة الشعبية الســلطة ، وسيادتها ، واجتماعية السعى فى الحياة ، واجتماعية الحق ، والحرية الاجتماعية ، كمصدر للحرية السياسية ، واخلاقية العقـــود والتعهـدات ، التى تتجـافى والاحتـكار أو الانتهاز أو الاستغلال ، وتوسيع قاعدة الملكية الفردية الزراعية ، والاصلاح الزراعى ، والتوسع الصناعى . وجعل التجارة خدمة قبل ان تكون جمع مغانم ، والمال وظيفته وطنية .

ولم يعد الاستقلال السياسى .. هدفا بعد اذ بلغناه ، وانمــا حمايته عدت هى الهدف .. باعداد ما استطعنا للعدو من القوة العسكرية والفكرية والاجتماعية ، والاقتصادية ، وباقتحام شتى الميادين للزود عنه بالوسائل الايجابية التى نقدر عليها بطاقاتنا

وابتكاراتنا الخلاقة . وهذه المضامين الاقتصادية والاجتماعية ، تسندها وتهيىء لها مفاهيم خلقية أصيلة اصالة الفضائل فى المجتمع العربى ، راسخة رسوخ المعانى الدينية فى الامة . ولقد ارتبط بها الميثاق حيث يقول :

« ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حياته بنور الايمان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة » .

●● وبجانب دعوة المؤلف الى دراسة الشريعة الاسلامية لتكون مصدرا اساسيا للتقنين ، يقترح ايضا انشاء مجمــع التشريع الاسلامى ، ويرى ان من مهام المجمع :

ــ نشر التراث الفقهى العربى فى العالم العربى والعــالم الاوروبى والامريكى والاسيوى ، بطبع موسوعاته او كتبه الكبرى ونقلها الى اللغات الاجنبية ، وللمجلس ان يقرر لانتاجه فى ذلك الاولويات التى يراها .

ــ توحيد المصطلحات الفقهية فى كل المؤلفات العربية وفى كل تشريعات الدول العربية .

ــ الكشف عن كتب الفقه فى البلدان العربية وفى المكتبات الاوربية ، فى الجامعات او المعاهد لنشرها .. مثل مكاتب السوربون ، والاسكوريال ، والفاتيكان وما اليها .

ــ نشر المخطوطات التى لم تطبع بعد مما بين آيدينا ، والبحث عن المخطوطات بين ايدى الافراد او الحكومات فى البلدانالعربية او فيما عداها .

ــ نشر دراسات عصرية للمسائل الفقهية فى ضوء مشاكل العصر وحاجاته ، لتعميم وعى قانونى حديث مدرك لما بين أيدينا من الكنوز لننتفع منها وننفع الاخرين من المسلمين أو من الاجانب وبوجه خاص نشر مبادئها الاجتماعية ة

ــ نشر المذاهب المندثرة أو غير المندثرة ، ودراستها والمقارنة بينها وبين غيرها .

●●● ان هذه الدراسة الجادة التى تلقى مزيدا من الضوء على طريق وحدتنا العربية ، تعتبر البداية ، ونحن فى أشــد الحاجة الى مثل هذه الدراسات ، ونحن نبنى صرح الدولةالعربية الكبرى بعد أن تم قيام دولة الاتحاد بين مصر وليبيا وسوريا .. ثم السودان ، وهذه الجهود هى علامة من علامات النصر القريب

Not-for-salle https://t.me/megallat

الإسلام محرر المرأة

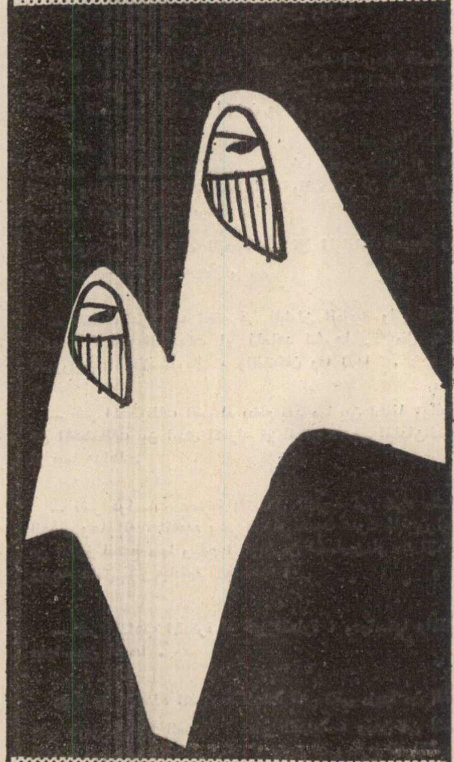

للأستاذ أحمد حسين

كانت قضية المرأة مثار نقاش ومساجلات كثيرة شغلت تفكير العلماء والادباء وأخذت من وقتهم الكثير لا فى عصرنا الحاضر بل فى كل العصور واذ كانت لها هذه المكانة فلانها هى الاساس فى بناء الافراد والامم وهىصانعة الاجيال والمستقبل واذا شغلتنا بهذه الصورة فى وقتنا الحاضرفلقد كانت كذلك فى الماضى مع اختلاف فى المعاملة والتفكير فكانت المرأة ينظر اليها على أنها تركة تورث كما يورث المتاع وكان لكل أمة أسلوبها فى النظر الى المرأة ومعاملتها فنراهافى القانون الرومانى ليسلها ممارسة أى حق من الحقوق بل يرثها الابن الاكبر وهكذا كانت تتداول كما تتداول النقود وغيرها ونراها قبل بزوغ فجر الاسلام ينظر اليها بمنظار ليس باحط من غيره فكانت ولادتها نذير شؤم وبؤس فكانت تدفن حية فى التراب خوفا من الفقر والفاقه وما تجره من ويلات فجاء الاسلام وكرمها وأعطاها من الحقوق ما لم يعطها أى دين من الاديان أو قانون من القوانين فاعلى الاسلام شانها فى شتى المجالات فاعطاها حقوقا شرعية وحقوقا سياسية وأباح لها المعاملات وحرية الحركة والفكر ولم يضع عليها أى قيد من القيود بل سواها بالرجل تماما وان من ينظر اليها على أنها قد سلبت حقها فان ذلك من ضيق الافق وعدم الشمول فى النظرة واننا لو نظرنا فى القضية الاولى التى يعتبرها الحاقدون هى الجوهر والاساس فى عدم المساواة وهى مسألة الميراث فاننا لو احتكمنا لقوانين الحساب فاننا لا نرى هناك تفاوت كبير بل نرى أنها تاخذ أكثر من الرجل فى بعض الاحوال وسوف نرى ذلك جليا عند تعرضنا لهذا وغيره فى مكانه ٠

وان كاتبنا الاستاذ الكبير أحمد حسين يعالج هذه القضايا فى كتابه معالجة صادقة وضح فيها المعالم وأبان الحقوق وقد ألقى الضوء وهاجا على قضية المرأة - وعرضها فى كتابه الاسلام محرر المراة الذى نشره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ضمن سلسلة دراسات فى الاسلام - وككل قضيةلها مقدماتتؤدى الىنتائج وقدكان لدراسة الكاتب بكلية الحقوق وممارسته لمهنة المحاماة أثر فعال فى معالجة هذا الموضوع أضف الى ذلك سعة الافق وكثرة الاطلاع ونظرةالشمولالتى يمتاز بهاوله منالمواقف الوطنية مايشهد بذلك وكان منها اعطاء المرأة حقها الذى كفله لها الاسلام ومناداته بالحريةوالمساواة وسيادةالقانون فىوقتكانت مجرد كلمة الحرية جرم وخروج على القانون يعاقب عليه ٠ ان هذه المميزات التى جمعها الكاتب كانت لها آثارها على البحث فى أخطرقضية عرفها التاريخ اننا فى دراستنا لهذه القضية نرى ذلك واضحا جليا ولقد ساق الكاتب هذا البحث فى ثلاث فصول الاول نظرة عامةالى المراة فىظل الجماعات التىسبقت الاسلامثم تكريم الاسلام للمرأةواعطائها كل الحقوقوالواجبات وكيفية ممارستها لها والتمسك بحقها ٠

https://t.me/megallat
Not-for-salle

عرض : عبدالقادر فيوض

الفصل الثانى فى السفور والحجاب • ونراه يرد على هــؤلاء الذين ينادون بالحجاب ردا مقنعا اذ من المحال أن تمارس ما منحها الله مع الحجاب وهنا نرى تراه يسوق لمحة ذكية لو أخذبها الناس لما كان هناك كل هذه الضوضاء وهى الغض من البصر التى أمر بها الاسلام • كما بين الحجاب الذى أمر به الاسلام فى هذا الفصل •

الفصل الثالث ـ يرسم الكاتب لنا كيف تكون الحياة الزوجية وكيف تســتقيم بمـــا رســـمه الاســـلام ونبيه الكـريم اذ وضع نظاما محددا من أول الشروع فى الزواج الى تكوين الاسرة كما أنه وضع النهاية لمن لاتستقيم له الحياة الزوجية لاسباب عرفها وبينها واننا بدراستنا لهذا الكتاب نكون قد اقتنعنا وأقنعنا المرأة بان الاسلام رفع من شانها وكرمها اذ هى اتبعت تعاليمه ولكن المرأة لم تعرف ذلك وفكرت بأن الحرية كل الحرية والتقــدم كل التقدم هو فى الموديلات والوقوف باستماتة أمام كل حديث عن المودة وتركت اللب واتبعت القشور آمالها أن تعــود لترفع من مكانتها وتمارس حقوقها التى منحها لها الاســـلام دين المدنية والحضارة والرقى •

الفصل الاول

الفصل الاول نظرة عامة الى المرأة فى ظل الجماعات التى سبقت الاسلام والتى تعاملها معاملة الرقيق وجعلها من سقط المتاع لا وزن لها ولا قيمة تباع وتشترى وتورث ضمن تركة الميت • بل ووصلت الدرجة باحتقارها أن الرجل لا تاخذه الحمية غيرة عليها بل يستبدلها مع غيره وتجبر على احتراف البغاء الى غير ذلك من الوان المهانة والازدراء • فلما جاء الاسلام أعلى من شانها ورد لها انسانيتها واخذ بيد الرجل وأضاء له الطريق وأنار بصره وبصيرته ليرى هذا المخلوق الذى هو امه واخته وفلذة كبده • وازاح الاستار وفك الاغلال وأطلق السراح لكى تاخذ المرأة مكانها الى جانب الرجل وكيف لا يكون ذلك والنشاة واحدة والاصل واحد ؟ يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء •• » •

وطالما كان الايجاد والتكوين واحد فلابد وأن تكون التكاليف واحدة فالمسئولية أيضا واحدة •• والجزاء واحد « فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » • « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا » واذا ما فرغ كاتبنا من القاء الضوء على مسئولية المرأة والرجل نراه يضرب لنا المثل بأن هذه التسوية ليست بدعة « فلقد كانت امرأة هى أول من آمن بالرسول على الاطلاق بل لعلها أمنت به قبل أن يستوثق من تكليفه برسالته ونعنى بهذه المرأة •• خديجة رضى الله عنها • وكانت هى التى هدأت من روعه وثبتت جنانه وضاعفت ثقته بنفسه وبربه عندما حدثها بهواجسه وكان فى شك من أمره » وهناك من الامثلة الرائعة والمواقف الباسلة فى شتى المواطن ما يشهد للمرأة بأحقيتها بهذا التكريم الذى كرمها به الاسلام وتاهيلها لتحمل مسئوليتها كاملة وتتصرف فى حقوقها بكافة التصرفات ليس لاحد عليها أمر بالقهر والاجبار بل نصح وارشاد •

ولم يجز لاحد أن يباشر ادارة أموالها فضلا عن التصرف فيها بغير اذنها او رضاها • وليست هى فى حاجة الى اذن أحد لتصحيح تصرفاتها •وهو أمر لا تتمتع به المرأة الفرنسية حتى فى عصرنا الحديث حيث تفقد أهلية التصرف فى أموالها بالزواج فلا تعود قادرة على التصرف فيها الا بموافقة زوجها •• وحسب الانسان هذا الفارق الخطير ليدرك عظم هذا الانقلاب الذى جاء به الاسلام منذ أربعة عشر قرنا فى حياة المرأة ! •

واذا ما أعطاها الاســـلام هذه الحقوق وهذا التصرف فلابد وأن يشركها مع الرجل فى ما تركه الوالدان والاقربون وقرر ذلك الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم بعد حادثة امرأة سعد بن الربيع التى شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما رأت بثاقب بصرها مستقبل بناتها اوليس لهن مال فلقد أخذ عمهما كل ما تركه والدهما بعد استشهاده فقد قالت يا رسول الله :هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك يوم أحد شهيدا وان عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال : فقال يقضى الله فى ذلك فنزلت آية الميراث • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعط ابنتى سعد الثلثين واعط أمهما الثمن وما بقى فهو لك • واذا كانت هناك نافلة للرجل عن المرأة فى الميراث فان ذلك له ما يبرره لاننا لو نظرنا ما يطالب به الرجل من عمل وبذل وتضحية وتحمل لكافة متطلبات الحياة ليقيم صرح بيت الزوجية لعرفنا أن ما فضل به الرجل أمر يسير وبعملية حساب بسيط يظهر هذا واضحا جليا •

يقول الاستاذ أحمد حسين مبينا ذلك وناعيا على هؤلاء الذين أرادوا أن يتخذوا ذلك مطعنا ونيلا وانتقاصا لاهلية المرأة فالحقيقة أن الشريعة الإسلامية ـ على خلاف كثير من التشريعات الاخرى ، التى تفرض على المرأة أن تسوق المهر لزوجها ـ قد فرضت على الرجل أن يكون هو الذى يسوق المهر لزوجته مهما كانت زوجته من أغنى الاغنياء ولا يصح زواج ولا ينعقد بغير مهر يدفعه الرجل للمرأة كل على قدر سعته •• وفرض على الرجل بعد ذلك أن ينفق على زوجته والا يكلفها انفاق شىء من مالها فكان من العدل والحالة هذه أن يزيد فى نصيب الولد والرجل على العموم بالنسبة لنصيب المرأة حيث أنه مكلف باداء هذه الالتزامات المالية قبل المرأة فكأن ما

https://t.me/megallat
Not-for-salle

نقص من ميراث البنت هو فى مقابل ما سوف يرد لها على سبيل المهر والنفقة فالامر لا يعدو والحالة هذه تنظيما ماليا نظر فيه الى الاعباء والتكاليف المالية المفروضة على كل شخص » ·

كما أننا لو تاملنا أحوال الميراث فسنرى أن المرأة قد يكون نصيبها أكبر من نصيب الرجل فقد تأخذ نصف التركة لو كانت واحدة مع الابوين · وقد تأخذ البنتين الثلثين والباقى لبقية الورثة أيضا ·

ونرى فى هذا الفصل أن كاتبناالكبير الاستاذ احمد حسين يعالج قضاياالمرأة معالجة صادقة متدرجا معها ذلك التدرج الطبيعى والمنطقى ليوضح ما قررته الشريعة الاسلامية حتى لا يكون هنا حجة لحاقد أو مغمز لطاعن وحتى تدرك المرأة نفسها تلك المميزات وهذه التكريمات التى توجها بها الاسلام يظهر ذلك جليا فى أمور كثيرة افرد لها الكاتب صفحات وبرهن عليها بالادلة المدعمة بآيات من الكتاب الكريم والسنةالشريفة ونحن نشيراليهابومضات خاطفة ·

فكاتبنا يتكلم باسلوبه الادبى الرصين وبمنطقه المقتدر عن مشاركة النساء للرجال فى سائر مناحى النشاط الانسانى وضروبه فمن حضورهن صلاة الجماعة فى المسجد مع الرجال وقد كان المسجد وقتئذ هو دار الحكم والندوة وهو الجامعة والمدرسة كما أن لهن أن يشتركن والرجال فى الحج وكان ولا يزال اعظم مجال لاختلاط الرجال بالنساء كما كن يصحبن الجيوش الى ميادين القتال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهن من الغنيمة ·

واذا شاركت المرأة فى اداء الواجبات الدينية فقد ضربت بسهم وافر فى العلم والتعلم وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها خير من سمعت فوعت وبلغت · فكانت تسأل فى علم الفرائض وهو أدق العلوم ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا نصف دينكم عنهذه الحميراء وليست هى وحدها فى هذا المضمار بلكان لغيرها سبق فى شتى المعارف والعلوم وكاتبنا يسوق هذا وكأنه يستحث المرأة فى عصرنا لتحذو حذو امهات المؤمنين فيقول : فاذا سعت امرأة فى عصرنا الحديث لحذق الفقه والقانون والتشريع فلا حرج فى ذلك · وقد كان هذا لب ما اشتغل به النساء فى صدر الاسلام · واذا سعت المرأة فى عصرنا الحديث لحذق فنالطب وعلومه فهى لا تقوم بعمل مرغوب فيه ـ بل تؤدى عن المسلمين فرضا من فروض الكفاية · فاذا ما تعلمت المرأة وشاركت بفاعلية وايجاب فى شتى مناحى العلم والعمل فلها حق مزاولة أى مهنة شريفة لاكتساب رزقها أو للقيام بمهامها اذا لم يكن لها من يقوم بهذا الدور من زوجأو ولد ولا مشاحة فى ذلك ·

بل لها الحق فى ممارسة الحقوق العامة والخاصة والادلاء برايها فى كل أمر صغر أو كبر سواء أكاء سياسيا أو دنييا ونظير ذلك المرأة التى عارضت سيدنا عمر عندما نهى عن المغالاة فى المهور ، وقال قولته المشهورة أصابت امرأة واخطأ عمر · وبمشاركتها السياسية والاعلان عن رأيها بصراحة تامة ووضوح مطلق ويتجلى ذلك فى واقعة الجمل ·· وبهذا يؤيد الاستاذ أحمد حسين المرأة فى اعطائها الحق بالادلاء بصوتها فى الانتخابات وهذا ما نادى به منذ أكثر من ربع قرن وتحقق الان وكأنه يقول لهؤلاء الذين انكروا ذلك انه لا غضاضة فى ذلك ولا ضرر والقاعدة القانونية تؤيد ذلكيقول :

اذا اعطى الرجل حق الانتخاب فقد وجب ان يعطى للمرأة هذا الحق على الفور وليس فى ذلك ما يدعو الى كل هذا الضجيج والاستنكار · فحق الانتخاب كما هو محدد فى الدساتير هو حق دافعالضرائب فىالاشراف على اتفاق ما يجىء منه وحقه فىتوكيل من تيولى عنه تشريع القوانين التى تسن له وكلا الحقين هما من حقوق المرأة باعتبارها من دافعى الضرائبكالرجل سواءأكانت هذه الضرائب دينية كالزكاة أم وضعية كسائر الضرائب والمرأة باعتبارها نصف المجتمع من حقها أن تقول رأيها فى كل شأن قد يكون فيه ضرر بالمجتمع بصفة عامة او مساس بالنساء بصفة خاصة · كما لو تعلق التشريع بالاسرة والامومة والاداب العامة : الى أن يقول رادا من ينكر ذلك والحقوق السياسية ليست فى صيغتها الا السبيل لحماية هذه الحقوق ولم يستنكف رسول الله أن يبايع النساء كما بايع الرجال بعد فتح مكة ·

ونخلص من هذا كله الى أن الاسلام اعطى المرأة ما للرجل من الحقوق العامة والخاصة لتشارك وتساهم مساهمة فعالة فى ايجاد المجتمع المثالى الذى اراده الاسلام ·

وعلى المرأة ان تدرك وتعمل عقلها وفكرها بان وظيفتها الاولى التى خلقها الله وارادها لها ومنحها كل مقوماتها هى ايجاد أسرة وتربية نشء وواحة ظليلة تريح الرجل من عناء التعب والكد فى الحياة باليومية يقول الاستاذ أحمد حسين موضحا ذلك : لا يحال بين المرأة وبين التماس اى فرع شاءت من فروع المعرفة · أو مزاولة اى وظيفة من الوظائف أو مهنة من المهن التى يؤهلها لها استعدادها وقدرتها وتضطرها اليها ظروفها الخاصة أو ظروف المجتمع العامة ·· وذلك كله على شريطة الا يؤثر ذلك فى الاعتبار ان وظيفة المرأة الاساسية هى أن تكون زوجة واما وربة اسرة فهذه هى الوظيفة الطبيعية التى لا غنى للحياة عن قيام المرأة بها ·· ، واذ هى أحسنت اداءها تكون قد ساهمت واعطت أكثر مما تعطى فى أى مكان فالام التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بيسارها ·

والام مدرسة اذا أعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

الفصل الثانى

الفصل الثانى من الكتاب يناقش الكاتب فيه الشق الثانى من قضية المرأة وهو الحجاب لانه نتيجة حتمية لمباشرة المرأة لحقوقها التى خولها لها الاسلام فاصبح لزاما التعرض له والكشف عن حقيقته واصدار الحكم بشانه حتى تتضح الامور ولا يكون هناك لمز وهمز واظهار الدين بمظهر من يأخذ باليسار ما أعطاء باليمن ·

والاستاذ احمد حسين يفند هذا الموضوع ويعالجه من جميع نواحيه بسوقالادلة والوقائع التى توضح الرؤية وتجلى الحقيقةعن اهداف الاسلام ومراميه ·

وكانت النقاط التى اثار مناقشتها هى تلخيص رأى الدين فى الحجاب وفيه ينعى الكاتب على هؤلاء المغالين فى حجب المرأة ويقول لهم لقد أصدر الواقع حكمه وفقا لما تفضى به طبائع الاشياء وسنة التطور والنشوء ·· وينادى باعلى صوته ويعجب من هؤلاء الذين تركوا الفرائض وتكاسلوا عنها وهى اوجب ما يكون الاداء والزم ويغالى فى حجب المرأة ويرى بذلك أنه مقيم لشرائع الدين ومتمسك بادابه ·

يقول الاستاذ أحمد حسين : ولعل هذا قلب للاوضاع كاف وحده لاظهار فساد الزعم ان التمسك بالحجاب هو من الدين فالاسلام بنى على خمسة اركان وليس حجب المرأة من بينها ·

ونراه يرد على هؤلاء بكل الادلة المؤيدة والقاطعة التى ساقها مبرهنا بها على مساواة المرأة بالرجل فى كافة الحقوق والواجبات وهى مسئولة مسئولية مباشرة عنكيفية ممارسةهذه الحقوقوكيف تستطيع المرأة ان تمارس حقوقها محجبة ان فى ذلك ارهاق وتعنت بل فيه مضيعة للوقت وتعقيد للامور · وكيف يكون ذلك وقد تضلعت

https://t.me/megallat
Not-for-sale

المراة وقامت بدور بطولي وقيادى في شتى المجالات وان احرام المراة بالحج والكشف عن وجهها ويدها فقد نهى الرسول ـ حديث ابن عمر « نهى النساء فى احرامهن عن القفازين والنقاب » ولو تتبعنا كيفية اداء الحج لرأينا الاختلاط اشد ما يكون ولا يدع أحد بان للموقف رهبة وخشية فان صغار النفوس هم هم فى كل مكان ••

وان المعاناة التي يعيشها الانسان فى صراع مع غرائزه وخاصة تلك الغريزة الراعنة قد عالجها الاسلام سدا للزريعة ومنعا للفتنة • نراه يبيح التمتع ويأمر به خلال الحج وحديث الخثعمية يستدل به كاتبنا ايضا مساندة للادلة الكثيرة على أن الكشف عن الوجه واليدين حث عليه الدين علما بان ذلك قد يكون مسارا للنظر •

غير ان الدين الاسلامى وقد اجاز ذلك احاطه بسياج اذ ينادى المؤمنين والمؤمنات بالغض من البصر فيقول تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن الاية •

وصريح الاية يدل دلالة قاطعة على جواز اظهار المرأة لوجهها وكفيها على أن اتفاق الفقهاء والمفسرين على ان المقصود بقوله تعالى الا ما ظهر منها مقصود به الوجه واختلفوا • فيما اذا كانت هناك ضرورة تحتم ظهور الكفين • وقوله تعالى • وليضربن بخمرهن على جيوبهن فالجيوب هى فتحة الجلباب من ناحة الصدر وهو الممنوع بنص القران ••

وحديث اسماء يؤيد هذا : فقد دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال : يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح لها ان يرى منها الا هذا وهذا » واشار الى وجهه وكفه وان حض النبى صلى الله عليه وسلم على النظر للمخطوبة لدليل قوى على ذلك وان هذه الادلة التى يأخذ بعضها بحجز بعض قد ساقها كاتبنا بيانا وتوضيحا ••

والاستاذ أحمد حسين يقرع المعارضين بالحجة الدامغة فيصبح دليلهم شاهدا عليهم فدعواهم ان الحق تبارك وتعالى قد امر نساء النبى بالحجاب وهن ما هن •

وهنا يرد الكاتب على من يدع بان الحجاب واجب على نساء المؤمنين لانه اذا فرض على نساء النبى وهن الطاهرات كان لغيرهن ألزم وأوجب ويستدلون بقوله تعالى ؟ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم ! • يقول الاستاذ أحمد حسين : عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط أقوام كان من بينهم من دخل الاسلام على كره ومن كان النفاق يعمر قلبه فلايدع وسيلة يستطيع بها ايذاء النبى وتجريحه وتلويث سمعة المسلمين الا وانتهجها وكان الى جوار هؤلاء أقوام آخرون من الاعراب الاجلاف الغلاظ الذين لا يعرفون شيئا من آداب الاجتماع أو التقاليد الحميدة وكلا الفريقين : كانا يؤذيان النبى ايذاء بليغا كما يتجلى ذلك من مطالعة كثير من آيات القرآن • وكان المنافقون يتخذون زوجات النبى بصفة خاصة موضوعا للتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتشدق بمختلف الاراجيف ! •

وقد توعد الحق تبارك وتعالى المنافقين بالطرد من المدينة ان هم استمروا على غوايتهم • لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ! • ولكنهم تمادوا حتى هال سيدنا عمر وقال يا رسول الله انه ليدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب وتروى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان كان حادث مباشر أدى الى نزول هذه الاية مصدقة لاقتراح سيدنا عمر وفارضه الحجاب على نساء النبى ••• يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا » فهذه خصوصية من خصوصيات النبى الخاصة بشخصه وعصره وظروفه ومكانة نسائه • يا نساء النبى لستن كأحد من النساء •• فلا يجب أن يساء تأويلها فتحول الجزء الخاص منها بحجب نساء النبى الى قاعدة عامة لتسرى فى كل زمان ومكان وأن تتخذ زريعة لاساءة الظن بالنساء والا سبيل لصلاحهن الا بالتداوى خلف الحجاب على أن ختام الاية نفسه يدل على تضمنها أحكاما خاصة بنساء النبى : وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما » • فحظر الزواج بنساء النبى بعد موته وهو خصوصية أخرى من نوع خصوصية الحجاب • لان الاحترام الواجب نحو مكانة الرسول تقتضى جعل نسائه حرما على بقية المسلمين بعد موته • وهى من الامور المجمع على ألا تكون محلا للقياس والسير على هديها • كاختصاص النبى بالزواج بأكثر من أربع فهى خصوصية ثالثة قد اختص بها من دون المسلمين ••

ويمضى كاتبنا مبينا حقيقة الحجاب فمشاركة نساء النبى للمسلمين فى أعيادهم ومساهمتهن مساهمة ايجابية فى كثير من الامور يعطينا نوعية هذا الحجاب •

ولن يكون الحجاب مانعا للفتنة فان طبائع الاشياء تدل دلالة قاطعة على أن فتنة المرأة ليست فى وجهها ولكن فى طبيعتها فالمرأة والرجل يحن أحدهما الى الاخر ولو بعد البون واتسعت المسافة فلو أن عرقا من الرجل بالمشرق وعرق من المرأة بالمغرب لحن أحدهما للاخر • وان فى صوتها ومشيتها وخطواتها وحركات أعضائها فتنة « ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » •

وانا لنقول ان المعيار الاول والاخير هو الوازع الدينى والضمير الحى والتأدب بآداب الاسلام « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن » .

وان هذه الموانع لن تكون الحائل بين وقوع الشر وليس أدل على ذلك ماحدثنا عنه التاريخ وما حوته الكتب القديمة من روايات وشاكيات من المفاسد فى وقت كان الناس أشد تمسكا بالحجاب .

وليس معنى هذا أن ما نراه الان وما يحدث هو الحرية والانطلاق ولا ضرر منه ولا ضرار •

يقول الاستاذ أحمد حسين : فليس من الدين فى شىء وليس من الاخلاق أو التقاليد بل ليس من الخير فى شىء سواء للرجل أو المرأة والمجتمع السليم هذه الفوضى التى تجعل من النساء شبه عاريات وخاصة فيما يسمى بأثواب السهرة حيث تبدو المرأة نصف عارية حاسرة تعرض جسدها ومفاتنها ومحاسنها على الرجال فليس هناك مايحفز المرأة على ذلك وما يدعو الرجل لتشجيع المرأة عليه الا مجرد الرغبة فى الاستمتاع غير المشروع بأجساد النساء واتاحة الفرص لانطلاق الغرائز والشهوات من عقالها ومثل ذلك مايحدث على الشواطىء وفى دور السينما والحانات والكباريهات ودور الميسر والمقاهى وغيرها فكل هذه الامكنة يجب أن تكون محرمة على النساء باعتبارها منكرا من المناكر التى يجب أن تحرم على الرجال أنفسهم .

وأما القاعدة الثانية التى يجب أن يعتد بها سفور المرأة واختلاطها بالرجال فهى ماقرره الرسول صلى الله عليه وسلم من أن « لايخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم » والخلوة هى أن يضم الرجل والمرأة مكان واحد يغلق عليهما ويبعد فيه عن أعين الرقباء فان هذا التصرف لا يمكن أن تدعوا اليه أى ضرورة من الضرورات الا أن تكون ضرورة التواد والتقارب الجنسى • وهو ما يجب الا يكون الا على أساس الزواج وبعد تمامه فالخلوة هى مايجب أن يتحاشاه كل من الرجل والمرأة فلا يجتمع أحدهما بالاخر على انفراد لاى سبب من الاسباب الا فى حضور أحد محارم المرأة .

الى أن يقول وفى ظل هاتين القاعدتين قاعدة التزام المرأة جانب الوقار والاحتشام فى الثياب والحديث والتصرفات من ناحية عدم اختلائها بالرجل الاجنبى من ناحية أخرى لا يعود ثمة مايحول بين المرأة وبين أن تشترك فى كل ميادين النشاط الاجتماعى والادبى والسياسى وليس من حرج فى أن تقع عليها الابصار للضرورة . حتى لم يكن المقصود من النظر هو مجرد الاستمتاع والافتنان ..

وهذا ماعناه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : ياعلى لاتتبع النظرة نظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة .

https://t.me/megallat
Not-for-sale

الحضارة الإسلامية

كما صوّرها القرآن

عرض وتلخيص
محمد فادى عسر

خلف محمد صلى الله عليه وسلم هذا التراث الروحى الذى أظل العالم ووجه حضارته فى خلال عدة قرون مضت . والذى سيظله من بعد ويوجه حضارته حتى يتم الله فى العالم نوره . وقد كان لهذا الميراث كل هذا الاثر فيما مضى وسيكون له مثله وأكثر منه من بعد لانه أقام دين الحق وأقام أساس حضارة هى وحدها الكفيلة بسعادة العالم . والدين والحضارة اللذان بلغهما سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بوحى ربه ،يتزاوجان حيث لا انفصال بينهما . فالصلة وثيقة بين الدبن ومقرراته والحضارة وأساسها. فالدين الاسلامى يربط بين التفكير المنطقى والشعور الذاتى . وبين قواعد العقل وهدى العلم برابطة لامفر لاهله من البحث عنها والاهتداء اليها ليظلوا مسلمين وطيد ايمانهم

بهذه الكلمات بدأ الدكتور محمد حسين هيكل بحثه عن الحضارة الاسلامية كما صورها القرآن الكريم . وهو يقارن بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية المتحكمة فى العالم اليوم • فالحضارة الاسلامية تختلف عن حضارة الغرب فى تصوير الحياة والاساس الذى يقوم عليه هذا التصوير . وهو اختلاف جوهرى الى الحد الذى يجعل أساس كل واحدة منهما نقيض الاساس الذى تقوم عليه الاخرى . فقدأدى النزاع فى الغرب بين الكنيسة والدولة الى الفصل بينهما والى اقامة سلطان الدولة على انكار سلطان الكنيسة . وترتب على ذلك التفريق بين الشعور الانسانى والعقل الانسانى وبين منطق العقل المجرد ومقررات العلم الواقعى المستندة الى الملاحظة المادية وكان لانتصار التفكير المادى أثره فى قيام نظم اقتصادية فى الغرب تريد أن تجعل كل مافى عالمنا خاضعا لحياة هذا العالم الاقتصادى . وقامت قواعد الاخلاق على أسس نفعية مادية بحتة ترى فيها المقتضيات المحتومة للبحث العلمى . أما المسألة الروحية فهى فى نظرها مسألة فردية بحتة. لا محل لان يعنى الناس أنفسهم جماعة بها . وكان أن أبيحت المقدسات الروحية فى الوقت الذى أصبحت فيه القواعد الاقتصادية قدسية يحميها القانون وتنفذها الدولة بكل ماأوتيت من قوة . ولهذا أصبح التنافس والنضال والحرب والاستعمار هى الاساس للمحافظة على هذه النظم الاقتصادية .

أما الحضارة الاسلامية فهى تقوم على أساس روحى يدعو الانسان الى حسن ادراك صلته بالوجود ومكانه منه قبل كل

https://t.me/megallat
Not-for-salle

شىء . فاذا بلغ من هذا الادراك حد الايمان : دعاه ايمانه الى ادامة تهذيب نفسه وتطهير فؤاده والى تغذية قلبه وروحه بالمبادىء السامية مبادىء الاباء والانفة والاخوة والمحبة والبر والتقوى . وعلى أساس هذه المبادىء ينظم الانسان حياته الاقتصادية فالنظام الروحى هو أساس النظام التهذيبى وأساس قواعد الاخلاق . والمبادىء الخلقية هى أساس النظام الاقتصادى فلا يجوز أن يضحى بشىء من مبادىء الاخلاق فى سبيل التنظيم الاقتصادى . وان هذا التصوير الاسلامى للحضارة لو استقر فى النفوس وانتظم الحياة انتظام الحضارة الغربية اليوم لتبدلت الانسانية غير الانسانية ولانهارت مبادىء يؤمن بها الناس اليوم، ولقامت مبادىء سامية تكفل معالجة أزمات العالم الحاضر على هدى نورها .

ومن مآثر الاسلام أن تاريخه قد خلا من النزاع بين السلطتين الدينية والزمنية . وسبب ذلك أن ولى الامر لاطاعة له فى معصية ، ولا فيما لم يأمر به الله . وكانت كلمة أبى بكر الصديق رضى الله عنه دستور هذه العلاقة بين الوالى والناس حيث قال: « أطيعونى ماأطعت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم » .

وقد تمسك المسلمون بهذه المبادىء فى كل الظروف لا يرهبهم عقاب ولا غضب . فالاسلام دين الفطرة والعقل والوجدان . وليس القصد من الايمان أن يذلل الانسان للخير كما يذلل الحيوان بل القصد منه أن يرتقى عقله وترتقى نفسه بالعلم فيعمل الخير لانه يفقه أنه الخير النافع المرضى لله ويترك الشر لانه يفهم سوء عاقبته ودرجة مضرته ، وفى القرآن الكريم آيات كثيرة موجهة الى قوى الانسان العاقلة تدعوه الى التدبر والتأمل ليكون ايمانه عن عقل وبينة ، ايمان المستنير المستيقن الذى نظر ونظر ، ثم فكر وفكر ثم وصل من النظر والتفكير الى اليقين بالله جلت قدرته ، فالنفس الراضية المطمئنة الى هذا الايمان لا تستريح الا فى الدأب لمعرفة أسرار الكون وسننه كيما تزداد بالله اتصالا وسبيلها الى هذه المعرفة البحث والنظر فى خلق الله نظرا علميا دعا القرآن اليه . وجد المسلمون الاولون فيه ، وغاية المسلم من ذلك أن يجعل من سنة الله فى الكون سنته ونظامه . على حين ترمى الطريقة العلمية الحديثة فى الغرب الى الاستفادة المادية مما فى الكون فحسب . أما المسلم فانه يسعى لبلوغ هذه الغاية وهو متجه الى الله سبحانه وتعالى مهتديا بهديه .

ومن أسس الحضارة الاسلامية التى رآها الدكتور هيكل موصلة الى الغاية المرجوة ، الصلاة . وهى اتصال بالله وايمان به والتماس لعونه ويشعر الانسان فيها بحقيقة نفسه وعظمة خالقه يقف الناس فى الصلاة صفا واحدا لا فرق بين عظيم وحقير . كلهم سواسية ، لاامتياز على أحد الا بالتقوى . وهى تدعو الى الاخاء الصادق الذى يصقل النفس ويطهرها من قذى المادية ويكفل للناس السعادة .

أما عن الصوم فقد فرضه الاسلام وسيلة لبلوغ مرتبة التقوى يقول تعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » . والصوم ليس حرمانا للنفس أو حدا من حرية الانسان . انما هو طهور للنفس يقبله العقل كى يسترد به حرية ارادته وحرية تفكيره . ويفرض الصيام أياما معدودات يلتزم بها المسلمون كافة توطيدا لمعنى الاخاء والمساواة أمام الله مثلما توطدها الصلاة .

والزكاة واحدة من أسس الحضارة الاسلامية . وهى فرض واجب لمصلحة الفرد والجماعة . والايات القرآنية التى تقرن الزكاة بالصلاة كثيرة . كما اهتم الاسلام بالصدقة وجعل فى المثوبة عليها مايحفز كل قادر على المسارعة فى القيام بها .

والزكاة فريضة من فرائض الاسلام وركن من اركانه الخمسة وهذا الفرض عبادة قبل أى شىء . فالمؤمنون اخوة ولا يتم ايمان المرء حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه . والمؤمنون يتحابون بنور الله . والزكاة والصدقة يتصلان بهذا الاخاء ولا يتصلان بالاخلاق وتهذيبها ولا بالمعاملات وتنظيمها . وما اتصل بالاخاء اتصل بالايمان بالله ، وكل مااتصل بالايمان بالله فهو عبادة. ولذلك قام أبو بكر بعد وفاة النبى يطالب المسلمين بأداء فريضة الزكاة . ولما رأى بعضهم النكول عنها رأى أبو بكر فى هذا النكول ضعفا فى ايمانهم وتفضيلا للمال عليه وخروجا على النظام الروحى الذى نزل به القرآن وارتدادا بذلك عن الاسلام . فكانت حروب الردة التى ثبت بها أبو بكر رسالة الاسلام كاملة والتى بقيت فخرا له على مر الايام .

والحج وسيلة تعارف المسلمين من أطراف الارض جميعا ليزداد بعضهم لبعض من الله محبة . ولتزيدهم محبتهم هذه ايمانا بالله . وهم يعيشون فترة الحج عيشة مثالية فى كل شىء . ويتحقق فى هذا الاجتماع الكبير اسمى وأصفى معانى الاخاء والمساواة بين المسلمين جميعا .

وبعد هذا كانت قواعد الاخلاق موضع اهتمام القرآن الكريم فى مواضع متعددة . وهى قواعد سامية غاية السمو بلغت من ذلك مالا نظير له فى أية حضارة من الحضارات ولا فى أى عصر من العصور . وكان القصد منها أن يصل الانسان الى غاية الكمال فى العبادة اذا هو هذب نفسه على موجبها وادبها بأدبها دون النظر الى منفعة مادية يجنيها الانسان من وراء التأدب بهذا الادب . فالانسان مأمور فى القرآن بالبر والرحمة والاخاء والمودة والتعاون والوفاق والصدقة والاحسان والوفاء وأداء الامانة وسلامة القلب وحسن الطوية . والعدل والمغفرة والصبر والثبات والتواضع والاذعان لله وحب الخير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر — كما نهى فى القرآن الكريم عن الضعف والجبن والاثرة والحسد والبغض والظلم والكذب والنميمة والتبذير والبخل والبهتان واللمز والاعتداء والافساد والغدر والخيانة والخمر والميسر وأكل الربا وأكل الميتة وعن كل رذيلة ومنكر .

وهذه الصفات التى يقوم عليها أدب النفس ويهذب الخلق على مقتضاها انما تستند الى النظام الروحى الذى نزل به القرآن والذى يتصل بالايمان بالله . وهو أمر جوهرى . وهو يكفل تمكن هذا النظام الخلقى من النفس مطهرا من كل دنس بعيدا عن أسباب الفساد ، دائما مادامت الحياة .

أما الاخلاق التى تقوم على أساس من المنفعة وتبادلها فانه يسرع اليها الضعف ما اطمأنت الى أن هذا الضعف لا يجر على منافعها أذى وصاحبها غالبا مايكون ظاهره غير باطنه . وكثير من هؤلاء الذين ينحدرون الى مهاوى المآسى الخلقية والذين يرتكبون أتعس الجرائم كانوا أول أمرهم على خلق كريم ، لكن المنفعة كانت أساس هذا الخلق وكانوا يرون النجاح فى الحياة رهنا بالاستقامة . فاستقاموا لينجحوا . لا لان الاستقامة متصلة بعقيدتهم فهم يقفون عند حدودها فلما رأوا الاستهانة بالاستقامة بعض أسباب النجاح فى حضارة هذا العصر استهانوا بها . ومنهم من يظل أمره مستورا ومنهم من ينكشف أمره وينفضح ستره

ويختم الدكتور هيكل بحثه بكلمة عن سيد الخلق أجمعين حيث كانت حياته خير أسوة فى تطبيق الحضارة كما صورها القرآن وكان اخاؤه لبنى الانسان اخاء تاما وصادقا . وكان اخاء المؤمنين عامة اخاء محبة فى الله لاصلاح دعامة الحضارة الناشئة فى ذلك العهد . وكان يقوى هذا الاخاء ايمان صادق بالله وحسبنا أخيرا قوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » .

https://t.me/megallat
Not-for-salle

الفصل الثالث

والفصل الثالث والاخير وهو الحياة الزوجية فى ظل تعاليم الاســـلام ...

وفى هذا الفصل يتكلم الكاتب عن دعائم ثلاث تقوم عليهـــ الاسرة وهى الطاعة لرب الاسرة والاكرام لربتها والبر والرعاية بالابنـــاء ..

فللزوج على زوجه حق الطاعة والوفاء والقيام بشئون الاسرة وحسن تربية الابناء وليست هــذه الطاعة عميــاء والقاء أوامر واجبة التنفيذ وانما هى طاعة قوامها المشورة والاخلاص والثقة المتبادلة فالزواج أساسا شركة قامت باتفاق الطرفين وبرضاهما

وللزوجة على زوجها رعايتها واكرامها واحترامها فهى واحته الظليلة التى يجد فيها مايذهب كده وعناءه وبها يستقيم حاله وعليه أن يتغاضى عن هفواتها ويساعدها فى شئون البيت كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا وهى العون والمدد وبدونها لايستطيع الانسان أن يؤدى دوره فى هذه الحياه كاملا . .

ولقد أبان الاستاذ أحمد حسين الطريق مترسما منهاج القرآن الــكريم الذى وضع أسس الحياة الزوجية فى حالة الوفاق وفى حالة الشقاق ولن يكون الطلاق الا بعد الاخذ بجميع الوسائل للمحافظة على كيان الاسرة فاذا لم تجد الوسائل فى ذلك فليس هناك الا الفراق وأبغض الحلال الى الله الطلاق فلن يكره الاسلام أحد الزوجين على البقاء فى هذا الجو المشحون بالكره والبغضاء ولن يكون دافعا الى سلوك لا يرضاه الاسلام من هنا كان الطلاق هو العلاج الوحيد « وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته » .

وبعد ذلك يتناول الاستاذ احمد حسين بحثا فى تعدد الزوجات فيرى أن الاسلام أباح الزواج بأربعة الا أن روح التشريع الاسلامى تتجه صوب التضييق وتعتبر كل اقلال فيه فضيلة بحيث يمكن القول ان تحديد الزواج بواحدة فى غير حالات الضرورة من أهم الاغراض التى تقرها الشريعة الاسلامية بل وتستحبها .

ثم يرد على دعاة التوسع فى الزواج الذين يحتجون بزواج النبى صلى الله عليه وسلم بتسع زوجات فبين لهم أن النبى (صلى الله عليه وسلم) تزوج هذا العدد تحت ظروف خاصة ببناء الدولة الاسلامية فزواجه من هذا العدد ـ باستثناء السيدة خديجة اما أن يجعل بينه وبين انصاره عروة النسب وهى أعظم عروة أو يصهر الى أعدائه ليكسر شوكتهم كزواجه من أم حبيبة أو ليطلب من خاطرهم ويؤلف قلوبهم بعد هزيمتهم كزواجه من جويره بنت الحارث زعيم بنى المصطلق .

ويمضى الكاتب فى عرض فكره وهى ان الاسلام وان أباح التعدد الا أنه يمقته مقتا شديدا ويستشهد بخبر عن الرســـول وهو أنه رفض زواج الامام على فوق ابنتـــه فاطمــــة . ويرى الاستاذ احمد حسين أنه لاسبيل لتربية الاطفال فى ظل التعدد لان الاطفال فى ظله ينشأون فى جو مشحون بالحسد والضغينة والشقاق ولا يمكن أن ينشأ الطفل الا فى جو من التفاهم التام والمطلق بين والديه وهو جو لا يمكن أن يتوفر فى ظل التعدد .

والحق أن الاســتاذ الكبير أحمد حسين فى كتــابه الاســلام محرر المرأة قد القى الضوء على تلك القضية الهامة وكشف عنها فى صراحة ووضوح وألم بها من جميع جوانبها فجاءت معالجته لها جادة وصادقه ولم يدع مجالا للمتزمتين والمغرضين لينــالوا من شرف هذه القضية كما أنه أبان للمرأة الطريق الذى يجب عليها أن تسلكه لتضع نفسها فى تلك المـكانة التى أرادها لهـا الحق تبارك وتعالى ولن يكون ذلك الا بالتمسك بالخلق القويم والسلوك الحميد ولا تنسى نفسها فتترك اللبــاب وتنخدع بالزائف البراق ليست حياة المرأة وسعادتها فى الجرى وراء كل جديد بالتقليـد الاعمى الذى يحيلهـا الى مجرد شىء هين لا يراد الا للمتعة ولا تحسب أن الذين يريدون لها التمسك بآداب الاسلام انهم أعدائها انما يريدون لها التكريم والرفعة وحياطتها بسياج قوى يحميها ليجعلها بحق صانعة الاجيال ولقد ترسم الاســـتاذ أحمد حسين هــدى الاسلام فوضحه للمرأة فى تكريمها باعطائه حقوقها السياسية والدينية والزوجية وبقى عليها أن تعرف مالها وما عليها واننا قد حاولنا جهدنا للتعريف بما قــدمه الاســتاذ أحمد حسين فى تلك الدراسة الموضوعية وفى هذه القضية بالذات والتى طالما ناقشها قبل ربع قرن من الزمان أمد الله فى عمره وحقق له الامال والله الموفق والمستعان .

بين سليمان واعرابى

دخل اعرابى على سليمان بن عبد الملك ، فقال : يا أمــير المؤمنين ، انى مكلمك بــكلام فاحتمــله ان كرهته ، وان وراء ما تحب ان قبلته .. قال : هات يا اعرابى .. قال : انى ساطلق لسانى بما خرست عنه الالسن من عظمتك تادية لحق الله تعــالى وحق امامتك ، انه قد اكتنفك رجــال أســاءوا الاختيــار لانفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ، ورضــاك بســخط ربهم ، خافوك فى الله ولم يخــافوا الله فيك ، فهم حرب للاخرة ، وسلم للدنيا ، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه ، فانهم لا يالونك خبــالا والامانة تضييعا ، والامة عسفا وخسفا ، وأنت مسئول عما اجترحوا ، وليسوا مسئولين عما اجترحت ، فلا تصــلح دنياهم بفساد آخرتك ، فان اخسر الناس صفقة يوم القيامة واعظمهم غبنا من باع آخرته بدنيا غيره .

قال سليمان : أما انت يا اعرابى فقد سللت لسانك وهو احد سيفيك .

فقال الاعرابى : اجل يا امير المؤمنين ، ولكنه لك لا عليك .

https://t.me/megallat
Not-for-salle

مواقيت الصلاة

اليوم	شعبان ١٣٩١	سبتمبر ١٩٧١	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	عصر ق	عصر ت
الثلاثاء	أول	٢١	٥٥	٦	١٣	٨	١٥	٥	٤٢	٦	٤٨	١٢	١٦	٤
الأربعاء	٢	٢٢	٥٤	٦	١٢	٨	١٦	٥	٤٣	٦	٤٨	١٢	١٥	٤
الخميس	٣	٢٣	٥٣	٦	١١	٨	١٦	٥	٤٣	٦	٤٨	١٢	١٥	٤
الجمعة	٤	٢٤	٥٢	٦	٠٩	٨	١٦	٥	٤٤	٦	٤٧	١٢	١٤	٤
السبت	٥	٢٥	٥١	٦	٠٨	٨	١٧	٥	٤٥	٦	٤٧	١٢	١٣	٤
الأحد	٦	٢٦	٤٩	٦	٠٦	٨	١٧	٥	٤٥	٦	٤٦	١٢	١٢	٤
الإثنين	٧	٢٧	٤٨	٦	٠٥	٨	١٨	٥	٤٦	٦	٤٦	١٢	١٢	٤
الثلاثاء	٨	٢٨	٤٧	٦	٠٤	٨	١٩	٥	٤٧	٦	٤٦	١٢	١١	٤
الأربعاء	٩	٢٩	٤٥	٦	٠٢	٨	١٩	٥	٤٧	٦	٤٥	١٢	١٠	٤
الخميس	١٠	٣٠	٤٤	٦	٠١	٨	٢٠	٥	٤٧	٦	٤٥	١٢	٠٩	٤
الجمعة	١١	أول أكتوبر	٤٣	٥	٠٠	٧	٢١	٤	٤٨	٥	٤٥	١١	٠٩	٣
السبت	١٢	٢	٤٢	٥	٥٩	٦	٢٢	٤	٤٨	٥	٤٥	١١	٠٨	٣
الأحد	١٣	٣	٤٠	٥	٥٧	٦	٢٢	٤	٤٨	٥	٤٤	١١	٠٧	٣
الإثنين	١٤	٤	٣٩	٥	٥٦	٦	٢٣	٤	٤٩	٥	٤٤	١١	٠٦	٣
الثلاثاء	١٥	٥	٣٨	٥	٥٥	٦	٢٣	٤	٥٠	٥	٤٤	١١	٠٦	٣
الأربعاء	١٦	٦	٣٧	٥	٥٤	٦	٢٤	٤	٥١	٥	٤٣	١١	٠٥	٣
الخميس	١٧	٧	٣٦	٥	٥٣	٦	٢٥	٤	٥١	٥	٤٣	١١	٠٤	٣
الجمعة	١٨	٨	٣٥	٥	٥٢	٦	٢٥	٤	٥٢	٥	٤٣	١١	٠٣	٣
السبت	١٩	٩	٣٣	٥	٥٠	٦	٢٥	٤	٥٢	٥	٤٢	١١	٠٢	٣
الأحد	٢٠	١٠	٣٢	٥	٤٩	٦	٢٦	٤	٥٣	٥	٤٢	١١	٠٢	٣
الإثنين	٢١	١١	٣١	٥	٤٨	٦	٢٧	٤	٥٣	٥	٤٢	١١	٠١	٣
الثلاثاء	٢٢	١٢	٣٠	٥	٤٧	٦	٢٨	٤	٥٤	٥	٤٢	١١	٠٠	٣
الأربعاء	٢٣	١٣	٢٩	٥	٤٦	٦	٢٨	٤	٥٥	٥	٤١	١١	٥٩	٢
الخميس	٢٤	١٤	٢٨	٥	٤٥	٦	٢٩	٤	٥٥	٥	٤١	١١	٥٨	٢
الجمعة	٢٥	١٥	٢٧	٥	٤٤	٦	٢٩	٤	٥٦	٥	٤١	١١	٥٨	٢
السبت	٢٦	١٦	٢٥	٥	٤٢	٦	٢٩	٤	٥٦	٥	٤٠	١١	٥٧	٢
الأحد	٢٧	١٧	٢٤	٥	٤١	٦	٣٠	٤	٥٧	٥	٤٠	١١	٥٦	٢
الإثنين	٢٨	١٨	٢٣	٥	٤٠	٦	٣١	٤	٥٨	٥	٤٠	١١	٥٥	٢
الثلاثاء	٢٩	١٩	٢٢	٥	٣٩	٦	٣١	٤	٥٩	٥	٤٠	١١	٥٤	٢
الأربعاء	٣٠	٢٠	٢١	٥	٣٨	٦	٣٢	٤	٥٩	٥	٤٠	١١	٥٤	٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Not-for-salle https://t.me/megallat

الإفتاء • المرأة المسلمة

الـريـاضـة

بريد القراء • بريد التعارف

Not-for-salle https://t.me/megallat

أنت تسأل و المفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور محمد محمد الفحام

س ١ : من محمد السطوحى الدميرى بمدرسة الحرية ببرنبال القديمة ـ دكرنس

يقول : انه قال لزوجته : وحياة هذا المصحف لتكوني محرمة علىّ مثل أمى وأختى، فهل أستمر معها أم أطلقها ؟

الجواب :

رأى بعض العلماء أن العبرة فى هذا الكلام بصدره فيكون حلفا بالله لان الحلف بالمصحف كالحلف بالله ، وعليه يجوز له أن يمسك امرأته ويكفر عن هذا اليمين بالكفارة المعروفة وهى اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام .

ورأى بعضهم الاخر أن العبرة فى هذا الكلام بعجزه (أى آخره) فيكون ظهارا ، وعليه يجوز له أن يمسكها ويكفر كفارة الظهار ، وهى صيام شهرين متتابعين دون أن يفطر يوما واحدا خلالها ، والا انقطع التتابع ووجبت الاعادة من الاول .. فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ، فاختر أحد الامرين بما يطمئن اليه ضميرك وتستطيع أداءه .

س ٢ : من م.م. الطوانسى ـ بالقاهرة

يقول ما رأى الدين في زوج تكرر منه الحلف بالطلاق علي زوجته فى ثورة غضب وبقصد التهديد ، مرات لا يذكر عددها ولا الصيغ التى حلف بها ، ويخشى أن يكون قد وقع فى المحظور دون أن يدرى : فهل تعتبر حياته الزوجية قائمة الان فى الحلال أو لا ؟

Not-for-sale
https://t.me/megallat

س ٣ : ومن قارىء مسلم بالقاهرة

يقول : حلفت على زوجتى مرات تزيد على الثلاثة يمين طلاق معلق ، بأن قلت لها على الطلاق ما انت رايحة المكان الفلانى ، أو اذا فعلت كذا تكونين طالقة ، فما رأى الدين فى ذلك ؟

س ٤ : ومن يحيى نجيب بمحافظة الفيوم :

يقول كنت أباشر زوجتى فى بيت أبيها قبل الزفاف فاردت أن أمنع نفسى من ذلك ·· فحلفت وقلت يلزمنى الطلاق بالثلاثه منك لا أفعل هذا الفعل – ولم يكن فى نيتى الطلاق ، وانما كان كل همى المنع من هذا العمل حتى تزف الى · ثم حلفت على أحد احوتى أنه ان لم يكف عن فعل شىء معين اضربه ولكنه لم يكف فضربته وكان اليمين « على الطلاق » ، ثم حلفت ألا اعطى الدراجة لاحد ولكنى أعطيتها مضطرا واللفظ هو « على الطلاق » وانما المنع من اعطاء الدراجة حتى لا يطمع فيها أحد ؟؟؟

الجواب :

كل هذه الايمان الواردة فى الاسئلة الثلاثة السابقة لا تقع ، لانها طلاق معلق قصد به التهديد بالحمل على فعل شىء أو تركه ، ولم يقصد بها الطلاق كما هو وارد فى أقوال السائلين ، وذلك بنص المادة الثانية من قانون الاحوال الشخصية رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ م ·

س ٥ : ومن : م · ع · ن · من ميت القرشى

يقول : توفيت امرأة وتركت : زوجا واختين شقيقتين ·· كيف توزع التركة بينهم ؟

الجواب :

للزوج نصف التركة ، وللاختين الثلثان ، فالمسألة أصلها من ٦ وتعول الى ٧ للزوج ثلاثة من سبعة ولكل أخت سهمان من سبعة ·

س ٦ : ومن ح · م · أ من كفر المقدام

يقول : توفيت امرأة وتركت زوجا وأختين شقيقتين وأبناء عم أشقاء ·· فكيف توزع التركة ؟

الجواب :

للزوج نصف التركة وللاختين الشقيقتين الثلثان ، ولا شىء لابناء العم لانهم من العصبة يرثون ما بقى من التركة ، ولم يبق شىء هنا لان الفروض استغرقتها ، والمسألة من ٦ تعول الى ٧ للزوج ثلاثة من سبعة ولكل أخت سهمان من سبعة كالمسألة السابقة ·

س ٧ : من احمد بن محمد من البحرين

يقول : انه يضع فى الحصالة كل شهر مبلغا من النقود ، ومضى عليه سنتان تقريبا ويوقن بأن المبلغ المتجمع بلغ حد النصاب ، وهو يدخره لاولاده الصغار ولا يريد فتح الحصالة فى الوقت الحاضر ، فهل عليه زكاة ، وكيف يزكى ؟

الجواب :

هذا المبلغ عليه زكاة ، وعلى قدر علمك بقدره تخرج زكاته اذا حال عليه الحول من وقت بلوغ النصاب ، ولا يعفيه من الزكاة أنه مدخر لاولادك الصغار ، فلا تقصر فى تزكية المال ليبارك الله لك فى أولادك الذين تحرص على مصلحتهم ·

س ٨ : ومن محمد حافظ باريدى بالجزازرة مركز المراغة سوهاج

يقول : جاء فى الحديث الصحيح « ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر ·· فيقول : من يدعونى فاستجيب له ، من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له ·

فما هى أحب الاوقات للتنفل ليلا ، ثم ما هى الساعة التى يبدأ بها الثلث الاول من الليل ، ثم ما هى آخر ساعة فى الثلث الاخير منه ، وما هو الدعاء الامثل أن يدعى به ؟

الجواب :

ان أحب الاوقات للتنفل ليلا هو الثلث الاخير من الليل ، للاحاديث الواردة فى ذلك وهى كثيرة ، وحساب ساعات الليل يكون من غروب الشمس الى طلوع الفجر ، فهذا هو الليل الشرعى لا الجغرافى ، وبهذا تكون أول ساعة فى الثلث الاول من الليل هى من غروب الشمس ، وآخر ساعة من الثلث الاخير تنتهى بطلوع الفجر الصادق ·

والادعية كثيرة وأمثلها ماور د فى القرآن والسنة ، فقد روى مسلم أن أكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم كان « **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار** »ومنها – كما رواه مسلم أيضا – « **اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها ، انك وليها ومولاها ، اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها** » ومنها – كما رواه أحمد والنسائى : « **رب أعنى ولا تعن على ، وانصرنى ولا تنصر على ، وامكر لى ولا تمكر على ، واهدنى ويسر لى الهدى ،**

Not-for-salle https://t.me/megallat

وانصرني على من بغى على ، رب اجعلنى لك شاكرا ، لك ذاكرا ، لك رهابا ، لك مطواعا ، لك مخبتا ، اليك أواها منيبا • رب تقبل دعوتى : واغسل حويتى : وأجب دعوتى ، وثبت حجتى : وسدد لسانى : وأيد قلبى وأسلل سخيمة صدرى » وكتب الادعية المأثورة كثيرة ، فان لم يتيسر لك الدعاء بهذا فادع بما شئت ، وراع آداب الدعاء التى من أهمها الاخلاص والتطهر من الحرام وصفاء النية وطهارة النفس من شوائب السوء وعلى الله القبول •

س ٩ : ومن السائل نفسه :

يقول : ما حكم الشرع فى امام لسعته عقرب أثناء احد المأمومين ليحل محله فى أمامة المصلين ، وكذلك الصلاة كيف يتصرف لاحلال من يقوم مقامه ؟ وما حكم المأموم اذا لسعته العقرب هل يحق له أن يقطع صلاته فورا ؟ وكيف يتصرف المصلى اذا رأى عقربا تقترب لتلسع مصليا أمامه ؟

الجواب :

ان الامام يخرج من الصلاة ليعالج نفسه ، ويجر أحد المأمومين ليحل محله فى امامة الصلاة ، وكذلك المأموم يخرج من الصلاة ليعالج نفسه ، أما من رأى عقربا تقترب من مصل ويخشى أن تلسعه وجب عليه أن يقتلها لحديث « **اقتلوا الاسودين فى الصلاة الحية والعقرب** » رواه أحمد وأصحاب السنن بسند صحيح ، ولا تبطل الصلاة بهذا العمل لانه للضرورة •

س ١٠ : ومن السائل نفسه

يقول : ما حكم السلام من غير المسلم على المسلم وبالعكس : وهل يحق لى كمسلم أن أرد السلام بكامله على ذوى الملل الاخرى كردى على أخى المسلم ، وهل صحيح أن تارك الصلاة لا يجب علينا أن نسلم عليه أو نرد السلام عليه ؟

الجواب :

روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « **اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : « وعليكم** » وروى مسلم أيضا أنه قال « **لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام** » • قال الامام ابن القيم : اختلف السلف والخلف فى ذلك ، فقال أكثرهم لا يبدءون •• أى لا يلقى عليهم السلام ابتداء • وذهب اخرون الى جواز ابتدائهم وجواز الرد عليهم ، وروى ذلك عن ابن عباس وأبى أمامة وغيرهما وهو وجه فى مذهب الشافعى ، على أن يكون بلفظ « **السلام عليك** » بدون ذكر الرحمة ، وبلفظ الافراد • وقالت طائفة : يجوز الابتداء لمصلحة راجحة من حاجة تكون اليه أو خوف من اذاه أو لسبب يقتضى ذلك •

اما تارك الصلاة فقد قال الامام النووى فى كتابه « **الاذكار** » ان المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ــ ولا شك أن تارك الصلاة مقترف ذنبا عظيما ــ ولم يتب ينبغى الا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام ، كذا قال البخارى وغيره ، واحتج بحديث كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك وفيه : نهى رسول الله عن كلامنا ، وكنت آتى رسول الله فاسلم عليه فأقول : هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ قال البخارى : وقال عبد الله بن عمرو : لا تسلموا على شربة الخمر ــ وبهذا ينبغى أن يشعر تارك الصلاة بأن المجتمع الاسلامى يحتقره حتى يكون ذلك رادعا له عن تهاونه فيها ، ومثله المجاهرون بالفسق والعصيان بأى لون من الالوان ، ويا حبذا لو اتفق المسلمون على ذلك ، اذا لصلح المجتمع بأقصى سرعة وأقل عمل •

س ١١ : ومن : م • م • هـ • المدرس بمدرسة البنات الثانوية بكفر الدوار

يقول : اعترض على أحد المصلين عندما ذكرت لهم فى خطبة الجمعة حديث « اللهم احينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين » وقال أنه ليس بحديث • لان الله أراد للرسول وللاسـلام والمسلمين العزة وهذا ينافى دعاء الرسول بالمسكنة • فما رأى الدين فى هذا ؟

الجواب :

روى ابن ماجه والحاكم وصححه عن ابى سعيد الخدرى قال : « **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم احينى مسكينا وتوفنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين** » ورواه الترمذى عن أنس وقال حديث غريب أى رواه واحد فقط •

وجاء فى حديث للترمذى وحسنه قول النبى صلى الله عليه وسلم « **اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين** » •

وروى مسلم والبخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « **قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون » « والجد هو الغنى** » •

هذه الاحاديث تدل على حب النبى صلى الله عليه وسلم للمساكين ، ويعلل ذلك بأمور :

أولها : مشاركتهم وجدانيا وتيسير وقع الفقر عليهم حتى لا يدخل قلوبهم شك أو تطلع الى الدنيا وافتتان بها عن الاخرة •

وثانيا : لفت نظر الاغنياء الى عدم الفتنة بالمال وليس ذلك نهيا عن جمع المال وانفاقه فى حله ، ففى

https://t.me/megallat
Not-for-sale

الحديث الذى رواه أحمد بسند جيد عن عمرو بن العاص قول النبى صلى الله عليه وسلم « **نعم المال الصالح للعبد الصالح** » .

وثالثها : أن المساكين أقل الناس حسابا اذا اتقوا ربهم فى أعمالهم لانهم لا يكونون كالاغنياء الذين يحاسبهم الله على نعمته كيف جمعوها وكيف أنفقوها ، والمساكين لهذا سيسبقون الى دخول الجنة لعدم طول حسابهم على ما فى أيديهم .

هذا وليس المراد من هذه الاحاديث دعوة النبى الى المسكنة والفقر فهناك فرق بين شعور العطف والرحمة على المساكين ، وبين الدعوة الى الفقر ، كيف والنبى صلى الله عليه وسلم لا يحب الفقر الذى تذل به النفس ويمرض الجسم ويعوق عن اداء الواجبات ويغرى بالسوء كما كان يستعيذ من الغنى الذى يبطر ويصرف عن الخير ويدعو الى الفساد ، لقد استعاذ الرسول من الكفر والفقر كما رواه ابو داود فى حديثه ، وقال « **اللهم اقض عنا الدين واغننا من الفقر** » رواه مسلم . وقال « **اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك** » رواه الترمذى وحسنه . وكثيرا ما سأل ربه العفاف والغنى ، والغنى وأن كان يقصد به غنى النفس فهو أيضا يقصد به غنى المال الذى يعرف فيه حق الله ويكون وسيلة للعفة عن الحرام .

وعزة المسلمين لا تتوقف على الغنى المادى فقط ، فكم من أمم بلغت فى الغنى الذروة فأهلكها الله لمعصيتها وبخلها وشرها ، ومقومات العزة الاسلامية فى العصور الاولى كانت تعتمد على قوة العقيدة والخلق كما تعتمد على قوة المال وكان تفوقهم على الدول المجاورة لهم ليس بالمال ولكن بالدين .

ولا يقصد بهذه الاحاديث دعوة الى المسكنة بمعنى الذلة فان العزة قد تكون مع رقة الحال كعزة المسلمين الاول ، والذلة قد تكون مع كثرة المال كذلة اليهود بدناءة نفوسهم ورضاهم بالهوان فى سبيل الحصول على المال .

س ١٢ : من بهاء الدين صلاح الدين عثمان ـ بروض الفرج

يقول : رضع نجم الدين السيد من خالته والدة احمد صلاح الدين عثمان ، وعدد الرضعات على حد قولها رضعتان ولم تتذكر اذا كانت أرضعته بعد ذلك أو قبل ذلك فهل يجوز شرعا زواج نجم الدين من ابنة خالته التى هى أخت أحمد صلاح الدين عثمان ، مع ان رضاعة نجم الدين لم تكن فى نفس الوقت مع رضاعتها ؟

الجواب :

انه لا مانع شرعا من زواجه بها ما دامت الرضعات لم تتم خمس مرات على وجه التأكيد وهو المختار فى الفتوى على ما رآه الامام الشافعى رضى الله عنه .

س ١٣ : من الطالبة شادية عاشور محمد بمدرسة العباسية الثانوية التجريبية

تسأل عن خاتم النبوة ، ومع خطابها صورة مطبوعة لهذا الخاتم ونقشه وذلك لتوزيعه على الناس . لأن فيه اثرا أن من نظر اليه حفظه الله من الافات وغيرها ويختم له بالايمان ؟

الجواب :

أن خاتم النبوة وردت به الاحاديث الصحيحة فى البخارى ومسلم وغيرهما وجاء فى هذه الروايات أن قطعة لحم ناتئة عليها شعرات بين كتفى النبى صلى الله عليه وسلم وانه مثل بيضة الحمامة وانه مثل زر الحجلة رعليه خيلان كأنهما الثآليل السود .

والحجلة بيت كالقبة يستر بالثياب ويجعل له باب من جنسه فيه زر وعروة تشد اذا اغلقت . وقيل المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها أى بيضتها والتفسير الاول هو الصحيح والخيلان جمع خال وهو الشاملة على الخد والثآليل جمع ثؤلول وهى حب يعلو ظاهر الجسد واحدتها كالحمصة فما دونها .

وقد جاءت روايات أخرى فى صفة هذا الخاتم منها ما هو باطل مكذوب ومنها ما هو ضعيف لا يعول عليه ، ومن ذلك ما رواه الترمذى الحكيم ـ وهو غير الترمذى صاحب السنن ـ أنه مكتوب فى باطنه ـ أى ما يلى جسده الشريف ـ الله وحده لا شريك له ، وفى ظاهره ـ أى ما يقابل الجهة التى خلفه ـ توجه حيث كنت فانك منصور . وهو حديث باطل كما قال ابن حجر فى فتح البارى .

ومن هذا يعلم أن ما نشر من صورة هذا الخاتم غير صحيح وأن ما يترتب على النظر اليه من آثار لا أصل له فى الدين .

س ١٤ : من عصام رأفت ـ بالقاهرة

يقول ما نص حديث « اياكم وخضراء الدمن » ؟ وما معنى الدمن ، ولماذا نهى عنها ؟

الجواب :

ان الحديث هو « **اياكم وخضراء الدمن** » قالوا : وما هى يا رسول الله ؟ قال « **المرأة الجميلة فى المنبت**

https://t.me/megallat
Not-for-salle

السوء ؛ وهذا الحديث رواه الدار قطنى والعسكرى من طريق ابى سعيد الخدرى ، وقد تفرد به الواقدى وقال العراقى : انه ضعيف ٠

والدمن : جمع دمنة ، وهى كما قال ابن الاثير فى النهاية ما تدمنه الابل والغنم بابوالها وابعارها : أى تلبده فى مرابضها ، وربما نبت فيها النبات الحسن النضير ٠

والمراد من الحديث النهى عن تزوج المرأة لمجرد حسنها وجمالها دون النظر الى دينها وخلقها فهى تشبه النبتة الرائعة فى مظهرها ولكنها تستمد أو تعيش فى وسط قذر ، ومثل هذه لا تؤمن الحياة الزوجية معها ، وقد جاء فى الحديث الشريف « **تنكح المرأة لاربع ، لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ولدينها ٠٠ فاظفر بذات الدين والخلق تربت يداك** » رواه البخارى ومسلم ٠

س ١٥ : من السائل نفسه :

يقول : ما معنى ؟ وما ملكت ايمانكم » وما معنى مفرد كلمة ايمانهم ؟

الجواب :

ان الايمان جمع يمين وهى يد الانسان التى يسند اليها الملك لانها فى الغالب التى تمسك بالشىء الذى يملك عند شرائه أو قبضه وذلك ممكن باليد اليمنى واليسرى على السواء ، ولكن أسند الملك الى اليد اليمنى لشرفها عن اليد اليسرى ، ولان بها تكون الامور الكريمة كالمصافحة والبيعة وما الى ذلك ٠ والمراد بملك اليمين دخول الرقيق فى ملك الانسان ٠

وما ملكت ايمانكم هم الارقاء الذين كتب عليهم الرق بطريق شرعى كالاسر فى الحروب الاسلامية بين المسلمين والكافرين بالشروط المعروفة ، أو المتولدون من ارقاء ، وهؤلاء لهم احكام خاصة مذكورة فى كتب الفقه من حيث الزواج والطلاق والكفارات والتصرفات وغيرها ، ومن أحكامهم جواز التمتع بالاماء من غير عقد زواج وعدم تحديد التمتع بهن بعدد معين .

س ١٦ : ومن نجيب خالد العامر ــ الطالب بثانوية كيفان

يسأل عن معنى قوله تعالى « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » وقوله تعالى « ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون » ٠

الجواب :

أما الاية الاولى فمعناها أن الله يأمر النبى صلى الله عليه وسلم ــ ومثله سائر المسلمين ــ أن يأمر أهل بيته وهم زوجته وأولاده بأداء الصلاة ، وذلك لانه راع لهم وكل راع مسئول عن رعيته ، كما جاء فى الحديث الصحيح « **والرجل راع فى أهل بيته ومسئول عن رعيته** » ومعنى « **اصطبر عليها** » المحافظة على أدائها كاملة فى أوقاتها المعروفة ، ولا ينبغى أن تشغل عن الصلاة أو تتعجل فيها بسبب طلب الرزق لك ولاهلك فحق الله أولى بالاداء المتقن ، والله لا يطلب منك أن ترزق نفسك واياهم فهو وحده المتكفل بالرزق بمعنى أن الرزق موجود مضمون لن يضيع اذا أديت واجب ربك ، بل هو منتظرك حتى تسعى اليه وتحصل عليه بالطرق التى شرعها الله سبحانه وهو الذى ييسر لك طلبه ما دمت قد أديت واجبه مصداقا لقوله تعالى « **ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا** » ٠ قال تعالى « **فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله** » وليس معنى الاية ــ كما يفهمه البعض ــ انها تدعو الى الاشتغال بالصلاة مع عدم الاهتمام بالسعى للرزق ، فذلك لا يرضاه الاسلام ابدا ، فالامر بالسعى كالامر بالصلاة لا يطغى واحد منهما على الاخر ٠

أما الاية الثانية : فقد جاءت بعد الاية التى تنهى عن دخول الانسان بيت غيره قبل أن يستأذن حتى لا يكون هناك اطلاع على العورات ، ومن يخالف ذلك فهو مؤاخذ ، أما البيوت غير المسكونة والتى فيها حاجة يقضيها الانسان كالاماكن العامة المطروقة من فنادق وأسواق ومستشفيات ومساجد وغيرها فلا يطلب الاستئذان لدخولها لعدم وجود ما يطلع عليه فيها من عورات ، ضرورة تحفظ الناس الذين يغشون هذه الاماكن غالبا ، لعلمهم بأن غيرهم سيطرقها كما يطرقونها هم ٠

س ١٧ : ومن زكى سعد بينها :

يقول : انه سمع من أحد العلماء يقول : لا تصح امامة الرجل الذى بيديه وشم ، وهل اذا أم هذا الرجل قوما تبطل صلاتهم ؟

الجواب :

قال الخطيب الشافعى : الوشم وهو غرز بالجلد بالابرة حرام للنهى عنه ، فتجب ازالته وذلك ان لم يخف ضررا من الاضرار التى تبيح التيمم ، فان خاف لم تجب ازالته ولااثم عليه بعد التوبة ، وهذا كله اذا فعله برضاه بعد بلوغه ، والا فلا تلزمه ازالته وتصح صلاته وامامة غيره ، ولا ينجس ما وضع يده فيه مثلا اذا كان عليها وشم ، ومن هذا يعلم أن الرجل المذكور فى السؤال تجب عليه ازالة الوشم الذى فعله باختياره

https://t.me/megallat Not-for-salle

بعد البلوغ ، وهذا ان كانت ازالته بطريقة لا تضر العضو الموشوم ، فان كانت الازالة تضره فلا حرج وتصح صلاته ، أما من وشم صغيرا فلا تجب عليه ازالة الوشم ، وتصح صلاته وامامته للناس والله أعلم ٠

س ١٨ : من السيد : ح ٠ م ٠ م ٠

يقول : هل الحديث « خير أمتى فى المدن » صحيح ؟

الجواب :

لا يصح هذا الحديث .

س ١٩ ـ ومن السائل نفسه يقول : أصبحت جنبا بالاحتلام ولم اكتشف ذلك الا بعد أن قضيت بعض الاوقات ٠٠ فما حكم هذه الاوقات ؟

الجواب :

عليك اعادة هذه الاوقات التى صليتها بغير طهارة ، وارتفع عنك الاثم لعدم علمك بالجنابة ٠

س ٢٠ : من : ز ٠ م ٠ م ٠ س

تقول : ان والدتها توفيت قبل عام ١٩٤٥ ثم توفى جدها « والد امها » سنة ١٩٥٦ م وترك زوجة « جدتها والدة والدتها » وثلاثة ذكور وبنتا وأولاد ابن توفى قبله وهم ذكور ، تم توفيت جدتها المذكورة وتقول فدتم تقسيم تركة جدى وجدتى على الورثة وحرمونى من الميراث بدعوى اننى بنت بنت المتوفى ـ فهل لى الحق فى الميراث ؟

الجواب :

للسائلة حق فى الميراث لان أولاد البنت من الطبقة الاولى يرثون كأولاد الابن بنص المادة ٧٦ من قانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ م ، فان المورث وهو الجد ومثله الجدة قد ماتا فى ظل العمل بهذا القانون فتكون هناك وصية واجبة بمقدار نصيب والدتها فى كلتا الحالتين وهو فى هذه المسألة لا يتجاوز ثلث التركة .

س ٢١ : ومن : س ٠ م ٠ س ٠ من احدى قرى مركز شبين الكوم محافظة المنوفية

يقول : انه عاجز وكسيح لا يقدر مطلقا على التكسب ، وله اختان متزوجتان ، ولكل منهما أولاد ، وقبل وفاة والده أوصى لكل بنت بمنزل بشرط ألا ينفذ فى أحدهما بيع أو هبة أو خلافه الا بعد وفاة هذا السائل لكى يعيش من ريعهما ، وكان هذان المنزلان هما كل ما ترك والده من ميراث ٠

ثم توفيت احدى أختيه تاركة زوجها وأولادها الذكور والاناث ، وتهدم المنزل الموصى به لها ، ولم يكن فى مقدوره ولا مقدور الورثة تجديد بنائه فباعوا المنزل ، ووافق هو على البيع ، ويسأل عن رأى الاسلام فى هذا البيع وهل وصية والده نافذة أو ملغاة ؟ وما نصيبه من ثمن المنزل المبيع ؟

الجواب :

ان هذه الوصية اذا لم يوافق عليها جميع الورثة فهى باطلة ٠ ويكون هو أحد المستحقين فى هذا الميراث بنصيبه الشرعى المعروف ٠

أما اذا وافق الورثة عليها فلكل بنت منزلها ، وحيث أن احداهما قد ماتت ، فان منزلها صار لورثتها وهم الزوج والاولاد ، وليس للسائل شىء فيه ٠ لانه محجوب بالاولاد الذكور .

ولو ترك المنزل بغير بيع لتعطل انتاجه وحرم السائل كما حرم الورثة من الانتفاع به ، وليس من المعقول أن يترك مال بدون انتفاع به ، نزولا على شرط الموصى ، لانه مخالف لمقصود شرعى ، بل مخالف لما قصده الموصى من انتفاع السائل بريعه ، وبهذا يكون البيع تصرفا صحيحا ، وقد وافق عليه من قصد نفعه بهذه الوصية ٠

هذا واذا كانت هذه الوصية موثقة فى السجلات الرسمية فان القضاء هو الذى يفصل فى هذه القضية ، أما اذا كانت غير موثقة ، فأرى أن الحل السلمى هو التصالح بينه وبين الورثة على قدر معين ، من ثمن المنزل ـ من باب صلة الرحم ، والنفقة على القريب ٠ والله أعلم ٠

س ٢٢ : من السيد ـ احمد بدر ابراهيم « مؤسسة جريدة الاهرام »

يقول : توفيت سيدة حوالى سنة ١٩٥٨ م وتركت : ثلاثة أولاد ذكور ، وبنتين ، وبنتى ولد متوفى ، فما نصيب كل منهم اذا كانت التركة هى ٨ر٨٨ من الاسهم ٠

الجواب : تعطى بنتا الولد المتوفى نصيب ابيهما المتوفى ، وتقسم التركة على هذا الاساس :

سهم

٧٦ ر ١٧ لهاتين البنتين لكل منهما النصف

١٧ر٧٦ للبنتين الصلبيتين ، لكل منهما النصف

١٧ر٧٦ لكل ولد من الذكور الثلاثة

ردود خاصة

■ **السيد : م ٠ س ٠ع ٠ بطنطا :** زواجك صحيح ان شاء الله . واثبت على توبتك فلعل الله يقبلها ٠

■ **السيد : ش ٠ ع ٠ م ٠ ابو حماد شرقية:** ما حدث منك كان جهادا عنيفا بينك وبين الشيطان ، وقد تعرض كثير من أمثالك لهذه التجربة القاسية ولكنهم وقعوا فى المحظور ، وقد أعانك الله ونصرك على

https://t.me/megallat
Not-for-salle

الشيطان ، وما دمت قد تبت الى ربك فان الله يقبل توبتك بفضله ، ولعلك تكون بذلك أحد السبعة الذين يظلهم الله فى عرشه يوم لا ظل الا ظله ، فاهدأ نفسا واشرح صدرك لما أنت بسبيله من طلب العلم ، واترك التفكير فى هذه العقدة فانها محلولة باذن الله ، ولا تخش من افشاء هذا السر لزميلك فان الزمن كفيل بالنسيان والشباب قد يعذره الشيوخ ومن مرت بهم أمثال هذه التجارب ، وفقك الله وسدد خطاك ٠

■ **السيد : أحمد محمد أحمد الحميدى : من حى الشيخ عثمان بعدن :** معنى كلمة (بصرف النظر عن المناسبات) ان استعماله ممنوع فى كل الاحوال سواء أكان للخطبة أم لمجرد الزينة أو للاقتناء ونحو ذلك ٠

■ **السيد : حسن على حسين ـ مدرس اللغة الانجليزية :** لا بأس من انفاقها فى اصلاح المسجد فهو من المنافع العامة ٠

■ **السيد : مصطفى ب . ح ٠ من المطرية بالقاهرة:** ان علمت أن سلوكها حسن لا تنحرف هى ببعدها عنك فاصبر ، ارتكابا لاخف الضررين حتى تعود اليك وعندئذ يكون التفاهم ، فهى لن تستطيع أن تسافر الا بموافقتك أما ان كنت تخشى عليها من الانحراف وهى بعيدة عنك فهددها بالطلاق فان رجعت فبها والا فخير لك ان تطلقها لتستريح ضميرك ويسلم شرفك ، فالمرأة التى لا تراعى مصلحة زوجها وابنها لا تؤمن الحياة معها ، والله يختار لك أصلح الامرين ٠

■ **السيد : ف ٠ ز ٠ س ٠من فاقوس شرقية :** بمجرد طلاقها كان يجب أن تبتعد عن السكن معها لانها ليست زوجتك ، وزواجها من غيرك عرفا صحيح ما دام فيه ايجاب وقبول وشهود وليس ذلك جريمة منها ولا خيانة زوجية فهى ليست زوجتك ٠

■ **السيد : بيرخان يونس ـ بمصانع السكر ـ كوم امبو :** عليك ان تتحرى الحلال فى الحج وهذه الارباح محرمة على رأى الجمهور أو فيها شبهة على الاقل ، فلا تحج منها وأنفقها صدقة فى سبيل الله ولكن لا تخرجها زكاة عن أموالك ٠

■ **السيد : أحمد محمد أحمد ـ من طما ـ سوهاج :** يمينك غير واقع ما دمت قصدت بها التهديد وهى بالفعل قد ذهبت الى بيت أبيها ٠ وصيغة حلفك لا يعتبرها العلماء صيغة طلاق وانصحك بألا تعود الى ذلك .

السيد : محمد احمد جوده ـ تلا منوفية :

■ **السيد : ح ٠ م ٠ ٠ . العامل بالحرير الصناعى:**

حكم الشرع فى أرباح البنوك وصندوق التوفير منشورة فى المجلة فى عدد شهر جمادى الاولى من هذا العام فيرجع اليه ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله
صدق الله العظيم

يتقدم العاملون
بالمؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
وشركاتها
إلى العالم الاسلامى أجمع وإلى الأمة العربية خاصة
بأصدق التهانى بليلة الإسراء والمعراج
أعاده الله على الأمة العربية وقد تحقق لنا النصر
وطرد المستعمر الغاشم من الأرض العربية الطاهرة
ورجوع بيت المقدس ثانى القبلتين إلى
الأمة الاسلامية فى ظل
اتحاد الجمهوريات العربية

المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
وشركاتها
" علاقات عامة "

https://t.me/megallat
Not-for-salle

العلم الحديث واللياقة البدنية فى الحرب والسلم

الأستاذ ناصف سليم

نظرة واحدة سريعة على تاريخ مصر الحديث أو القديم ، تعطينا فكرة حقيقية عن حاجة كل مواطن مصرى أو عربى على أهمية القوة بالنسبة للفرد والجماعة على حد سواء .. ولقد ظن كثير من شبابنا أن مصر لم تكن هدفا للحملات الاستعمارية المنظمة الا فى بداية القرن التاسع عشر : وأن اولى هذه الحملات هى الحملة الفرنسية بقيادة نابليون ، ١٧٩٨-١٨٠١ ، وانها حقيقة كانت بقصد توجيه ضربة لانجلترا للسيطرة على الطريق البرى الهندى ..

هذه هى النظرة التاريخية ، السطحية اما الحقيقة ، فهى ان مصر كانت ضحية للاستعمار منذ آلاف السنين .. ولقد كانت تعيش أحلك فتراتها قبل الحملة الفرنسية بكثير وهى ترزح تحت الحكم العثمانى فقد زال عنها الاستقلال الذى كان مصدر عزها وعظمتها فى عهد الدولتين الفاطمية والايوبية ، وصارت مسرحا للفتن ، بعد أن كانت مصدر اشعاع للعلم والنور ، وتدهور اقتصادها وأصبحت مطمع الطامعين .

ولقد كان من أسباب قوتها فى ذلك الوقت عناية الفرد بالقوة والتدريب على فنون الحرب ، واذا كان الانسان فى جميع أطوار حياته فى حاجة الى القوة ، واكتسابها من شتى الطرق وباختلاف الوسائل . فان الانسان المصرى الذى يدرك أن بلده هى دائما هدف للاستعمار ، وأن فى قلب الامة العربية شوكة تدعى اسرائيل ، يلزمه أن يكون قويا على طول الخط ، مستعدا فى كل وقت يملك قوة التحمل والسرعة والكفاءة البدنية ، ومن أخطائنا الشائعة ، أن السواد الاعظم من شبابنا لا يكتسب اللياقة الا عندما يستدعى للتجنيد ، يكتسبها فى سن مبكرة ، ثم ينسى كل شىء ، ويذهب اثر كل تدريب بعد أدائه الخدمة العسكرية ، أما اللياقة البدنية التى نريدها على مستوى الشعب ، وفى هذا الوقت بالذات ، فهى التى يكتسبها الشاب منذ عهد طفولته ، حتى اذا أصابه دور التجنيد وفر على الدولة عبء تدريبه على التدريبات البدنية ، وأصبحت مهمته أن يمارس التدريب على الاسلحة فور وصوله الى مقر العمل العسكرى ..

• • •

ولسنا نطالب ببرنامج للكفاءة البدنية واللياقة البدنية ، لتكون من عدتنا فى الحرب فحسب ، بل هى صفات لازمة للمواطن فى السلم والحرب على السواء ، والتدريب عليها يكسب الانسان صفات التعاون وانكار الذات والتضحية ، وضبط النفس ، والروح المعنوية ، وتسعى بالدول التى تريد الحياة الكريمة فى عصرنا الحديث الى تزويد شبابها بهذه الصفات ، لانها تعلم جيدا ما للقوة من أثر فى تكوين الجيوش وفى المشروعات الاقتصادية والعمرانية وقت السلم أو فى حالة الدفاع عن سلامة الارض بحرها وسمائها وقت الحرب .

والحقيقة التى لا ينكرها أحد ، ان الوطن القوى . هو القوى بأفراده وصلابتهم اولا .. وليس بالمعونات التى يتلقاها من دولة أخرى ، فالمعونات قد تنقطع فى اى وقت ، وتحتاج الى قوة فى استقلالها ..

واذا كان الشعب قويا ، فانه لا يكون قويا الا بشبابه « اولا ! » ، فهو رأس المال المنتج فى كل دولة ، ولذلك تجب رعايته وتعمل كل الدول على الاهتمام بهذه الرعاية أكثر من اهتمامها باى شىء آخر .

ولكى تكون هذه الرعاية منتجة ومثمرة ، فانها يجب ان تبدأ منذ عهد التنشئة ، ويجب أن يتوجه الى جسم سليم الاعضاء ، اذ لا فائدة من الاهتمام بدنيا بجسم لا تتوفر له السلامة .

كما أن الانتاج البشرى سواء أكان عقليا او بدنيا يتطلب اساسا سلامة جميع أعضاء الجسم وقدرتها على اداء وظائفها بكفاءة وتوافق وتناسق تام تحت سيطرة العقل السليم .

ولا يتم ذلك الا اذا هيئنا للشباب من وسائل التدريب ما يسمح بممارسة الانشطة .. التى تعمل

Not-for-salle https://t.me/megallat

على نمو أجهزته الحيوية وعضلاته نموا يتفق مع ما يطلب منه من جهد وصمود وصلابة ضد اعتداءات العدو المتنوعة ·

● ● ●

ولا يظنن ظان أن تحقيق هذه القوة بالنسبة لنا كشعب أمر صعب اذا ما وجهت حملة لتحقيقه ، فكل فرد يستطع أن يلمس بسهولة وفى اى عمر مدى التقدم البدنى والنفسى الذى سيحرزه فى فترة وجيزة خاصة وأن التدريبا البدنية اليوم ترتبط ارتباطا وثيقا بالعلم ولقد أثبت العلم الحديث أن هناك علاقة بين طول الفرد ووزنه يمكن بها ايجاد المساحة الخارجية لاسطح ابدانهم بالمتر المربع ·· كما ثبت ايضا بالبحث العلمى أن هناك صلة وثيقة ·· بين السعة الحيوية للفرد (أى السعة الصدرية) وبين مساحة السطح الخارجى ، وبهذه العلاقة وبالمقاييس الدقيقة أمكن تحديد الكفاءة البدنية للفرد ، كما أمكن التمييز بين صاحب الكفاءة البدنية العالمية وغيره الاقل كفاءة بحساب العلاقة بين الطول والوزن ، والسعة الحيوية مهما كان قدرها ·

● ● ●

وفى مصر الان جهاز فريد مهدى لوحدة الطب الرياضى بمركز رعاية الشباب من المانيا الديموقراطية ، وهو الوحيد حتى الان فى الشرق الاوسط ، بهذا الجهاز يستطيع الانسان فى أية مرحلة من مراحل عمره ان يختبر به قوة تحمله ، وقدرته وطاقته عن طريق التنفس داخل انبوبة اوكسوجين ، مع ادائه لمجهود يتناسب مع سنه فوق عجلة مثبتة يحركها ، ولكن وبكل أسف ، فان الاقبال على هذا الجهاز للاختبار ضئيل، وخاصة من الرياضيين ، فمعظمهم يهرب منه خوفا من أن يكشفه أمام المسئولين عن الرياضة ، حين يثبت ان هذا البطل او ذاك ناقص اللياقة ، وليس من حقه تمثيل مصر قبل ان يكتسبها كاملة ، وكثيرا ما يصاب الرياضيون فى الملاعب نتيجة اشتراكهم فى منافسات وهم ليسوا على درجة كافية من اللياقة البدنية ·

مع أن الجهاز كثيرا ما اكسب عددا من المواطنين الثقة ، خاصة حين اثبت بالعلم الدقيق وبعد رسم للقلب لابد منه قبل ركوب العجلة وعملية الاختبار ان رياضيا قديما قد تجاوز الستين يفوق عددا من شباب اليوم أو فى الثلاثين فى اللياقة البدنية ·

● ● ●

ولا شك اننا حين نقبل على اختبار قدرتنا سوف نثق فى أنفسنا ، أو نعالج أبداننا ، ثم ان التدريب البدنى المنظم من وسائل العلاج ، وله اثره الكبير فى زيادة السعة الحيوية للفرد وهو العامل الاساسى فى زيادة كفاءة الانسان الانتاجية كما أن نوع التدريب والاجهزة والاساليب المستخدمة اثر كبير فى نسبة هذه الزيادة ·

وكما أن قلب الانسان يستمر فى النبض ودفع الدم الى أجزاء الجسم المختلفة طالما هو حى وتزداد سرعته كما تزداد كمية الشغل التى يؤديها كلما زادت حركة الجسم كذلك يعيش الانسان فى مجتمعه طوال حياته فى معركة دائمة لا تتوقف ، ويزداد كفاحه كلما زاد طموحه · أو زادت اعباؤه الاقتصادية · ويتم النصر فى هذا الكفاح نتيجة للاصرار والصمود والروح المعنوية العالية ، وتتطلب معركة الحياة فى السلم صفات تختلف اختلافا كبيرا عن تلك الصفات التى تتطلبها معركة الحياة فى الحرب ·· فالاولى تحتاج الى صفات فردية تتناسب مع ما يرتضيه الفرد لنفسه من مستوى صحى او اقتصادى او اجتماعى ، اما معركة الكفاح فى الحرب فتستلزم ايمانا عميقا وانكارا للذات والتعاون الصادق فى الدفاع عن الوطن ·· ولا غنى لحالتى الحرب والسلم من الكفاءة البدنية الممتازة ان لم يكن لجميع المواطنين ، فليكن ذلك بالنسبة للشباب على الاقل ··

ولا يمكن ان يتم النصر الا اذا تمتع الشباب بكفاءة ولياقة بدنية عالية ترفع من روحه العالية ، وتجعله قادرا على الصمود فى اصرار لبلوغ الهدف ·· وما أعظمه من هدف نسعى الى تحقيقه ، ونتحمل مسئوليته جيلا بعد جيل ·· فلنتخذ من العلم وسيلة لاكتساب اللياقة البدنية ·· ومن اللياقة البدنية وسيلة لرفع الروح المعنوية ·· ومنها جميعا وسيلة للصمود ·· والنصر القريب باذن الله ·

https://t.me/megallat Not-for-salle

مع القراء

إعداد : فؤاد هيبة

فى فترة وجيزة ، وعلى وجه التحديد منذ الخامس عشر من مايو استطاعت الامة العربية عامة وجمهورية مصر العربية خاصة أن تتخلى عن كثير من آلامها بفضل اتضاح الهدف وبلورته فى اطار من التحرك السياسى الواعى واليقظ على جميع المستويات العالمية والقومية .

والقائم على أننا أمة ذات حقوق كفلها لها مجلس الامن وأقرتها المنظمات العالمية ، واننا رجال قادرون على استخلاص هذا الحق بالوسائل السلمية والحربية سواء بسواء ، ويزيد من جلال هذا التحرك وقدرته التخطيط المسترشد بجميع تجارب الماضى ، والاستعداد الحربى الشامل •• مما جعل آثاره المحمودة تنعكس فى رضا وبهجة ، وأمل وفرحة على نفوس شعب أمتنا العربية •• مما زاده اصرارا على استرداد حقوقه المغتصبة وتحرير مقدساته المنتهكة ••

وقبل هذا وذاك كانت حركة الاصلاح الماجدة هى التى تمكن التحرك السياسى والعسكرى من بلوغ أهدافه العظمى دون معوقات أو انتكاسات •• فقد استمدت هذه الحركة صلاحيتها من صدق الدافع الوطنى اليها ، واصالة جوهر المضى فيها الى أن تؤتى أكلها فى كل حين •••

وهو ما حققه الرئيس المصلح أنور السادات بما يكمن فى قلبه الكبير من آمال كبار لامته وآلام مريرة على ما أصابها من تفكك ووهن كان مبعثه القلق والحيرة والخوف والحسرة التى ألمت بالجبهة الداخلية بسبب سلوك هؤلاء المتآمرين الذين انتزعوا من الامة أمنها ومن الرجال اصرارها ومن الامور أصالتها وعاثوا فى الارض مفسدين ، بل ان فسادهم لم يقف عند الجانب السياسى فحسب لانه كان من الممكن •• كما قال الرئيس أنور السادات - اصلاحه ولكن الطامة الكبرى فى كون فسادهم شمل الجانب الخلقى •• - وهنا تظهر مرارة الالم على تعبيرات الرئيس أنور السادات - مما يحمل فى طياته بشاعة سلوك هؤلاء المتآمرين وخطورة وجودهم على حرية شعبنا الاصيل وكرامته ، ومقدساته الفكرية ، وشرائعه السماوية ، وتقاليده البيئية التى تحتويها جميعا محصلة الحرية والكرامة ، والمحبة والامانة ومفهوم العيب وعدم الحقد ••

وقد ألهم الله رئيسنا المخلص سبل الرشاد فسلكها وطرق الهداية فما حاد عنها طرفة عين ، ايمانا منه بأن الهدى هدى الله ••

ومن يهد الله فهو المهتد •• فجاءت حركته الاصلاحية شاملة كاملة تحمل فى طابعها الحزم الامين ، والصدق المبين فيما هو مرئى وغير مرئى من الامور والتحليل ، والاستنباط والمكاشفة •• فكفل للجميع حرية الرأى حتى من تضرجت أيديهم بدماء الحرية ايمانا منه بقوله تعالى وهو أصدق القائلين : ولا يجرمنكم شنآن قوم ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ••

وهنا استميح القلم عذرا فى عدم اتساع المكان للتعبير عن فرحته الكبرى بعيده العظيم فى حرية التعبير ، وسعادته الغامرة بحركة الاصلاح الرائدة التى سميت اصلاحا ليظل الارتباط بين ١٥ مايو ، ٢٣ يوليو قائما ، ومن ثم فهى من أعظم الحركات الاصلاحية العالمية ايثارا لانها أرادت أن نسب كل مالها من فضل الى الثورة الام ، وهو وان كان واجب مقدس ، فانه دليل ضمنى على أن من قام به خير من يعلم ماهيات الواجب المقدس ومتطلباته من التضحية من أجل وطنه ومبادئه ••

وهنا أرى القلم يريد أن يتابع الخطوات الاصلاحية الصادقة لقائدنا الملهم وزعيمنا المؤمن وبطلنا المخلص الرئيس أنور السادات حيث التحرك القومى وقيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية شامخة ماجدة صادقة قادرة ، أمينة هادرة ، سعيدة مزمجرة ، محلقة غير مهددة ••

وكأنى بدولتنا الاتحادية تنادى :

أيها العرب الاباة توحدوا ، والى العدو سددوا ، فقد أراد الله لكم الوحدة فلم تقوموا عليها ، فكانت الفرقة والشتات خاتمة المطاف ••

وأراد لكم العزة فلم تؤدوا ضريبتها فكان الذل والهوان •• واليوم باسم الله الواحد الاحد ، وباسم الوطن العربى الصامد وباسم شهداء لن ينساهم أحد ، كان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر امامهم وقائدهم •••

وباسم الزهور البريئة فى بحر البقر •• وباسم مستقبل أجيالنا القادمة ، وحضارتنا السامقة ••

باسم كل القيم والمبادىء الانسانية قامت دولة الاتحاد على أسس وفهم وهدف كبير سام يتلاحم مع قيامها تلاحم الروح والجسد ••

وانى والله لارى بعين اليقين علامات الرضا وبشائر النصر الالهى تهب نسائمها على دولتنا الاتحادية وأمتنا العربية تبارك الجهود وتحمى الجيوش ••

ثم يأتى دستور جمهورية مصر العربية تحميل الامان فى ميزان العدل والمنزه عن الجور والانانية .

ويحمل الحرية على مائدة الوطنية ، وتحقيق العزة والكرامة والرفاهية فى اطار من العمل **الفعال والقدوة الطيبة ، والتحرك الايجابى فى مختلف القطاعات ، دفعا ودعما وتحقيقا لمتطلبات المعركة التى يحتوى وعاؤها كل تخطيط وتنظيم وتعديل ••**

ثم يأتى حديث الرئيس أنور السادات فى السادس عشر من سبتمبر حديث الاب الى العائلة •• والاب الحريص على مصلحة أبنائه فى وعى وثقة وايمان ، والابناء الملتفين حول قائدهم — كالشعب بالبدر أو كالجند بالعلم وتيقظ وتفاعل واخلاص — فكشف الرئيس لنا عما نشهده فى الايام القادمة من ثمرات الحركة الاصلاحية من تنظيم للدولة وتقييم للاداء ،

https://t.me/megallat
Not-for-salle

وتخطيط عام ثابت فى ظل تقييم موقفنا الخارجى ..
كما أوضح سيادته بأن الفرد وهو عماد الانتاج ودولاب الخدمات فى جميع المواقع لابد له من حقوق تحقق له الحياة الحرة الكريمة ويصبح معها ملتزما بالواجبات .. وهو الحق بعينه والعدل كما أراده الله ..

نعم .. جاء الرئيس مثلا أعلا للوضوح والصدق والامانة التى انتزعت من النفوس حيرتها ، واعاد للقلوب حيويتها ، وللوجوه بشاشتها وللعدالة مقوماتها .. وابان أنه لامجال لتسلط أو مستغل ، ولا مجال لمستسلم مستذل ، وانما هى جبهة صلدة وعائلة مترابطة تنعم فى ظل العدالة بخيرات بلادها وثمار جهدها من أجل وجود أفضل يحقق التلاحم الروحى والمادى بأبعاد معركتنا المصيرية ويعجل النصر العظيم ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ..

كتاب الله يدعو الى الوحدة والاتحاد

حول هذا المعنى النبيل يبعث لنا الاديب محمد ادريس مصطفى ـ نقيطة مركز المنصورة بالرسالة التالية :

هل آن لنا أن نعلم أننا أمة واحدة وأن الله قد نادانا جميعا لطاعته ولم يبخل علينا بالتوجيه وهو الجواد الكريم حيث يقول فى محكم كتابه العزيز « وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » .

ما أطيب أن يكون المسلمون شجرة واحدة فى حقل الانسانية حيث نعيد بناء أرسى قواعده نبى الاسلام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وفق الله أمتنا لما فيه خير الانسانية جمعاء ..

يا مصر ..

فى قصيدة عصماء من وحى تجربة شعرية صادقة ، يتناول الشاعر عبد المنعم عبد الله حسن القن ـ معصرة بلقاس مصر الحبيبة ورياضها الجميلة وتاريخها المجيد وقائدها الخالد جمال عبد الناصر ومستقبلها الباهر فى ظل الرئيس أنور السادات .. قائلا :

يا مصر أنت عزيزة وكريمة
وسناك عم الكون فى العلياء
رفع الاله الحق شانك شامخا
متالقا كالنجم فى الظلماء
عمرو باقدام أتاك محطما
بل فاتحا للخير والنعماء
وجمال قاد لثورة قد حققت
آمال مصر بقوة واخاء
قد كان فجرا ساطعا ومبدرا
ومطهرا للارض من دنساء
سادات سار على الطريق مناضلا
ومبشرا بالخير والسراء
سادات قد قصم الشرور جميعها
وقضى على الاشرار والجهلاء
والحق قد جاء البلاد بنوره
فى بهجة فى فرحة وجلاء
وصداه فى العلياء يشدو هاتفا
الله أكبر بعد طول خفاء

نحو ايديولوجية فى ظل العلم والايمان

يقول المفكر الاديب على محمد عبدالجواد ـ سنهور الفيوم فى رسالته :

بعد أن قدم عالمنا العربى والاسلامى للعالم أجمع حضارة وسطيه مثلى في ظل العلم والايمان سادت العالم لمدة ثمانية قرون أو تزيد قدمت فيها للبشرية العديد من العطاءات الفكرية والحضارية في الكم والكيف .. بعد هذا ارتكس عالمنا العربى فى العصر الحديث فى مراجل النقص وسلبياته العاصفة ..

ومن هنا كان لابد على عالمنا الاسلامى ووطننا العربى بالذات أن يثور ويموج بتيارات فكرية مؤمنة ، تجتاحه من أقصاه الى أقصاه : داعية العرب أجمعين الى جدية البحث عن «أيدولوجية» جديدة تلائمهم فكرا وعملا فى ظل العلم والايمان ..

وقد تبلور فى الفترة الاخيرة نشوء الايدلوجية العربية الجديدة فى الوطن العربي ومن أهمها :

- قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وليبيا وسوريا على أن يظل الباب مفتوحا لجميع الدول الراغبة فى الاتحد العربى ..
- بناء الدولة العربية الجديدة على أساس « الوسطية » بين العلم والايمان ، والروح والمادة ..
- الدعوة الى قومية المعركة وشعبيتها ضد العدو الصهيونى والاستعمار الجديد ..
- بداية النهاية لمراكز القوى وأرباب الجثية والوصولية ..

نرجو لامتنا العربية المزيد من التقدم والازدهار فى ظل دولتنا الاتحادية ..

من أدب النبوة

فى رسالة مطولة تفيض حبا وتعلقا برسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقول الاديب عبد الفتاح الصحن جمرك الاسكندرية :

ما أجمل أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ، اذا تفهمها الشخص وتجاوب معها ، وما أجمل هذا الانسان وأعظمه حينما يعمل بها ..

والحديث الذى أتناوله في رسالتي ، يشتمل على مبادىء متعددة تعتبر بحق أساسا قويا فى تكوين الفرد الصالح للامة القوية التي تتحلى بالقوة والصلاح وكرم الاخلاق وطيب الصفات ، وفى هذا الحديث يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه :

أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها :

أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية ، والعدل فى الغضب والرضا ، والقصد فى الفقر والغنى ، وأن أعفو عمن ظلمنى ، وأعطى من حرمنى ، وأصل من قطعنى ، صدقت يارسول الله ، وما أعظمنا من أمة اذا تحلينا بوصايا حديثك الكريم التى أوصاك الله بها ، وبلغتنا اياها

التفسير ((هدية المنبر))

يشكو السيد ـ مفرح ابراهيم عيد جمرك الاسكندرية من نقص بعض أجزاء التفسير الذى أصدرته المجلة هدية لقرائها ..

والمجلة تلقت العديد من الشكوى حول نقص بعض الاجزاء التى نفذت تماما .. وأعد القارىء العزيز أننى أتمنى فى القريب العاجل أن أحصل له على هذه الاجزاء أو بعضها .. والله الموفق .

المؤمن الكامل

((يا نبى العدل أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، والاحسان أن تؤثرهم على نفسك ولو كانت بك خصاصة ، والمؤمن الكامل من لاينفك احسانه عن عدله « ان الله يأمر بالعدل والاحسان »

من رسالة « يا بنى » للعارف بالله تعالى الاستاذ السيد محمد عيد الشافعى مؤسس الطريقة الخلوتية المحمدية ـ رضى الله عنه .

شكراً والى اللقاء

https://t.me/megallat
Not-for-salle

بريد التعارف

الاســم : عثمان سالم بلسق
البلــد : جمهورية اليمن الديموقراطية .
الســن : ١٨ سنة
المهنــة : طالب
الهـواية : المراسلة
العنـوان : المحافظة الخامسة — المديرية الشمالية — مركز تريم .

الاسم : كمال مصطفى أحمد أبو نجيب .
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ٣٠ سنة
المهنــة : موظف
الهـواية : الاطلاع على الكتب الدينية والمراسلة
العنـوان : مدينة نصر — شرق مطبعة البريد مدخل /٥ شقة/١٠

الاسـم : الهاشمى الصغير عبد الله
البلـد : الجمهورية العربية الليبية
الســن : ١٩ سنة
المهنــة : طالب
الهـواية : المراسلة — تبادل المناظر الطبيعية
العنـوان : مدينة الزاوية الغربية

الاسم : عبد الوهاب على عمر
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ٢٣ عاما
المهنــة : معيد بكلية الزراعة
الهـواية : حضور الندوات والمحاضرات الدينية
العنـوان : سماكين الشرق — شرقية

الاسم : محمد على مصطفى حسن
البلـد : جمهورية السودان الديموقراطية
الســن : ٢٢ سنة
المهنــة : عريف مجند
الهـواية : المراسلة — القراءة
العنـوان : جمهورية السودان الديموقراطية — الابيض

الاسم : أمين عثمان محمد
البلـد : جمهورية مصرالعربية
الســن : ٢٣ عاما
المهنــة : مدرس لغة عربية ثانوى
الهواية : المراسلة — المناقشات الدينية والادبية .
العنـوان : الوادى الجديد — شارع صلاح سالم

Not-for-salle
https://t.me/megallat/

الاسم : ياسين اسماعيل ابراهيم
البلد : جمهورية اليمن الديموقراطية
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والتعارف وتبادل المناظر
العنوان : منزل/٣ مجموعة /٢٨شارع ابن الرومى — الروضة — عدن

الاسم : حسنى حسن ابراهيم عامر
البلد : جمهوريةمصر العربية
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية التربية — قسم انجليزى
الهواية : المراسلة — قراءة الكتب الاجنبية
العنوان : طحلة — بنها

الاسم : محمد ماهر عبدالمنعم مقداوى
البلد : الاردن
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة
العنوان : ثانوية الثورةالعربية — الزرقاء

الاسم : عباس حسان عبد السلام
البلد : جمهوريةمصر العربية
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بالازهر
الهواية : المراسلة — قراءة الكتب الدينية —تبادل الصور الطبيعية
العنوان : بسنديله — دقهلية — الجوادية

الاسم : صالح عبدالله سعيد الشحيرى
البلد : جمهورية اليمن الديموقراطية
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
العنوان : المحافظة الثالثة — المديرية الجنوبية

الاسم : محسن على حسين
البلد : جمهورية مصرالعربية
السن : ٣٢ سنة
المهنة : مدرس لغة انجليزية
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : ش المهندس بالهرم — الجيزة

الاسم : خليل قسول
البلد : جمهورية مصرالعربية
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — مطالعة الكتب
العنوان : ش محمد الفدائى رقم ١١ الاصنام

الاسم : صالح عبدالرازق محمد
البلد : جمهورية مصرالعربية
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب
الهواية : مطالعة الكتب الادبية والعلمية والدينية
العنوان : كلية المعلمين الصناعية — القاهرة

Not-for-salle https://t.me/megallat

اقرأ في هذا العدد

■ معالم الطريق

● نص بيان السيد الرئيس أنور السادات الى الامة فى ١٦-٩-١٩٧١ . . . . ٤

■ فقه وتشريع

الموضوع	الكاتب	الصفحة
عملية خيبر وحقيقة شعب مصر	السيد حسين الشافعى	١٢
سورة الانسان	الاستاذ احمد حسين	١٦
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى	٢٣
شكل الارض	الدكتور احمد الحوفى	٢٥
من احكام الشريعة الاسلامية	فضيلة الشيخ محمد خاطر	٢٨
مصدر القراءات الوحى لا الرسم	فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى	٣٠
من قصص السنة : الاتحاد والتعاون	فضيلة الشيخ محمود احمد هاشم	٣٢
التصور القرآنى للحياة والانسان	الاستاذ محمد شديد	٣٤
واجب الفرد نحو المجتمع	فضيلة الشيخ عبد الحميد بلبع	٣٦
من رأى منكم منكرا فليغيره	الاستاذ عقيل مظهر	٤١
التوحيد وأثره فى بناء عقيدة الانسان	الدكتور محمد سعاد جلال	٤٥
جريمة السرقة وموقف الاسلام منها	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى	٤٨
قل آمنت بالله ثم استقم	فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور	٥٠
الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	٥٢
الظلال والاصول فى مزارات المدينة المنورة	الاستاذ محمد دياب	٥٦
القرآن منهاج وتربية فى مجتمع العلم والايمان	فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان	٥٨
كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته	الاستاذ احمد وافى	٦٠
من أخلاق القرآن : القنـوت	الدكتور احمد الشرباصى	٦٤
قطـوف	الاستاذ على الجندى	٦٧
حكم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	الاستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى	٦٩
اقباس من النور ولمحات من المعرفة	الاستاذ محمود أبو الفيض المنوفى	٧١
الاسلام هداية لبنى الانسان	الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى	٧٣
شهر شعبان وتحويل القبلة	فضيلة الشيخ احمد البسيونى	٧٦
ليلة النصف من شعبان	فضيلة الشيخ مصطفى محمد الحديدى	٨٠
القمر بين غار حراء وسفن الفضاء	فضيلة الشيخ عطية صقر	٨٣
من نفحات شعبان	الاستاذ مهدى عبد الحميد مصطفى	٨٦

دولة العلم والايمان

الموضوع	الكاتب	الصفحة
اتحاد الدول العربية قوة لها	الدكتور محمد عثمان الهمشرى	٩٠
بين العلم والايمان	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٩٢
حلاوة الايمان	الاستاذ عبد المنعم مغربى	٩٦
فى اتحادنا عاطفة ومصلحة باركها الاسلام	الدكتور احمد يونس شكر	٩٨
المعسكر والحصون	سماحة الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى	١٠١
الاتحاد دعوة القرآن	الاستاذ عوض احمد سعيد	١٠٣

https://t.me/megallat
Not-for-salle

■ التاريخ الاسلامى

بنو طاهر فى اليمن .... الاستاذ قاسم غالب احمد ١٠٦
المسلمون والجغرافيا .... الدكتور احمد على اسماعيل ١١٠

■ فكر وفن

الاسس الاسلامية لقيام اتحاد الجمهوريات العربية — اعداد : السيد محجوب الميرغنى ... ١١٤
قراءات وطرائف .... تقديم : فؤاد هيبه ... ١٢٤
الحضارة الاسلامية فى الهند .... الدكتوره سعاد ماهر ١٢٩
تسابيح .... الدكتور عزت شندى ١٣٤
مع اقبال .... فضيلة الشيخ الصاوى شعلان ... ١٣٦
النصر المبين [قصة] .... الاستاذ حسين الطوخى ١٣٨
رحلة جديدة .... الشاعر على الجمبلاطى ١٤١
دين ودنيا .... الاستاذ محمد المتولى النظامى ... ١٤٢
خالق المعجزات .... الشاعره روحية القلينى ١٤٤
مواقف ومفاهيم اسلامية .... الاستاذ عبد الحكيم النجار ١٤٥
بالحب والوفاء نذكره .... الاستاذ محمد حسن عبد العزيز ... ١٤٧
مسلسلة الصهيونية واساليبها .... فضيلة الشيخ حسن صالح ١٥٢
من وحى الحديث .... فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب .. ١٥٤
الاسلام دين الوحدة والقوة .... الشاعر احمد عثمان المراغى ١٥٥
شعبان وذكرى البطل .... الشاعر محمد حليم غالى ١٥٦

■ باب العلم

الجراحة عند المسلمين .... الاستاذ جلال مظهر ١٦٠

■ الاعلام

عبد الرحمن الكواكبى .... الاستاذ عبد المقصود حبيب ١٦٦
الامام يحيى بن معاذ .... الاستاذ جوده محمد ابو زيد المهدى .. ١٧٠
الشيخ حسن العدوى الحمزاوى .... الاستاذ ابراهيم الفحام ١٧٥
الفارابى فيلسوف العرب .... الاستاذ عبد المنعم حماده ١٧٧
الامام محمد عبده .... الدكتور عبد الله شحاته ١٨٠

■ المكتبة الاسلامية

توحيد الامة العربية .... عرض وتحليل فتحى الابيارى ١٨٤
الاسلام محرر المراة .... عرض عبد القادر فيوض ١٨٦
الحضارة الاسلامية .... عرض وتحليل محمد فاوى عسر ١٩٠

■ الافتاء

أنت تسال والمفتى يجيب .... فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ١٩٤
العلم الحديث واللياقة البدنية .... الاستاذ ناصف سليم ٢٠١
بريد القراء .... الاستاذ فؤاد هيبه ٢٠٣
بريد التعارف ٢٠٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

https://t.me/megallat
Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّا نحن نَزَّلنا الذِّكرَ وإنَّا له لَحافِظون

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يقدم للعالم الإسلامي

المصحف المعلم

٧٥ أسطوانة لتعليم القراءة والنطق الصحيح لآيات القرآن الكريم

كل جزأين على ٥ أسطوانات

الثمن للجزأين ٢,٥٦٥ (جنيه / مليم)

البيع نقدا وبالتقسيط لموظفي الحكومة والقطاع العام

مخازن البيع

القاهرة :

مخازن القرآن المرتل :

٧٦ شارع الجمهورية : الدور الثالث

الاسكندرية :

فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

٤٢ شارع سعد زغلول - الدور الرابع

المصحف المجوّد

" ١٢٠ اسطوانة "

لأول مرة يتم تسجيل القرآن الكريم مجوّدا بأصوات كبار القراء

كل جزء من القرآن الكريم على أربعة اسطوانات طويلة المدى بتجويد القراء الأربعة سرعة $33\frac{1}{3}$ لفة

" مع كل اسطوانة غلاف فاخر "

سعر بيع الاسطوانة الواحدة ٨٠ قرشا

البيع نقدا وبالتقسيط لموظفي الحكومة والقطاع العام

أسطوانات القرآن المرتّل

" رواية حفص عن عاصم "

٤٤ أسطوانة مع كتيب بالآيات القرآنية وغلاف فاخر ٢٣,٧٩٦ (جنيه / مليم)

٤٤ أسطوانة مع غلاف عادي ... ١٩,٣٢٢

رواية ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة ٣٥,١٥٠ (جنيه / مليم)

سرعة $33\frac{1}{3}$ لفة في الدقيقة

أسطوانات تعليم الصلاة والأذان والوضوء

٧ اسطوانات داخل كتيب مشروحة بالكلمة والصورة

باللغات : العربية ، الانجليزية ، الفرنسية ، الألمانية

واللغات الآسيوية : الاندونيسية ، الأوردية

واللغات الأفريقية : السواحلية ، الفولانية

ولغات أمريكا اللاتينية : الأسبانية ، البرتغالية

سعر البيع للكتيب الواحد ٥٠ قرشا

مطابع الأهرام التجارية